

# الكتابة واللفظ

## في التراث العربي

إعداد

وحيد راشد عبد الكريم خطاب

٢٠٠٠٢٠٠٠٠٧

إشراف الأستاذ الدكتور

عفيف محمد عبد الرحمن

٢٠٠٤م

جامعة اليرموك  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية / وآدابها

# الكتابة والخط

## في التراث العربي

إعداد

وحيد راشد عبد الكريم حطاب

- بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها - جامعة اليرموك - ١٩٩٠م

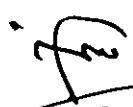
- ماجستير في اللغة العربية، أدب ونقد - جامعة اليرموك - ١٩٩٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية. أدب ونقد -

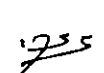
جامعة اليرموك

### أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور : عفيف محمد عبد الرحمن  رئيساً ومشرفاً

الأستاذ الدكتور : حنا جميل حداد  عضواً

الأستاذ الدكتور : يحيى وهيب الجبوري  عضواً

الأستاذ الدكتور : يوسف مسلم أبو العدوس  عضواً

الأستاذ الدكتور : موسى سامح ربابعة  عضواً

## **الإهداء**

**إلى والدي.....**

**والدي: البعيد عن عيني خلف الجدار المازل  
والذي بث في روح العلم والبحث منذ  
طفولتي.**

**والدتي: التي عاشت معي هذا العمل  
لحظة بلحظة.**

**أقدم لهما هذا العمل المتواضع طالبا رضاهما .**

## الملخص

قامت هذه الدراسة على تتبع مسار الكتابة والخط وتطورهما حتى مطلع العصر الحديث ، وسارت الدراسة في مسارين اثنين:

الأول : نظري اعتمد فيه على كتب التاريخ والأدب والدواوين الشعرية .

الثاني : عملي اعتمد فيه على الصور والنقوش الماثورة في كتب الخط وغيرها .

ودراسة الكتابة والخط لا تتحقق إلا بهذين المسارين .

وقسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب

ففي التمهيد وضحت الدراسة الفرق بين الكتابة والخط، وبيّنت بعض الوسائل التي تصنع من الكاتب أو الناسخ خطاطا مبدعا .

الباب الأول قسم إلى فصلين:

الفصل الأول : شرحت الدراسة فيه تسلسل التشبيه حتى قُعد، وتناولت بعض

التشبيهات في شعر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي والأموي وذكرت أدوات الكتابة

كالقلم والصحف والمداد وما قيل فيها من الشعر . . . . .

الفصل الثاني : جمعت الدراسة المادة الشعرية والنثرية في تشبيهات الحروف بجسم

الإنسان، أو الحيوان من المصادر المختلفة، إذ يمكن تقسيم هذه المصادر إلى تاريخية وأدبية

وأخرى تاريخية فنية .

والباب الثاني قسم إلى أربعة فصول:

الفصل الأول : شرحت الدراسة مصطلحات الكتابة والخط ومثلت لبعض هذه

المصطلحات بالصور عند ضرورة ، لتوضيح المقصود من المصطلح، وهذه الصور تيسر على

المتلقي فهم المصطلح بسهولة ويسر .

الفصل الثاني : أشارت الدراسة إلى أدوات الكتابة، وركزت على بعض هذه

الأدوات كالقلم ، الرق والورق والقرطاس والبردي، إضافة إلى السكين والأحبار وكيفية

صناعتها، ولم يبق الموضوع يسير باتجاه تاريخي، بل تضمن الموضوع أشعارا كثيرة في الورق والقلم والسكين وبقية أدوات الكتابة .

**الفصل الثالث :** جمعت الدراسة المنظومات الشعرية التي قيلت في أدوات الكتابة وشرحت المنظومات، وكان التركيز فيها على ما تضمنته من أدوات الكتابة فقط .

**الفصل الرابع:** كشفت الدراسة عن كم هائل من الألفاظ الشعرية في أدوات الكتابة كالقلم والسكين والورق والمداد والمحبرة وغيرها على مر العصور .

### **الباب الثالث : قسم إلى خمسة فصول:**

**الفصل الأول :** تناولت الدراسة المخطوط العربي من الناحية الشكلية، ودرست بعض المصاحف التي ذكر اسم الناسخ عليها، إضافة إلى الإجازات التي كانت تمنح للتلميذ .

**الفصل الثاني :** وضحت الدراسة طريقة كتابة الشعر في المخطوط العربي ، وبيّنت طريقة الكتابة والخط في ما أطلق عليه الشعر الهندسي، لأنه كان يكتب بأشكال هندسية مثل المثلث والمربع والدائرة ...

**الفصل الثالث :** شرحت الدراسة الكتابة المزينة بالصور ومثلت ببعض الأمثلة عليها من كتاب كلية ودمنة، ومقامات الحريري ، وكتاب الحيوان للجاحظ، وبعض الكتب العلمية .

**الفصل الرابع :** كشفت الدراسة عن مدى مرونة الحرف العربي وطواعيته بيد الفنان المسلم وقدرته على تشكيل الحروف بأشكال آدمية كالوجه والرأس . . . . . وأشار إلى ما صنعه الفنان المسلم من تركيب الحروف والكلمات والجمل بأشكال فنية كالقناديل أو الثريات أو ثمار الفواكه .

**الفصل الخامس :** شرحت الدراسة الكتابة على المنشآت المعمارية سواء أكانت دينية كالمساجد، أم دنيوية كالقصور والمدارس، وكذلك شواهد القبور وغيرها . ودرست أشكال الحروف على هذه المنشآت.

# المحتويات

|        |                                      |
|--------|--------------------------------------|
| ج      | الإهداء                              |
| د-هـ   | الملخص باللغة العربية                |
| و-ح    | المحتويات                            |
| ١٧-١   | المقدمة                              |
| ٣٤-١٨  | التمهيد                              |
| ١٧٣-٣٥ | الباب الأول: التشبيه والحروف العربية |
| ٥٩-٣٥  | الفصل الأول:                         |
|        | التشبيه وأدوات الكتابة               |
| ١٧٣-٦٠ | الفصل الثاني: الحروف وتشبيهاتها      |
| ٦٢-٦١  | الهمزة                               |
| ٦٩-٦٢  | الألف                                |
| ٧١-٦٩  | الجيم والحاء                         |
| ٧٤-٧١  | الدال والذال                         |
| ٧٧-٧٤  | الراء                                |
| ٨١-٧٨  | السين                                |
| ٨٦-٨١  | الصاد                                |
| ٩٠-٨٧  | العين                                |
| ٩٢-٩١  | القاف                                |
| ١١٧-٩٢ | اللام                                |

الميم.....١١٧-١٢٦

النون.....١٢٦-١٥٢

الواو.....١٥٢-١٦٤

الشكلتان.....١٦٤-١٦٧

الحرف المشدد.....١٦٨-١٦٩

قصائد جمعت حروفا متعددة.....١٦٩-١٧٣

### الباب الثاني: أدوات الكتابة ومصطلحاتها وما

قيل فيها شعرا وإلغزا:.....١٧٤-٢٩٣

الفصل الأول:.....١٧٥-١٩٢

#### مصطلحات الكتابة والخط

الفصل الثاني:.....١٩٣-٢٢٤

#### أدوات الكتابة

الفصل الثالث:.....٢٢٥-٢٤٢

#### المنظومات الشعرية في الكتابة وأدواتها.....

الفصل الرابع:.....٢٤٣-٢٩٣

#### الألغاز الشعرية و أدوات الكتابة

#### وما قيل في السكن والقلم...

الباب الثالث: الكتابة والخط في التراث.....٢٩٤-٤٦٤

الفصل الأول:.....٢٩٥-٣٥٦

#### المخطوطات وكتابة المصاحف

الفصل الثاني:.....٣٥٧-٣٨٥

#### الكتابة والشعر

الفصل الثالث:.....٣٨٦-٤٠٠

#### الكتابة المزينة بالصور

الفصل الرابع:.....٤٠١-٢٤:

### الكتابة والرسم والزخرفة

الفصل الخامس:.....٤٢٥-٤٦٤

### الكتابة على المنشآت المعمارية

الخاتمة:.....٤٦٥-٤٧٢

فهرس الآيات القرآنية:.....٤٧٣-٤٧٤

المصادر والمراجع:.....٤٧٥-٤٩٥

أولا-المصادر.....٤٧٥-٤٩١

ثانيا-المراجع.....٤٩٢-٤٩٤

ثالثا-الدوريات.....٤٩٤-٤٩٥

رابعا-المراجع الاجنبية:.....٤٩٥

الملخص باللغة الإنجليزية:.....٤٩٦-٤٩٨



## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم الترتيل " {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} <sup>(١)</sup> " والقائل أيضا " {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} <sup>(٢)</sup> " والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى اله وصحبه الطاهرين وبعد .

فقد اهتم العرب بالكتابة وأولوها عناية خاصة، فبحثوا في أصولها وتجويدها، واهتم قسم منهم بتطويرها، ولم يقفوا عند الكتابة، وإنما انتقلوا إلى الخط واجتهدوا بإيصاله إلى أجمل صورة، وبهذا انتقل الخط من أداة للكتابة إلى وسيلة للترزين والزخرفة، فظهرت لوحات في غاية الجمال على المساجد وشواهد القبور والأبنية والقصور.

وارتبط الخط العربي ارتباطا وثيقا باللغة العربية من حيث تطوره وأشكاله، إضافة إلى أنه وثيق الصلة بالتطور الثقافي، والخط من تراث الأمة العربية، ولهذا كان جديرا بالاهتمام والرعاية ويكفي الكتابة العربية شرفا أن القرآن العظيم دُون بها، ولهذا تناولته يد الإبداع بالتحسين منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، وحظي هذا الفن باهتمام الدول الإسلامية المتعاقبة، إذ ظهر في دولة بني أمية جهابذة في الخط أمثال قطبة المحرر، الذي كان يكتب أهل زمانه. وفي العصر العباسي ظهر عدد من الخطاطين، وكان على رأسهم مهندس الحرف العربي ابن مقلة، وعلي بن هلال، وياقوت المستعصي وغيرهم. وكان هذا التحسين السريع في الكتابة، هو محاربة الإسلام للتصوير، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون". <sup>(٣)</sup>

---

(١) سورة العلق آية ٤.

(٢) سورة القلم آية ١ و٢.

(٣) النووي، محيي الدين بن زكريا (ت ٦٧٦ هـ)

صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر/بيروت، ط ٣، ١٩٧٨، ج ١٤، ص ٩٣.

وفي عهد الدولة الفاطمية انتقل الخط إلى القاهرة، واستمر الإبداع في العصر المملوكي وما أن جاءت الدولة العثمانية حتى ظهر هذا الفن غاية في الإتقان والجمال على أيدي عباقرة ومجودين كبار أمثال الشيخ حمد الله الأماسي، وعبد الله الزهدي، وشفيق، ومحمد شوقي، ومحمد عزت، وحامد الآمدي، وغيرهم....

والكتابة والخط صنوان متلازمان لا يفترقان ، وإن كان الخط متقدما على الكتابة من حيث الإبداع والتحسين، ولكن الخطاط قبل أن يكون خطاطا لابد أن يكون كاتباً، إذ لابد أن يمر بالكتابة أولاً ، ومن هنا نلاحظ أن الكتابة نافذة على الخط .

والفرق بين الكتابة والخط، أن الخط أساسه التجويد والإبداع ، والكتابة والنسخ مهمتها أن تؤدي وظيفة ما، فعندما سئل بعض الوراقين عن الخط متى يوصف بالجودة؟ قال: "إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، وأشرق قرطاسه (أي ناصع البياض لين الملمس) وأظلمت أنقاسه (حبره شديد السواد)، ولم تختلف أجناسه (أي التزام الكاتب بنوع من الخطوط أثناء الكتابة، ولا يدخل نوع في نوع آخر في كلمة واحدة أو في جملة)، وأسرع إلى العيون تصوره وإلى العقول ثمره، وقُدِّرَت فصوله، وأدبجت أصوله، وتناسب دقيقه وجليله (غليظه)، وخرج عن نمط الوراقين، وبَعُدَ عن تصنع المحررين" (١).

ويرى الباحث في هذا النص القصير دلالات الكتابة الخطية، وكان هذا الوراق ناقد في نظر إلى الموسيقى والإيقاع في تركيب الحروف وتكوينها كلمات، والكلمات جملاً، والجمل سطوراً... وهذه المقولة تتحدث عن جانبين من جوانب الخط الجانب الأول ويمكن أن نسميه الإيقاع الداخلي، والجانب الثاني يمكن أن نسميه الإيقاع الخارجي، وكل منهما يضم مجموعة من المفاهيم :  
أما الإيقاع الداخلي فهو يتألف من الأمور التالية :  
أ-زاوية ارتكاز القلم على الورقة.

(١) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)

أدب الكتاب، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية/بيروت، د.ط، ١٣٤١هـ، ص ٥٠

ب- حركة القلم من حيث السماكة والتدرج في هذه السماكة في الحرف الواحد.

ج- الاستقامة في الحرف.

د- الالتقاء في حركات الحرف الواحد.

هـ- ميل الحروف عن الاستقامة العمودية.

و- الانحناءات في الحرف.

أما الإيقاع الخارجي فهو يضم الإيقاع الداخلي إضافة إلى :

أ- مقياس الحرف.

ب- اتصال الحروف.

ج- إيقاع الكلمات ( السطر ) .

د- إيقاع اللوحة الخطية.

وكل هذا يقودنا للحديث عن أدوات الكتابة ، وأدوات الكتابة قليلة نسبيا إذا ما قيست بأدوات الفنون الأخرى، فأدوات الكاتب الرئيسة لا تتجاوز أصابع اليدين ، وبداية لا يحتاج الكاتب لأكثر من قلم عريض السن ، وحرير جيد وورق مصقول، أما بقية الأدوات كالمشرط وأقلام البوص والمسن والمحبرة ، فهي وإن زادت واكتملت بكل أنواعها فإن حقيبة يد صغيرة تحملها مهما كثرت، علما بأن كثيرا من هذه الأدوات استُغني عنها في العصور المتأخرة عن عصر القلقشندي وما قبله.

وأول أساس ترتكز عليه الكتابة من أدوات الخط هو القلم . ولهذا القلم أوصاف ذكرناها في أدوات الكتابة ، والخطاط المبدع هو الذي يعرف كيف يقط القلم ، وقالوا قديما " الخط هو القلم " إذ لكل نوع من الخطوط قطة مختلفة عن الأنواع الأخرى . وظهر في العصر الحديث أقلام معدنية صنعت خصيصا للكتابة الخطية يطلق عليها في بعض البلدان العربية قلم " سلاية " يغني المتدرب عن قلم البوص، وهذه الأقلام المعدنية سهلة الاستعمال لكنها لا تعطي الدقة الجيدة في رسم الحروف مثل قلم البوص .

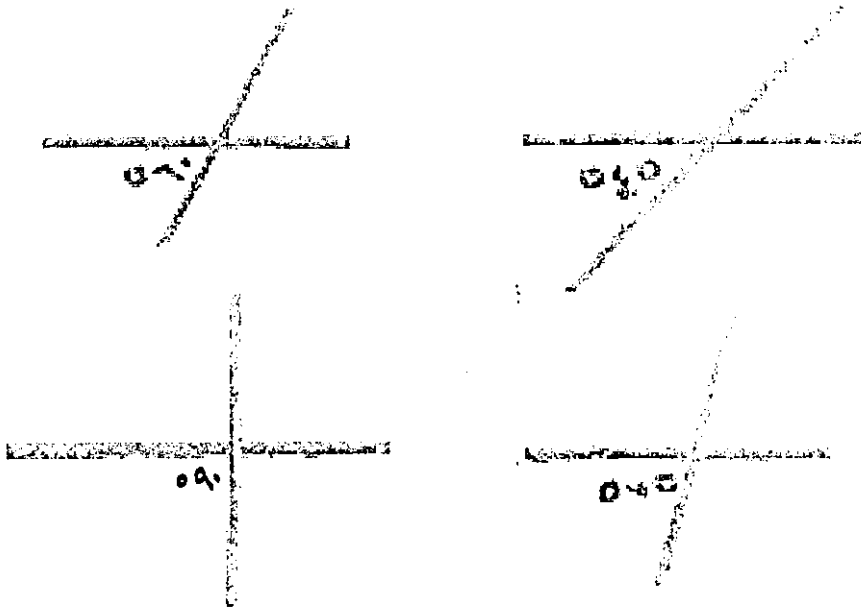
١- ارتكاز القلم : وارتكاز القلم على الورقة هو الذي يأتي بجمال الحروف، وجمال الكلمة

وجمال الجملة " السطر "، وهذا يحتاج إلى مراس ودربة شديديتين، ولا بد لها من ضوابط معينة بإرشاد شيخ أو أستاذ حتى يتقنها المتدرب . وهذه الزاوية التي يركز بها القلم على الورقة تختلف من خط إلى خط، ولنضرب مثلاً لذلك :

إذا ركزنا القلم على ورقة بزاوية  $45^\circ$  مثلاً نلاحظ أن الخطوط العمودية والخطوط الأفقية تأتي بسمك واحد.

وإذا ركزنا القلم على الورقة بزاوية  $60^\circ$  نجد أن الخطوط الرأسية أرفع من الخطوط الأفقية . وإذا ركزنا القلم على الورقة بزاوية  $75^\circ$  نجد إن الخطوط الرأسية تزداد رفعا بينما الخطوط الأفقية تزداد سماكة.

وإذا ركزنا القلم على الورقة بزاوية  $90^\circ$  نجد إن الخطوط الرأسية رفيعة جدا ، بينما الخطوط الأفقية تكون في أقصى سماكتها بالقلم الذي نكتب به .

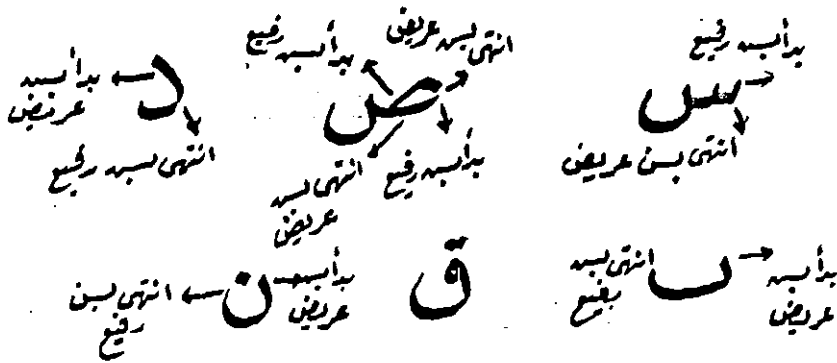


ومن هذه الرسومات التي وضعناها لدرجة ميلان القلم وزاويته على الورقة نجد إننا نستطيع أن نتحكم بالسبك الذي نريده للكتابة ، ومن وضع القلم على الورقة بزاوية ما . يتيح لنا أن نتج خطا ما .

إذ إن لكل خط من الخطوط العربية زاوية خاصة به ، إضافة إلى زاوية قط القلم .

ب- السماكة: إن وضع القلم بزاوية معينة تبين وتحدد سمك الخطوط الأفقية والرأسية (العمودية)، أما في الخطوط المنحنية كالباء وأخواتها...، والقاف والنون<sup>(١)</sup> فإن وضع القلم بزاوية ما، هي التي تتحكم بتدرج السمك، أي أن أقصى سمك بالتقويس أو الانحناء يتغير من أقصى سمك إلى أقصى دقة في الأرفع من سمك القلم، شريطة أن لا نرفع القلم عن الورقة وكذلك العكس من الأرفع إلى الأسفل.

والحروف العربية إما أن تبدأ بأحد سني القلم، وخصوصاً سن القلم الأيمن كرأس حرف السين المفردة، وإما أن تبدأ بأقصى سمك، كرأس حرف الباء، والذي يبدأ بسن رفيع ينتهي بسمك، والذي يبدأ بسمك ينتهي برفيع.



ولا يعني أن الحروف العربية تلتزم بهذه القاعدة الكلية لأن هناك حروفاً تكون مرسلة وأخرها تكون على شكل مثلث ترسم نهايتها رسماً مثل: الواو والراء

ج- الاستقامة في الحروف : لا توجد في الحروف العربية ما هو مستقيم إذا استثنينا الخط الكوفي، لأنك عندما ترسم الخط المستقيم لا تعرف بدايته أو نهايته يبقى خطاً مفتوح الأفق، ولو رسمت خطين متوازيين فهما يسيران على سمت واحد لا يلتقيان. ويعلمهما البصر بعد لحظة من النظر إليهما.

(١) جميع الحروف العربية حروف منحنية باستثناء حرف الألف.

د-الالتقاء في حركات الحرف الواحد يتيح لنا أن ننتج خطا ما، هذا الالتقاء هو كالتقاء الأحبة بعد سفر طويل أو التقاء ألام بولدها الصغير ، وإذا نظرنا إلى الحروف العربية واحدا تلو الآخر، نجد هذا الالتقاء يكون بأكثر من حالة:

التقاء رفيع برفيع : كحرف الدال القوس العلوي مع القوس السفلي .

التقاء رفيع بسميك: كأسنان السين والهاء الأولية .

التقاء سميك برفيع : كراس الصاد من الأعلى مع جانبها الأيمن .

وشد الوصل في الحرف نفسه لا بد أن يكون منسجما وموزونا من ناحيتين <sup>سَمَكُ</sup> الحرف و <sup>رُفَعُ</sup> الحرف.

ه-ميل الحروف : الحروف العربية لا استقامة فيها، وإنما هي في حالة ميلان دائم حتى الألف لا تكون عمودية ، وإنما تنحرف <sup>يَمْنَةً</sup> و <sup>يَسْرَةً</sup> عن الخط العمودي \* وحرنا العربي يميل من اليمين إلى اليسار، أي إذا كان أكبر سمك من جهة اليمين ، فإن نقطة الصفر تكون جهة اليسار مثل حرف الراء، وعلى الكاتب المبدع أن يلتزم بدرجة هذا الميل حتى يأتي الانسجام بين الحروف.

و- الانحناءات : وهذه الانحناءات في الحرف العربي تكون في حالتين:

حالة تدرج من رفيع إلى سميك .

وحالة أخرى تدرج من سميك إلى رفيع .

وهذه الانحناءات تكون ذات اليمين وذات الشمال، وتعطي المتلقي إحساسا يثير الإعجاب والدهشة في نسق التكوين الخطي للحرف العربي.

والذي دفعني إلى خوض غمار هذا الموضوع هو:

عدم وجود مثل هذه الدراسة في الجامعات، تبحث أهمية الكتابة عبر عصورها المختلفة، وإن وجدت بعض الكتب والأبحاث ، فإنها كانت دراسات قاصرة تقفز قفزا، أو أنها تتناول مدة محددة ، وكلا النوعين من الدراسة تتناول جانبا واحدا، وغالبا ما يكون الجانب

---

\* انظر صورة الحروف في التمهيد من هذا البحث.

النظري، أما الجانب العملي، فنجد أنه شبه معدوم، إضافة إلى أن أقسام اللغة العربية في الجامعات تهتم بقضيي الشعر والنثر دون الاهتمام بالكتابة والخط، ولولاهما لم يصل إلينا من هذين الفنين إلا الشيء القليل، وهذا واضح مما نُقل إلينا من شعر ما قبل الإسلام، وما زلنا نردد مقولة ابن سلام الجمحي "... ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير." <sup>(١)</sup> والحديث عن هذا الشعر لم يزد عمره عن مئة وخمسين سنة إلى مئتي سنة قبل الإسلام فما بالنا بهذا الكم الهائل من الشعر والنثر والعلوم والمعارف الأخرى الموزعة على عصور تزيد على أحد عشر قرنا من الزمان.

ومثل هذه الدراسة تحتاج إلى جانبين هما:

**الأول:** نظري وفي هذا الجانب يتبع الباحث التحسينات التي طرأت على الكتابة والخط من العصر الإسلامي إلى ما بعد عصر ظهور الطباعة في العالم الإسلامي.

**الثاني:** عملي وهذا الجانب متصل اتصالا وثيقا بالجانب الأول.

ومن أراد الكتابة في هذا الموضوع فلا بد أن يُلمَّ بالجانبين لأن الباحث لا بد أن يكون خطاطا إذ يستطيع الخطاط أن يقدم نقدا بناء وموضوعيا في هذا المجال لا يستطيعه غير الخطاط. وقد يقول قائل ما الفرق بين ناقد الشعر والنثر وناقد الخط؟

نقول: إن ناقد الخط يختلف اختلافا كبيرا عن ناقد الأدب، لأن ناقد الأدب يعتمد على الكلمة المكتوبة (البصرية) أو المسموعة أو الاثنتين معا، ويجاور النص محاور لا تحتاج إلى التمثيل باليد، أما ناقد الخط فلا بد أن يكون خطاطا، لأنه يعتمد على الكلمة المكتوبة، ويحتاج أيضا إلى يده، فإذا كان ناقد غير خطاط، فقد يواجه النص وينقده من غير توضيح أو تمثيل لما يريد أن يوصله للمتلقي، إضافة إلى أنه لا يستطيع أن يوصل الفكرة التي في ذهنه للآخر مشافهة أو مكتوبة، لأن ذلك لا يحقق ما يريده تحقيقا تاما، أما الناقد إذا كان خطاطا

---

<sup>(١)</sup> الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ).

طبقات الشعراء، دراسة أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨٢، ص ٣٤.

فإنه يوصل فكرته النظرية مضافا إليها ما يريد من هذه الفكرة عمليا، فيحقق ما يريد كاملا.

إضافة إلى أننا نجد كثيرين يحبون الخط ويولعون به، ويتفاعلون معه، لكن هذا التفاعل وهذا الحب لم يتعد حد الدهشة والإعجاب، وذلك لعدم إدراك خصائصه ومصطلحاته الفنية، والذي يعرف هذه المصطلحات هم بعض أرباب هذه الصناعة يُلقنوها تلاميذهم بالمشافهة أثناء التدريب العملي في تمرينات الكتابة ودون التركيز عليها أو توضيحها، ولم نجد مؤلفا يوضح لنا مثل هذا التذوق لهذا الفن العظيم ولم نقل "الفن العظيم" للتهويل والتفخيم، وإنما تلقفنا هذا القول من اعترافات المستشرقين أنفسهم إذ يرون أن الحرف العربي أجمل حروف الدنيا قاطبة، ولا مثيل لهذا الحرف. فهذا المستشرق (هـ.ريتير) أستاذ اللغات الشرقية وكان محاضرا في جامعة استانبول، إذ حاضر في العهدين العثماني والكمالي (نسبة إلى كمال اتاتورك) قال : " إن الطلبة قبل الانقلاب الأخير في تركيا كانوا يكتبون ما أتلو عليهم من المحاضرات بسرعة فائقة، لأن الحرف العربي حرف اختزالي بطبيعته أما اليوم فإن الطلاب يكتبون بالحرف اللاتيني، ولذلك فهم لا يفتأون يطلبون إلي أن أعيد عليهم الجمل مرارا، إنهم معذرون فيما يطلبون، لأن الحروف اللاتينية لا اختزال فيها، فلا بد من كتابة الحروف بتمامها ... إن الكتابة العربية من أسهل كتابات العالم وأوضحها، فمن العبث إجهاد النفس في ابتكار طريقة جديدة لتسهيل السهل وتوضيح الواضح <sup>(١)</sup> وهذا القول من هذا المستشرق رد مفحم على من ينعمون في غسق الليل في محاولاتهم الهدامة للنيل من الحرف العربي، إذ وجدنا من يطالب بتغيير الكتابة العربية أو بتيسيرها، فنأدى قسم منهم بالكتابة بالحرف اللاتيني بحجة أن صناديق حروف الطباعة العربية كثيرة يجب اختزالها.

وهذا القول من هذا المستشرق يحمد عليه ويشكر له لاعترافه بحرفنا العربي انه حرف اختزالي ولا مثيل له في هذه الدنيا.

---

(١) إبراهيم ، سيد : محاضرة في الخط العربي وتطوره بتاريخ ٢٩/١٢/١٩٧٧م. القاهرة



ولا يعني أن الكتابة العربية هبطت من السماء بهذه الصورة، ولكن الغيورين على هذا الحرف العربي قديما هم الذين حسنوا هذه الكتابة، ويمكننا القول إن الكتابة العربية مرت بتحسينات عدة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من هذا الجمال. ويمكن أن نذكر هذه التحسينات بإيجاز وهي :

التحسين الأول: هو نقط الشكل في الحروف العربية.

التحسين الثاني: هو نقط الإعجام في الحروف العربية.

التحسين الثالث: هو التشكيل والضبط الذي اخترعه الخليل بن أحمد.

التحسين الرابع: علامات الترقيم.

أ - التحسين الأول هو نقط الشكل :

كانت الكتابة العربية في بداياتها غير مشكولة وخالية من حركات الإعراب، وعندما كان العرب في عزلة عن غيرهم لم يحتاجوا إلى تشكيلها وضبطها، لأنهم يتكلمون العربية الفصيحة بالسليقة، فلما اختلطوا بالأعاجم اختلطا قويا، وامتزجوا بهم أثناء الفتوحات الإسلامية انتشر اللحن في كلامهم ، وكان أكثر ما يتخوف منه العرب اللحن في القرآن وقصة شكل الحروف وضبطها قصة طويلة لسنا بحاجة لذكرها هنا <sup>(١)</sup>

ب- التحسين الثاني هو نقط الإعجام :

وهو وضع النقط فوق الحروف المتشابهة، والإعجام ظهر في الربع الأخير من القرن الهجري الأول، ونجد من يقول إن الإعجام كان معروفا قبل هذا الوقت بكثير، بحجة العثور على برديتين مؤرختين سنة (٢٢ هـ) ونقش سد معاوية في الطائف المؤرخ سنة ٥٨ هـ. فإن هاتين الحجتين ضعيفتين لا يأخذ بهما، وهي أن الكتابة العربية كانت منقوطة نقط إعجام لأمر عدة منها:

<sup>(١)</sup> درس الباحث موضوع الشكل والإعجام في رسالة الماجستير الخط العربي دراسة وتطورا، ١٩٩٨ - جامعة

البرموك ، ص ٢٣٧-٢٥٤.

١- إذا أخذنا برأي القائلين أن الكتابة العربية مشتقة من الكتابة النبطية فالكتابة النبطية غير منقوطة.

٢- وإذا أخذنا برأي القائلين أن الكتابة العربية مشتقة من الكتابة السريانية فإن الكتابة السريانية غير منقوطة ، و جاء النقط فيها متأخرا .

أما في العصر الإسلامي فإن قول " لا تدخلوا في القرآن ما ليس فيه " ظلت سائدة مُدَّة طويلة ، وكانوا يَعُدُّون النقط ليس من حروف القرآن .

وأول الكتابات التي ظهر فيها النقط هو قبة الصخرة التي أنشأها عبد الملك بن مروان سنة ( ٧٢ هـ ) ، والناظر في المواد التي كتب عليها العرب لا يجد فيها نقطا وخصوصا النقود الذهبية والفضية، إذ ظهر النقط على هذه المسكوكات في عام ( ٨٥ هـ ) .

وتقول الرواية أن الذي نقط الحروف هو نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني، إذ وضعا نقطا صغيرة من لون الكتابة نفسها تميزا لها عن نقط الشكل " ووضع نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بأمر الحجاج نقط الاعجام المداد نفسه الذي كان يكتب به الكلام حتى لا يختلط بنقط أستاذهما أبا الأسود ، وكان ذلك في خلافة عبد الملك بن مروان " (١) وكان من كبار العلماء من يصحف في القرآن ،لأنه غير منقوط نقط إعجام، فهذا حماد الراوية مع سعة حفظة كان لا يحسن من القرآن إلا أم الكتاب، فألزموه فقرأ بالمصحف فصحف في مواضع منها :

"أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يغرسون" (٢) بالغين المعجمة والسين المهملة ومنها " ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أياه " (٣) بالباء الموحدة . ومنها: "ليكون لهم عدوا وحربا" (٤) بالراء والباء موحدة .

(١) الإسكندري ، أحمد ، عتاني ، مصطفى: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف/القاهرة، ط ٥،

١٩٢٥ ، ص ١٢٣ وردت في النص أبا والصواب أبي .

(٢) سورة النحل آية ٦٨ وفي الآية مما يعرشون.

(٣) سورة التوبة، آية ١١٤ . وفي الآية إياه.

(٤) سورة القصص، آية ٨، وفي الآية وحزنا.

ومنها "وتعززه" <sup>(١)</sup>... يزاين . ومنها " لكل امرئ منهم يوم إذن شأن يعنيه " <sup>(٢)</sup>  
بالعين المهملة <sup>(٣)</sup> .

وعلى الرغم من انتشار الإعجام، إلا أن بعض الأدباء والشعراء وأكابر القوم كرهوا النقط .يقول الصولي : كره الكتاب الشكل والإعجام إلا في المواضع الملتبسة من كتب العظماء إلى دوهم فإذا كانت الكتب من دوهم إليهم ترك في الملبس وغيرهم إجلالا لهم أن يتوهم ...<sup>(٤)</sup> عنهم الشك وسوء الفهم، وتزيتها لعلومهم، وعلو معرفتهم عن تقييد الحروف

وذكر صاحب العقد خيرا مفاده : "رفع إلى عبد الله بن طاهر قصة قد أكثر صاحبها إعجامها فقال : ما أحسن ما كتبت إلا انك أكثرت شوينيزها "<sup>(٥)</sup> والنقط لم يصل إلى ما وصل إليه الآن إلا بعد تجارب طويلة من قبل الكتاب، ولو مثلنا بحرف الفاء والقاف، إذ كانت نقطة الفاء توضع تحتها (ب)، ومن ثم تحولت هذه النقطة فوق الفاء (ف)، كانت القاف بنقطة واحدة من فوق (ف)، ثم استقر نقطها بنقطتين من فوق (ق)، أما بالنسبة للنقطتين والثلاث نقط فقد مرت بمراحل منها:

النقطتان  $--: // = * : * .. : *$

٣-علامات الخليل بن احمد : أوجد هذه الحركات الخليل بن احمد لالتباس نقط الشكل بنقط الإعجام مع اختلاف في اللون عند أبي الأسود، وهذه الفكرة تأخذ وقتاً أطول في

(١) سورة الفتح، آية ٩، وفي الآية تعزروه.

(٢) سورة عبس، آية ٣٧، وفي الآية يغنيه.

(۳) ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت ۵۶۲ھ)

التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر/بيروت، ط ١، ١٩٩٦، ج ٧، ص ٢٧٥

(٤) الصولي أبو بكر بن محمد (ت ٣٣٥ هـ)

أدب الكتاب نسخه وعني بتصحيحه محمد هبة الأثرى دار الكتب العلمية/بيروت، د.ط، ١٣٤١هـ، ص ٥٧.

(<sup>۵</sup>) ابن عبد ربہ ، احمد بن محمد ( ت ۲۳۸ ھ )

العقد الفريد تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨٣، ج ١، ص ٢٨١.

الكتابة، أما التحسين الذي أوجده الخليل وهو المتعارف عليه الآن في الكتابة العربية فتحة (ـ) ، وضممة (ـ) ، وكسرة (ـ) ...فهو أسهل وأوضح وأسرع في عملية الكتابة.

٤- التحسين الرابع علامات الترقيم وهي مستحدثه لم يكن معروفا منها إلا علامات بسيطة ومحددة، فكانت كل خمس آيات توضع دائرة بعدها ○ ، ومن ثم دائرة بداخلها نقطة ① أما الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والاستفهام، والتعجب ... فلم تكن معروفة وهذه مستوردة من الغرب، وقد طرأ على بعضها تغير في الاتجاه فقط.

### الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الخط العربي منها :

#### ١. الخط العربي وأدوات الكتابة / مجاهد توفيق الجندي

كتاب بضم ثمانية فصول هي : الفصل الأول: كيف نشأت اللغة. الفصل الثاني : أصل الخط العربي وتطوره . الفصل الثالث: كيف انتشر علم الخط في مكة . الفصل الرابع ضبط الحروف بالشكل والنقط والحركات . الفصل الخامس : بداية تطور الخط في العصر الأموي والعباسي . الفصل السادس : الزخرفة بالخط العربي ( الكوفي والنسخي ) على المواد المختلفة . الفصل السابع : مزايا الخط العربي وعيوبه . الفصل الثامن : أدوات الكتابة العربية .

#### ٢. الخط العربي / زكي صالح .

ضم الكتاب ثلاثة أبواب هي : الباب الأول : نشأة الخط العربي . الباب الثاني : في ضبط الحروف بالشكل . الباب الثالث : في أنواع الخطوط .

#### ٣. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية / سهيلة الجبوري .

يقع الكتاب في بابين ، الباب الأول : تطور الخط العربي في صدر الإسلام وقسم إلى خمسة فصول هي : الفصل الأول : آراء العلماء في أصل الخط العربي ، سلسلة الخط العربي على رواة العرب ، سلسلة الخط العربي على رأي الفرنج . الفصل الثاني: تطور

الخط العربي إجمالاً . الفصل الثالث الخط الكوفي ، الخط النسخي ، خط الثلث ، الفصل الرابع : الشكل والحركات المختلفة . الفصل الخامس : النقط الاعجام .

الباب الثاني : تطور الخط العربي في العراق وضم خمسة فصول .

الفصل الأول : بداية تطور الخط في العصر الأموي . الفصل الثاني : تطور الخط العربي وأشهر الخطاطين في العراق في العصر العباسي . الفصل الثالث : الخط المنسوب . الفصل الرابع : الزخرفة بالخط العربي ( الكوفي والنسخي ) على المواد المختلفة . الفصل الخامس : مواد الكتابة ، أنواع الحبر ، الدواة .

٤ . الخط العربي وتاريخه / محمد مرتاض .

ناقش المؤلف في كتابه الأمور التالية : الخط في العصر الجاهلي ، الخط في صدر الإسلام ، تاريخ الخط العربي وتطوره وآراء المحدثين في تيسيره .

٥ . رسالة في الخط العربي نشأته وتطوره والمذاهب فيه / أحمد رضا .

ناقش الكاتب في كتابه أموراً كثيرة منها: الكتابات القديمة المسمارية ، الحبشية ، الصينية وكيف انتشر الخط العربي وتنوع الخط وترتيب الحروف الهجائية والإعجام والشكل وأحوال الهمزة وحالات الألف وحالات الواو وأحوال الياء .

٦ . رياض الخط العربي / محمد صنيام .

ضم الكتاب فصلين ، الفصل الأول : الخط العربي نشأته وتطوره ، آراء في الخط العربي ، انتشار الخط العربي . الفصل الثاني : رواد لهم آثار في الخط العربي .

وهناك العديد من المراجع منها:

٧ . الخط العربي نشأته . تطوره . قواعده / علي الرواي .

٨ . موسوعة الخطوط العربية / معروف زريق .

٩ . الخط العربي من خلال المخطوطات / مركز الملك فيصل .

١٠ . روح الخط العربي / كامل البابا .

١١ . أطلس الخط والخطوط / حبيب الله فضائلي .

١٢. الخط العربي في الوثائق العثمانية/ادهام محمد حنش.

ولسنا نزعم أن البحث في مثل هذا الموضوع سهل ، إذ واجهتنا مشكلة المصادر، وجاءت هذه المصادر موزعة ما بين دينية وتاريخية وأدبية ودواوين شعر. ويمكن تقسيمها إلى ١-مصادر تاريخية أدبية منها:

أ-خريدة القصر وجريدة العصر /للعماد الأصفهاني .

ب-الوافي بالوفيات /للفصفي .

ج-أعيان العصر وأعوان النصر / للفصفي .

د-معجم الأدباء / لياقوت الحموي .

هـ-نفح الطيب / للمقري

و-نفح الرياحنة ورشحة طلاء الحانة /للمحجي .

ز-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / للثعالبي .

وهناك كثير من هذه المصادر المبثوثة في هوامش البحث.

وهذه المصادر أفادت الباحث في التعريف بالأعلام ، وبعض الشعر الذي لا يوجد في غيرها .

٢-مصادر تاريخية فنية منها :

أ-صبح الأعشى في صناعة الإنشا/ للقلقشندي، وهذا الكتاب قدم للباحث دراسة

لرسم أشكال الحروف في عصر مؤلفه، إضافة إلى مادته التاريخية، والتعريفات في طريقة الكتابة وأنواع الخطوط المتداولة حتى عصر المؤلف.

٣-مصادر أدبية منها:

أ-أدب الكتاب /للسولي .

ب-العقد الفريد /لابن عبد ربه .

وقدم هذان الكتابان مادة أدبية للباحث، إضافة إلى بعض الأشعار التي لا توجد في غير هذين المصدرين .

٤-الدواوين الشعرية : كانت موزعة ابتداء من عصر ما قبل الإسلام إلى أيام الدولة العثمانية.

٥- المعاجم : اعتمد الباحث على معاجم الألفاظ وكان تركيزه على معجم لسان العرب لتوضيح بعض المصطلحات .  
أما الدراسات الحديثة فمنها:

أ-مصور الخط العربي/ لناجي زين الدين

ب- بدائع الخط العربي / لناجي زين الدين

إذ استعان الباحث فيهما ببعض اللوحات والكتابات الفنية، إضافة إلى بعض التعليقات التي قدمها المؤلف بهما .

ج- بعض ما حققه هلال ناجي في منظومات شعرية .

د-الخط والكتابة في الحضارة العربية / يحيى الجبوري

هـ-تاريخ الخط العربي وآدابه /محمد طاهر الكردي.

وهذا البحث قسم إلى مقدمة وتمهيد و ثلاثة أبواب

**الباب الأول: التشبيه والحروف العربية وقسم إلى فصلين اثنين**

**الفصل الأول :التشبيه وأدوات الكتابة تناول هذا الفصل دراسة التشبيه وتعريف**

التشبيه، وسار بتعريفاته حسب التدرج الزمني، وتناول الباحث أدوات الكتابة وتشبيهاتها في عصر ما قبل الإسلام، والعصر الإسلامي، و الأموي، والعصر العباسي الأول .

**أما الفصل الثاني :الحروف العربية وتشبيهاتها في الأدب العربي القديم فقد تناول**

الباحث في هذا الفصل تشبيه الحروف شعرا ونثرا. ووقف الباحث عند حروف بعينها وهي الهمزة والألف والجيم والحاء والdal وأختها والسين والراء والصاد ...

**الباب الثاني:أدوات الكتابة ومصطلحاتها وما قيل فيها شعرا. قسم هذا الباب إلى أربعة**

فصول فقد تناول الباحث

في الفصل الأول: مصطلحات الكتابة والخط وهذه مصطلحات مبثوثة في مظاهرها ومصادرها في الكتب القديمة، وبعض الكتب الحديثة، وقام الباحث بتوضيحها بصورة ليّوضّح المقصود منها، وهذه الصور تسهل على المتلقي معرفة المقصود من المصطلح.

وفي الفصل الثاني: تناول الباحث أدوات الكتابة كالرّق والبردي (القرطاس) والورق أو الكاغد، ثم انتقل إلى دراسة القلم من حيث مساحته وغلظه وبري القلم وما يتضمن من نحت وشق وقط، ثم طريقة إمساك القلم، وتناول الباحث الدواة والحبرة والمقط وأدوات (لوازم) الكتابة، ودرس الأحبار وكيفية صنعها، وكانت دراسة هذا الفصل تاريخية أدبية إذ ذكر الباحث ما ورد في كل عنصر من عناصر هذا الفصل ما عثر عليه من شعر.

أما الفصل الثالث فتناول فيه الباحث المنظومات الشعرية في الكتابة وأدواتها وبعد ذكر هذه المنظومات قام الباحث بشرحها وتوضيح مقصودها.

في الفصل الرابع تناول الباحث الألفاظ الشعرية في أدوات الكتابة وخصوصا القلم والسكين والحبرة والدواة وغيرها.

الباب الثالث الكتابة والخط في التراث فهو أطول هذه الأبواب وأكثرها فصولا لأنه دراسة وصفية كان موضوعها الكتابة والخط، وذكر الموضوعات التي كتبت فيه.

الفصل الأول: المخطوط العربي وكتابة المصاحف، تناول الباحث دراسة المخطوط وشكله من الخارج وتناول مصاحف من العصر العباسي الثاني ومن العصر الأيوبي والمملوكي والعصر العثماني، ومثل لهذه المصاحف بصورة من بعضها وبين تطور الكتابة في هذه المصاحف حتى استقرت في العصر العثماني إلى يومنا هذا .

أما الفصل الثاني فكان موضوعه الكتابة والشعر وبين طرق كتابة الشعر سواء أكان هذا الشعر ضمن موضوع نثري أم دواوين شعرية، ثم تناول الباحث دراسة الشعر الهندسي.



وفي الفصل الثالث: درس الباحث الكتابة المزينة بالصور وبين أن أول هذه الكتب المصورة كتاب كليله ودمنة الذي كان أصلا مزينا بالصور ، ودرس الباحث أيضا بعض الكتب المصورة مثل مقامات الحريري وغيرها.

وتناول الفصل الرابع الكتابة والرسم، إذ لم تقف الكتابة الخطية عند حدود أداء وظيفة النسخ وكتابة المصاحف، وإنما انتقلت إلى وظيفة بصرية فنية، وتحولت الكتابة إلى فن ولهذا ظهرت تكوينات فنية للحرف العربي، وتشكيلات مثيرة للإعجاب.

وأخيرا الفصل الخامس: وكان هذا الفصل يدور حول الكتابة على المنشآت المعمارية وتناول الباحث في هذا الفصل كتابات مختلفة ابتداء من نقش قبة الصخرة ( ٧٢ هـ) ثم انتقل إلى العصر العباسي ودرس شاهد قبر مؤرخ سنة ( ٢٥٠ هـ) وشاهد قبر من الجزيرة العربية بمدينة عشم مؤرخ سنة ( ٢٦٢ هـ) ووقف الباحث عند المسجد الطولوني المؤرخ ( ٢٦٥ هـ) والمدرسة المستنصرية / بغداد سنة ( ٦٣٠ هـ) وغيرها... .

وأخيرا لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن رئيس قسم اللغة العربية، وأستاذ الأدب القديم في جامعة اليرموك، الذي أشرف على هذا البحث، إذ حفزني على البحث بإرشاداته وتوجيهاته ، فجزاه الله عني خير الجزاء على صنيعه، وأمد الله في عمره، وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأستاذ الدكتور حنا جميل حداد عميد كلية الآداب، وأستاذ اللغة والنحو في جامعة اليرموك، والأستاذ الدكتور يحيى وهيب الجبوري أستاذ الأدب القديم في جامعة اربد الأهلية ، والأستاذ الدكتور يوسف مسلم أبو العدوس أستاذ البلاغة والنقد في جامعة اليرموك، والأستاذ الدكتور موسى سامح ربابعة أستاذ الأدب القديم في جامعة اليرموك، على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث .

وأسأل الله التوفيق والهداية، وحسن البداية والنهاية، هو حسبنا واليه المصير، والحمد لله أولا وآخرا.

## التمهيد

الحديث عن الكتابة والخط لا بد له من الحديث عن منشأ الكتابة، ومنشأ الكتابة فيه خلط كبير، والدارسون للكتابة العربية يرون أنها تقع ضمن نظريات ثلاث:

١- نظرية الوقف: تقول أن الكتابة وقف من الله سبحانه وتعالى منحها لأنبيائه عليهم السلام قيل: "إن أول من وضع الخط والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاث مائة سنة، كتبها في طين وطبخها (حرقها) فلما أضل القوم الغرق أصاب كل قوم كتاباتهم فكتبوا بها." (١) وهذا النص يشير إلى عمومية الكتابة العربية وغيرها، ونجد تحديدا أدق إذ يقول النديم: "إن أول من وضع الكتابة العربية والفارسية وغيرها من الكتابات آدم عليه السلام." (٢)

ولم تسلم هذه النظرية من المعارضين، إذ رفضها إخوان الصفا، وابن خلدون في مقدمته.

٢- نظرية الوضع: وهذه النظرية قال بها المؤرخون والإخباريون العرب ومفادها أن الخط اختراع وابتكار إنساني جاء من العدم. وهو نتيجة تفكير فردي أو جماعي محدود. والمصادر العربية تناولت هذه النظرية، وكثرت الروايات في واضعي الكتابة ومبتكريها.

٣- نظرية الاشتقاق: وأصحابها يرون أن الخط والكتابة ليسا توقيفا من الله سبحانه وتعالى ولا ابتكارا من عدم، وإنما هو تطوير من خط سابق له، وتكثر الآراء حول هذه النظرية فنجد آراء للمؤرخين العرب قديما وحديثا، ونجد آراء للمستشرقين والأثرين الغربيين ومن تبعهم من العرب حول هذا الاشتقاق. (٣)

والحديث عن الخط يقودنا للحديث عن الكتابة من جانب آخر، ألا وهو قضية المصطلح،

---

(١) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ)

العقد الفريد، تحقيق عبد الحميد الترحيني، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨٣، ج ٤، ص ٢٣٩.

(٢) النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ)

الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة/بيروت، ط ١، ١٩٩٥، ص ١٤.

(٣) قام الباحث بمناقشة هذه النظريات في رسالته المعنونة: الخط العربي دراسة وتطورا، جامعة ليرموك،

١٩٩٨، ص ٦-٨٢.

ولابد أن نقف عند قضيتين في هذين المصطلحين :

الأول : المعنى اللغوي لكل من المصطلحين.

الثاني : المعنى الفني والتاريخي لكل منهما.

المعنى اللغوي : نجد تشابها بين الكلمتين - الكتابة والخط - من الناحية اللغوية ، حتى نجد صعوبة في التفريق بينهما ، إذ أنهما تستخدمان لغرض واحد فكلمة كتب الكتاب معروفة والجمع كُتِبَ وكُتِبَ الشيء يَكْتُبُه كُتِبًا و كِتَابًا و كِتَابَةً و كُتِبَ أي خطّه ، قال العجلي :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَاخِرِفُ  
تَخَطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفِ  
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامِ الْفِ

ويقال اكتب فلان فلانا : أي سأله أن يكتب له كتابا في حاجة له .

وقال ابن سيده : اكتبه ككتبه . وقيل كتبه خطّه واكتبه استملاه <sup>(١)</sup>

فنجد كلمة الكتابة ومشتقاتها في القرآن الكريم تصل إلى أكثر من ثلاث مائة مرة ويزيد منها قوله تعالى :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِيهِ الْقَتْلَى <sup>(٢)</sup>

بمعنى فرض

كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ <sup>(٣)</sup>

بمعنى فرض واثبت

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ <sup>(٤)</sup>

بمعنى فرض واثبت والزم و أوجب

وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزَّبُورِ <sup>(٥)</sup>

بمعنى دون سجل

وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَامِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ <sup>(٦)</sup>

بمعنى ثبت وسجل

<sup>(١)</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "كتب"

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة ، آية ١٧٨ .

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة ، آية ١٨٠ .

<sup>(٤)</sup> سورة البقرة ، آية ١٨٣ .

<sup>(٥)</sup> سورة الأنبياء ، آية ١٠٥ .

<sup>(٦)</sup> سورة الأعراف ، آية ١٤٥ .

وجاءت كلمة الكتاب والكتابة بمعان مختلفة في القرآن الكريم منها:

|                |                                                             |
|----------------|-------------------------------------------------------------|
| القرآن الكريم  | ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ <sup>(١)</sup>                 |
| الكتابة        | وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ <sup>(٢)</sup>       |
| اللوح المحفوظ  | الطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ <sup>(٣)</sup>                |
| أعماله السيئة  | وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَشْمَأِلُهُ <sup>(٤)</sup> |
| مسجلين ومدونين | كِرَامًا كَاتِبِينَ <sup>(٥)</sup>                          |
| الأعمال الحسنة | إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ <sup>(٦)</sup> |

والكتابة عمل متكامل فعندما نقول كُتِبَ الكتاب: أي جمعت حروفه بعضها إلى بعض حتى يكتمل الكتاب. والكتابة حرفة يقوم بها الجميع تقريبا الصغير والكبير. وأجمعت معاجم اللغة العربية على أن الخطّ هو الطريقة المستطيلة في الشيء والجمع خُطوط وقد جمعه رؤية على أخطاط بقوله:

وَسَمِنَ فِي الْغُبَارِ كَالْأَخْطَاطِ

والخطّ: الطريق يقال الزم ذلك الخط. وخطّ القلم: أي كتب وخط الشيء يخطه كتبه بالقلم. وفلاتنا يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمر ويدبره. وثوب مخطّط وكساء مخطّط فيه خُطوط. والمخطّ: بالكسر العود الذي يخطّ به الحائك الثوب. والمخطاط: عود تسوى عليه الخطوط.

(١) سورة البقرة ، آية ٢ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٤٨ .

(٣) سورة الطور ، آية ٢ و١ .

(٤) سورة الحاقة ، آية ٢٥ .

(٥) سورة الانفطار ، آية ١١ .

(٦) سورة المطففين ، آية ١٨ .

والخطُّ : الكاهن. <sup>(١)</sup>

ونلاحظ أن كلمة الكتابة تدل على معنى أشمل من كلمة الخط التي تعطي معنى الرسم، إضافة إلى أنه يسبقه التفكير والتدبير مع مصاحبة الإتقان في العمل.

أما المعنى الفني : فإن الكتابة هي رسم شكل معين للحرف فالألف منتصبة "ا" ... سواء أمّالت إلى اليسرة أم إلى اليمين /.../ تبقى كتابة ، ويبقى اسمها ألفا، أما الخط فهو رسم الحروف على قواعد مخصوصة لا تحيد عنها ، والخط هو الكتابة الجميلة، وهذا ما تعرفه موسوعة الفنون العالمية لهذه الكلمة، الكتابة الجميلة فن الكتابة الموزونة والمنتظمة بقواعد فنية عامة <sup>(٢)</sup> وقد أطلق على المختص بهذا الفن في القرون الأولى مجموعة من المصطلحات منها كاتب كتاب وراق وأخيرا خطّاط ... ويمكن القول إن الخطّ والكتابة والتحرير والرّقم والسطر والزبر بمعنى واحد، وهذه التعريفات مبثوثة في المعاجم اللغوية، إضافة إلى استخدامها في المصادر الأدبية والتاريخية، واستخدامها المؤلفون بكثرة .

فجاءت كلمة الخطُّ بمعنى الكتابة: وقد نقلت من خطه، ومن خطه قيدته، ومن خطه ما نصه. ومن شعره ومن خطه نقلت، ونقلت من خطه ما صورته، ثم ما نقلته من خطه، وقيدت من خطه في جملة ما كتب إليه، نقلت ذلك من خطه ....

ونجد الرّقم بمعنى الكتابة :

وأبهى ما رقه البنان من بديع المعاني والبيان ، والتزمت أن لا أورد شيئا من الشعر الذي رقه، ولما اطلع على ما رقه مولانا في الحاشية ، وكل ما رقه القلم ، وما رقه الحافظ السيوطي ونصه ...

أما لفظ حرّوّر فقد وردت في المصادر الأدبية منها:

كما حرره النقل ، ثم حرره في سنة ، فعلم ما حرره القدماء، وسمعت من لفظه ما حرره في أول باب المسح على الخفين ، ومن نظمه ما حرره في ضمن كتاب ومنه الشارح المحقق كما

<sup>(١)</sup> ابن منظور لسان العرب ، مادة (خطط).

<sup>(٢)</sup> Encyclopedia Of Art, voll 111, London 1960 ,P.4.

حرره ، وحرره تحريرا أنيقا، لم ادر لمن حرره ، هذا آخر ما حرره ، حتى حرره وأملاه ، وهذا أزيد مما حرره الشيرازي ، وقد حرره على قواعد الفقه.

وأما سطرٌ فنجد منها :

قد سطره بالقلم الريحي ، قرأت على ظهر تقويم سطره ، وهذا ما سطره عمي .

وقد تخرج كلمة الخط عن هذا المفهوم إلى مفاهيم أخرى إذ يطلق :

الخط على علم الرمل قال النبي ﷺ : " كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك .. " (١).

ويطلق في الهندسة على ماله طول فقط ، الخط البياني في الهندسة وعلم الرياضة ،

وخط الاستواء في علم الجغرافيا. (٢)

ويطلق مصطلح الخط على الإملاء وبهذا يعرف السيوطي الخط أنه: " رسم اللفظ بعين حروف هجائها لا باسمها، واعلم أولا - أن الأصل في كل كلمة أن يكتب أولها بتقدير الابتداء به وآخرها بتقدير الوقف عليها (٣) " ثم يتحدث عن الهمزة في أول الكلمة ، ووسطها وآخرها ....

وعندما يتحدث القلقشندي عن حقيقة الخط يقول : قال الشيخ شمس الدين الأصفهاني في كتابه " إرشاد القاصد " وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطأ أو ما يكتب منها في السطور وكيفية سبيله أن يكتب وما لا يكتب، وإبدال

(١) ابن الجارود ، عبد الله بن علي ( ت ٣٠٧ هـ )

المنتقى لابن الجارود ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٦٣ ، رقم الحديث ٢١٢ ، راجع: مسند الإمام أحمد رقم الحديث ، ٢٣٨١٣ .

(٢) المعجم الوسيط ، ج ١ ، مادة خطط ، ص ٢٥٣ .

(٣) السيوطي ، جلال الدين ( ت ٩١٠ هـ )

الفرائد الجديدة ، تحقيق عبد الكريم المدرسي ، وزارة الأوقاف والتراث الإسلامي / بغداد ، الكتاب ٢٦ ، ج ٢ ، ص ٩١١-٩١٥ .

ما يبدل منها في المحاء وبماذا يبدل " (١).

وهذه التعريفات ليس فيها ما يصور لك معنى الخط، ولا يرسم لك صورة واضحة عنه، وما زلنا ندور في فلك الخط هو الكتابة والكتابة هي الخط.

ولعل ابن خلدون من أوائل من نظر إلى الفرق بين الكتابة والخط، فالكتابة عنده هي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو الرتبة الثانية من الدلالة اللغوية، واعتقد أن الخط عنده صناعة شريفة ولهذا قال "والكتابة ضرورة اجتماعية، والكتابة تتقدم مع البداوة، ومن قرأ منهم أو كتب فيكون الخط قاصرا... ونجد تعليم الخط في الأمصار الخارج عمرانها عن الحد أبلغ وأحسن وأسهل طريقا لاستحكام الصنعة فيها" (٢).

أما تعريف الخط عند بعض الخطاطين فهو " ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار الآت اللهو والطرب كالعود. وقولنا على قواعد مخصوصة يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية. " (٣)

أما القواعد المخصوصة فهي هندسة الحروف كما رسمها ابن مقلة:

**الألف :** شكل مركب من خط منتصب يجب أن يكون مستقيما غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب وليست له مناسبة إلى حرف في طول ولا قصر. واعتبارها أن تخط بجانبها ثلاث ألفات أو أربع ألفات فتجد فضاء ما بينهما متساويا.

**الباء :** شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح ونسبته للألف بالمساواة، واعتبار

---

(١) القلقشندي ، أحمد بن علي ( ت ٢٨١ هـ )

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تحقيق محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ج ٣ ، ص ٦.

(٢) ابن خلدون عبد الرحمن ( ت ٨٠٨ هـ )

المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد الوافي ، دار فضاء مصر / القاهرة ، ط ٣ ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٩٦١.

(٣) الكردي ، محمد طاهر

تاريخ الخط العربي وآدابه ، د.م ، ط ٢ ، ١٩٨٢ ، ص ١٧.

صحتها أن تزيد في أحد سنيها ألفا فتصير لاما.

الجيم : شكل مركب من خطين منكب ونصف دائرة وقطرها مساوٍ للألف واعتبار صحتها أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا تنقص عنهما شيئا يسيرا ولا تخرج

الذال : شكل مركب من خطين منكب ومنسطح ومجموعهما مساوٍ للألف واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فتجده مثلثا متساوي الأضلاع ومثلها الذال.

الراء : شكل مركب من خط مقوس هو ربع الدائرة التي قطرها الألف، وفي رأسه سنة مقدرة في الفكر، واعتبار صحتها أن تصل بمثلها فتصير نصف دائرة ومثلها الزاي.

السين : شكل مركب من خمسة خطوط منتصب ومقوس منتصب ومقوس ثم مقوس، واعتبار صحتها يعني صحة رأسها أن تمر بأعلاها وأسفلها خطين فلا تخرج عنهما شيئا ولا تنقص.

الصاد : شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوس ومنسطح ومقوس واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا في المقدار والطاء مثلها وكذلك الضاد والظاء .

العين : شكل مركب من خطين مقوس ومنسطح أحدهما نصف الدائرة، واعتبار صحتها كاعتبار الجيم .

الفاء : شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومستلق ومنتصب ومنسطح، واعتبار صحتها أن تصل بالخط الثاني منها خطا فيصير مثلثا قائم الزاوية.

القاف : شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومستلق ومقوس، واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة .

الكاف : شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومنسطح ومنتصب ومنسطح، واعتبار صحتها أن يفصل منها ياءان.

اللام : شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح، واعتبار صحتها أن تخرج من أولها إلى آخرها خطا يماس الطرفين فيصير مثلثا قائم الزاوية، قال : وتكتب على الأنواع الثلاثة التي تكتب عليها الباء.



الميم : شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومستلق ومنسطح ومقوس، واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فمتساوي الزاويتان العلياوان كمتساوي الزاويتين السفلاوين.

النون: شكل مركب من خط مقوس هو نصف الدائرة وفيه سنة مقدرة في الفكر، واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة. ٦١٦٠٠٥

الهاء: شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنتصب ومقوس، واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فمتساوي الزاويتان العلياوان كمتساوي الزاويتين السفلاوين.

الواو : شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلق ومنكب ومقوس

الياء : شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلق ومنكب ومقوس. <sup>(١)</sup>

ثم تناول هذه الحروف شارحا لها ابن عبد السلام وأضاف إليها اللام ألف. <sup>(٢)</sup>  
ويجمل ابن مقلة صور الحروف المفردة وأصول الخط فقال :

حسن الكتابة وجودها من جهتين من جهة صحة أشكالها ومن جهة أوضاعها  
قال : فأما أشكالها فيحتاج فيها إلى تصحيح خمسة أشياء هي :

١- التوفية : وهي أن يوفى كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التي يركب منها من مقوس ومنتصب ومنحن ومنسطح فالمقوس ما كان تقويسه من أسفل والمنتصب هو الخط القائم ( الرأسى ) والمنحني ما كان تقويسه من أعلى والمنسطح هو الخط الأفقي.

٢- الإتمام : وهو أن يعطى كل حرف قسمته من الأقدار التي يجب أن يكون عليها من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس، ويقصد به طول وقصر ومن كبر وصغر لأن إتمام الحروف من حيث حجمها من شروط جودة الكتابة.

٣- الإكمال: وهو أن يوفى كل خط حظه من الهيئات التي يكون عليها في انتصاب وتسطيح .

<sup>(١)</sup> ناجي، هلال ، ابن مقلة خطاطا و أدبيا و إنسانا ، مع تحقيق رسالته في الخط والقلم ، دار الشؤون الثقافية

العامة /بغداد ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ١٣٤-١٣٨ .

<sup>\*</sup> لم أعثر له على ترجمة.

<sup>(٢)</sup> القلقشندي ، صبح الأعشى ....، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٢٨-٣٨ .

وانكباب (وهي الخطوط التي من أعلى من الجهة اليسرى كـرأس الدال ورأس الجيم) واستلقاء (ما كان أعلاه من الجهة اليمنى مثل بداية الياء .

٤-الإشباع : هو أن يوفى كل خط حظه من صدر القلم حتى يتساوى ، فلا يكون بعض أجزاء أدق من بعض ولا اغلظ إلا فيما يجب أن يكون كذلك من أجزاء بعض الحروف من الدقة عن باقيه مثل الألف والراء ونحوهما.

وهذه النقطة تختص بالقلم إذ إن للقلم عرض وسان سن يميني وسان يسري، فالحروف لا بد أن تأخذ حقها من عرض القلم إلا ما كان يحتاج من هذه الحروف إلى أحد السنين دون الآخر. كنهاية الراء الواو والجيم والعين .

٥-الإرسال : هو أن يرسل الكاتب يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس يضره ولا توقف يرعشه.

يوضح هنا أن سرعة القلم في الكتابة تبين قدرة الكاتب في رسم الحرف واعتقد أن الدربة تجعل الكاتب لا يستخدم فكره بقدر استخدام يده.

أما أوضاع الحروف فيحتاج الكاتب إلى تصحيح أربعة أشياء :

الأول الترصيف : " وهو وصل كل حرف متصل إلى حرف " فلا بد للكاتب معرفة طرق وصل الحروف بعضها ببعض ولهذا تعددت صور الحرف الواحد ولو أخذنا مثلاً حرف الألف واللام والجيم فكيف نوصلها ؟

الثاني التأليف : وهو جمع كل حرف غير متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغي ويحسن

الثالث التسطير : وهو إضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصير سطراً منتظماً الوضع

كالمسطرة .<sup>(١)</sup> أي أن تنظر إلى سطر الكتابة من أسفله فلا ترى فيه صعوداً أو هبوطاً " تعرجات" وإنما يجب أن تكون على استقامة واحدة، والنظر إلى هذه السطور يكون من طرف الورقة التي يكتب عليها ومن جهة اليسار مع إمالتها والنظر إليها بعين واحدة.

(١) ناجي ، هلال : ابن مقلة ...، مرجع سابق ، ص ١٤٠.

الرابع التنصیل: وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة وهذه المدات تستعمل  
لأمرین :

الأول: أنھا تحسّن الخط وتضخمه في مكان كما يحسن مد الصوت في اللفظ وبفخمه في  
مكان

الثاني : أنھا ربما أوقعت ليتم السطر إذا فضل منه ما لا يتسع لحرف آخر، لأن السطر ربما  
ضاق عن كلمتين، وفضل عن كلمة، فتمد اليّ وقعت في آخر السطر لتقع الأخرى في أول  
السطر الذي يليه.

وعلى الكاتب معرفة أمور حتى يتقن كتابته منها :

أولا : معرفة ما يقع به ابتداء الحروف وانتهاءها من نقطة أو شظية

١-أما الابتداء فعلى ثلاث حالات:

أ-ما يبدأ بنقطة وهي الحروف التالية: الباء وأختيها، والذال وأختها، والسين وأختها، والعين  
وأختها، واللام، والنون.

ب-ما يبدأ بشظية وهي الحروف التالية: الحاء، الصاد، والطاء، والكاف والياء .

ج-ما يبدأ بجلفة القلم وهي الحروف التالية: الفاء، القاف، الميم،، الواو وقد جمعها السرمرى  
في قوله "قم وف".

٢-أما ما يختتم به فعلى حالتين:

أ-ما يختتم به من قطة القلم وهي الحروف التالية: الطاء، والفاء، والباء، واللام، والذال  
والكاف، وجمعها ابن عبد السلام في قوله "دب طفلك" وأخواتها في معناها .

ب-ما يختتم بشظية وهو حرف الألف.

٣-ما يرسل في ختمه إرسالا وقد يجمعها قولك " سرح منيع وقصه". وهي:السين، والراء  
والحاء، واليم، والنون، والياء و العين، و الواو ، والقاف، والصاد، والهاء

ثانيا : معرفة كيفية إمساك القلم

هناك أكثر من رأي في طريقة إمساك القلم منها :

قال حنون<sup>\*</sup> : إذا أراد الكاتب أن يكتب فإنه يأخذ القلم فيتكئ على الخنصر ويعتمد بسائر أصابعه على القلم، ويعتمد بالوسطى على البنصر، ويرفع السبابة على القلم، ويعمل الإبهام في دورانه وتحريكه<sup>(١)</sup> واخترت هذه الطريقة لأنني اعتمدها في عملية الكتابة.

ثالثا : في كيفية حركة اليد بالقلم في الكتابة:

- الخط المنتصب ( القائم ) : يعتمد فيه على سني القلم معا.
- كل نقطة تكون بسني القلم معا.
- كل خط من اليمنة إلى اليسرة إمالة القلم نحو اليسرة قليلا.
- كل خط من اليسرة إلى اليمنة كرأس الجليم إمالة رأس القلم فيه نحو اليمنة قليلا.
- كل تقعيرة كالنون وتعريقة الصاد تكون بسن القلم اليمنى.
- كل عراقة كالجليم تكون بسن القلم اليسرى.

رابعا : معرفة ما يطمس من الحروف ويفتح

لا بد من معرفة ما يطمس وما لا يطمس من الحروف فالذي لا يطمس من الحروف هو التالي :

الصاد وأختها والطاء وأختها والعين المفردة والمبتدأة وأختها ، ومنها ما يطمس في بعض الخطوط دون بعض، وهي العين المتوسطة والعين الأخيرة وكذلك الغين والفاء والقاف والميم والواو.

خامسا : التشكيل :

والتشكيل في الكتابة العربية قسمان :

أ- تشكيل إعراب وهذا يتكون من الكسرة و الضمة والفتحة والسكون وهمزة الوصل وهمزة القطع والشدة وتنوين الكسر وتنوين الضم وتنوين الفتح وهذه صورتها

<sup>\*</sup> لم نعرف من هو .

<sup>(١)</sup> القلقشندي، صبح الأعشى ... مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٤١ .

عَلَّامَاتُ الْإِغْرَابِ

هـ هـ و

هـ هـ و    نون هم    نون هم    نون فتح    فمه    كره    قهر  
نونا    نونا    نونا    نونا    نونا    نونا    نونا  
(نون) (هم)

هذه الكلمات لا تستخدم في القرآن الكريم.

ب- ما يكون للزينة وسد الفراغات والتنسيق ويكون من بعض الصور وتسمى الأوراد مفردتها وَرْدَةٌ.

وهناك أشكال أخرى تسمى ( الأوراق ) ومنهم من يسميها الأظافر ومفردها ظفر

أَسْكَالُ الْوَدَاعَاتِ

أشكال الأوراق

6 7 7 6 7

واتفق كبار الخطاطين على أن يضعوا تحت الحروف المهملة حروفا مثلها كالحاء والسين والصاد والعين خوفا من اللبس وحتى لا يظن المتلقي أن هذا الحرف معجم وإن الخطاط نسي أن ينقطه.

الْحَبِيبُ السَّيِّدُ الصُّورَةُ الْحَبِيبُ

وقد تكون كلمة فيها أكثر من حرف مهمل وهنا يجب أن نضع تحت كل منهما شكله فإذا أخذنا كلمة مثل الشجرة وحاولنا تصحيفها إلى السحرة والسخرة والشحرة .

الشَّجَرَةُ السَّحَرَةُ السُّخْرَةُ  
الشَّخَرَةُ

وهذه الحروف لصغيرة تكتب تحت الحروف الكبيرة المهملة ما عدا حرف الراء الصغيرة فإنه يكتب فوقه الراء الكبيرة .

! الله مدرسة

وهناك بعض الحروف المهملة لا يصلح أن يكون تحتها مثلها كالدال والراء واللام والواو فيضع أساتذة الخط تحتها نقطا مدورة صغيرة لين للمتلقي أنها دال وراء ... ومثال ذلك :

الدُّرُ البرسيم

سادسا : معرفة التنقيط:

تختلف النُّقَطُ في الخط العربي من حيث أشكالها وأوضاعها ويحكم شكل النقط نوع الخط الذي يكتب به .

## النقطة:

نُقْطَةُ خط الثلث تكون مستطيلة ولا تتقابل زواياها  
 نقطة خط النسخ تكون على شكل معين ولا تتقابل زواياها أيضا.  
 نقطة خط الرقعة مقدار نصف نقطة خط الثلث  
 نقطة خط التعليق (الفارسي) تكون محدبة من الأعلى متجهة اليمين ومقعرة من أسفل  
 متجهة اليسار وبهذا يكون لها زاويتان من الأسفل ومن يسارها  
 نقطة خط الديواني شبيهة تماما بنقطة خط الرقع .

## النقطتان :

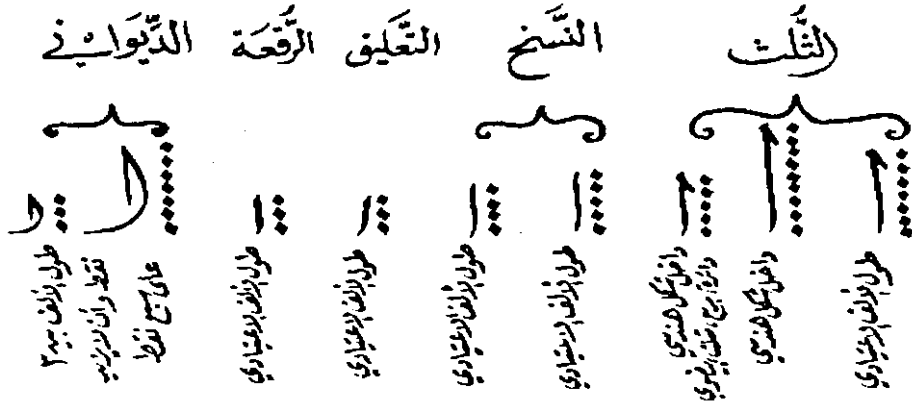
تكون النقطتان بخط الثلث والنسخ والفارسي متصلتين ببعضهما ببعض .  
 أما في خط الرقعة والديواني فتكون النقطتان متصلتين على شكل خط مستقيم له زاويتان  
 إحداها من الأعلى من جهة اليمين والأخرى من الأسفل من جهة اليسار شكل (متوازي  
 مستطيلات).

## النقط الثلاث :

في خط الثلث والنسخ والفارسي تكون النقط كالتالي:  
 النقطتان متصلتان ببعضهما بخط دقيق ، والنقطة الثالثة فوقهما ، ولكنها غير متصلة  
 بالنقطتين. (أي أن هناك فراغا بين النقطتين والنقطة الثالثة) .  
 أما في خطي الرقعة والديواني فتكون النقط على شكل رقم ثمانية أو على شكل رأس الحاء  
 بخط الرقعة ولكن طرفها الأيسر أطول من طرفها الأيمن .

| الخط     | النقطة | النقطتان | النقط الثلاث |
|----------|--------|----------|--------------|
| الثلث    | • •    | • • • •  | • • • • •    |
| النسخ    | •      | • • • •  | • • • • •    |
| التعليق  | •      | • • • •  | • • • • •    |
| الرقعة   | •      | •        | •            |
| الديواني | •      | • •      | • • • • •    |

-ارتفاع الألف في الخط الديوان لا يقل عن ثلاث نقاط وأن لا يزيد عن سبع نقط بالقلم الذي يكتب به الخطاط.



أما بُعْد حرف الألف عن الحرف الذي يليه فيتكون من نقطة إلى نقطتين، أو بين حرف وحرف آخر كذلك، ولا يعني أن هذا القاعدة ملزمة ولا يمكن أن يحيد عنها الخطاط، وإنما الأمر متروك لذوق الخطاط، وخصوصا إذا جاء حرف السين أو الشين ويليهِ الحروف التالية الباء التاء النون الياء فقد يعتمد الخطاط إلى المد ويكون المد من سن السين أو الشين الثالثة للحرف الذي يليه

وهذا يقودنا إلى شكل السنين وكيفية ارتفاعها إذا كانت الكلمة من ثلاثة حروف كبيت فلك أن ترفع السن الثاني أو لا ترفع. بيت أو بليت

وإذا كانت الكلمة مكونة من أربعة أحرف فيرفع سن الحرف الثاني. تثبت  
وإذا كانت الكلمة مكونة من خمسة أحرف وكلها أسنان فيرفع السن الثالث. تثبت  
وإذا كانت الكلمة مكونة من ستة أحرف فترفع السن الثاني والسن الرابع.  
وإذا كانت الكلمة مكونة من سبعة أحرف ترفع السن الثاني والسن الخامس .

ثامنا : معرفة اتجاه الحروف:

الألف هي العلامة الفارقة بين الخطوط بأنواعها ويمكن للمتمكن من الخط معرفة نوع الخط من الألف كما يمكن معرفة نوع الخط من النقطة.



أما بقية الحروف في خط ما يمكن أن تتشابه مع نوع آخر أو أكثر من الخطوط العينية المتوسطة : مغلقة في كل من الخطوط التالية النسخ الرقعة الفارسي الديواني وكذلك أختها.

وأكثر التشابه في الحروف يكون بين خطي الرقعة والديواني مثل:

|                                 |             |           |             |
|---------------------------------|-------------|-----------|-------------|
| الباء الأولى وأخواتها بهم/رقعة  | بهم/ديواني  | بهم/رقعة  | بهم/ديواني  |
| الفاء الأولى وأختها فسيح/رقعة   | فسيح/ديواني | فسيح/رقعة | فسيح/ديواني |
| النون الأولى نهر/رقعة           | نهر/ديواني  | نهر/رقعة  | نهر/ديواني  |
| الميم المتصلة الأخيرة سليم/رقعة | سليم/ديواني | سليم/رقعة | سليم/ديواني |

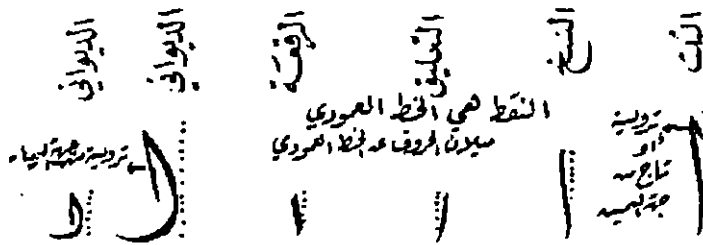
الباء والتاء والثاء والنون والياء إذا اتصلت بحرف الميم، فإنها تتشابه في خطي الرقعة والديواني القاف المتوسطة : **مقف** إذ أنها مفتوحة من الداخل في خطي الرقعة والديواني . أما اتجاه الحروف فأساسه ميلان حرف الألف .

فالألف في خط الثلث تميل إلى جهة اليسار قليلا مع استقامتها العمودية "الرأسية" وصفتها لها ترويسة في أعلاها

والألف في خط النسخ تميل إلى جهة اليسار عن الخط القائم وصفتها لا ترويس لها وتكون دقيقة ( رفيعة ) .

والألف في خط التعليق تميل إلى جهة اليمين عن الخط القائم الراسي وصفتها لا ترويس لها وسمكها من الأعلى أكبر من الأسفل .

والألف في خط الرقعة تميل إلى جهة اليسار عن الخط الرأسي ولا ترويس لها وصفتها أنها تتساوى من الأعلى ومن الأسفل .



# الباب الأول

التشبيه والحروف العربية

الفصل الأول: التشبيه وأدوات الكتابة

الفصل الثاني: الحروف العربية وتشبيهاتها

## الفصل الأول

### التشبيه وأدوات الكتابة

تناولت المعاجم العربية لفظة التشبيه ؛إذا ذكر اللسان الشبه بقوله: الشبه والتشبيه:المثل وأشبه الشيء الشيء : ماثله وأشبهت فلانا وشأهته واشتبه علي وتشابه الشيطان واشتبها :اشتبه كل واحد منهما صاحبه والتشبيه التمثيل.<sup>(١)</sup>

والتشبيه من فنون التعبير الشعري لازمه الشعراء واستخدموه في شعرهم منذ عصر ما قبل الإسلام، واهتم النحويون والبلاغيون والنقاد و علماء القرآن وعلماء الحديث به اهتماما عظيما،وقد ذكره الأقدمون بادئ ذي بدء من غير أن يوضحوه ويعرفوه ،ويذكر سيبويه التشبيه بقوله: "مررت برجل أسد أسد أبوه"إذا كنت تريد أن تجعله شديدا ،ومررت برجل مثل الأسد أبوه إذ كنت تشبهه.<sup>(٢)</sup>

وهذا بشار بن برد يعود بنا إلى الوراء كثيرا إذ يقول : "لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد إذ يقول:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين شيئين في بيت حتى قلت :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا

وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ".<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> ابن منظور ، جمال الدين ، (ت ٧١١ هـ)

لسان العرب ، دار صادر /بيروت ، د.ط ، ج ١٣ ، مادة شبه

<sup>(٢)</sup> سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر ، (ت ١٨٠ هـ)

كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية /بيروت، ط ٣، ١٩٨٣، ج ٢، ص ٢٩.

<sup>(٣)</sup> الأصفهاني ، علي بن الحسن (ت ٣٥٦ هـ)

الأغاني دار إحياء التراث العربي /بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ج ٣-٤ ، ص ١٣٧.

وتناول التشبيه أيضا ابن سلام الجمحي أثناء حديثه عن امرئ القيس ، إذ يقول " ...ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها العرب واتبعت فيه الشعراء منه و أجاد في التشبيه ...وكان أحسن طبقته تشبيها وأحسن الإسلاميين تشبيها ذو الرمة " (١)

ونقف عند الجاحظ في حديثه عن التشبيه عندما يناقش حديث النبي ﷺ "الناس كلهم كأسنان المشط ..."

وقال الشاعر:

سواء كأسنان الحمار فلا ترى  
لدي شبيه منهم على ناشئ فضلا

وقال آخر:

شبابهم وشبيهم سواء  
فهم في اللؤم أسنان الحمار

وإذا حصلت تشبيه الشاعر وحقيقته وتشبيه النبي ﷺ عرفت ما بين الكلامين " (٢) .  
وبقي مصطلح التشبيه دون تحديد أو تقسيم إلى أن جاء المبرد الذي تناول التشبيه بالتحديد والتوضيح فقال: "واعلم أن للتشبيه حدا فالأشياء تتشابه من وجوه وتباين من وجوه ، فإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع فإذا شبه لوجه بالشمس فإنما يراد الضياء والرونق ، ولا يراد العظم والإحراق ، قال الله عز وجل "كأنهن يئضن مكئون" (٣)

\* ذو الرمة (٧٧-١٣٠هـ)

غيلان بن عقبة بن نيس بن مسعود العدوي ، من مضر، كان قصيرا وقبيحا يضرب لونه إلى السواد كان يذهب مذهب الجاهلية ، أقام في البادية ، انتاز بإعادة التشبيه.

(١) الجمحي ، محمد بن سلام ، (ت ٢٣١ هـ)

طبقات الشعراء ، دراسة احمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢.

(٢) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (ت ٢٥٥ هـ)

البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر / بيروت ، دار الجليل / بيروت د.ط ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ،

ص ١٩.

(٣) سورة الصافات ، آية ٤٩.

والعرب تشبه النساء بيض النعام تريد نقاؤه ورقة لونه قال الراعي:

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفِّهَا

إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَيْظَ لَيْلُهُ وَمَدُّ<sup>(١)</sup>

وقال: "والتشبيه جاء كثيراً في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد".<sup>(٢)</sup>  
وقال: "والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس، وقد وقع على ألسن الناس من التشبيه المستحسن عندهم، وعن أصل أخذوه أن يشبهوا عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية، والأنف بحد السيف، والقم بالخاتم والشعر بالعناقيد، والعنق بإبريق فضة والساق بجمارة" فهذا كلام جار على الألسن<sup>(٣)</sup>

وبعد المبرد انطلق العلماء لتحديد المصطلح وتوضيحه بالتفصيل والتطويل مرة، ومرة أخرى بالتقصير. فنجد قدامه يفسر التشبيه ويوضحه بقوله: "أن الشيء لا يشبه الشيء بنفسه ولا بغيره من كل الجهات إذ كان الشيطان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تباين البتة اتحدا وصار الاثنان واحدا، فبقي أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، واختلف في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في صفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما إلى حال الاتحاد".<sup>(٤)</sup>

(١) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)

الكامل تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط ٣، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٤٨.

وراجع: العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢ هـ)

المصون في الأدب تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤، ص ٦٠.

(٢) المبرد، الكامل، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٩٦.

\* الجمارة: بضم الجيم شحمة النخلة.

(٣) المبرد، الكامل، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٣٧-١٠٣٨.

(٤) قدامة بن جعفر، أبو الفرج (ت ٣٣٧ هـ)

نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي / القاهرة، ط ٣، ١٩٨٧، ص ١٠٩.

أما العسكري فيعرف التشبيه بقوله "التشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب ، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه".<sup>(١)</sup>

وقال: " ويصح تشبيه الشيء بالشيء جملة وان شابه من وجه واحد مثل قولك فوجهك مثل الشمس -ومثل البدر- وإن لم يكن مثلهما في ضيائهما وعلوهما ولا عظمهما، وإنما شبه بهما بمعنى يجمعهما وإياه وهو الحسن، وعلى هذا قول الله عز وجل "وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ" <sup>(٢)</sup>. إنما شبه المراكب بالجبال من جهة عظمهما لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها ولو أشبه الشيء الشيء من جميع جهاته كان هو".<sup>(٣)</sup>

وقال الرماني "وأما التشبيه فهو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل".<sup>(٤)</sup>

وقال السكاكي "التشبيه مستدع طرفين مشبها و مشبها به واشتركا بينهما من وجه وافتراقا من آخر".<sup>(٥)</sup>

---

(١) العسكري ، أبو الهلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ)

كتاب الصناعتين ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦١.

(٢) سورة الرحمن ، آية ٢٤.

(٣) العسكري ، أبو هلال ، المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١٠.

(٤) الجرجاني ، أبو حسن علي بن نمير ، (ت ٣٨٦ هـ)

النكت في إعجاز القرآن من ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، حققها محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام

، دار المعارف / القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ ، ص ٨٠.

(٥) السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر ، (ت ٦٢٦ هـ)

مفتاح العلوم ، ضبطه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ص ٣٣٢.

وقال ابن الأثير: "التشبيه هو أن يثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به".<sup>(١)</sup>  
وتناول الزركشي التشبيه ومباحثه ففي تعريفه يقول: "هو إلحاق شيء بذي وصف في وصفه  
وقيل أن يثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به وقيل: الدلالة على اشتراك شيئين في  
وصف هو من أوصاف الشيء الواحد كالطيب في المسك والضيء في الشمس والنور في  
القمر وهو حكم إضافي لا يرد إلا بين الشيئين بخلاف الاستعارة".<sup>(٢)</sup>  
ونلاحظ أن هذه التعريفات تشترك معا في أن التشبيه هو ربط شيئين أو أكثر في صفة من  
الصفات أو أكثر، ولكنتا من هذه التعريفات نجد اختلافا في هذه الصفة أو الصفات  
ومدى اتفاقها واختلافها.

فنجد قدامة يركز على هذه الصفات بقوله "فاحسن التشبيه هو ما وقع بين شيئين  
اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما"<sup>(٣)</sup>

أما العسكري فيرى أن هذه الصفات تكون أقل ولو صفة واحدة بقوله "ويصح التشبيه  
الشيء بالشيء جملة وإن شابه من وجه واحد"<sup>(٤)</sup>

واختلف البلاغيون في علم البيان في التشبيه هل هو من المجاز أم لا؟  
فهذا عبد القاهر الجرجاني يرى أن التشبيه لا علاقة له بالمجاز فقال: "إن كل متعاط لتشبيه  
صريح لا يكون نقل اللفظ من شانه ولا مقتضى غرضه فإذا قلت: زيد كالأسد وهذا الخبر  
كالشمس في الشهرة وله رأي كالسيف في المضاء لم يكن نقل اللفظ عن موضوعه ولو كان  
الأمر على خلاف ذلك لوجب أن لا يكون في الدنيا تشبيه إلا وهو مجاز وهو محال، لأن

(١) ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الموصلية (ت ٦٣٧ هـ)  
المثل السائر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية / صيدا، ط ١، ١٩٩٥، ج ١، ص  
٣٩٩.

(٢) الزركشي، بدر الدين محمد، بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)  
البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر/بيروت، ط ٣، ١٩٨٠، ج ٣،  
ص ٤١٤.

(٣) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مصدر سابق، ص ١٠٩.

(٤) العسكري، كتاب الصناعتين، مصدر سابق، ص ١٠٩.

التشبيه معنى من المعاني وله حروف و أسماء تدل عليه، فإذا صرح بذكر ما هو موضوع للدلالة عليه كان الكلام حقيقة كالحكم في سائر المعاني فاعرفه" (١)

ونجد إن ابن رشيق يخالف رأي الجرجاني بقوله: وإما كون التشبيه داخلا تحت المجاز فلان المتشابهين في أكثر الأشياء إنما يتشابهان بالمقارنة على المسامحة والاصطلاح لا الحقيقة". (٢)

وقد جمع الرأي ابن القيم بقوله: "أما الأول فالذي عليه جمهور أهل هذه الصناعة أن التشبيه من المجاز وتصنيفاتهم كلها تصرح بذلك وتشير إليه وذهب المحققون من متأخري علماء هذه الصناعة وحذاقها إلى أن التشبيه ليس من المجاز لأنه معنى من المعاني وله حروف وألفاظ تدل عليه وصفا كان الكلام حقيقة أم مجاز فإذا قلت زيد كالأسد وهذا الخبر كالشمس في الشهرة، وله رأي كالسيف في المضاء لم يكن مثل نقل اللفظ عن موضوعه فلا يكون مجازا". (٣)

ونؤيد الرأي القائل إن التشبيه من المجاز " لأنه يعتمد على عقد الصلة بين شيئين أو أشياء لا يمكن أن تفسره على الحقيقة ولو فسرنا كذلك لأصبح كذبا، وهو الفن الكثير الاستعمال في كلام العرب ..... "

والتشبيه فن وضرب من المحاكاة وهذه المحاكاة متفاوتة بين مدارك الحس ومدارك العقل تبعا لبيئة الشاعر وثقافته، فنجد الشعر في بداياته يعتمد على الحس فعند تصفح شعر ما قبل

(١) الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١ هـ)

أسرار البلاغة في علم البيان، علق حواشيه، محمد رشيد رضا، دار المعرفة/بيروت، د.ط، ١٩٨٢، ص ٢٠٩.

(٢) ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، (ت ٤٥٦ أو ٤٦٣ هـ)

العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين، دار الجيل/بيروت، ط ٥، ١٩٨١، ج ١، ص ٨٦.

(٣) ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٥١ هـ)

فوائد المشوق إلى علوم القرآن، إشراف لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال/بيروت د.ط، د.ت، ص ٨٧.



الإسلام نجده مليئا بالصور الحسية وهذا ما عبر عنه ابن طباطبا بقوله "واعلم أن العرب أو دعت أشعارها من الأوصاف و التشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها وأدركه عيانها ومرت به من تجاربها وهم أهل وبر صحوهم البوادي وسقوفهم السماء فليست أوصافهم ما رأوه منها وفيها ، وفي كل واحد منها في فصول الزمان مع اختلافها من شتاء وربيع وخريف وصيف من ماء وهواء ونار وجبل ونبت وحيوان وجماد وناطق وصامت ومتحرك وساكن وكل متولد من وقت نشوئه وفي حال نموه إلى حال انتهائه فتضمنت أشعارها من التشبيه ما أدركه عيانها وحسها ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق و مذمومها في رخائها وشدتها ورضائها وغضبها وفرحها وغمها ...".<sup>(١)</sup>

وأهمية التشبيه أن التشبيه يكشف لنا عن تطور جوانب الحياة الفكرية والبيئية والسلوك الإنساني، ويكشف لنا عن ذهنية الشاعر وعصره ومدى تطور الحضارة عند الأمة وتقدمها من جيل إلى جيل .

فالقصة المعروفة التي نقلها ابن عربي عن علي بن الجهم\* إذ يقول " حكى لنا بعض الأدباء عن علي بن الجهم ، وكان بدويا جافيا لما قدم على المتوكل وأنشده يمدحه بقصيدته التي يقول فيها يخاطب الخليفة:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاطِكَ لِلْوُدِّ

وَكَاالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ

أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عِدْمَتَاكَ دَلْوًا

مِنْ كِبَارِ الدِّلَالِ كَثِيرِ الذَّنُوبِ<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> ابن طباطبا العلوي ، محمد ( ت ٣٢ هـ )

عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٧ .

\* علي بن الجهم ( ١٨٨ - ٢٤٩ هـ )

علي بن الجهم بن بدر ، أبو الحسن ، شاعر من أهل بغداد، كان معاصرا لأبي تمام ، واغتص بالتوكل فغضب عليه ، ونفاه إلى خراسان ، وانتقل منها إلى حلب ، ثم خرج منها بجماعة يريد القزو ، فلقية فرسان بني كلب فقاتلهم فخرج فمات .

(٢) ابن الجهم ، علي ، ( ت ٢٤٩ هـ )

ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة / بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ ،

ص ١١٧ . (ومواء أصحت هذه الرواية مع الخليفة أو مع غيره من وزرائه إلا أنها تثبت أثر البيئة في شعر الشاعر).

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه، أنه ما رأى سوى ما شبه به لعدم المخالط،  
وملازمة البادية فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم  
لطيف..... فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشده فحضر و أنشد:

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ  
جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي<sup>(١)</sup>

فقال المتوكل: لقد خشيت أن يذوب رقة ولطافة...<sup>(٢)</sup>

وينقل لنا ابن رشيّق قصة عن ابن الرومي\* قال: حكى عن ابن الرومي أن لائما لأمه، فقال: لم  
لا تشبه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال أنشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني فيه  
مثله فأنشده في صفة الهلال:

فَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فُضَّةٍ  
قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عَنبرٍ

فقال زدي، فأنشده:

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالِيَةِ  
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ بَقَايَا غَالِيَةِ

صاح واغوثاه، بالله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وذلك إنما هو يصف ماعون بيته لأنه  
ابن الخلفاء، وأنا أي شيء أصف، ولكن انظروا إذا وصفت ما أعرف أين يقع الناس كلهم  
مني. هل قال أحد قط أملح من قولي في قوس الغمام(الطويل):

(١) ديوان ابن الجهم، المصدر السابق، ص ١٤١-١٤٨، ص ٢٢١-٢٢٣، ص ٢٥٢-٢٥٥.

(٢) ابن عربي، محيى الدين، (ت ٦٣٨ هـ)

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، دار صادر/بيروت، د.ط، د.ت، ج ٢، ص ٩.

\* ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣ هـ)

علي بن العباس بن جريح، أبو جرجيس الرومي، ولد ونشأ ببغداد، مات مسموما وقيل أن الذي سمه وزير المعتضد  
القاسم بن عبيد الله لأنه قد هجاه.

وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا  
 عَلَى الْجَوِّ دُكْنًا وَهِيَ خُضِرٌ عَلَى الْأَرْضِ  
 يُطَوِّرُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ بِخُمْرَةٍ  
 عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ وَسَطٌ مُبْيَضٌ  
 كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَاثِلِ  
 مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ<sup>(١)</sup>

وقولي من قصيدة في صفة الرقاقة :

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ خَبَّازًا مَرَرْتُ بِهِ  
 يَدْخُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَ اللَّمَحَ بِالْبَصْرِ  
 مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ  
 وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قُورَاءَ كَالْقَمَرِ  
 إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاخُ دَائِرَةً  
 فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ<sup>(٢)</sup>

وعلق ابن رشيق على هذه الحكاية بقوله: وهذا الكلام أن صح عن ابن الرومي فلا أظن ذلك أمرا لزمه فيه الدرك؛ لأن جميع ما رآه ابن المعتز قد وجد في ديارهم كما ذكر أن ذلك علمه الإجادة وعذر، فقد رآه ابن الرومي هنالك أيضا اللهم إلا أن يريد أن ابن المعتز ملك قد شغل نفسه بالتشبيه فهو ينظر في ماعون بيته وأثاثه فيشبه به ما أراد وأنا مشغول بالتصرف في الشعر طالبا الرزق أمدح هذا مرة، وأهجو هذا كرة، وأعاتب هذا تارة، واستعطف هذا طورا<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج، (ت ٢٨٤ هـ)

ديوان، ابن الرومي تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم / بيروت، ط ١، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٤٧٦،

<sup>(٢)</sup> ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧٨.

<sup>(٣)</sup> ابن رشيق القيرواني، العمدة... مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٣٦-٢٣٧.

وإذا عدنا إلى أدوات الكتابة وحروف الهجاء في التشبيه نجد مثل هذه الصور لا تنتشر إلا في عصور تنتشر فيها الكتابة والثقافة ففي عصر ما قبل الإسلام، تطالعنا بعض هذه التشبيهات منها :

قال المرقش الأكبر\* :

الدَّارُ قَفَرٌ والرُّسُومُ كَمَا

رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ<sup>(١)</sup>

وقال معوّد الحكماء\*\* :

مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ ثَمِيلٍ

كَمَا رَجَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا<sup>(٢)</sup>

قال عدي بن زيد العبادي\*\*\* :

لَهُ عُتْقٌ مِثْلُ جَذَعِ السَّحْوِ

قِ وَالْأُذُنُ مَصْفِيَةٌ كَالْقَلَمِ<sup>(٣)</sup>

---

\* المرقش الأكبر (٧٢\_ق. هـ)

عرف وقيل عمرو بن سعيد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل شاعر جاهلي من المتهمين، عشق ابنة عمه أسماء وقال فيها شعرا كثيرا، وكان ممن يحسن الكتابة، ولد باليمن ونشأ بالعراق، واتصل بالحارث بن أبي شمر الغساني، واتخذ كتابا له .

(١) الضبي، المفضل بن يعلى، (ت ١٧٨ هـ)

المفضليات، تحقيق احمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف / القاهرة، ط ١٠، ١٩٩٢، ص ٢٣٧.

\*\* معوّد الحكماء (٩-٩)

معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أخوه ملاعب الأسنة عامر بن مالك، وعمه ليبد بن ربيعة .

(٢) الأصمعي، عبد الملك بن قريب، (ت ٢١٦ هـ)

الاصمعيات، تحقيق احمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط ٥، د.س، ص ٢١٦.

وراجع المفضليات، م ١٠٥، بيت رقم ٧، ص ٣٥٧.

\*\*\* عدي بن زيد (٩-٣٦ ق. هـ)

عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي، كان يحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في إيران كسرى، سجنه النعمان ثم قتله في سجنه بالحيرة.

(٣) ابن فارس، أبو الحسن احمد (ت ٣٩٥ هـ)

معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل / بيروت، ط ٥، د.ت، ج ٣، ص ٢٨٦.

شبه الشاعر أذن الخيل لدقتها ولطافتها (وهذه أكرم الخيل أجودها) بالقلم الميري برّيا جيدا لتكون كتابته واضحة مما يؤكد معرفته بالكتابة صورة بصرية تقابل صورة بصرية. قال أيضا :

يَخْرُجْنَ مِنْ فُرُجَاتِ النَّقْعِ دَامِيَةً  
كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ<sup>(١)</sup>

قال لبّيد :

وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا  
زُبُرٌ تُجَدُّ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا<sup>(٢)</sup>

كشفت السُّيُولُ عن أَطْلَالِ الدِّيار فأظهرتها بعد أن سترها التراب فشبه هذا الكشف بتحديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وهذا تشبيه مطروق أورده الشاعر للنقل والتسديق كعادة شعراء ما قبل الإسلام. وقوله أيضا :

فَنَعَا فِ صَارَةٍ فَالْقَنَانِ كَأَنَّهَا  
زُبُرٌ يُرْجَعُهَا وَلَيْدٌ يَمَانٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ابن قتيبة ، أبو محمد بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ )

أدب الكاتب تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٩ .

\* لبّيد بن ربيعة العامري (؟-٤١ هـ)

أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم - ترك الشعر بعد الإسلام ، سكن الكوفة وهو أحد أصحاب الملقّات .

(٢) لبّيد بن ربيعة

ديوان لبّيد بن ربيعة ، شرح الطوسي ، قدم له حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ط ١ ،

١٩٩٣ ، ص ٢٠٣ .

(٣) لبّيد ، ديوان لبّيد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

وقال الزبرقان بن بدر\* :

هُمْ يَهْلِكُونَ وَيَبْقَى بَعْدُ مَا صَنَعُوا

كَأَنَّ آثَارَهُمْ خُطَّتْ بِأَقْلَامٍ<sup>(١)</sup>

وقال أبو ذؤيب الهذلي\*\* :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقَمِ الدَّوَا

ةٍ يَزِيرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ<sup>(٢)</sup>

وقال طرفه بن العبد\*\*\* في وصف الناقة :

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍّ

كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ<sup>(٣)</sup>

شبه خدها في نعومته وملاسته بقرطاس الرجل الشامي. مع أن طرفه لم يعرف الكتابة وهذا ما تحدثنا عنه المصادر القديمة، وكيفية مقتله بالكتاب الذي حمله من عمرو بن كلثوم. فنجد الصورة صورة حسية لمسية بصورة بصرية لمسية.

---

\* الزبرقان بن بدر (?-٤٥هـ)

حصين بن بدر بن خلف بن هذلة ، من مجيم ، شاعر مخضرم ، سمي بالزبرقان لجماله الشبيه بالقمر ، عاش إلى خلافة معاوية .

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٧٩ .

\*\* أبو ذؤيب الهذلي (?-٢٧هـ)

عوبل بن خالد أبو ذؤيب من بني هذيل ، شاعر مخضرم ، سكن المدينة ، عاش إلى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج في حند عبد الله بن أبي السرح إلى أفريقية غازيا ، وفي طريق العودة مات في أفريقية وقيل في مصر أشهر قصائده عينيه التي رثى لها خمسة من أبنائه .

(٢) السكري ، أبو سعيد عبد الله بن الحسين

شرح أشعار الهذليين ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة المدني / القاهرة ، د. ط ، د. ت ، ج ١ ، ص ٩٨ .

\*\*\* طرفه بن العبد (٣٦-٦٠ ق. هـ)

طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو البكري الوائلي . شاعر جاهلي من أصحاب الملققات تنقل في بقاع نجد اتصل بالملك عمرو بن هند ثم أرسله بكتاب إلى الكعبر عاملة في البحرين وعمان يأمره بقتله ، فقتله للكعبر شابا .

(٣) ابن العبد ، طرفه

ديوان طرفه بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ، لطفي الصقال ، المؤسسة العربية / بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧ .

وقال المرار\* :

عَفَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ مِثْلِ الْأَنْقَسِ  
بَعْدَ الزَّمَانِ عَرَفْتُهُ بِالْقَرْطَسِ

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي\*\* :

لِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلٌ  
كَمَا رَقَّشَ الْعُنْوَانُ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ<sup>(١)</sup>

شبه منازل ابنة حطان بكتابة وزخرفة العنوان في الرق.

وقال الحارث بن حلزة اليشكري\*\*\* :

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفْوَنَ بِالْحُبْسِ  
آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفَرَسِ<sup>(٢)</sup>

---

\* المرار الفقعسي(؟-؟)

المرار بن سعيد بن خالد بن نضله الفقعسي ، كثير الشعر، لكن شعره فقد وموضوعات شعره تناول الوصف، والمجاء والغزل والثناء.

\*\* الأخنس التغلبي(؟-؟)

هو الأخنس بن شهاب بن شريف بن عمامة بن أرقم شاعر جاهلي قدم قبل الإسلام بدهر.

(١) الأمدى ، أبو القاسم الحسن بن بشر ( ت ٣٧٠ هـ )

المؤتلف والمختلف، صححه كرنكو ، دار الجليل / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ٣١.

\*\*\* الحارث بن حلزة (؟-٥٤٤ ق.هـ) ١

الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي شاعر جاهلي من أهل بادية العراق وهو أحد أصحاب المعلقة، جمع فيها مفاخر العرب ووقائعهم .

(٢) اليشكري ، الحارث بن حلزة ( ت ٥٨٠ م )

ديوان الحارث بن حلزة ، تحقيق أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي / بيروت، ط ١، ١٩٩١،

ص ٤٨.

وقال سلامة بن جندل :

لَمَنْ طَلَّلَ مِثْلَ الْكِتَابِ الْمُتَمَّقِ  
خَلا عَهْدَهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ  
أَكْبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ  
وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهْرِقِ<sup>(١)</sup>

قال زهير بن أبي سلمى :

لَمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ  
عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال المخبل السعدي :

وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا  
ظَمَانُ مُخْتَلِجٌ وَلَا جَهْمُ<sup>(٣)</sup>

شبه الوجه بالصحيفة لللاسته. المشبه صورة حسية بصرية، والمشبّه به صورة حسية لمسية.

---

\* سلامة بن جندل (؟-٣٢٢ ق.هـ)

سلامة بن جندل بن عبد عمرو ، أبو مالك ، من بني كعب بن سعد التميمي ، شاعر جاهلي من الفرسان من أهل الحجاز ، وهو من وصف الخيل .

(١) ابن جندل، سلامة

ديوان سلامة بن جندل ، صنعة محمد بن حسن الأحوال ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الباز للنشر والتوزيع / مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٣-١٥٤ .

\*\* زهير بن أبي سلمى (؟-٣٢٢ ق.هـ)

زهير بن أبي سلمى ، ربيعة بن رباح المزني من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية من بيتات الشعر العربية فكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا ، وأخته الخنساء شاعرة ، وولديه كعب وبجير شاعرين .

(٢) الأعلام الشنتمري ، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦ هـ)

أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، دار الآفاق الجديدة/بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، ج ١ ، ص ٢٩٧ .

\*\*\* المخبل السعدي (؟-١٢ هـ)

ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي ، أبو زيد ، من بني أنف الناقة من ميم شاعر غضرم هاجر إلى البصرة ومات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما .

(٣) المفضل الضبي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .



وقال حسان بن ثابت :

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَيْبِ

كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الرِّقِّ الْقَشِيبِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن عنمة الضبي :

قَلَمٌ يَبْقَى إِلَّا دِمْنَةً وَمَنَازِلٌ

كَمَا رُدُّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مَدَاذُهَا<sup>(٢)</sup>

قصد إلى تشبيه آثار الدار الباقية بكتابة درست فأجدت

وقال ابن أم حزنه :

لِمَنْ دِمْنٌ كَأَنَّهِنَّ صَحَائِفُ

قِفَارٌ خَلَا مِنْهَا الْكَيْبُ فَوَاحِفُ

فَمَا أَحْدَثَتْ فِيهَا الْعُهُودُ كَأَنَّمَا

تَلَعَّبُ بِالسَّمَانِ فِيهَا الزَّخَارِفُ

أَكَبَّ عَلَيْهَا كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ

يُقِيمُ يَدِيهِ تَارَةً وَيُخَالِفُ<sup>(٣)</sup>

\*حسان بن ثابت (؟-٥٥٤هـ)

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، واحد المخضرمين عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، عمي قبل وفاته .

(١) ابن ثابت، حسان ( ت ٥٠ هـ )

ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس / بيروت ، د.ط ، ١٩٩٠ ، ص ٧٠ .

\*\* ابن عنمة (؟-١٥٠هـ)

عبد الله بن عنمة بن حريثان الضبي بن عنمة ، شاعر مخضرم ، شهد معركة القادسية ، اختلف في مكان موته .

(٢) الأصمعي ، الاصمعيات ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦ ، وراجع المفضليات ، م ١١٤ ، بيت ٥ ، ص ٣٧٩ .

\*\*\* ابن أم حزنه (؟-؟)

ثعلبة بن عمرو العبيدي ، بن سليمة بن عبد القيس ، شاعر جاهلي يقال له ابن أم مخزوم .

(٣) المفضل الضبي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ .

اشتغل بتخطيطه كاتب فأقام الدواة مقام القلم لان اليد تستقيم به في الإدارة لا بالدواة، قال أبو عمر: يسوي سطورها مرة ويعوجها أخرى ولذلك شبهت آثار الدار بكتب الفرس لأنها مخالفة لكتب العربية .

وقال المرار بن منقذ :

وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ

مِثْلَ خَطِّ اللّامِ فِي وَحْيِ الزُّبُرِ<sup>(١)</sup>

شبه آثار الديار وانحائها بحرف اللام المكتوب في الكتب الدينية.  
قال امرؤ القيس :

أَتَتْ حَجَجَ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ

كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهَبَانٍ<sup>(٢)</sup>

إن هاتيك الديار تحولت بفعل تراكم السنين والأزمة إلى ما يشبه الكتابة في الصحف القديمة ومنها صحف الرهبان المتناقلة من جيل إلى جيل .  
وقال أيضا :

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي

كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ<sup>(٣)</sup>

يتساءل الشاعر عن حاله الحزينة وقد شخص إليه طلل الأحبة فبدا ككتابة على سعف النخيل لا تكاد تقرأ منه شيئا.

(١) المفضل الضبي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص ٨٩.

\* امرؤ القيس (؟-٨٠٠ ق.هـ.)

امرؤ القيس بن ححر بن حارث الكندي ، شاعر جاهلي ، أو أشعرهم على الإطلاق ، يمان الأصل ، مولده بنجد نفاة والده إلى حضرموت لسلوكه ، قتل بنو أسد والده ، فقال عبارته للشهورة رحم الله أبي ضيعني صفوا وحلني دمه كبيرا ، لا صحو اليوم ، ولا سكر غدا ، اليوم حر وغدا أمر

(٢) الأعلام الشنمري ، أشعار الشعراء ... ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٨١.

(٣) الأعلام الشنمري ، أشعار الشعراء ... ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٨.

وقيل الزبور في هذا البيت هو الكاتب وهو الظاهر، فإن كان يكتب فيه من جلود فهو رق  
وقرطاس بكسر القاف وضمها، وإن كان من خرق فهو كاغد أو كاغد، وقد يستعمل  
القرطاس في الكل، ويقال لما يكتب الصحيفة والمهرق على وزن مكرم والجمع مهارق.  
قال الأعشى :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُ نِعْمَةً

وَإِذَا تُنَوِّدَ بِالْمَهَارِقِ أَثْنَدًا<sup>(١)</sup>

وقال عمرو بن قُمَيْتَةَ :

هَلْ عَرَفْتَ الدِّيَارَ عَنْ أَحْقَابِ

دَارِسًا آيَهَا كَخَطِّ الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>

وفي العصر الأموي نجد بعض الأمثلة في ذكر القلم والدواة والخط والصحيفة ولكنها ليست  
بالكثيرة في كلام بعض الشعراء والرجاز، ومنها:  
قال عدي بن الرقاع :

تُرْجِي أَغْنً كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَاذَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢ هـ)

زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي، محمد الأخضر، دار الثقافة/الدار البيضاء، ط ١

١٩٨٢، ج ٢، ص ٢١٨

\* عمرو بن قُمَيْتَةَ (؟-؟)

عمرو بن قُمَيْتَةَ بن ذريح بن سعد بن مالك التلعي البكري الوائلي التزاري، شاعر جاهلي عرج مع امرئ القيس في توجهه  
إلى قيصر، مات في الطريق فكان يقال له الضائع.

(٢) ابن قُمَيْتَةَ، عمرو

ديوان عمرو بن قُمَيْتَةَ، تحقيق خليل إبراهيم العطية دار الحرية /بغداد، د. ط، ١٩٧٢، ص ٥٠.

\*\* عدي بن الرقاع العاملي (؟-٩٥ هـ)

عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع من عاملة، شاعر من دمشق يكنى أبا داود، كان معاصرا لجرير  
مهاجرا له مدحا لبني أمية وخاصة الوليد بن عبد الملك.

(٣) الجُمَحِي، طبقات الشعراء، مصدر سابق، ص ١٩٥، وراجع المبرد، الكامل، ج ٢، ص ١٠٤٦.

يحكى أن جريراً قال: لما أنشد عدي بن الرقاع تزعجى ٠٠٠٠ رحمته وقلت قد وقع ما عساه أن يقول، وهو أعرابي جلف جاف فلما قال قلم ٠٠٠ أصاب استحالت الرحمة حسداً. وما كانت رحمته أولاً وحسده ثانياً إلا لأنه رآه حين افتتح التشبيه بذكر ما لا يحضر له في بدء الفكر شبه ، وهو أعرابي جلف ليس ممن يتعمق في الفكر ويعمن النظر حتى يفوز بما هو مناسب رحمه وحين رآه ظفر بأقرب صفة لا يجتمع معه في أبدى ذهن حسده .<sup>(١)</sup>

وقال أبو النجم العجلي :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَاخِرِفْ  
تَخْطُ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفْ  
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفِ<sup>(٢)</sup>

وقد عيب أبو النجم العجلي بهذا فقليل: لولا أنه يكتب ما عرف صورة لام ألف وقال ذو الرمة يصف عين ناقته:

كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا وَقَدْ ضَمَرَتْ

وَضَمَّهَا السَّيْرُ ضَمًّا فِي الْأَضَامِيمِ

شبه عينها بحرف الميم لتدويرها. وعيب ذو الرمة بأنه يعرف الكتابة، فقليل: لولا أنه يكتب ما عرف الميم... قال الأصمعي: "قليل لذي الرمة: من أين عرفت الميم لولا صدق من نسبك إلى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال: والله ما عرفت الميم إلا أني

<sup>(١)</sup> ابن معصوم المدني ، علي صدر الدين (ت ١١٢٠ هـ)

أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، ط ١ ، ١٩٦٩ ، ج ٥ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

أبو النجم العجلي (؟ - ١٣٠ هـ)

الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم من بني بكر بن وائل ، من أحسن الناس إنشادا للشعر ، ومن أكابر الرحاز ، كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام .

<sup>(٢)</sup> اللسان مادة خرف ، ج ٩ ، ص ٦٢ .

قدمت من البادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالعجرم في الأرق فوقفت حيالهم  
انظر إليهم فقال غلام من الغلطة قد ازقمت هذه الاوقة فجعلتموها كالميم... فعلمت أن الميم  
شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به..."<sup>(١)</sup>  
قال الوليد بن يزيد :

كَخَطِّ الصَّحِيفَةِ بَعْدَ الزَّمَانِ  
نِ تَبْقَى حُلُوكَةُ أَنْقَاسِهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال الأخطل<sup>٢٢</sup> :

هَلْ عَرَفْتَ الدِّيَارَ يَا ابْنَ أُوَيْسٍ  
دَارِسًا تُؤَيِّهَا كَخَطِّ الزُّبُورِ<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضا :

فَهِيَ إِذَا ذُكِرَتْ عِنْدِي وَإِنْ قَدُمْتَ  
يَوْمًا حَدِيثٌ كَخَطِّ الْكَفِّ بِالْقَلَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)

كتاب الأمالي، دار الكتاب العربي/بيروت، د. ط، د. ت، ج ٢، ص ٥.

\* الوليد بن يزيد (٨٨-١٢٦هـ)

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة مروانية في الشام، ولي الخلافة بعد عمه هشام خلفه النعمان وابيعوا يزيد بن الوليد قتله أصحاب يزيد.

(٢) ابن يزيد، الوليد (ت ١٢٦هـ)

ديوان الوليد بن يزيد، تحقيق واضح عبد الصمد، دار صادر/بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص ٥٢.

<sup>٢٢</sup> الأخطل (١٩-٩٠هـ)

غياث بن غوث بن الصلت... من بني تغلب، مدح ملوك بني أمية وهو أحد الثلاثة المنفق عليهم اثم اشهر أهل عصرهم جرير  
الفرزدق، الأخطل، لهاجي مع جرير.

(٣) الأخطل، غياث بن غوث (ت ٩٣هـ)

شعر الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر/دمشق، ط ٤، ١٩٩٦، ص ٤٣.

(٤) الأخطل، شعر الأخطل، المصدر السابق، ص ١٦٦.

وعندما جاء العصر العباسي وانتشر الترف ، وانتشر العلم بدأت هذه التشبيهات تظهر اكثر وضوحا وانتشارا سواء في الشعر أم في النثر إضافة إلى ظهور موضوعات جديدة في الشعر العربي .  
قال أبو نواس:

كَأَمَّا يَصْرِفُنْ مِنْ مَلَاعِقِ  
صَرَصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضا في المنسر :

وَمِنْسَرٍ أَكْلَفَ فِيهِ شَغْفًا  
كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِيَا  
أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ  
وَشَيْئًا عَلَى الْجَوْجُوِّ مَوْضُونًا  
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُقَازِهِ  
جَمَعْنَ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِيْنًا  
كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ مِنْ صَدْرِهِ  
تَخَالُ مَحْنَى عَطْفِهِ ثُونًا<sup>(٢)</sup>

وقوله أيضا في حباب الكأس :

خَلَّتُهُ فِي جَنَابَاتِ الْ  
كَأْسِ وَأَوَاتِ صِغَارَا<sup>(٣)</sup>

شبه الحباب في جنبات الكأس بالوآت الصغيرة . صورة حسية بصرية بصورة حسية بصرية  
وقال يهجو الرقاشيين :

(١) أبو نواس ، الحسن بن هانئ ، ( ت ١٩٩ هـ )

ديوان أبي نواس ، تحقيق مجيد طراد ، دار الفكر العربي / بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٤٠ .

(٢) أبو نواس ، ديوان أبي نواس ، المصدر السابق ، ص ٥٤٠ .

(٣) أبو نواس ، ديوان أبي نواس ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سَوْدًا مِنَ الصَّلَى  
وَقَدَّرُ الرِّقَاشِيْنَ زَهْرَاءُ كَالْبَدْرِ  
تَبَيَّنَ فِي مَخْرَاشِهَا أَنَّ عَوْدَهَا  
سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ  
يُيَسِّرُهَا لِلْمُعْتَفَى بِفَنَائِهِمْ

ثَلَاثًا كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْخَبْرِ<sup>(١)</sup>  
شبه الحجاره التي توضع تحت قدور الرقاشيين كنقط الثاء دلالة على صغر حجم  
قدورهم، إذ شبه شيء ملموس (الحجارة) بشيء بصري (نقط الثاء).  
وقال :

وَتَكْتَسِي لُؤْلُؤَاتٍ مِنْ تَعَطُّفِهَا  
عِنْدَ الْمَزَاجِ شَبِيهَاتٍ بِوَاوَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
قال علي بن الجهم في رقعة آتته بخط جارية :  
مَا رُقْعَةٌ جَاءَتْكَ مَشْنِيَّةً  
كَأَنَّهَا خَدٌّ عَلَى خَدٍّ  
نَبْدُ سَوَادٍ فِي يَبَاضٍ كَمَا  
ذُرَّ قَتِيتُ الْمِسْكِ فِي الْوَرْدِ  
سَاهِمَةُ الْأَسْطَارِ مَصْرُوفَةٌ  
عَنْ مُلَحِّ الْهَزْلِ إِلَى الْجَدِّ  
يَا كَاتِبًا أَسْلَمَنِي عَتْبُهُ  
إِلَيْهِ حَسْبِي مِنْكَ مَا عِنْدِي<sup>(٣)</sup>

(١) أبو نواس، ديوان أبي نواس، المصدر السابق، ص ٤١٧.

(٢) أبو نواس، ديوان أبي نواس، المصدر السابق، ص ٥٦١.

(٣) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦ هـ)

ورأى المأمون في يد جارية من جواريه قلماً، وكان ذا شغف بها، واسمها منصف فقال:

أَرَانِي مَنَحْتُ الحُبَّ مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُ

فَمَا أَنْصَفْتَنِي فِي الْحَبَةِ مُنْصِفُ

وَزَادَتْ لَدَكِيَا حُظْوَةً يَوْمَ أَغْرَضْتَ

وَفِي إِصْبَعِيهَا أَسْمَرَ اللُّونِ أَهْيَفُ

أَصَمُّ سَمِيعٌ سَاكِنٌ مَتَحَرِّكٌ

يَنَالُ جَسِيمَاتِ الْعُلَى وَهُوَ أَعْجَفُ<sup>(١)</sup>

وقال المأمون :

كَأَنَّمَا قَابِلَ الْقِرْطَاسُ إِذْ مُشِقَّتْ

مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمٍ<sup>(٢)</sup>

يريد بالأقلام الثلاثة أصابعها الثلاثة السبابة والوسطى والإبهام التي تحتضن القلم إضافة للقلم نفسه فأصبحت أربعة أقلام.

وكان للجواري نصيب من الهام الشعراء بوصفهن ووصف فنوهن، وهذا يدل على أن الجواري كن يمارسن فن الكتابة عند الطبقة العليا من القوم ، وكانت هذه الطبقة تختار من الجواري من كانت كاملة الأوصاف بجمالها وذكائها، وما تبديه من فنون كالغناء والشعر والكتابة، ومن يتتبع حياة الجواري في قصور الخلفاء والوزراء والقواد يجد ما وصلن إليه من حظوة. فمن ذلك كان "عمر بن هبيرة أميا لا يقرأ ولا يكتب، وكان إذا أتاها كتاب فتحه

---

عيون الأخبار ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية / بيروت ، د. ط ، ١٩٩٨ ، مجلد ٢ ، ج ٤ ،

ص ١٣٨ . وراجع : ديوان علي بن الجهم ، مصدر سابق ، ص ٩١ . وفي الديوان : ورقة جاءتك...

\* المأمون (١٧٠-٢١٨هـ)

عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور أبو العباسي ، تابع خلفاء العباسيين أحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه.

(١) جبور ، جبرائيل سليمان : الملوك الشعراء ، دار الآفاق الجديدة / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ١٢٥ .

(٢) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ )

العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ج ٤ ،

ص ٢٧٦ .



ونظر فيه كأنه يقرأه، فإذا نُهَض من مجلسه حملت الكتب معه، فيدعو جارية كاتبة ويدفع إليها الكتب فتقرأها عليه، فيأمرها فتوقع بما يريد ويخرج الكتاب. . . .<sup>(١)</sup>

نجد معظم الجوّاري شاعرات وكاتبات وأديبات منهن العبادية جارية المعتضد عباد والد المعتمد - وكانت ظريفة كاتبة شاعرة، وسلامة الزرقاء كانت كاتبة، وكانت سعدة كاتبة وصرف جارية ابن خضير فصيحة مغنية حسنة الوجه والغناء كاتبة. . . ، وظلوم جارية محمد بن مسلم شاعرة كاتبة ومغنية .

وهذا القصار يصف جارية كاتبة اسمها علم :

أَفْدِي الْبَنَانَ وَحُسْنَ الْخَطِّ مِنْ قُفْمٍ

إِذَا تَطَرَّفْنَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ

كَأَنَّمَا قَابَلَ الْقِرطَاسَ إِذْ كَتَبَتْ

مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمٍ<sup>(٢)</sup>

وشارك الكتاب الشعراء في وصف الجوّاري الكاتبات ، إذ وصف أحمد بن صالح جارية كاتبة فقال : "كأن خطها أشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قرطاسها أديم وجهها وكأن قلمها بعض أناملها وكأن بيانها سحر مقلتها وكأن سكينها سيف لحظها وكأن مقطها قلب عاشقها".<sup>(٣)</sup>

وقال سعيد الوراق :

اجْعَلْ فُؤَادِي دَوَاةً وَالْمِدَادَ دَمِي

<sup>(١)</sup> أبو حيان التوحّيدي، علي بن محمد (ت ٤١٤هـ)

البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر/بيروت، ط ١، ١٩٨٨، مج ٣، ج ٥، ص ١١٣

<sup>(٢)</sup> الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)

أدب الكتاب، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثرى، دار الكتب العلمية/بيروت، د. ط، ١٣٤١هـ، ص ٨٩.

<sup>(٣)</sup> الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ)

زهر الآداب وثمار الألباب، شرح زكي مبارك، دار الجليل/بيروت، ط ٤، د. ت، مج ٢، ج ٣، ص ٧٣١.

وَهَاكَ فَأَبْرِ عِظَامِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ  
وَأَمْدُدْ جُفُوءِي قِرْطَاساً فَإِنْ أَلَمْتُ  
مِمَّا تَخَطُّ فَرْدٌ فِي ذَلِكَ الْأَلَمِ  
تَرَى الْعَوَازِلَ لَمْ يَدْرُوا بِمَنْ دَنَفِي  
وَأَلَّتْ أَشْهَرُ فِي الدِّيَّوَانِ مِنْ عِلْمٍ<sup>(١)</sup>

---

<sup>(١)</sup> مهنا ، عبد الأمير

شهداء العشق وطرائف العشاق ، دار الفكر اللبناني / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٤ .

## الحروف العربية وتشبيهاتها في الأدب العربي القديم

أما في العصر العباسي الثاني وما جاء بعده من عصور نجد الشعراء قد مضوا على سنة من قبلهم من الشعراء، ولكنهم تفتنوا في هذه التشبيهات، وخصوصا تشبيه الحروف بجسم الإنسان، أو الحيوانات، أو الطيور، شعرا ونثرا، و نكاد نجزم أنه لا يخلو ديوان شاعر من الشعراء دون أن يذكر تشبيها من هذه التشبيهات، ومثل هذه التشبيهات لا تنتشر إلا في العصور التي ساد فيها الترف، إضافة إلى وجود الغلمان الكتاب في دواوين الدولة، وظهور الغزل بالمذكر مع انتشار الجواري عند الطبقة العامة والخاصة، كل هذا حرك مشاعر الشعراء وإلهامهم الشعري، فحاولوا الموازنة بين الأعضاء الجميلة وحروف العريضة التي أرسيت قواعدها على أيدي كبار الخطاطين، حتى إننا نجد بعض الشعراء يذكرون بعض عبارة الخط في غزلهم كقول ابن سناء الملك:

ألف ابن مقلة في الكتاب كقده

وَالصَّدْغُ مِثْلُ الْوَائِ فِي التَّحْسِينِ

ومثل ابن مقلة\* و علي بن هلال "ابن البواب" وياقوت المستعصمي\*\*\*، وقد وقع لهم تشبيه

\* ابن مقلة (٢٧٢-٣٢٨هـ)

محمد بن علي الحسن بن مقله الوزير أبو علي صاحب الخط المنسوب لأحمد الدنيا في كفيه قلم الرقاع والتوقيعات ، وزر  
لثلاثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي، وتنقلت به الأحوال وأدت إلى قطع يده ، وقطع لسانه ، وعذب حتى مات

ابن البواب (؟-۱۳۴ھ)

علي بن هلال ، أبو الحسن الكاتب ، المعروف بابن الجواب ، وكان أبوه يعرف بالستري . هو صاحب الخط الفائق ، وخطه ثلاث طبقات : سفلى ، ووسطى وعليا . فالسفلى أول كتابته واسمه فيها علي بن هلال والوسطى ، اسمه فيها علي بن هليل والعليا واسمه فيها علي بن هليل .

\*\*\* ياقوت المستعصمي (؟-٦٩٨هـ)

يقولون بن عبد الله ، جمال الدين المستصمي الكاتب ، كان أدبيا عالما فاضلا شاعرا بلغ من الحظ غاية ما بلغها ابن الوباب . كان قد اشتراه الخليفة المستصم صغيرا وولي بهدار الخلافة ، وأعطى بتعليمه الحظ صفي الدين عبد المؤمن ، ثم كتب على ابن حبيب ، وكتب على أبناء الأكابر في بغداد ، وكان ينظم شعرا رقيقا .

بعض الأعضاء بالحروف ، كالحاجب بالنون، والعين بالعين ، والصدغ بالواو، والفم بالصاد والميم والثنايا بالسين، والطرة بالشين، و الألف بالقامة ، وربما شبهوا العين بالصاد أيضا، وسنأتي على حروف الكتابة العربية وما شبهت به أو ما شبه بها بشيء من التفصيل.

### الهمزة:

وقال ابن نباتة :

أفنى التي تاجها وقامتها  
كأنه همزة على ألف<sup>(١)</sup>

قال آخر :

والغصن من فوق حمامته  
كأنها همزة على ألف<sup>(٢)</sup>

شبه الغصن بالألف لاستقامته وشبه الهمزة على الألف مثل الحمامة على الغصن ، صورة حسية وبصرية مثيرة للتخيل .

---

١٠ ابن نباتة المصري (٦٨٦-٧٦٨هـ)

محمد بن محمد بن الحسن الجلامي القارقي المصري ، أبو بكر جمال الدين ، شاعر عصره، وأحد الكتاب المرسلين العلماء بالأدب ، أصله من ميفارقين ومولده ووفاته في القاهرة، سكن الشام سنة ٧١٥هـ ، وولي نظارة القمامة بالقفس أيام زيارة النصارى لها، رجع إلى القاهرة سنة ٧٦٦هـ، فكان بها صاحب سر السلطان حسن، له مراسلات مع صلاح الصفدي.

(١) ابن نباتة، جمال الدين (ت ٧٦٨ هـ)

ديوان ابن نباتة ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص ٣٣٤.

(٢) المقرئ ، أحمد بن محمد ، ( ت ١٠٤١ هـ )

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر / بيروت ، د.ط، ١٩٦٨،

ج ١ ، ص ٨٢.

قال العنانيّ\* :

قَلْبِي عَلَى قَدِّكَ الْمَشُوقِ بِالْهَيْفِ

طَيْرٌ عَلَى الْغُصْنِ أَوْ هَمْزٌ عَلَى الْأَلْفِ<sup>(١)</sup>

شبه اشتياق قلبه إلى محبوب كاشتياق الطير إلى الغصن أو كمثل الهمزة على حرف الألف.  
وقال ابن حجة الحموي\*\* :

وَهِمْتُ فِي أَلْفَاتٍ مِنْ قُدُودِهِمْ

بِدَرِيَّةٍ عَلَيْهَا مِنَ الْأَصْدَاغِ هَمْزَاتُ<sup>(٢)</sup>

الألف :



وأكثر الشعراء من تشبيه القوام والقُدود بالألف وهذا التشبيه سائر في عصور الأدب كلها وخصوصا العصر العباسي الثاني وما بعده.

\*العنانيّ(؟-؟)

أحمد العنانيّ النابلسي ثم الدمشقي.

(١) الحفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (١٠٦٩هـ)

ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي/القاهرة،

ط١، ١٩٦٧، ج١، ص٧.

\*\* ابن حجة الحموي (٧٦٨-٨٣٧هـ)

نقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراقي، المعروف بابن حجة ولد في حماة، وعاش في العصر المملوكي ارتحل إلى مصر وبقي فيها مدة ضابقه الشعراء هناك، فعاد إلى حماة حيث تولى فيها.

(٢) الربدادي ، محمود

ابن حجة الحموي شاعرا وناقدا، دار ابن قتيبة /دمشق، د.ط، ١٩٨٢، ص١٤٤.

وقال ابن وكيع :

مَعَ رَشَاءٍ تَمَّ فِي مَلاَحَتِهِ  
تَخَالَهُ مِنْ رَشَاقَةِ أَلْفَا<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

هَيْفَاءَ تُبْدِي طَرَّةً فِي غُرَّةٍ  
كَسَوَادِ غَدْرِ فِي بَيَاضِ وَفَاءٍ  
بِذَوَابْتِهِنَّ عَلَى الْغَلَالَةِ حَاكِنَا  
أَلْفَيْنِ وَسَطَ صَحِيفَةِ بَيَضَاءٍ<sup>(٢)</sup>

شبه ذؤابتي المحبوب (شعر مقدمة الرأس) كأنهما ألفين، وهاتان الألفان لونهما أسود على وجه أبيض وفي البيت الأول طباق بين غدر ووفاء.  
وقال ديك الجن :

كَأَنَّ قَافَا أَدِيرَتْ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ  
وَاخْتَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ فَوْقِهَا أَلْفَا<sup>(٣)</sup>

ابن وكيع التنيسي (؟-٣٩٣هـ)

الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف أبو محمد الضبي التنيسي المعروف بابن وكيع الشاعر، أصله من بغداد ومولده بطنيس له كتاب المنصف بين فيه مرقلات المتنبي، توفي بالقلاج . وتيس : مدينة بدهار مصر بالقرب من دمياط.

(١) ابن وكيع التنيسي ، الحسن بن علي الضبي (ت ٣٩٣ هـ)

ديوان الحسن بن علي ، حققه هلال ناجي ، دار الجيل / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ١٢٩ .

(٢) ابن وكيع ، ديوان الحسن بن علي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

ديك الجن ( ١٦١ - ٢٤٠ هـ )

لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب ، شاعر من شعراء العصر العباسي .

(٣) ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان ( ت ٢٤٠ هـ )

ديوان ديك الجن ، تحقيق إنطوان القوال ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص ٩٥ .

وقال العسكري :

كَأَنَّ دَارَةَ صُدْغِهِ وَعِذَارِهِ  
أَلْفٌ تَقُومُ تَحْتَ نُونٍ تَعْطَفُ<sup>(١)</sup>

وكقوله :

قَدْ التَوَى صُدْغُهُ وَاخْتَطَّ عَارِضُهُ  
كَأَنَّهُ أَلْفٌ فَوْقَهَا نُونٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

كَأَنَّهُ فِي اعْتِدَالِهِ أَلْفٌ  
لَيْسَ لَهُ فِي الْكِتَابِ تَحْرِيفٌ<sup>(٣)</sup>

وقال الخبزاري :

أَهْيَفٌ يَحْكِي بِقَدِّهِ الْأَلْفَا  
يَخْسَرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ كَلْفَا

---

أبو هلال العسكري ( ٣١٠-٣٩٥ أو ٤٠٠ هـ )

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهربان العسكري أبو هلال  
نسب إلى عسكر مكرم من كور الأهواز ، عالم بالأدب له مؤلفات منها ديوان المعاني ، والفروق في الفقه ، وجمهرة الأمثال ،  
وكتاب الصناعين .

(١) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله ( ت ٤٠٠ هـ )  
ديوان العسكري ، تحقيق جورج قنازع ، المطبعة التعاونية / دمشق ، د.ط ، ١٩٧٩ ، ص ١٨٤ .

(٢) العسكري ، ديوان العسكري ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

(٣) الراغب الأصفهاني ، الحسن بن المفضل ( ت ٥٠٢ هـ )  
مجمع البلاغة ، تحقيق عمر الساريسي ، مكتبة الأقصى / عمان ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٥٣٠ .

الخبزاري ( ؟ - ٣١٧ هـ )

نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري أبو القاسم ، شاعر غزل ، يعرف بالخبزاري أو ( الخبزري ) وكان أميا يخبز خبز  
الأرز بمربد البصرة في دكان ، وينشد أشعار الغزل ، والناس يتجمعون عليه ، ويتعجبون من حاله ، انتقل إلى بغداد فسكنها  
مدة .

أَحْسَنُ مِنْ بَهْجَةِ الْخِلَافَةِ وَالْ  
أَمِنْ قَدْ يُحَازِرُ التَّلَفَا (١)

وقال ظافر الحداد :

كَأَنَّ أَوْلَاهُ عَلَى خَدِّهِ  
ظِلُّ قَضِيبٍ ظَلَّ فِي الشَّمْسِ  
أَوْ أَلْفٍ حَرَّرَهَا كَاتِبٌ  
وَهِيَ تُرَى مِنْ ظَاهِرِ الطَّرْسِ (٢)

وقال البهاء زهير :

أَقُولُ إِذِ ابْصَرْتُهُ مُقْبِلًا  
مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَالشَّكْلِ  
يَا أَلْفًا مِنْ قَدِّهِ أَقْبَلْتُ  
بِاللَّهِ كُوْنِي أَلْفَ الْوَصْلِ (٣)

شبه قده بالالف ويتمنى الشاعر أن تكون هذه الألف ألف وصل ويوجد هنا تورية أجاد بها الشاعر وأبدع.

(١) السري الرفاء ، السري بن احمد ( ت ٣٦٢هـ )

كتاب المحبوب ، تحقيق حبيب الحسيني ، دار الرسالة / بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

\* ظافر الحداد ( ؟ - ٥٣٩هـ )

ظافر بن القاسم بن المنصور الجذامي ، أبو نصر الحداد ، شاعر من أهل الإسكندرية ، كان حدادا تولى بمصر .

(٢) ظافر الحداد ، أبو منصور ( ت ٥٣٨ أو ٥٣٩هـ )

ديوان ظافر الحداد ، تأليف حسين نصار ، مكتبة نصر / القاهرة ، د. ط ، د. ت ، ص ١٧٤ .

\*\* بهاء الدين زهير ( ٥٨١ - ٦٥٦هـ )

زهير بن محمد بن علي المهلهي العتكي بهاء الدين ، شاعر من الكتاب ، وُلد بمكة ونشأ بقوص ، اتصل بالملك الصالح أيوب بمصر . فقربه وجعله من خواص كتابه وظل حظيا عنده إلى أن مات الصالح ، فانقطع زهير في داره إلى أن تولى بمصر .

(٣) بهاء الدين زهير ، زهير بن محمد بن علي المهلهي ( ت ٦٥٦هـ )

ديوان البهاء زهير ، دار صادر / بيروت ، دار بيروت / بيروت ، د. ط ، ١٩٦٤ ، ص ٢٧٢ .



وقال ابن جابر :

قَدْ حَقَّقَ الْحُسْنَ نُورَ حَاجِبِهِ  
وَحَطَّ فِي الصُّدْغِ وَأَوْرِيحَانَ  
وَمَدَّ مِنْ حُسْنِ قَدِّهِ أَلْفَا  
أَوْقَفَ عَيْنِي وَقُوفَ حَيْرَانٍ<sup>(١)</sup>

شبه الشاعر الصدغ بنون كلمة ريحان وأن الحاجب نون مقلوبة والصدغ نون معدولة كزهر  
الريحان فيجتمع من المنظر دائرة الحسن في وجوه الحسان إلى جانب أن قد هما كالألف  
فاستخدم له كلمة أوقف كما أن بين كلمة ريحان وحيران جناس غير تام وهو من المحسنات  
البديعة .

قال أبزون العماني :

تَرَكْتُ أَصْفَرَارِي وَالتَّحُولُ كِلَاهُمَا  
فِي الْعِشْقِ جِسْمِي يُنْذِرُ الْعِشَاقَا  
فَكَأَنَّهُ أَلْفٌ بِخَطِّ مُذْهَبٍ  
جَعَلَ الدُّجَى أَرْقِي لَهُ وَرَاقَا<sup>(٢)</sup>

\* ابن جابر ( ٦٩٨-٧٨٠هـ )

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي أبو عبد الله المواري المري ، قدم إلى دمشق واتجه إلى حلب واستوطنها .

(١) المقرئ، نفح الطيب ٠٠ ، مصدر السابق ، ج ٢، ص ١٦٠

\*\* أبزون العماني ( ٤٣٠-؟ هـ )

أبزون بن مهمر الكراني ، أبو علي الكالي العماني ، اختلف في اسمه واسم أبيه قال حاجي خليفة: انه كان يعيش في  
تروى، ومن شعره كان يتردد على العراق ، وفي شعره إشارة إلى أيام أمضاها في جرجابا ، وهي بلدة من أعمال النهروان الأسفل بين واسط  
وبغداد .

(٢) ابن حجلة التلمساني ، أحمد بن يحيى ( ت ٧٧٦ هـ )

ديوان الصبابة ، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف /الإسكندرية ، د. ط ، د. ت ، ص ٢٥٢ .

وقال ابن حجة الحموي :

قَوَامُهُ فِي اعْتِدَالِهِ أَلْفٌ  
سُبْحَانَ مَنْ مَدَّهُ وَمَنْ مَشَقَّهُ (١)

شبه قوامه في استقامته كأنه الألف .

وكقوله :

وهِمْتُ فِي أَلِفَاتٍ مِنْ قُدُودِهِمْ  
بَدْرِيَّةٍ عَلَيْهَا مِنَ الْأَصْدَاغِ هَمَزَاتٍ (٢)  
وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

مَاذَا تُوَارِي ثِيَابِي مِنْ أَخِي ذَنْفٍ  
كَأَنَّمَا الْجِسْمُ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْأَلْفِ (٣)  
وقال الثرواني الكوفي :

أَمَّا وَمَطَالُ ذِي خَلْفٍ  
بِهِ أَمْسَيْتُ ذَا شَعْفٍ  
وَحُرْمَةٌ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ  
بِلَا مَيْلٍ وَلَا لُطْفٍ

(١) ابن حجة ، خزانة الأدب ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(٢) الريداوي ، ابن حجة الحموي ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

\* ابن الزيات (١٧٣-٢٣٣هـ)

محمد بن عبد الملك بن أبيان بن حمزة ، أبو جعفر المعروف بابن الزيات وزير المعتصم والوائق العباسيين ، عالم باللغة والأدب من بلغاء الكتاب والشعراء ، نشأ في بيت تجارة في الدسكرة قرب بغداد ، ونبغ حتى بلغ رتبة الوزارة ، ووعول عليه المعتصم في مهام دولته وكذلك ابنه الواثق ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل فلم يفلح ، وولي المتوكل فنكبه وعذبه إلى أن مات في بغداد ، وكان من العقلاء الدهاة وفي سيرته قوة وحزم

(٣) الصولي ، أدب الكاتب ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

\*\* الثرواني الكوفي (؟-؟)

كان شاعرا مطبوعا بليغا من أهل الخلاعة المشهورين ، وكان آخر أمره أن عُثر عليه في حانة خمار بين زلي حمر ، وهو

ميت .

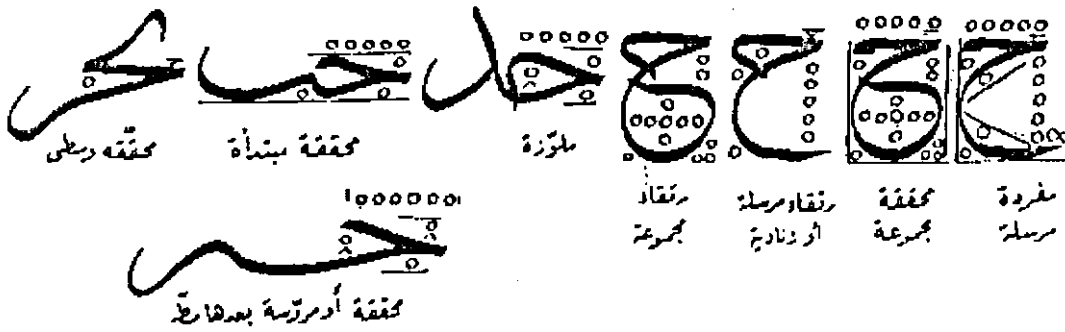
خُضُوعٌ فَتَى لِمَالِكِهِ  
بِذَلِّ الرِّقِّ مُعْتَرِفٌ  
لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا كَلْفٍ  
بِخَالٍ غَيْرِ ذِي كَلْفٍ  
كَأَنَّ مَعَاقِدَ الزُّنَارِ  
قَدْ عُقِدَتْ عَلَى أَلْفٍ<sup>(١)</sup>

وقال ابن المعتز :

وَكَأَنَّ السُّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى

أَلْفَاتٍ عَلَى السُّطُورِ قِيَامُ<sup>(٢)</sup>

شبه الشاعر السقاة وهم منتصبون بحرف الألف والندامي وهم جالسون بالسطور المستقيمة  
الجيم والحاء :-



(١) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

\* ابن المعتز ( ٢٤٧-٢٩٦هـ )

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، أبو العباس . شاعر مطبوع خليفة يوم وليلة ، ولد في بغداد وأولع بالأدب ، فكان يقصد فضحاء الأعراب ويأخذ عنهم ، آلت الخلافة في أيامه إلى المقنتر العباسي ، واستصره القواد فخلعوه ، واثبتوا على ابن المعتز فلقبوه ( المرتضى بالله ) و بايعوه للخلافة فأقام يوما وليلة ، وثب عليه غلمان المقنتر فخلعوه وعاد المقنتر ، فقبض عليه وسلم إلى خادم له اسمه مؤنس فخنقه ، وللشعراء مراث كثيرة فيه .

(٢) ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله ( ت ٢٩٦ هـ )

ديوان ابن المعتز ، تحقيق يوسف شكري فرحان ، دار الجيل / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، ص ٢٥٩ .

قال ابن نباتة :

ذاتُ صدغٍ دنا له مسكُ خالٍ  
فحسبناه نقطةً تحتَ جيم<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

وحاءُ صدغٍ قد تأملتُها  
فيا لها بالخالٍ من جيم<sup>(٢)</sup>

وقال أبو نواس :

في هامةٍ غلياءٍ تهدي منسرا  
كعطفةِ الجيمِ بكفٍّ أعسرا<sup>(٣)</sup>

أراد أن يشبه المنقار بالجيم ن والجيم خطان الأول الذي هو مبدؤه وهو الأعلى والثاني وهو الذي يذهب إلى اليسار وإذا لم توصل فلها تعريق (الخط الأسفل إلى اليمين على هيئة قوس كما في الجيم المفردة) كما لا يخفى، والمنقار إنما يشبه الخط الأعلى فقط، فلما كان كذلك قال "كعطفة الجيم" ولم يقل كالجيم، ثم دقق بأن جعلها بكف أعسر لأن جيم الأعسر قالوا أشبه بالمنقار من جيم الأيمن<sup>(٤)</sup>

(١) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ .

(٢) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٤٤٧ .

\* أبو نواس ١٤٦-١٩٨هـ)

الحسين بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء ، ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ولما بالبصرة ، ورحل إلى بغداد واتصل فيها بالخلفاء من بني العباس ، وخرج إلى دمشق ، ومنها إلى مصر ، ومدح أميرها وعاد إلى بغداد ، وهو أول من فحج للشعر طريقته الحضرية ، وأخرجه من اللهجة البدوية ، وأجود شعره حرياته .

(٣) أبو نواس ، الحسن ابن هاني ( ت ١٩٨ هـ )

ديوان أبي نواس تحقيق ايفالد فانجر ، منشورات فرانز شاير ، ١٩٧٢ ، د. ط ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٤) الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، مصدر سابق ، ص ١٥٥-١٥٦ .

قال ابن نباتة :

مِيمٌ فَمِ يُسْكِرُنِي ذِكْرُهُ  
فِيهَا لَهَا سَكْرَةٌ خُرْطُومِ  
وَحَاءٌ صُدِغَ قَدْ تَأَمَّلْتُهَا  
فِيهَا لَهَا بِالْخَالِ مِنْ جِيمِ<sup>(١)</sup>

الذال والذال:-



ابن المعتز :

وَحَطُّ فَوْقَ حِجَابِ الدُّرِّ شَارِبُهُ  
بِنِصْفِ صَادٍ وَدَالُ الصُّدْغِ كَالنُّونِ<sup>(٢)</sup>

قال أيضا:

نَقَطْتَ صُدْغَكَ ذَالًا  
فَالْوَيْلُ مِنْ شَكْلِ ذَلِكَ  
لَوْ أَنَّ ذَلِكَ ذَالِي  
سَجَدْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

(١) ابن نباتة، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٤٥٥ .

(٢) ابن المعتز أبو العباس عبد الله (ت ٢٩٦هـ)

ديوان ابن المعتز ، تحقيق ميشيل نعمان ، توزيع دار صعب / بيروت ، د. ط ، ١٩٦٩ ، ص ٣٩٠ .

(٣) ابن المعتز ، ديوان ابن المعتز ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

وقال ابن نباتة :

زحلّ يقارن حاجتي وقد انحنى

ظهري من الهمّ انحناء الدال<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

ورحتُ أخطر في ألفاظها ألفاً

وكنْتُ من دخلٍ في هيةِ الدالِ<sup>(٢)</sup>

وقال الخوارزمي\* :

بسمت فأبدت جيدها فتكشّفت

عن نظمٍ درٍ تحت نظمٍ لآلي

وأرتكّ خديها ولاخٍ عليهما

صدغان ذو خالٍ وآخر خال

فكان ذا ذالٍ خلت من نقطة

وكان ذا دالٍ ونقطة ذال<sup>(٣)</sup>

وقال ابن النبيه المصري\*\* :

(١) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصلر سابق ، ص ٤٠١ .

(٢) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصلر سابق ، ص ٣٨٨ .

\* أبو بكر الخوارزمي (٣٣٦-٣٩٣هـ)

أهله من طبرستان ، ومولده ومنشؤه خوارزم تنقل في معظم المدن الإسلامية من بلاد الشام إلى أواخر بلاد إيران . شاعر مشهور ، وكان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر ، والأنساب .

(٣) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩ هـ)

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ج ٤ ، ص ٢٤١ .

\*\* ابن النبيه (٥٦٠-٦١٤هـ)

علي بن محمد بن الحسن بن يوسف أبو الحسن كمال الدين ، شاعر من أهل مصر ، مدح الأيوبيين وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى ، ورحل إلى نصيبين فسكنها وتوفي بها .

كَأَنَّ ذَالَ الْعِذَارِ حَاشِيَةً

خَرَجَهَا نَاسِخٌ لِنَسْيَانِهِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن الضيف :

كَلِمَا بَلَبَتْهُمَا رَاحَةُ التَّجْمِيشِ

هَاجَتْ سَوَاكِنَ الْبَلْبَالِ

تَحْتَ رِيحَانِ طُرَّةٍ جَمَعَتْ مَا

بَيْنَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ اللَّيَالِي

فَلِهَذَا بِالْحَالِ نَقْطَةُ ذَالِ

وَلِذَاكَ الْحُلِيِّ صُورَةُ ذَالِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

وَصُدَّغَانَ كَالِدَالَيْنِ ذَا مُهْمَلٍّ وَذَا

بِنُقْطَةِ ذَاكَ الْحَالِ قَدْ صَارَ مُعْجَمًا<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

أَيْضُ مَصْقُولُ الْأَشْرِ

تُونَاتُ دُرٍّ عَلَى ذَالَاتٍ مُرْجَانٍ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ابن النيه المصري ، كمال الدين ( ت ٦١٩ هـ )

ديوان ابن النيه ، تحقيق عمر الأسعد ، دار الفكر / دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٩ ، ص ١٣٠ .

ابن الضيف ( ؟ - في حدود ٥٠٠ هـ )

حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن بن علي الرعي الضيف من دعاة الأدعياء ، الغلاة لهم .

(٢) الأصفهاني ، العماد

خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٢٨٧ .

(٣) الكوكباني ، شهاب الدين أحمد بن محمد الخيمي ( ت ١١٥١ هـ )

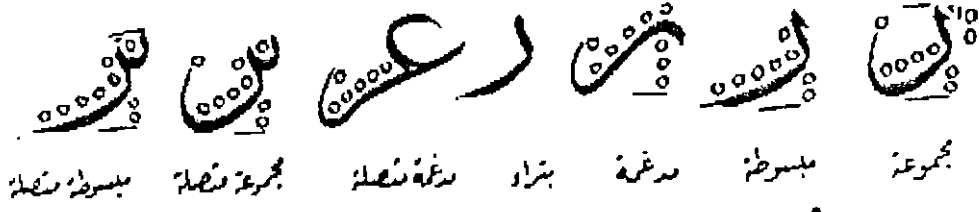
عطر نسيم الصبا ، تحقيق : الشهيد السيد أحمد بن أحمد المطاع ، الدار اليمنية / صنعاء ، ط ١ ،

١٩٨٦ ، ص ٧٩ .

(٤) الراغب الأصفهاني ، الحسين بن مفضل

شبه السن بحرف النون وما تحته من اللثة بحرف الدال .

الراء:



قال ابن عبد ربه :

أَلَا بِأَبِي صُدُغٍ حَكَى الْعَيْنَ عَطْفُهُ

وَشَارِبُ مِسْكَ قَدْ حَكَى عَطْفَةَ الرَّاءِ<sup>(١)</sup>

الصدغ: جانب الوجه من العين إلى الأذن، والشعر فوقه وهو المقصود هنا، وشبه التفاف  
الصدغ برسم حرف العين، وشبه الشارب بحرف الراء .  
وقال آخر:

وَقَدْ بَدَأَ صُدُغُهُ مِنْ فَوْقِ وَجَّتِهِ

كَمَشَقَّةٍ عُطِفَتْ مِنْ نُقْطَةِ الرَّاءِ<sup>(٢)</sup>

وقال ماني الموسوس :

---

مجمع البلاغة ، تحقيق عمر الساريسي ، مكتبة الأقيصى / عمان ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ج ١ ، ص ٥٢٩ .

<sup>\*</sup> ابن عبد ربه الأندلسي ( ٢٤٦-٣٢٨هـ )

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ، صاحب العقد الفريد من أهل قرطبة ، وكان شاعرا له شعر كثير سماه المحصات وهي قصائد ومقاطع في المواقظ والزهد ، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسب .

<sup>(١)</sup> ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ )

ديوان ابن عبد ربه ، تحقيق محمد التونجي ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ ، ص ٤٢ .

<sup>(٢)</sup> الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

<sup>\*\*</sup> ماني الموسوس (؟-٢٤٥هـ)

محمد بن قاسم أبو الحسن المعروف بماني الموسوس من أهل مصر ، قدم بغداد أيام المتوكل ، وكان من اطرف الناس والطفهم .



ماءُ النعيمِ بخدهِ متعصِّفٌ  
والصدغُ منه كعطفَةِ الرأى<sup>(١)</sup>

شبه الصدغ كأنحاء الرأى  
وقال الخناني المصري :

لحاجبه المجدوب رأءٌ ثمانعٌ  
ومقلته ترمي فتجذبنا قسْطاً<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

ولما رأيتُ الشيبَ رأءٌ بعارضي  
تيقنتُ أنَّ الوصلَ لي منك واصلٌ<sup>(٣)</sup>

في البيت تورية بكلمة رأء إذ يظن لأول وهلة أن المقصود حرف الرأى لذكر اسم واصل.  
وقال الفيومي :

جعلت جَفَنِي واصلًا والكُرى  
رأءٌ فجُد بالوصل فالوصلُ زَيْنٌ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ابن أبي العون، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢هـ)

كتاب التشبيهات عني بتصحيحه ، محمد معيد خان ، مطبعة كامبرج ، ط ١ ، ١٩٥٠ ، ص ٢٥١ .

الخناني المصري ( ١٠٥١هـ )

محمد بن احمد المعروف بالحنان المصري الأديب الشاعر ، كان في أعيان الفضلاء ، وبلغاء الشعراء كان ظريف الطبع خليقا طروباً ، وله في الطب باع طويل ، اخذ عن علماء مصر ، وولي قضاء أسبوط والجيزة وتولي لها .

(٢) المحيي ، محمد أمين فضل الله ( ت ١١١١ هـ )

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، دار صادر / بيروت ، د. ط ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٦٩ .

(٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ( ت ٧٦٤ هـ )

نصرة النائر على المثل السائر ، تحقيق محمد علي السلطاني مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق ، ط ١ ، ١٩٧١ ، ص ٢٣٨ .

(٤) المحيي ، محمد أمين فضل الله ( ت ١١١١ هـ )

نفحة الريحانة ورشحة أطلاء الحانة ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، عيسى البابي الحلبي / القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٨ ، ج ٣ ، ص ٣١٦ .

ويكثر تشبيه الراء بواصل ابن عطاء الذي لم ينطق حرف الراء بخطبة مرتجلة هاجم فيها بشار بن برد فأصبحت صورة يستشهد بها الشعراء.  
كقول الباخري<sup>\*</sup> :

وَأَسْقَطْنِي لَمَّا ظَنَنْتُكَ وَاصِلًا  
كَأَنِّي حَرَفُ الرَّاءِ فِي لَفْظٍ وَاصِلٍ<sup>(١)</sup>  
قال بعض الشعراء يمدحه :

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمَحًا فِي تَصْرُفِهِ  
وَجَانِبَ الرَّاءِ حَتَّى احْتَالَ لِلشَّعْرِ  
وَلَمْ يُطِقْ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ  
فَعَاذَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ<sup>(٢)</sup>  
وقال الأرجاني<sup>\*\*</sup> :

هَجَرَ الرَّاءَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ  
فِي خِطَابِ الْوَرَى مِنَ الْخُطَبَاءِ

---

<sup>\*</sup> الباخري (؟ ٤٦٧هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي الطيب الباخري ، أبو الحسن ، أديب من شعراء الكتاب من أهل باخرز من نواحي نيسابور ،  
قام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق ، وكان من كتاب الرسائل ، وله علم بالفقه والحديث اشتهر بكتابه " دمية القصر وعصرة أهل العصر " .

(١) الباخري ، علي ابن الحسن ( ت ٤٧٦ هـ )

الباخري حياته وشعره ، وديوانه ، تأليف وتحقيق محمد التوحي ، دار صادر / بيروت ، د. ط

١٩٩٤ ، ص ١٦٢ ،

(٢) الصفدي ، نصره الثائر ... مصدر سابق ، ص ٢٤٠ .

<sup>\*\*</sup> الأرجاني ( ٤٦٠ - ٥٤٤ هـ )

ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد الحسين الأرجاني القاضي . شاعر ولد في أرجان وطلب العلم بأصبهان وبكرمان ، تول منصب نائب قاضي القضاء  
في خوزستان ، ثم ولي القضاء بأرجان ، وكان يدرس في المدرسة النظامية ببغداد ، وعاصر حملة من الخلفاء وحل شعره بدور حول المديح والوصف  
والشكوى والحكم والأمثال والفخر .

وَأَنَا سَوْفَ أَهْجُرُ الْقَافَ وَالرَّاءَ

ءَ مَعَ الضَّادِ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ<sup>(١)</sup>

إذا كان واصل قد هجر الراء فأنا سأهجر حروف القاف الراء والضاد. ويقصد هنا ترك  
قرض الشعر  
قال ابن عنين :

كَأَنِّي فِي الزَّمَانِ اسْمٌ صَحِيحٌ

جَرَى فَتَحَكَّمَتْ فِيهِ الْعَوَامِلُ

مَزِيدٌ فِي بَنِيهِ كَوَاوِرُ عَمُرٍ

وَمُلَغِي الْحِظِّ فِيهِ كَرَاءٍ وَاصِلٌ<sup>(٢)</sup>

شبه نفسه بالاسم الصحيح الذي غيرته ظروف الزمان بالزيادة والنقصان كزيادة حرف الواو  
في عمرو والنقصان كحذف واصل لحرف الراء. واعتقد أن هذه الواو يجب أن تحذف  
إملائيًا من لفظة عمرو لأن الواو وضعت قبل ظهور الحركات فعندما وضعت الحركات  
عوض عن الواو بحذفها ووضع فتحًا على أول الكلمة وأصبحت الواو عند بعض الناس  
كأنها من بنية الكلمة .

قال الوأواء الدمشقي :

قَدْ زَهَتْ الرَّاءُ مِنْ مُقْبَلِهِ

فَوْقَ نِظَامَيْنِ لُؤْلُؤَيْنِ

(١) الأرجاني ، ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٤٦٠ هـ)

ديوان الأرجاني ، تحقيق محمد قاسم مصطفى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلان / العراق ، د.ط ، ١٩٨١ ،  
ج ١ ، ص ٣٣٢ .

ابن عنين ( ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ تقريباً )

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو الحسن الكوفي الأصل الزرعي المشنأ الدمشقي ، طاف وجال في  
العراق وخرسان وما وراء النهر، الهند ومصر في التجارة ومدح الملوك والوزراء .

(٢) العباسي ، عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣ هـ)

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب / بيروت ، د.ط ،  
١٩٤٧ ، ج ٢ ، ص ٩٦ .

السين :-

سِين سِين سِين سِين سِين  
محفقة بمجموعة مبرطة مدغمة أرمعلقة مبتاة دسلى مطرزة

سِين سِين سِين سِين سِين

محفقة براد مدغمة مصلدة براد بمجموعة مبتاة مدغمة دسلى مدغمة "مسبب" مطرزة مدغمة "عس"

قال هبة الله بن سناء الملك :

وشغره لشغره سِين بدت

حار ابن مقللة عند تلك السِين<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

فباء عذار فوقه سِين طرة

إلى ميم نغر فهو أوله بسنم<sup>(٢)</sup>

وقال ابن سهل الأندلسي :

\* ابن سناء الملك (٥٤٥-٦٠٨هـ)

هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، أبي عبد الله محمد بن هبة الله السعدي، أبو القاسم القاضي السعيد شاعر من النبلاء، مصري المولد والوفاة، كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدة، ولاة الملك الكامل ديوان الجيش، له مجموعة من المؤلفات منها دار الطراز في عمل الموشحات / مطبوع ونصوص الفصل / مخطوط جمع فيه طائفة من إنشاء كتاب عصره ولا سيما القاضي القاضل.

(١) ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر (ت ٦٠٨هـ)

ديوان ابن سناء الملك، تحقيق محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب العربي / القاهرة، ط ١، ١٩٦٩، ج ٢، ص ٤٦٥.

(٢) ابن سناء الملك، ديوان ابن سناء، المصنر السابق، ج ٢، ص ٢٧٨.

\*\* ابن سهل الأندلسي (٦٠٥-٦٤٩هـ)

إبراهيم بن سهل الإشبيلي أبو إسحاق شاعر غزل من الكتاب كان يهوديا وأسلم أصله من إشبيلية، وسكن سبتة بالقرب الأقصى، وكان مع ابن خلاص والي سبتة في زورق فانقلب بهما لفرقا.

إِنْ وَعَدَ الْوَصْلَ سَيْنُ طُرَّتِهِ  
قَرَأَتْ فِي عَارِضِيهِ لَفْظَةً لَا<sup>(١)</sup>

وقال ابن نباتة :

فِي خَلْدِهَا ذَهَبٌ أَنَادِي غَوْتَهُ  
يَا أَيُّهَا الْمَصْرِيُّ يَا ذَا النُّونِ  
وَبَسِينِ طَرَّتَهَا وَوَاقَدِ خَلْدَهَا  
طَالَ التَّعَلُّلُ بَيْنَ قَدِّ وَالسَّيْنِ<sup>(٢)</sup>

قال سيف الدين المشد :

مَنْ سَيْنِ ثَغْرِكَ دَمَعَ الْعَيْنُ مِنْهُمْ لَمْ  
وَوَاؤُ صُدَّ غَلْكَ تَسْبِي مَقْلَةٍ الرَّائِي<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو الحسن علي بن محمد التهامي :  
الطَّرْسُ كَالْوَجْهِ وَالنُّونَاتُ دَائِرَةٌ  
مِثْلَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّيْنَاتُ كَالطُّرُورِ<sup>(٤)</sup>

(١) ابن سهل الأندلسي ، أبو إسحاق ( ت ٦٤٧ هـ )

ديوان ابن سهل ، تحقيق محمد قوبعة ، منشورات الجامعة التونسية ، د.ط ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٨ .

(٢) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٥١٣ .

سيف الدين المشد ( ٦٥٦-٦٠٢ هـ )

علي بن عمر بن قزل التركماني الباروقي المصري ، شاعر من أمراء التركمان ولد بمصر وتوفي بدمشق .

(٣) المشد ، سيف الدين علي بن قزل ( ت ٦٥٦ هـ )

ديوان المشد ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف / الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٥٩ م ، ص ٤٧ .

التهامي ( ؟ - ٤١٦ هـ )

أبو الحسن علي بن محمد بن مهند التهامي من كبار وشعراء العرب ، نعته الذهبي بشاعر وقته مولده ومنشؤه في اليمن واصله من مكة كان يكتم نسه فينتسب مرة للعلوية وأخرى لبني أمية ، وانتحل مذهب الاعتزال ، وسكن الشام مدة ثم قصد العراق ، والنقى صاحب بن عباد تقلد الخطابة في جامع الرملة واتصل بالوزير المغربي ، فكان من أعوانه في ثورته على الحاكم الفاطمي .

(٤) التهامي ، أبو الحسن علي بن محمد ( ت ٤١٦ هـ )

ديوان التهامي ، تحقيق علي نجيب عطوي ، مكتبة الهلال / بيروت ، د.ط ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٨ .

وقال أبو الهجاء\* :

مِنَ الْهَيْفِ خَطَ الْحُسْنُ فِي نُورٍ وَجْهِهِ  
حُرُوفَ جَمَالٍ لَا أَقِيسُ بِهَا حُرُفًا  
فَعَرَّقَ نُوبِي حَاجِيَّهِ بَرَاعَةً  
وَصَفَّ بِمَذْقِ سَيْنٍ طِرْتَهُ صَفًّا<sup>(١)</sup>

وقال السفرجلاني\*\* :

وَأَمِطْ لِي عَنْ سَيْنٍ تِلْكَ الثَّنَايَا  
فَعَسَاهَا تَكُونُ لِلتَّنْفِيسِ<sup>(٢)</sup>

قال المحبي\*\*\* :

أُبْدَى لَنَا مِنَ الثَّنَايَا قَمُّهُ  
سَيْنًا عَسَى تَكُونُ لِلتَّنْفِيسِ<sup>(٣)</sup>

---

\* أبو الهجاء (؟-٥٩٠هـ)

شبل بن الحضر بن هبة الله بن أبي الهجاء الطائي كان شاعرا مداحا إذ مدح الخليفة والوزراء والأعيان وكان متدينا حسن الطريقة.

(١) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك

الوالي بالوفيات ، ج ١٦ ، ص ١٠٠ ، رقم الترجمة ١١٣ .

\*\* السفرجلاني (١٠٥٥-١١١٧هـ)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي بكر المعروف بالسفرجلاني الشافعي الدمشقي شاعرا بارعا ، له في المعلميات اليد الطولى ، ولد بدمشق حذق علوما مختلفة كالرياضيات والنحو والعلوم الحرفية وغيرها.....

(٢) المرادي ، محمد خليل (١٢٠٦هـ)

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، تحقيق حسن العلي ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ ،

ج ١ ، ص ٢٢ .

\*\*\* المحبي (١٠٦١-١١١١هـ)

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي الحموي الدمشقي مؤرخ باحث أديب عفى بتراجم عصره ولد بدمشق وسافر إلى الأستانة وبروسية وأدرنه ومصر ، وولي القضاء في القاهرة وعاد إلى دمشق وتوفي فيها .

(٣) المحبي ، نفحة الریحانة ... ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ١٠٨ .

وقال العرضي\* :

لم يبق مني هوى ذاك الغزال سوى  
بقية من حياة نازعت بدني  
فسين طرته مع نون حاجبه

كلاهما سن لي سيفاً من الخن<sup>(١)</sup>  
هذا من التوليد الحسن، إذ ولد من الطرة والحاجب لفظة سن  
الصاد:

ص ص ص ص  
مفردة مبتدأة وسطى طرفة  
عبد الله بن المعتز .

وَحَطَّ فَوْقَ حِجَابِ الدَّرِّ شَارِبَهُ  
بِنِصْفِ صَادٍ وَدَالٍ الصُّدُغِ كَالنُّونِ<sup>(٢)</sup>  
قال ابن دانيال\*\* :

\* العرضي الحلبي ( ٩٩٣-١٠٧١هـ )

محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم ... بن الحسين العرضي الحلبي ، مفتي الشافعية بحلب وواعظاً بجامعها ، درس  
بالمدرسة السعدية والكلتارية .

(١) المحيي ، خلاصة الأثر....، مصدر سابق، ج ٤ ، ص ٩٢.

(٢) ابن المعتز ، ديوان ابن المعتز ، مصدر سابق ، شرح يوسف شكري فريحات ، دار الجليل/بيروت ، ط ١ ،  
١٩٩٥ ، ص ٦٨٧.

\*\* ابن دانيال ( ٦٤٦-٧١٠هـ )

الحكيم بن شمس الدين محمد بن عبد الكريم بن دانيال بن يوسف الخزازي الموصل الكحال ، شاعر ولد بالموصل وتربى بها  
ترك الموصل بعد دخول المغول إليها ذاهباً إلى مصر ، حيث اتخذ حرفة الكحالة التي لقب بها ، كان حاد الطبع عصبي المزاج سليط اللسان .

وَصَدَّغَهَا عِطْفُهُ وَاوَّ وَمُقَلَّتْهَا

صَادَّ وَطَرَّتْهَا مِنْ شَعْرِهَا سَيْن <sup>(١)</sup>

وقال أبو حيان الأندلسي :

صُدَّغُهُ صَادَّ وَتَوَّنَ حَاجِبٌ

عَيْنُهُ وَاوَّ وَقَدَّ أَلْفُ <sup>(٢)</sup>

وقال ابن قلاقس :

قَرَّتْ بَوَاوِ الصُّدُغِ صَادَّ الْمُقْبَلِ

وَأَعْرَبَتْ فِي لَامِ الْعِذَارِ الْمُسْلَسِلِ <sup>(٣)</sup>

وقال تميم الفاطمي :

---

<sup>(١)</sup> ابن دانيال ، محمد بن دانيال الموصلبي ( ت ٧١٠ هـ )

المختار من شعر ابن دانيال ، اختيار صلاح الدين الصفدي ، تحقيق محمد نايف الديلمي ، مكتبة بسام  
/الموصل ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٦ .

• أبو حيان الأندلسي ( ٦٥٤-٧٤٥ هـ )

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي ، أثير الدين أبو حيان الجياني الأندلسي النحوي ، عالم باللغة والأدب سمع الحديث بالأندلس  
و الإسكندرية والحجاز ، وكان شيخ النحاة بالديار المصرية ، درس النحو في جامع الحاكم سنة ٧٠٤ هـ وأصبح مدرسا للتفسير في قبة السلطان  
الملك المنصور في عهد السلطان القاهرة الملك الناصر ، وتولى منصب الإقراء بجامع الأحمر .

<sup>(٢)</sup> أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي ( ت ٧٤٥ هـ )

ديوان ابن حيان الأندلسي ، تحقيق أحمد مطلوب ، خديجة الحديثي ، مطبعة العاني / بغداد ، ط ١ ،  
١٩٦٩ ، ص ٣٠٤ .

• ابن قلاقس ( ٥٣٢-٥٦٧ هـ )

نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي ، أبو الفتح الأعز الإسكندري الأزهرى ، شاعر من كبار الكتاب المترسلين ، ولد بالإسكندرية ، وانتقل  
إلى القاهرة ، زار صقلية ودخل عدن واستقر بعذاب لوسطها بين مصر والحجاز واليمن وتولى ١٤ .

<sup>(٣)</sup> ابن قلاقس ، أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف ( ت ٥٦٧ هـ )

ديوان ابن قلاقس ، تحقيق سهام فريخ ، مكتبة المعلا / الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩٦ .

• تميم الفاطمي ( ٣٣٧-٣٧٤ هـ )

تميم بن المنصور بن القاتم بن المهدي الفاطمي أبو علي ، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ، وُزِّيَ  
في أحضان النعم والمال والأدب والشعر ، فنظم الشعر الرقيق ، تولى بمصر .



وانتصبت نصفُ صادٍ شاريه

وخطَّ من عارضيه لأمين<sup>(١)</sup>

وقال أبو الحسن البرمكي:

ألم يعارضيه نصفُ لامٍ

وهمم بشاريه نصفُ صادٍ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الدهان:

كان مُقلته صادٌ وحاجبه

نُونٌ ومَوْضِعٌ تَقِيلِي لَهُ مِمْ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن المنجم:

وشارِبٌ مِثْلُ نِصْفِ الصَّادِ صَادٍ بِهِ

قَلْبِي رَشَا ثَغْرُهُ أَنْقَى مِنَ الْبَرْدِ

(١) تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت ٣٧٥ هـ)

ديوان تميم بن المعز لدين الله، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٩٥٧، ص ٤٠٨.

أبو الحسن البرمكي (؟-؟)

محمد أبو الحسن محمد البرمكي، كثير القضاة، جمع الخاسن جامع في العلم والأدب بين العنب والرطب، فصيح اللسان مازال حيا في عهد العالي  
إذ ذكره في التبتة إذ يقول العالي وهو آلان يتولى أوقاف الهند.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك

الوالي بالوفيات، ج ٢، ص ٣٤٨، رقم الترجمة ٨٠٤.

ابن الدهان (٥٨١ هـ)

عبد الله بن اسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلية ويعرف بالحمصي، مات بمصر تولى التدريس بمصر فلها نسب إليها.

(٣) ابن شاعر الكتي، محمد (ت ٧٦٤ هـ)

فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر/بيروت، د.ط.د.ت، ج ٢، ص ٣٠٩، رقم الترجمة

٢٦٦.

ابن المنجم (؟-٥٥٧ هـ)

عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي المعري المعروف بابن المنجم الواعظ.

ولد الشاعر من حرفي اللام والصاد لفظة لص وبين ذلك من الشطر الأول من كلمة يسرق.  
وقال شهاب الدين محمود :

يا صنماً مُقْلَتُهُ صَادَ لَهُ

والحاجبُ النونُ وَقُوهُ ميمه<sup>(١)</sup>

شبه الشاعر مقلة المحبوب بحرف الصاد وحاجبه بحرف النون وفمه بحرف الميم وبمجموع هذه الحروف يساوي كلمة صنم.  
وقال ابن الساعاتي :

ذو مقلة كالصَّاد حُفَّ بِحَاجِبِ

كَالنونِ زَانَا قَامَةً مِثْلَ الْأَلْفِ<sup>(٢)</sup>

شبه الشاعر عين محبوبه بحرف الصاد وشبه حاجبها بحرف النون وقامتها بحرف الألف.  
قال شرف الدين الحلبي :

لَأَمْ عَذَارِيهِ وَصَادُ صُدْغِهِ

لَوْلَاهُمَا لَمْ يَمْسِ بَالِي بَالِيَا<sup>(٣)</sup>

\* شهاب الدين محمود ( ٦٤٤-٧٢٥هـ )

محمود بن سلمان بن مهند شهاب الدين أبو التاء محمود الحلبي الدمشقي الحنبلي، كتب المنسوب، ولسخ الكثير، ذهب إلى مصر وظهر براعة في بلاغته وبديع كتابته وإنشائه، عين صاحب ديوان الإنشاء بدمشق.

(١) ابن شاکر الکتبی، محمد

فوات الوفيات، مصدر سابق، ج ٤، ص ٨٩، رقم الترجمة ٥٠٨.

\*\* ابن الساعاتي ( ٥٥٣-٦٠٤هـ )

علي بن محمد بن وستم بن هردوز، أبو الحسن هاء الدين بن الساعاتي شاعر غرساني الأصل، ولد ونشأ في دمشق، وكان أبوه يعمل الساعات ١٤، سكن مصر وتوفي ١٤.

(٢) الصفدي، الوافي... مصدر سابق، ج ٢٢، ص ٢١، رقم الترجمة ١

\*\*\* شرف الدين الحلبي ( ٥٧٢-٦٢٧هـ )

أبو الوفاء راجح بن أبي القاسم اسماعيل الاسدي الحلبي، أبو الهيثم شرف الدين، ولد في مدينة الحلة في العراق، انتقل إلى بغداد ولم يستقر بها كثيراً، فرحل إلى الشام ومصر وقضى بئس حياته في ربوع الشام.

(٣) شرف الدين الحلبي، أبو الوفاء راجح (ت ٦٢٧هـ)

وقال شهاب الدين الخيمي :

إِنَّ صُدْغَ الْحَبِيبِ وَالْقَمِّ وَالْعَارِ  
ضَ مِنْهُ وَاوِ وَصَادَ وَلَا مُ  
هِيَ وَصَلَّ بَيْنَ الْمُحَاسِنِ لَمَّا  
تَمَّ حَسَنًا وَبِالْعِذَارِ التَّمَامِ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ وَصَلَّ وَدَاعَ

فيه يقضي افتراقنا وَالسَّلَامُ<sup>(١)</sup>

شبه الصدغ بالواو والفم بالصاد والعارض باللام وشكل من هذه الحروف كلمة وصل.  
ولأبي عباس البستي<sup>\*\*</sup> يصف ناقة:

حَرْفَ كَمَثَلِ الصَّادِ إِلَّا أَنَّمَا  
بَعْدَ السُّرَى جَاءَتْ كَحَرْفِ الثُّونِ  
كَالْبَدْرِ قَدَّرَهُ الْإِلَهَ مَنَازِلًا

فِي الْأَفْقِ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ<sup>(٢)</sup>

شبه الناقة بحرف الصاد وهي مستريحة وبعد المسير الطويل أصبحت هزي لة تشبه حرف  
النون.

---

ديوان شرف الحلبي ، تحقيق الدوكالي محمد نصر ، منشورات الدعوة الإسلامية / طرابلس ، د.ط ،  
١٩٩٤ ، ص ٨٢١ .

\* ابن الخيمي ( ٦٠٢ - ٦٨٥ هـ )

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري ، أبو عبد الله ، شهاب الدين بن الخيمي ، شاعر أدب باني الأصل  
مولده ووفاته بالقاهرة .

(١) ابن أبي حجلة التلمساني ، أحمد بن يحيى ( ت ٧٧٦ هـ )

ديوان الصبابة ، تحقيق محمد زغلول سلام ، دار منشأة المعارف / الإسكندرية ، د.ط ، د.ت ، ص ٦٥ .

\*\* أبو العباس البستي ( - ٥٧٤٩ هـ )

أبو العباس أحمد بن سعيد بن غازي البستي

(٢) ابن دحية الكلبي ( ٦٣٣ هـ )

المطرب من أشعار أهل المغرب

العين:-

رسلة بمسحقة أولمبية صادية سفرة خم الأسد خم الشلب خم التعباء

عن علي الورع العطاس الكائنات المطلب  
ابن علي بن علي بن سبيمة أشكركم  
قال محمد بن جعفر:

كالعين شيخ منحن  
مطيلس ارعفة  
تقويسها كظهره  
ورأسها رفرقه<sup>(١)</sup>

\*محمد بن جعفر بن محمد (٦٤٥-٧٢٨هـ)

ابن عبد الرحيم بن احمد بن حنون، الشيخ الإمام الشريف تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائي، ولد بقوص، وتوفي بظاهر القاهرة حدث بالقاهرة، ودرس بالمدرسة السروية، وتولى مشيخة خانقاه أرسلان الدوادار.

(١) العسقلاني، شهاب الدين احمد بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة/القاهرة،

د.ط، د.ت، ج ٤، ص ٣٦، رقم الترجمة ٦٢٣.

قال آخر :

رمت أستارهم بالهتك في موقف الين

بالسفع أدمعهم والسفك والعين كالعين<sup>(١)</sup>

وقال أبو هلال العسكري :

وَعَائِقْتُ خَلْقٌ مِنْ صُدْغِهِ خَلْقًا

كَالْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالْجِيمِ فِي الْجِيمِ<sup>(٢)</sup>

وقال الأحوص الأنصاري :

شَأْتِكَ الْمَنَازِلُ بِالْأَبْرِقِ

دَوَارِسَ كَالْعَيْنِ فِي الْمُهْرَقِ<sup>(٣)</sup>

وقال العفيف التلمساني \*\*

---

(١) ابن سناء الملك ، هبة الله بن جعفر ، ( ت ٦٠٨ هـ )

دار الطراز في عمل الموشحات ، تحقيق جودت الركابي ، دار الفكر / دمشق ، ط ٣ ، ١٩٨٠ ، ص ١١٩ .

(٢) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ( ت ٤٠٠ هـ )

ديوان المعاني ، دار الجليل / بيروت ، ط ١ ، د.ت.ج ، ص ٢٤٩ ، وفي رواية أخرى حلق و حلقاً .

الأحوص الأنصاري ( ١٠٥٢ هـ )

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري من بني ضبيعة لقب بالأحوص لضيق في عينه ، شاعر إسلامي أموي هجاء ، من طبقة جميل بن معمر ، من سكان المدينة ، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ، ثم بلغه ما ساءه من سيرته فرده إلى المدينة ، وأمر بجلده فجلد ، ونفي إلى دهلك ( جزيرة بين اليمن والحبشة ) كان بنو أمية ينفون من يسخطون عليه ، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، وأطلقه يزيد بن عبد الملك ، فقدم دمشق ومات بها .

(٣) الأحوص ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم ( ت ما بين ١٠٤ - ١٠٦ هـ )

ديوان الأحوص الأنصاري ، تحقيق سعدي ضناوي ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٧ .

وفي الأغاني البيت ليزيد بن الطثرية

\*\* العفيف التلمساني ( ٦١٠ - ٦٩٠ هـ )

سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التلمساني ، عفيف الدين . كان بصوف ، ويتكلم عن اصطلاح القوم بفتح طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله .

خَلِيلِي مَا لِلْقَلْبِ يَهْفُو مِنَ الْأَسَى  
وَمَا لِلدُّمُوعِ الْعَيْنِ كَالْعَيْنِ تَنْضَخُ<sup>(١)</sup>

قال ابن نباتة :

عَيْنٌ حَوَاجِبُهَا تَرْمِي بِأَقْوَاسٍ  
مِنْهَا السَّهَامُ وَقَلْبِي مِنْهُ قِرْطَاسِي<sup>(٢)</sup>

شبه العين بحرف العين ولكن الشاعر أساء حين وصف هذه العين بأنها شكلت بحسن ثم أضاف لهذا الحسن الوقاحة.

وقال القاضي الفاضل\* :

وَالْعَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ إِنْ تُتْرَكَ فَمَا  
تَسْمُو زَلَالَتِهَا إِلَى الظَّمَانِ<sup>(٣)</sup>

شبه حواجبها بحرف العين لأن شكل الحواجب مثل رأس العين الذي يرسم رسماً وقال ابن جابر\*\* :

(١) التلمساني ، شمس الدين محمد بن العفيف ، ٠ (ت ٦٨٨ هـ)

ديوان الشاب الظريف ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مكتبة النهضة العربية / بيروت ، عالم الكتب / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٩ .

(٢) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ .

\* القاضي الفاضل ( ٥٢٩ - ٥٩٦ هـ )

عبد الرحيم بن علي بن محمد بن حسن اللخمي أديب وشاعر وكاتب ، ولد في عسقلان وقدم القاهرة ، وعمل كاتباً في دواوين الدولة ، ولما ولي صلاح الدين الأيوبي أمر مصر ، فوض إليه الوزارة وديوان الإنشاء ، وأصبح لسانه إلى الخلفاء والملوك والمسجل لحوادث الدولة ، وبعد موت السلطان أثر اعتزال السياسة إلى أن مات .

(٣) القاضي الفاضل ، عبد الرحيم بن علي اليبساني ( ت ٥٩٦ هـ )

ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق أحمد بدوي ، دار المعرفة / القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١ ، ج ١ ، ص ١١٨ .

\*\* ابن جابر ( ٦٩٨ - ٧٨٠ هـ )

محمد بن احمد بن علي بن جابر الأندلسي أبو عبد الله الهوارى المري ، قدم إلى دمشق واتجه إلى حلب واستوطنها .

والعينُ مثلُ العينِ لكن هذه

كُحِلَتْ بِحُسْنٍ وَقَاحَةٍ وَمُجُونٍ<sup>(١)</sup>

وقال المعولي العماني :

النونُ حاجبه والعينُ مقلته

والميمُ لا شكَّ إن فكرتَ فيه فَمُ<sup>(٢)</sup>

شبه حرف النون بالحاجب ، وشبه حرف العين بالمقلّة ، وشبه حرف الميم بالفم ، وهذا تشبيه معكوس إذ شبه الحروف بشيء محسوس .

قال ابن سناء الملك :

والعينُ مثلُ العينِ لكن هذه

كُحِلَتْ بِحُسْنٍ وَقَاحَةٍ وَمُجُونٍ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن جابر :

والعينُ مثلُ العينِ لكن هذه

كُحِلَتْ بِحُسْنٍ وَقَاحَةٍ وَمُجُونٍ<sup>(٤)</sup>

---

(١) المقرئ ، أحمد بن محمد أبو العباس ( ت ١٠٤١ هـ )

نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨

المعولي العماني ( ؟ - ؟ )

محمد بن عبد الله بن سالم المعولي ، أحد أعلام الشعر العماني ، عاش في أواخر القرن الحادي عشر وفي القرن الثاني عشر الهجري .

(٢) المعولي العماني ، محمد بن عبد الله

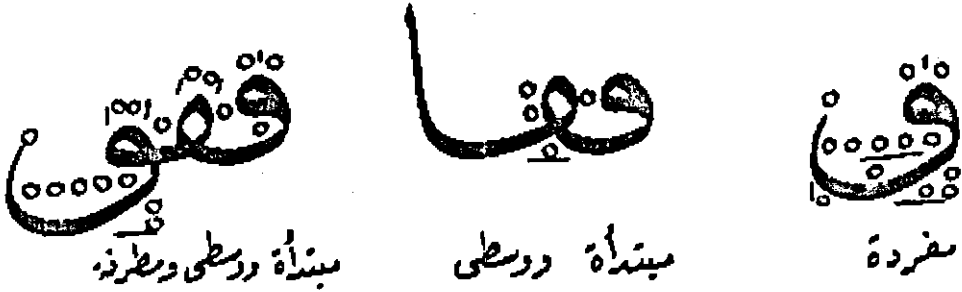
ديوان المعولي العماني ، تحقيق محمد عبد النعم خفاجي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي / القاهرة ،

د . ط ، ١٩٨٤ ، ص ٣٧٧ .

(٣) ابن سناء الملك ، ديوان ابن سناء الملك ، مصدر سابق ، ص ٤٦٥ .

(٤) المقرئ ، نفح .... ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .

القاف :-



وقال الواواء الدمشقي :

وَكأنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ لَمَّا انْتَشَتْ

قَافٌ مَعْلَقَةٌ بِعَظْفَةٍ فَأَءٌ <sup>(١)</sup>

قال ابن المعتز :

ظَلَلْتُ بِنُعْمَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

يَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْيَةِ زُهْرٍ

بِكَفٍّ غَزَالٍ ذِي عِذَارٍ وَطِرَةٍ

وَصُدْغَيْنِ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرْفِي سَطْرِ <sup>(٢)</sup>

وقال ديك الجن :

كَأنَّ قَافاً أُدِيرَتْ فَوْقَ وَجَّتِهِ

وَاخْتَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ فَوْقِهَا أَلْفَا <sup>(٣)</sup>

وقال كشاجم :

<sup>(١)</sup> ديوان الواواء ، مصدر سابق ، ص ٤ .

<sup>(٢)</sup> ديوان ابن المعتز ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨ .

<sup>(٣)</sup> ديوان ديك الجن ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

\* كشاجم ( ٣٦٠ - ؟ - هـ )



كتب الصُّدْغُ فوق عارضِها قا  
فأ من الليل في أديمِ نَهَارٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

كتب الحسنُ فوق عارضِها قا  
فأ من الليل في أديمِ النهارِ<sup>(٢)</sup>

قال ابن النبيه المصري :

عُقْدَةُ قافِ صُدْغُهُ  
تَحُلُّ عُقْدَةَ الْمُصْطَبِرِ<sup>(٣)</sup>

قال آخر:

كأنَّ صدغيه قافا كَاتِبٌ مَشَقَّا  
من فوق ياقوتةٍ والحُدُّ وردي<sup>(٤)</sup>

اللام:-

لر ل ل ل  
ملوءة مبتدأة وسطى مطرّنة

عمود بن الحسين بن السندي بن شاهك أبو الفتح الرملي ، شاعر مثنى ، أديب من كتاب الإنشاء من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد ، وزار مصر ، واستقر بحلب ، وكان من شعراء أبي الهيثماء ، وعبد الله والد سيف الدولة بن حمدان ، ثم ابنه سيف الدولة . ولفظ كشاجم منحوت من علوم كان يتقنها ، فالكاف من الكتابة والشين من الشعر ، والألف من الإنشاء ، والجيم من الجدل ، والجيم للمنطق ، وزيد لي لقيه طاء فليل طكشاجم والطاء للطب ، ومن مؤلفاته عدا ديوانه الشعري أدب النديم ، والرسائل ، والمصايد والمطاردة .

(١) كشاجم ، محمود بن الحسين ( ت ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ )

ديوان كشاجم ، تحقيق وشرح مجيد طراد ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص

(٢) السري الرفاء ، أبو الحسن السري بن أحمد ، ( ت ٣٦٢ هـ )

كتاب المحبوب ، تحقيق حبيب حسين الحسيني ، دار الرسالة / بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(٣) ديوان ابن النبيه ، مصلر سابق ، ص ٤٠٤ .

(٤) البيهقي ، إبراهيم بن محمد ( ت ٣٢٠ هـ )

الحامسن والمساوي ، تحقيق محمد سويد ، دار أحياء العلوم / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦٠ .

قال أبو النجم العجلي:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ      تَخُطُّ رِجْلَايَ بِحِطِّ مُخْتَلَفٍ  
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو بكر بن النطاح:

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يَعَانِقُنِي

كَمَا تَعَانِقُ لَامُ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا<sup>(٢)</sup>

شبه معانقته للمحبيب في نومه كما تعانق اللام الألف في الخط

وقال أبو مقاتل الديلمي:

شَهِدْتُ لَهَا لَامَ الطَّرَازِ بِأَنَّهَا

كُتِبَتْ وَكَانَتْ قَبْلَ عِنْدِ مِهْنَدَسٍ

فَإِذَا أَدَارَتْ قَافَ صَدَغَ خَلْتَهَا

أَخَذْتُ قَوَامَ الشَّكْلِ مِنْ إِقْلِيدَسٍ<sup>(٣)</sup>

وقال شمس الدين الطيبي:

وَلَامَةُ الْحَرْبِ فِي عَيْنِي أَحْسَنُ مِنْ

لَامِ الْعِذَارِ الَّتِي فِي الْخُدِّ تَنْعُطُ<sup>(٤)</sup>

(١) الصولي، أدب الكتاب، مصدر سابق، ص ٦٢.

\* أبو بكر بن النطاح (؟ - ٢٠٠ هـ)

بكر بن النطاح الحنفي، أبو وائل، قيل هو العجلي، كان شاعرا حسن الشعر كثير الصرف فيه، وكان صعلوكا يصب الطريق، ثم انصر عن ذلك، وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام.

(٢) أبو علي القالي، كتاب الأمالي، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٢٦.

(٣) الصولي، أدب الكتاب، مصدر سابق، ص ٦٣.

\*\* شمس الدين الطيبي (٦٤٩ - ٧١٧ هـ)

أحمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الكاتب الفاضل النثر شمس الدين الطيبي كاتب الإنشاء بطرابلس.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

وقال مروان الطليق :

سألَ لامَ الصُّدغِ في صَفْحَتِهِ

سِيلَانِ التَّبَرِ وافي الورَقا<sup>(١)</sup>

وقال الحسين بن عقيل :

على لامِ العِذارِ رأيتُ خالاً

كنقطةً غَثيرٍ مِنَ المِسكِ أَفرطُ

فقلتُ لصاحبي هذا عَجيبٌ

متى قالوا بأنَّ اللامَ تُنْقَطُ<sup>(٢)</sup>

وقال أحمد بن إسماعيل :

وسال عذاره من تحت صدغ

فصارت لام ذاك الصُّدغِ عينا<sup>(٣)</sup>

---

\*مروان الطليق ( ٣٥٢ - ٤٧١هـ ) :

مروان بن عبد الرحيم بن مروان بن عبد الرحيم الناصر الأموي ، من أمراء بن أمية في الأندلس ، كان أدبياً شاعراً مكثراً سجن في أيام المنصور محمد بن أبي عامر وهو في السادسة عشرة من عمره ، ومكث في السجن ستة عشر عاماً ، وعاش بعد إطلاق مراحه ستة عشر سنة ، وهذا من نوادر الاتفاق . وسبب سجنه : انه كان يعشق جارية رباها أبوه معه ، ثم استأثر بها أبوه فاشتدت غيرة ، وقتل أباه ، ونظم أكثر شعره وهو في السجن ، وعرف بالطليق بعد خروجه منه .

(١) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ( ت ٦٥٨ هـ )

الحلة السراء ، تحقيق حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر / القاهرة ، ط ١٩٦٣ ، ١ ،

ج ١ ، ص ٢٢٢ .

الحسين بن عقيل ( ؟ - ٤٧١ هـ )

ابن عبد النعم بن هاشم البزار الواسطي القرشي ، كان أدبياً شاعراً ، وله عناية بالحديث .

(٢) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ( ت ٦٢٦ هـ )

معجم الأدباء ، دار الفكر / بيروت ، د . ط ، د . ت ، ج ٩ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) الصولي أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٦٣ .

وقال مرج كحل :

وَقَلْبٍ شَجَّ صَيَّرَتْهُ كُرَّةً وَقَدْ  
أَجَلَّتْ عَلَيْهِ لَمْ صُدِّغِكَ صَوْلَجًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

قَتَلِي هَوَاكَ هُمُ الْأَحْيَاءُ لَا مَاتُوا  
يَا مَنْ عَوَارِضِهِ كَالْمَسْكِ لَامَاتُ<sup>(٢)</sup>  
شبه عوارض المحبوب كأنها حروف اللامات .  
وقال ابن الجزري :

رُئِيَ لِي الْعَاذِلُ فِي حُبِّهِ  
حَتَّى إِذَا خَطَّ عُذَارِيهِ لَامٌ<sup>(٣)</sup>  
كقول الآخر :

---

\*مرج كحل ( ٥٥٤-٦٣٤هـ )

محمد بن إدريس بن إبراهيم أبو عبد الله المعروف بمرج كحل، شاعر من أهل جزيرة ( شرق ) بالاندلس ، ولد في بلنسية وتوفي في شقر، وهو في المغرب مثل الوأواء الدمشقي في المشرق ، كان ينادي بالأسواق، حتى انه يعيش ببيع السمك ، ترفت به همته إلى الأدب قليلا قليلا إلى أن قال الشعر ، ومدح الملوك والأعيان .  
<sup>(١)</sup> ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٨٥ هـ)  
المغرب في حلى المغرب ، حققه شوقي ضيف ، دار المعارف / القاهرة ، ط ٣ ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .

<sup>(٢)</sup> العاملي ، بماء الدين ( ت ١٠٣١ هـ )

الكشكول ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية / القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .  
<sup>\*\*</sup> ابن الجزري ( ؟ - ١٠٣٣ هـ )

حسين بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الحلبي ، شاعر مشهور جمع في شعره بين الصناعة والرقعة . نشأ في حلب ، وكان له خط لسعي في غاية الحسن .

<sup>(٣)</sup> الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر ، ( ت ١٠٦٩ هـ )

ريحانة الألبا ، وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي / القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٧ ، ج ١ ص ١٢٢ .

قُلْتُ والشعر يشي في خده

لام حسن سهلت لومي علي

بحياة الحب كوني للرضى

لام جر لا تكويني لام كي! <sup>(١)</sup>

يتمنى الشاعر أن يكون المحبوب قريبا منه راضيا عليه ،ولهذا يدعو اللام التي بخده أن تكون  
لام الجر التي تجر المحبوب إليها ،ولا تكون هذه اللام لام كي التي تكوي قلبه من فراق محبوبه  
وبعده .

وقال البقاعي :

لام العذار به تدار كأنما

هي دارة والبدر فيها يلعب <sup>(٢)</sup>

وقال البيري :

خَطُّ لَامِ الْعِذَارِ مَعَ أَلْفِ الْقَدِّ

يَصُدُّانِي فَكَيْفَ السَّبِيلُ <sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

عانقت محبوب قلبي حين واصلني

كأنني حرف لام عانقت ألفا <sup>(٤)</sup>

---

<sup>(١)</sup> اليوسي ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، مصدر سابق ، ص ٢٨٧ .

البقاعي (؟-١١٧١هـ)

أحمد بن ناصر الدين بن علي الحنفي البقاعي ثم الدمشقي ، دُرُسُ بالجامع الاموي .

<sup>(٢)</sup> المرادي ، محمد خليل ( ت ١٢٠٦ هـ )

سلك الدرر ، تحقيق أكرم حسن العلي ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .

البيري ( ؟-١١٤٨هـ )

مصطفى بن محمد البيري الحنفي الحلبي البزوني شاعر أديب ، قدم دمشق مرارا وعاطف أدباءها ، وأفاضلها توفي  
بالقسطنطينية .

<sup>(٣)</sup> المرادي ، سلك الدرر ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ .

<sup>(٤)</sup> ابن عرب شاه ، أحمد بن محمد بن عبد الله ( ت ٨٥٤ هـ )

شبه المحب نفسه كأنه حرف لام، وشبه المحبوب بحرف الألف، وصورتهما في حالة العناق  
شكلت حرف اللام ألف.

وقال آخر :

قد شبهوا لام العذار بعنبر

أو بنفسج وكتابة وطراز<sup>(١)</sup>

وقال ابن الجنان :

ولي كاتب أضمرت في القلب حبه

مخافة حسادي عليه وعذالي

له صنعة في خطّ لام عذاره

ولكن سها إذ نَقَطَ اللام بالخال<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

في خده انبت ماء الحياة

وردا جفير اللحظ لا يقطف

عارضه لام وفي صدغه

واو ولكن آه لو يعطف<sup>(٣)</sup>

---

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تحقيق حسن العاصي ، دار المواسم / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ ،

ص ١٨٨ .

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت ٩١٠ هـ )

نظم العيقان في أعيان الأعيان ، حرره فلييب حتي ، المكتبة العلمية / بيروت ، د. ط ، د. ت ، ص ١٤٢ .

\* ابن جنان الشاطبي ( ٦١٥ - ٦٧٥ هـ )

محمد بن سعيد بن هشام بن عبد الحق بن مفرج بن سعيد ، أبو الوليد فخر الدين الكنتاني الشاطبي ، المعروف بابن الجنان ، ولد بشاطيه ، وتوفي  
بدمشق ، وهناك اختلاف بالاسم الكبير بين اليولياني صاحب ذيل مرآة الزمان والمقري صاحب النفع واخترت الذيل لأن صاحبها كان معاصرا  
للمترجم له .

(٢) المقري التلمساني ، نفع الطيب ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

(٣) العيدروس ، عبد القادر شيخ ابن عبد الله ( ت ١٠٣٨ هـ )

شبه العارض باللام والصدغ بالواو وشكل الحرفان كلمة لو التي اتبعها بالعطف عليه.  
وقال ابن الوردي :

قَالَ مِنْ أَهْوَاهُ صِفْ صُدْغِي بِمَا  
فِيهِ تَوْجِيهٌ وَحَبِيهٌ إِلَيَّ  
قُلْتُ إِنَّ الصُّدْغَ لَامٌ قَدْ كَوَى

نَصَبُهَا قَلْبِي فَهَذِي لَامٌ كِي<sup>(١)</sup>

شبه الشاعر صدغ محبوبه بأنها تشبه حرف اللام، لكن هذه اللام هي اللام الناصبة، والتي  
كوت قلبه وأحرقتة .  
وكقول عرقلة الكلبي\* :

أَقْسَمْتُ بِوَائِ صَدْغِ هَذَا الْحَاجِبِ  
فِي لَامِ عِذَارِهِ وَنُونِ الْحَاجِبِ  
لَوْ عَايَنَهُ ابْنُ مُقَلَّةٍ وَالصَّاحِبِ  
قَالَا عَجَبًا لَدَيْهِ جُلُّ الْكَاتِبِ<sup>(٢)</sup>

شبه الواو بالصدغ واللام في العذار والنون بالحاجب.

---

النور السالط ، تحقيق احمد حالي ، محمود الأرناؤط و آخر ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ ،  
ص ٥٠٣ .

(١) الإنطاكى ، داود بن عمر ( ت ١٠٠٨ هـ )

تزيين الأسواق بتفصيل الأشواق ، تحقيق أمين عبد الجابر البحري ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ،  
٢٠٠٢ ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

\* عرقلة الكلبي ( ٤٨٦ - ٥٦٧ هـ )

حسان بن نمير بن عجل الكلبي أبو الهندي . من سكان دمشق اتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي فمدحه ، ووعدته السلطان أن يعطيه ألف دينار  
إذا استولى على الديار المصرية ، فلما احتلها أعطاه ألفين لمات فجأة .

(٢) عرقلة الكلبي ، حسن بن نمير ( ٥٦٧ هـ )

ديوان عرقلة الكلبي ، تحقيق احمد الجندي ، دار صادر / بيروت ، د. ط ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

وكقول يوسف الثالث\* :

وانظر إلى عقرب بادِ بوجنته

كأنه لأم مسك خُط في عاج<sup>(١)</sup>

وقال الشاب الظريف\*\* :

بأبي أفدي حبيباً

تيم القلب غراماً

عذر العاذل فيه

مذ رأى العارضَ لاما<sup>(٢)</sup>

وكقوله أيضاً :

العاذل قد عَنَفَ في الحبِّ ولأم

قدأ بدا على خَدَّك لأم<sup>(٣)</sup>

في البيت تورية بين اللام الأولى التي بمعنى اللوم واللام الثانية التي هي حرف.

وقال أيضاً :

ومُستترٍ من سَنَا وجهه

بشمسٍ لها ذلك الصُدغُ في

---

\* يوسف الثالث ( ٧٧٨-٨٢٠هـ )

يوسف بن يوسف بن محمد الغني بالله، ملك من ملوك بني الأحمر، تولى المملكة بعد أخيه محمد بن يوسف .

(١) الغرناطي، يوسف بن يوسف بن محمد ( ت ٨٢٠ هـ )

ديوان ملك غرناطة ، حققه عبد الله كنون ، مكتبة الأنجلو المصرية / القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٥ ، ص ١٨ .

\*\* الشاب الظريف ( ٦٦١-٦٨٨هـ )

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني ، شمس الدين الشاب الظريف ، ويقال له ابن العفيف نسبة لأبيه العفيف التلمساني ، ولد بالقاهرة .

(٢) التلمساني ، ديوان الشاب الظريف ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ ،

(٣) التلمساني ، ديوان الشاب الظريف ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .



كَوَى الْقَلْبَ مِنِّي بِلَامِ الْعِذَا  
رِ فَعَرَّفَنِي أَنَّهَا لَامٌ كَيٌ<sup>(١)</sup>

يرى الشاعر أن لام العذار على صدغ محبوبه كوت قلبه وأحرقته فعرف أن هذه اللام هي  
لام كي.

وهذا قريب من قول الآخر:

قلت إن الصدغ لام قد كوى  
نصبها قلبي فهذي لام كي

وفي البيتين اقتباس من علم النحو مع التوجيه والتورية  
وقال المعولي العماني :

وفوق صُدْغِهِ لَامٌ أَصْلُهَا أَلِفٌ  
بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَنْهَا الْخَاسِدُونَ عَمُوا<sup>(٢)</sup>  
وقال الوزير المغربي :

كَأَنَّ انْعِطَافَ الصُّدْغِ لَامٌ أَمَّا هَا  
أَدِيبٌ يَجِيدُ الْخَطَّ آيَانٌ يَكْتُبُ<sup>(٣)</sup>  
شبه الشاعر انعطاف الصدغ باللام المائلة كتبها خطاط مبدع.

(١) التلمساني ، ديوان الشاب الظريف ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .

(٢) المعولي العماني ، ديوان المعولي ، مصدر سابق ، ص ٣٧٧ .

\*الوزير المغربي ( ٣٧٠-٤١٨هـ )

الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم المغربي، ولد بمصر، وقتل الحاكم الفاطمي أباه فهرب إلى الشام سنة ( ٤٠٠هـ ) ارتحل إلى بغداد ، واتهمه  
القادر العباسي لقدمه من مصر، فارتحل إلى الموصل، واتصل بقرواش بن المقلد ، اسعززه مشرف الدولة البويهبي ببغداد عشرة اشهر وأياما،  
واضطرب أمره فلجأ إلى قرواش، فكتب الخليفة إلى قرواش بإبعاده، فنفذ قرواش الأمر، فانجه أبو القاسم إلى ابن مروان بديار بكر، و أقام  
بميفارقين إلى أن تولى .

(٣) عباس ، إحسان ( ت هـ )

الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي ، دار الشروق /عمان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١١٦ .

وقال أبو جعفر الإلبيري\* :

لقوامه الألف التي

جاءت بحسن ما ألف

عانقته فكأنني

لامّ معانقة الألف<sup>(١)</sup>

شبه عناقه محبوبه مثل اتصال اللام بحرف ألف وهذا الحرف يشبه اعتناق المحبين .  
قال آخر :

كأنّ لامّ الصُّدغ في عاجها

ليل تبدّى جُنحه في فُهار<sup>(٢)</sup>

وقال تقي الدين\*\* :

والله لا أهملتُ لامّ عذاره

يا عاذلي، ما كلُّ لامٍ مُهملة<sup>(٣)</sup>

---

\* أبو جعفر الإلبيري (٧٠٠-٧٧٩هـ)

أحمد بن يوسف بن مالك الرعيبي الإلبيري ، كان شاعرا عارفا بالنحو والفنون ، دينا ، حسن الخلق كثير التواليف في العربية ، رحل إلى القاهرة ، ثم دمشق ، ثم حلب ، وحدث ما .

(١) المقرئ ، نفح الطيب ... مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٨ .

(٢) الرفيق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم ( ت ٤٢٥ هـ )

قطب السرو في أوصاف الخمور ، تحقيق أحمد الجندي ، مطبوعات الجمع العلمي / دمشق ، ط ١ ، ١٩٦١ ، ص ٤٥٨ .

\*\* تقي الدين ( ٥٨٩-٦٧٢هـ )

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي الخير ، شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي العجد ، سنده الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخي المعري الأصل الدمشقي ، تفرد بأشياء كثيرة ، وكان متميزا في كتابة الإنشاء لنور الدين ، وكتب هو للناصر داود وولي بدمشق نظر البيمارستان .

(٣) الصفدي ، الوافي ... مصدر سابق ، ج ٩ ، ص ٧٣ ، رقم الترجمة ٣٩٩٠ .

وقال ابن الجنان :

له صنعة في خطّ لام عذاره

ولكن سها إذ نَقَطَ اللام بالخال<sup>(١)</sup>

وقال الأشبوني :

لَوَتِ الصُّدْغُ عَلَى حَاجِبِهِ

ضَمَّةُ اللَّامِ عَلَى عَطْفَةِ نُونِ<sup>(٢)</sup>

قال المايريقي :

وَذِي هَيْفٍ رَاقٍ الْعَيُونَ انشَاؤُهُ

بَقْدُ كَرَيَّانٍ مِنَ الْبَانِ مُورِقِ

كَتَبْتُ إِلَيْهِ هَلْ : تَرُومُ زِيَارَتِي

فَوَقَعَ : لَا ، خَوْفَ الرَّقِيبِ الْمُصَدِّقِ

فَأَيَقَنْتُ مِنْ لَا بِالْعِنَاقِ تَفَاوُلًا

كَمَا اعْتَقَنْتُ لَا ثُمَّ لَمْ تَتَفَرَّقِ<sup>(٣)</sup>

(١) اليونيني ، موسى بن محمد (ت ٥٧٢٦هـ)

ذيل مرآة الزمان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمجلد أباد/الهند، ط ١٩٥٥، ج ١، ص ٣،  
ص ١٤٨.

• الأشبوني

أبو زيد عبد الرحمن بن مقان القضاقي الأشبوني .

(٢) المقرئ ، نفح الطيب ، مصدر سابق ، ج ١، ص ٤٣٣.

• المايريقي ( ؟ - ٦٥٥هـ )

نور الدين أبو الحسن من أقارب بعض ملوك المغرب ، وكان من الفضلاء العلماء الأدباء

(٣) المقرئ ، نفح الطيب ، مصدر سابق ، ج ٢، ص ٦٦٣.

كان جواب المحبوب لا، ولا مكونة من (ل و ا) ولا اعتناق اللام مع الألف، وهما لا يفترقان  
تيقن الشاعر من إجابة المحبوب له، لأنه والمحبوب لا يفترقان، مثل عدم افتراق حرف اللام  
والف .

ويقول المقرئ وهذا أحسن من قول ذي القرنين بن حمدان :

إني لأحسد لا في أسطر الصحف  
إذا رأيت اعتناق اللام للألف  
وما أظنهما طال اعتناقهما

الا لما لقيا من شدة الشغف<sup>(١)</sup>

وقال ابن حجة الحموي :

إن تئأ عمن يُعاني فيك كل عنا  
فَحَسْبُهُ صَوْبَ دَمْعٍ لِلتَّوَى وَكَفَى  
بالحبِّ صَيرتَ لاما قامتي أترى  
يوما تعانقُ من أعطاك الألفا<sup>(٢)</sup>  
يتمنى الشاعر أن يعانق المحبوب كما يتعانق حرف اللام مع حرف الألف .  
وقال آخر :

حكّت قامتي لاما وقامة منيتي  
حكّت ألفاً بالوصل قلتُ مُسائلا  
إذا اجتمعتْ لامي مع الألف التي  
حَكَّتْكَ قواماً ما يصيرُ فقال لا<sup>(٣)</sup>

(١) المقرئ ، نفح الطيب ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٣ .

(٢) ابن حجة الحموي ، تقي الدين أبو بكر علي بن محمد

ثمرات الأوراق في المحاضرات ، قدم له مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ ،

ص ٣٩٣ .

(٣) ابن حجة ، ثمرات الأوراق ، المصدر السابق ، ص ٣٩٣ .

ظننت اللام فيه عذار خد

وخلت النقط فوق الخد خالا<sup>(١)</sup>

وقال ابن العديم :

نلتقي بعد ياس من أحبتنا

كمثل ما قيل في اللام والألف<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عربي :

لما تبدى عارضاه في نمط

قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل غلّ فوق عاج قد سقط

وقال قوم أنها اللام فقط<sup>(٣)</sup>

وقال ابن القيسراني :

أستشعر اليأس في لاثم يطعمني

إشارة في اعتناق اللام بالألف<sup>(٤)</sup>

---

<sup>(١)</sup> ابن حجلة التلمساني، ديوان الصبابة ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

<sup>\*</sup> ابن العديم ( ٥٨٦-٦٦٦هـ )

عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون ..... بن أبي جراوة عامر بن ربيعة ... يعرف  
بإبن العديم العقيلي ويكنى أبا القاسم ، ويلقب كمال الدين ، ولد بحلب ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق توفي بالقاهرة ، وله العديد من  
لمؤلفات نذكر منها بعية الطلب في تاريخ حلب \* والدراري في الدراي ٠٠٠ .

<sup>(٢)</sup> ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، مصدر سابق ، ج ١٦ ، ص ١٥ .

<sup>\*\*</sup> ابن عربي ( ٦١٨-٦٥٦هـ )

محمد بن محمد بن علي العربي الطائي الحاتمي ، سعد الدين ابن الشيخ محي الدين بن العربي الأديب الشاعر .

<sup>(٣)</sup> ابن حجلة ، ديوان الصبابة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٢ .

<sup>\*\*\*</sup> ابن القيسراني ( ٤٧٨-٥٤٨هـ )

محمد بن النصر بن صغر بن داغر المخزومي الخالدي ، أبو عبيد الله شرف الدين بن القيسراني ، ولد بعكا وتوفي بدمشق تولى إدارة الساعات التي  
على باب الجامع الأموي ثم تولى في حلب خزانة الكتب .

<sup>(٤)</sup> اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٨٤ .

وقال عماد الدين الأصبهاني :

خَدَّةٌ يَجْرُحُهُ لِحْظُ الْوَرَى

فلذا عَارِضُهُ يَلْبَسُ لَامَا<sup>(١)</sup>

وقال الإسحاقى المنوي :

وَمُحَلَّى بِالطَّلَا جِي—

دَاً وَبِالْعَارِضِ لَامَا<sup>(٢)</sup>

وقال الغزي :

وعين مدامعي من تحت جفني

دما يجري على الخدين لاما

بمن قد خط في صفحات خدي

لعيني عاشقي بالمسك لاما<sup>(٣)</sup>

---

\*عماد الدين الأصبهاني ( ٥١٩-٥٩٧هـ )

محمد بن محمد صفى الدين بن النفيس الدين حامد، أبو عبد الله عماد الدين الأصبهاني، ولد في أصبهان وقدم بغداد واتصل بالوزير ابن هبيرة فولاه  
نظر البصرة، ثم نظر واسط، ولما مات الوزير ضعف أمره، فرحل إلى دمشق واستخدمه السلطان نور الدين في ديوان الانشاء، ثم لحق بصلاح  
الدين بعد موت نور الدين، وتولى بدمشق وهو عالم بالأدب من أكابر الكتاب

(١) الصفدي ، صلاح الدين ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ١٣٥ ، رقم الترجمة ٤٦ .

\*\* الاسحاقى المنوي ( ؟-؟ )

عبد الباقي المعروف بالإسحاقى المنوي ، الأديب الشاعر ، كان قاضيا عالما مؤرخا كثير النظم والشعر، وكان يتردد إلى  
مصر ، وأخذ بها عن أكابر علمائها .

(٢) الخبي ، خلاصة الأثر ...، مصلر سابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

\*\*\* الغزي ( ٦٨٥-٧٦١هـ )

محمد بن علي بن محمد الأديب المصري الغزي ، يعرف بابن أبي الطرطور أقام بغزة مدة وتركها لفقره إلى دمشق وسكنها  
ثم توجه إلى حماة كتب الخط الرائق، ويعرف بالتنجيم، وتولى بحماة، إذ وجد في بيته بحان الخطيب ميتا بعد ثلاثة أيام وهو جالس .

(٣) العسقلاني ، الدرر الكامنة ...، مصلر سابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، رقم الترجمة ٤١٠٤ .

وقال أكرم الصغير :

وخطُّ عذاركَ المسكِيَّ لَما

بكهف الخدِّ يبدو كالرَّقِيم<sup>(١)</sup>

وقال ابن كيغلغ :

قد قَبَّلَ الورْدُ فوقَ عارضِهِ

فَخطُّ فِيهِ سَواذُهُ لَما<sup>(٢)</sup>

قال بدر الدين الدماميني :

لَما عِذارُكَ هَما أوقَعَا

قَلْبَ المُحِبِّ الصَّبِّ في الحَينِ

فَجُذَّ لَهُ بالوَصْلِ واسمَحَ لَهُ

فَفيكَ قد هَما بَلا مَينِ<sup>(٣)</sup>

---

\* أكرم الصغير (؟-٧٢٦هـ)

كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية : كان في الحيشة أولا ولما جاء الملك الناصر من الكرك وولي خاله القاضي  
كريم الدين الكبير نظر الخاص تولى هو نظر الدولة .

(١) الصفدي ، صلاح الدين بن أيك

أعيان العصر وأعوان النصر ، مجموعة محققين ، دار الفكر / دمشق ، دار الفكر المعاصر / بيروت ، ط ١ ،

١٩٩٨ ، ج ١ ، ص ٥٨٧ .

\*\* ابن كيغلغ ( ؟-٣٣٣هـ )

إبراهيم بن كيغلغ ، أبو إسحاق أديب فاضل وكان المقنن بالله قد قلده على ساحل الشام : السويدية واللاذقية وجبله  
وصيدا وما يتعلق بهما .

(٢) السري الرفاء ، كتاب الخبواب ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص .

\*\*\* الدماميني ( ٧٦٣-٨٢٧هـ )

بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان ... بن صالح بن إبراهيم البدر القرشي المخزومي الإسكندري ثم الهندي الكجراتي الدفين بمدينة  
كلير كه من بلاد الدكن المعروف بابن الدماميني المالكي ، والنحوي والأديب ، فاق بالنظم والنحو والنثر والخط ، وتصدر بالجامع الأزهر لاقراء  
النحو ، له مصنفات كثيرة . والمذكور ولد بالإسكندرية ومات بمدينة كلير كه .

(٣) المحي ، نفح الريحانة ... مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٢٨ .

وقال ابن البصيصي الأندلسي:

أزال العتاب فعانقته

كأني في لام وألفي ألف<sup>(١)</sup>

وقال الطوي:

وعذار كآله لام مسك

خطها كاتب على جلنار<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا:

لما رأيتُ عذارا

له خلعتُ عذارى

وبان للناس عذرى

فما أخاف اشتهاري

كأنه لام مسك

خطت على جلنار<sup>(٣)</sup>

وقال ابن نباتة:

لام العذار أطالت فيك تسهيدي

كأنها لغرامي لام توكيد<sup>(٤)</sup>

---

(١) عماد الدين الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، ج ٣ ، ص ٥٨٩ .

الطوي ( ؟-؟ )

أبو عبد الله بن محمد بن الحسن الصقلي الطوي ، ذكر أنه صاحب ديوان الرسائل والإنشاء ومن ذوي الفضائل البلاء ،  
كان طبيبا مترسلا ، شاعرا .

(٢) عماد الدين الأصفهاني ، خريدة القصر ... قسم شعراء المغرب ، ج ١ ، ص ٦٩ .

(٣) عماد الدين الأصفهاني ، خريدة القصر ... ، قسم شعراء المغرب ، ج ١ ، ص ٦٨ .

(٤) ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ١٢٦ .



وقال أيضا:

حَبَّذَا فِي هَوَاكَ لَامِ عَذَارٍ  
هِيَ لِلْمَحَبِّ آلَةُ التَّوْحِيدِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضا:

فِي الْخَدِّ لَامٌ وَفِي عَطْفِ الصَّبَا أَلْفٌ  
وَأَلَّةُ الْمُنْعِ بَيْنَ اللَّامِ وَالْأَلِفِ<sup>(٢)</sup>

وقال :

يَا مَنْ لَهُ لَامٌ عَلَى وَجْهِهِ  
زَادَتْ عَلَيْهَا غَلَّةُ الصَّادِي<sup>(٣)</sup>

وقال الأمير الصنعاني :

أَوْ خَدُّ ظَهْرِي قَدْ بَدَأَ فِي خَدِّهِ  
لَامٌ الْعَذَارِ مُؤَكِّدًا لِعِزَامِ<sup>(٤)</sup>

قال العشاري :

(١) ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠ .

(٣) ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

\*الأمير الصنعاني (١٠٩٩-١١٨٢هـ)

محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، أبو إبراهيم عز الدين، مجتهد من بيت الإمامة في اليمن بلقب " المؤيد بالله بن المتوكل على الله " ولد بمدينة كحلان ، وتوفي بصنعاء، له أكثر من مئة مؤلف منها سبل السلام ، وتوضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار .

(٤) الصنعاني ، محمد بن اسماعيل ( ت ١١٨٢ هـ )

ديوان الأمير الصنعاني ، قدم له علي السيد صبحي المدني ، مطبعة المدني / القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٥٦ .

\*\* العشاري ( ١١٥٠-١١٩٥هـ )

حسين بن حسن بن علي بن محمد بن فارس العشاري البغدادي الشافعي، ولد وتعلم في بغداد ،صاحب الخط الجميل، وله من المؤلفات :حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر المصني، ورسالة في مباحث الإمامة .

أَلَامَ عَلَى حُبِّي لَبِيضَ سَوَافٍ

بِهَا خَطٌّ مِنْ صَدَغِ الْمَلَاةِ لَامٌ<sup>(١)</sup>

وقال تميم الفاطمي:

كَأَنَّ لَامَ الصُّدْغِ فِي عَاجِهَا

لَيْلٌ تَبْدَى جُنْحُهُ فِي نَهَارٍ<sup>(٢)</sup>

وكقوله:

عَانَقَتْ لَامَ صُدْغِهَا صَادٌ لَتَمِي

فَأَرْقَاهَا الْمَرْأَةُ فِي الْخَدِّ لَصًا<sup>(٣)</sup>

شكل الشاعر من حرفي اللام والصاد كلمة لص.

وقال أيضا:

لَامَ عِذَارٍ فَمَا أُمِيلِحَهُ

أَخَافُ عَيْنِي عَلَيْهِ مِنْ عَيْنِي<sup>(٤)</sup>

جمال عذاره باللام، حتى أنه يخاف من النظر إليه من عينه.

وقال ابن رشيق:

(١) العشاري البغدادي ، حسن بن علي بن حسن ( ت ١١٩٥ هـ )

ديوان العشاري ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، وليد الأعظمي ، مطبعة الأمة / بغداد ، ط ١ ،

١٩٧٧ ، ص ٤٦٩ .

(٢) تميم الفاطمي ، تميم بن المعز لدين الدولة الفاطمي ( ت ٣٧٤ هـ )

ديوان تميم الفاطمي ، تحقيق محمد حسن الأعظمي ، دار الثقافة / بيروت ، د. ط ، ١٩٧٠ ، ص ١٦٩ .

(٣) ديوان تميم ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

(٤) ديوان تميم ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨ .

\* ابن رشيق القفرواني ( ٣٩٠ - ٤٦٣ هـ )

أبو علي الحسين بن رشيق القفرواني ، أديب وناقد ولد في المسيلة المغرب ، وتعلم الصياغة ، رحل إلى القفراون ، وفي الفترة انتقل إلى جزيرة صقلية ، ومن

كتبه الممددة في صناعة الشعر ونقده ، قراضة الذهب ...

وَعَنْ قَلِيلٍ يَلْتَحِي أَمْرَدٌ

قَدْ خُطَّ مِنْ لِحْيَتِهِ لَامٌ<sup>(١)</sup>

يقول بعد قليل يصبح الأمرد ملتحيا بعد أن كان عذاره كحرف اللام في جانب وجهه

فَلَا يَنْقُصُ بِلَامِي عَارِضِيهِ

فَإِنَّ اللَّامَ خَاتِمَةُ الْكَمَالِ<sup>(٢)</sup>

يشبه الشعر النابت على جانبي وجهه بحرف اللام ويدعوه ألا ينقص بتلك اللام لأنها الحرف الأخير في كلمة الكمال.

وقال الداني:

فَمِنْ صَدَغِ لَامٍ جَالٍ فِي خَدِّ مَهْرَقٍ

فَرَأَى سَوَادَ مِنْهُمَا وَبَيَاضُ<sup>(٣)</sup>

يشبه الشعر الذي على الصدغ بحرف اللام وشبه الخد بالصحيفة، كأن حرف اللام بساخط الأسود على صحيفة بيضاء. وفي البيت طباق بين الأبيض والأسود.  
قال شرف الدين الحلبي:

---

<sup>(١)</sup> ابن رشيق القيرواني، أبو العلي الحسن (ت ٤٥٦ هـ)

ديوان ابن رشيق، شرح صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار الجيل/بيروت، ط ١، ١٩٩٦، ص ١٢٤.

<sup>(٢)</sup> ابن رشيق القيرواني، ديوان ابن رشيق، ص ١٣٠.

الداني (٤٦٠-٥٢٩ هـ)

أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني أبو الصلت الحكيم، أديب من أهل دانية بالأندلس، رحل إلى المشرق، وأقام بمصر عشرين عاما، ونفاه الأتول شاهان، ثم انتقل إلى المهديّة من أعمال المغرب لاتصل بأمرها بجي بن تميم الصنهاجي له تصانيف عدة منها: الحديقة، ورسالة العمل بالإسطرلاب، والوجيز.

<sup>(٣)</sup> الداني، أبو السلط أمية بن عبد العزيز (ت ٥٢٩ هـ)

ديوان الحكيم، تحقيق محمد المرزوقي، دار بو سلامة/تونس، د.ط، د.ت، ص ١١٢.

أَيْطَمَعَنِي فِي سَلَمٍ قَدَكَ لَيْنُهُ

وَحَدَكَ فِي لَامِ الْعِذَارِ الْمَزْرُودِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضا:

لَامِ عِذَارِيهِ وَصَادُ صُدْغِهِ

لَوْلَا هِيَ لَمْ يَمَسَّ بَالِي بِأَلْيَا<sup>(٢)</sup>

وقال الصفاقسي:

بَدَتْ بِحَوَاشِي خَدِّهِ لَامٌ كَاتِبٌ

تُحِيطُ بِوَجْهِهِ مِنْ سَنَى الْبَدْرِ انْوَرُ<sup>(٣)</sup>

يصور الشعر في جانب وجهه بحرف اللام الذي يخطه كاتب مبدع.

ولم يترك الشعراء حتى اللام في النحو إلا وكتبوا بها شعرا ويقول صاحب الكشكول نقلا عن الصفدي، وقد رأيت لأبي القاسم الجرجاني مصنفا قد قسم اللام إلى واحد وثلاثين قسما، أما الشعراء فذكروا لام التأکید، ولام التعليل، ولام الاستغائة، واللام الموطئة للقسم، واللام الجارة، ولام الابتداء، ولام كي.

قال أحمد الحموي:

لَا حَ الْعِذَارُ بِخَدِّ نَحْوِي لَنَا

كَأَلَامٍ أَكَّدَتْ الْغَرَامَ وَفَاءً

(١) شرف الدين الحلبي، ديوان شرف الدين الحلبي، مصدر سابق، ص ٢٩١.

(٢) شرف الدين الحلبي، ديوان شرف الدين، المصدر السابق، ص ٨٢١.

\* الصفاقسي (؟-١١٨٣هـ)

علي الغراب الصفاقسي، أبو الحسن من أهل صفاقس، انتقل إلى تونس، واتصل بالأمير علي باشا بن محمد، وصار من خواصه.

(٣) علي الغراب الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ١١٨٥هـ)

ديوان علي الغراب الصفاقسي، تحقيق محمد الهادي الطاهر، عمر بن سالم، الدار التونسية/تونس،

د.ط، ١٩٧٣، ص ١٩٢.

فسألتُ ما هذا السَّوادُ أجابني  
حَرَفٌ لمعني بالمحاسنِ جاءاً<sup>(١)</sup>  
شبه الشاعر العذار بحرف اللام وهذه اللام لام التوكيد.  
وقال ابن نباتة:

لأُم العذارِ أطالتُ فيكَ تَسْهِيدي  
كأنها لغرامِي لام تَوْحيدٍ<sup>(٢)</sup>  
يشبه لام العذار لشدة فرطه في حبه كأنها لام التوكيد التي تؤكد ذلك الحب.  
وفي لام التعليل قول ابن الخنائي الرومي :

ولأنمِ لَامَ في حُبِّي لَدِي غَنَجٍ  
لَمَّا رَأَى في حَوَاشِي خَدَّهُ لَمَّا  
فَقَلْتُ ذِي لَامٍ تَغْلِيلِ بَوْجُنْتِهِ  
تُبِينُ عِلَّةَ مَنْ في حُبِّهِ هَامَا<sup>(٣)</sup>

ولام الاستغاثة كما في قول ابن رشيق:

خَطُّ العِذارِ لَهُ لَامًا بِصَفْحَتِهِ  
مِنْ أَجْلِهَا يَسْتَغِيثُ النَّاسُ بِاللَّامِ<sup>(٤)</sup>

وفي هذا إشارة إلى حجم الإشارة والتشويق التي أحدثتها عذار ذلك المحبوب في الشاعر فدفعه  
للاستغاثة والاسترحام.

واللام الموطئه للقسم كما في قول الخفاجي :

غَزَالٌ تَقَدَّتْ لَهُ طَاعَتِي  
وَعَجَّلْتُ لِلْوَصْلِ ذَاكَ السَّلَمَ

(١) المحمي ، نفحة الريحانة و ... ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٥٦٩ .

(٢) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(٣) المحمي ، نفحة الريحانة ... ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .

(٤) ابن رشيق ، ديوان ابن رشيق ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

وَأَقْسَمْتُ لَا بُدَّ مِنْ وَصْلِهِ  
 وَبِالْهَجْرِ وَالْوَصْلِ يَأْتِي الْقَسَمُ  
 وَلَا مَ الْعِذَارِ عَلَى خَدِّهِ  
 لَعَمْرِي مُوَطَّئَةٌ لِلْقَسَمِ<sup>(١)</sup>  
 واللام الجارة كما في قول ابن الجاي :  
 فِي خَدِّهِ لَامٌ تُجْرُ إِلَى الْهُوَى  
 فَالْقَلْبُ مَجْرُورٌ بِتِلْكَ اللَّامِ<sup>(٢)</sup>  
 شبه الشعر النابت على خدها بحرف اللام الجارة ، وهذه اللام تجر القلوب لابتجر الاسماء.  
 ولام الابتداء كما في قول السراج الوراق :  
 وَظَنَّهُ آخِرَ الْغَرَامِ بِهِ  
 مُفَنَّدٌ جَاهِلٌ بِمَقْصُودِي  
 وَمَا دَرَى أَنَّ لَامَ عَارِضِهِ  
 لَامٌ ابْتِدَاءٌ وَلَا مَ تَوْكِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 وكقول العشاري في لام كي :  
 سَأَلْتُ مَنْ يَسْأَلُكَ كُلَّ نَصَبٍ  
 لِأَنِّي فِي الْعَوَارِضِ لَامٌ كِي<sup>(٤)</sup>  
 ولام كي كما في قول الشاب الظريف :  
 وَمُسْتَتَرٍ مِنْ سَنَاءٍ وَجْهِهِ  
 بِشَمْسٍ لَهَا ذَلِكَ الصُّدْغُ فِي

(١) الحجي، نفحة الریحانة ...، مصدر سابق ، ج ٤، ص ٥٧٠.

\* ابن الجاي ( ٢٦-١٠٢٦هـ )

عبد اللطيف بن عبد النعم بن زيد الدين بن يونس بن محمد العجلوني الأصل، الدمشقي المولد، المعروف بابن الجاي.

(٢) الحجي، نفحة الریحانة ...، مصدر سابق ، ج ٤، ص ٥٧٠.

(٣) الحجي، نفحة الریحانة ...، مصدر سابق ، ج ٤، ص ٥٧٠.

(٤) العشاري ، ديوان العشاري ، مصدر سابق ، ص ١٠٥.

كَوَى الْقَلْبَ مِنِّي بِلَامِ الْعِذَا  
رِ فَعَرَّفَنِي أَنَّهَا لَامٌ كَي<sup>(١)</sup>

وكقول ابن الوردي:

قَالَ مَنْ أَهْوَاهُ صِفْ صُدْغِي بِمَا  
فِيهِ تَوَجُّعٌ وَحَبِيَّةٌ إِلَى  
قُلْتُ إِنَّ الصُّدْغَ لَامٌ قَدْ كَوَى  
نَصَبَهَا قَلْبِي فَهَذِي لَامٌ كَي<sup>(٢)</sup>

شبه الصدغ باللام وهذه اللام كوت قلبه وأحرقته، فهي شبيهة باللام الناصبة التي تنصب الفعل المضارع.

قال ابن الفارض:

نَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا  
تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَي<sup>(٣)</sup>

وقال ابن ظافر:

وَلَوْ أَنَّ عَذَارَهُ الْمَخْضَرَّ أَضْحَى  
لَحِمْرَةً خَدَّهُ مِثْلَ الْغَرَامِ

(١) الشاب الظريف، ديوان الشاب الظريف، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

(٢) المحي، نفحة الريحانة... مصدر سابق، ج ٤، ص ٥٧١.

\* ابن الفارض (٥٧٦-٦٣٢هـ)

عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والولادة • الملقب شرف الدين بن الفارض، شاعر متصوف بلقب بسلطان العاشقين، اشتغل بفقه الشافعية، وأخذ الحديث عن ابن عساكر وأخذ عنه الحافظ المنذري.

(٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٥٧٦هـ)

الغيث المسجّم في شرح لامية العجم، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ٣، ٢٠٠٣، ج ١، ص ٣٢٥.

\* ابن ظافر الأزدي (٥٦٧-٦١٣هـ)

علي بن ظافر بن حسين الأزدي الحزرجي، أبو الحسن جمال الدين وزير مصري، من الشعراء والأدباء المؤرخين، مولده وولفته في القاهرة، ومن مؤلفاته: بدائع البدانة، وغرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات.

يَخْطُ لِعَاشِقِيهِ لَا وَصَالَ  
أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى أَلِفٍ وَلَا مِ

وقال القيراطي :

فِي لَامٍ خَدَكَ ذَا لُ الْهُوَى بَاءُوا  
يَا نَمٍ مِنْ لَا لَهُ لَامٌ وَلَا بَاءُ<sup>(١)</sup>

وقال ابن خاتمة :

وَلِلْغُصُونِ اعْتِنَاقٌ تَحْتَ ذَيْلِ صَبَا  
نَسِيمُهَا كَاعْتِنَاقِ اللَّامِ وَالْأَلِفِ<sup>(٢)</sup>

شبه الشاعر ميلان الغصون وتلامس بعضها بعضاً كأنها تتعانق مثل اعتناق حرف اللام مع حرف الألف :

وقال آخر :

---

(١) ابن ظافر الازدي ، علي ( ت ٦١٣ هـ )

غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات ، تحقيق محمد زغلول سلام ، مصطفى الصاوي الجويني ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ص ٤ .

القيراطي ( ٧٢٦ - ٧٨١ هـ )

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن محمد الطائي الطريفي القيراطي ، والقيراطي نسبة إلى قيراط وهي بلدة بالشرقية من أعمال الديار المصرية .

(٢) أمين ، فوزي محمد

أدب العصر المملوكي الأول ، دار المعرفة الجامعية / الإسكندرية ، د. ط ، ١٩٩٣ ، ص ٤٢٤ .

ابن خاتمة الأندلسي ( ٧٠٠ - ٧٧٠ هـ )

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة أبو جعفر الأنصاري الأندلسي .

طبيب مؤرخ من الأدباء البلغاء ، من أهل المربة بالأندلس . تصدر للإجراء فيها بالجامع الأعظم وزار غرناطة مرات .

(٣) ابن خاتمة الأنصاري ، أحمد بن علي ، ( ت ٧٧٠ هـ )

ديوان ابن خاتمة الأنصاري ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر / بيروت ، دار الفكر / دمشق

، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ٦٣ .



بأبي غلام لست غير غلامه

قد جاء لي بسلامه وكلامه

ذو حاجب ما إن رأيت كنونه

أبدا وصدغ ما رأيت كلامه <sup>(١)</sup>

استخدم الشاعر الجناس بين كلامه الأولى وبين كلامه الثانية وهذا يسمى جناساً تاماً، إضافة لاستخدامه التورية في كلمة كلامه الثانية، إذ جاءت كلامه هنا مكونة من حرف الجر واللام.

وكقول الحصري\* :

يروعُ مُتَاجِيهِ بِهَارُوتَ لَحْظِهِ

وَيُؤْنِسُهُ مِنْهُ بِصُورَةِ آدَمَ

ترى فيه لأمّاً فردةً فوق وَرْدَةٍ

وفضاً من الياقوت من فوق خَاتم <sup>(٢)</sup>

الميم :-

ثلاثة أسبلة  
ثلاثة مختلفة

ثلاثة مجمعة

مكتفة مبسطة

<sup>(١)</sup> الإيمشي ، شهاب الدين محمد بن أحمد ( ت ٨٥٠ هـ )

المستطرف في كل فن مستظرف ، دار الجيل / بيروت ، ط ١ ، د . س . ج ٢ ، ص ٦٤٤ .

\* الحصري القيرواني ( ٣٩٠ - ٤٥٣ هـ )

إبراهيم بن علي بن نجم الأنصاري أبو إسحاق الحصري من أهل القيروان وهو ابن خالة الشاعر أبي الحسن الحصري صاحب قصيدة " يا ليل الصب " من مؤلفاته زهر الآداب وثمر الألباب وجمع الجواهر في ملح والنوادر وهي كتب مطبوعة .

<sup>(٢)</sup> الحصري القيرواني ، إبراهيم بن علي ( ت ٤٥٣ هـ )

زهر الآداب وثمر الألباب ، شرح زكي مبارك ، دار الجيل / بيروت ، ط ٤ ، د . ت . مج ٢ ، ج ٣ ، ص ٧٣٥ .

قال الدينسري :

ولقد سالت وصاله فأجابني  
عنه الجمال إشارة عن قائل  
في نون حاجبه وعين جفونه  
مع ميم مبسمه جواب السائل<sup>(١)</sup>

قال التلعفري :

دموعي بعدها دال وميم  
على خدي لها ميم ودال<sup>(٢)</sup>  
وقال أيذر المحيوي :

وَلَا فَمُ الشَّمْسِ مِنْهُ مِيمٌ ظَاهِرٌ  
لَمَنْ قَرَأَ وَلَا مِنَ الْحَاجِبِينَ نُونُ<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن الدهان :

كَانَ عِذَارُهُ فِي الْحَدِّ لَامٌ  
وَمَبْسَمُهُ الشَّهْيِ الْعَذْبَ صَادُ<sup>(٤)</sup>

---

(١) الكتي ، محمد بن شاكر ( ت ٧٦٤ هـ )

فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس دار صادر / بيروت ، د.ط.، د.ت.، ج ٣، ص ٣٩٤، رقم  
الترجمة ٤٦٤.

\* التلعفري ٥٩٣-٦٧٥ هـ)

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة شهاب الدين الشيباني التلعفري، ولد بالموصل واشتغل بالأدب، وممدح الملوك  
والأعيان، كان خليعاً مقامراً.

(٢) الكتي ، محمد شاكر ، فوات الوفيات، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٦٣ ، رقم الترجمة ٥٠٥.

أيذر المحيوي (؟-؟)

محي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن سعيد بن لدى، برع في النظم والنثر.

(٣) الكتي ، محمد شاكر ، فوات الوفيات ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، رقم الترجمة ٧٨.

(٤) ابن الدهان ، أبو الفرج مذهب الدين ( ت ٥٨١ هـ )

ديوان ابن الدهان ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة المعارف / بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣٠.

شبه مقلته بحرف الصاد، وشبه حاجبه بحرف النون، وشبه موضع التقبيل وهو الفم بحرف الميم، وشكل من الحروف الثلاثة كلمة صنم.  
وقال ابن جزى\* :

ميم ثغر ثم نون حاجب

ثم عين هي تميم البدع<sup>(١)</sup>

شبه الميم بالفم، وأكثر ما يشبه الشعراء الفم بالميم أو الميم بالفم.  
وقال أحمد :

كتب الجمالُ على مُحَيَّاك الذي

فَتَنَ العقولَ من المحاسنِ أخْرُقَا

نونُ الحواجبِ ثم ميمُ الثغرِ مَعْ

لامِ العذارينِ اللَّذَيْنِ تَأَلَّفَا<sup>(٢)</sup>

يرى الشاعر جمال مُحَيَّا المحبوب كتب بأحرف هي: النون للحواجب، والميم للثغر، واللام للعذار.

وقال الخياري\*\* :

\* ابن الجزى ( ٧٢١-٧٥٧هـ )

محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن سعيد الغرناطي، له باع في التاريخ والحساب والفقه والنحو والبيان والأدب، بصيرا بالأصول والفروع والحديث، عارفا بالماضي من الشعر والحديث.

<sup>(١)</sup> المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)

أزهار الرياض في أخبار عياض، أعيد طبعه تحت إشراف اللجنة المشتركة، مغرب- إمارات، ج ٣، ص ١٩٨.

<sup>(٢)</sup> الحبي، نفحة الريحانة...، مصلر سابق، ج ٣، ص ٦٠٥.

\*\* الخياري (؟-؟)

إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري، درس بمدارس القسطنطينية إلى أن وصل إلى إحدى مدارس السلطان، وولي منها قضاء القضاة بالشام، ثم عزل ثم ولي قضاء القدس، ثم قضاء بروسه وأدرنه ولسطنطينية.

أَلِفُ ابْنِ مُقْلَةٍ فِي الْكِتَابِ كَقَدِّهِ  
وَالصَّدْعُ مِثْلُ الْوَائِ فِي التَّحْسِينِ  
وَشَعْرُهُ لثَغْرِهِ سَيْنٌ بَدَتْ  
حَارَ ابْنُ مُقْلَةٍ عِنْدَ تِلْكَ السَّيْنِ <sup>(١)</sup>  
شبه الألف التي كتبها ابن مقلة مثل قدَّ المحبوب وشبه الصدغ مثل الواو  
وقال آخر:

أَلِفُ الْقَوَامِ وَلَا تُعَارِضِ مَنْ سَبَا  
عَقْلِي وَمِثُّ الثَّغْرِ مَعَ صَادِ الْمَقْلِ <sup>(٢)</sup>  
قال ابن سناء الملك:

لَهُ فَمٌ يَمْنَعُهُ ضَيْقُهُ  
أَنْ يُخْرِجَ اللَّفْظَ بِتَقْوِيمِ  
وَلَفْظِهِ نَشْوَانٍ مِنْ رَيْقِهِ  
فَهُوَ لِهَذَا غَيْرُ مَفْهُومٍ  
مَا فَمُهُ مِثٌّ وَلَكِنَّهُ  
عَلَامَةُ الْوَقْفِ عَلَى الْمِثِّ <sup>(٣)</sup>  
وقال الزمخشري:

وَأَخْرَجَنِي دَهْرِي وَقَدِمَ مَعْشَرًا  
عَلَى أَهْمٍ لَا يَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُ

(١) الخبي، نفحة الريحانة، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٧١.

(٢) الخبي، نفحة الريحانة، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٢٧.

(٣) ابن سناء الملك، ديوان ابن سناء الملك، مصدر سابق، ص ٧٤٧.

\* الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)

محمود عمر بن احمد، أبو القاسم الزمخشري، كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، مفتنا في علوم  
شقي، معتزل المذهب، متجاهرا بذلك.

ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني  
أنا الميم والأيام أفلح اعلم<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

لا تقولي لا فمكتوب على  
وجهك المشرق بالنور نعم  
بحروف خلقت من قدرة  
ما جرى قط عليها من قلم  
نوها الحاجب والعين بها  
طرفك الفتان ثم الميم فم<sup>(٢)</sup>

وقال التيمي:

لو لم يَزُرْنِي كان قلبي ضيقاً  
سَوَادُهُ مثلَ بَيَاضِ المِيمِ<sup>(٣)</sup>  
يعاتب الشاعر محبوبه ويعدّد عدم وصاله له بأنه أسود ضيق بحجم البياض في الميم "دائرة الميم".  
وقال ابن جابر:

(١) ابن تعزي بردي ، ( ت ٨٤٧ هـ )

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية  
بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ج ٧ ، ص ٢٦٥ .

(٢) الإنطاكي ، داود ( ت ١٠٠٨ هـ )

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، تحقيق عبد الجابر البحيري ، دار الكتاب العربي / القاهرة  
د. ط ، ٢٠٠٢ ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

\* التيمي (؟-؟)

أبو عامر فضل بن اسماعيل التيمي الجرجاني ، كان أديباً فاضلاً مليح الخط ، صحيح الضبط ، حسن التأليف ، له نظم ونثر ، كتب مدة للشيخ  
الرئيس أبي الغسان الجرجاني .

(٣) الباخريزي ، علي بن الحسن بن علي ، ( ت ٤٦٧ هـ )

دمية القصر وعصرة أهل العصر ، تحقيق محمد التونجي ، الشركة المتحدة للتوزيع / بيروت  
د. ت ، د. س ، ج ١ ، ص ٥٦٩ .

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى تَرْكِ السَّلَامِ فَقَدْ

جَاءَتْكَ أَخْرُفُهُ كَتَبًا بِلا قَلَمٍ

فَالسَّيْنُ مِنْ طُرَّتِي وَاللَّامُ مَعَ أَلِفٍ

مِنْ عَارِضِيٍّ وَهَذَا الْمِيمُ مِيمٌ فَمِي<sup>(١)</sup>

كون الشاعر من هذه الحروف "س،ل،ا،م" لفظة سلام، وهي مكتوبة بلا قلم، وإنما هي موجودة بلامح وجهه، وهي تغني عن كتابتها، لأن تعابير وجهه تسد مسد الكتابة ومعبرة أكثر من كتابتها على الورق.

وقال ابن مطروح:

قالت لنا ألف العذار بخدّه

في ميم مبسمه شفاء الصادي<sup>(٢)</sup>

يرى الشاعر أن فمه يشبه الميم وهذا الفم يروي العطشان.

وقال أبو حيان الأندلسي:

كَأَنَّ مَبْسِمَهَا مِيمٌ وَنَاطِرَهَا

صَادٌّ عَلَيْهَا لِنُونِ الْحُسْنِ تَعْرِيقُ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن حمديس:

(١) الخبي، نفحة الريحانة، مصدر سابق، ج ٤، ص ٥٢٧.

\* ابن مطروح (٥٩٣-٦٤٩هـ)

أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي... بن مطروح الملقب جمال الدين، من أهل الصعيد، نشأ هناك وأقام بقوص مدة، ثم اتصل بالملك الصالح، أصبح وزيراً لمدينة دمشق.

(٢) ابن مطروح، جمال الدين (ت ٦٤٩هـ)

ديوان الصاحب جمال الدين بن مطروح، تحقيق جودة أمين، دار الثقافة العربية / القاهرة، د. ط، د. ت، ص ١٢٢.

(٣) أبو حيان الأندلسي، ديوان أبي حيان، مصدر سابق، ص ٣٣٣.

\*\* ابن حمديس (٤٤٧-٥٢٧هـ)

عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي أبو محمد، شاعر مبدع، ولد وتعلم في صقلية، ورحل إلى الأندلس ومدح المعتمد بن عباد، فقد بصره في أواخر عمره، وتوفي بجزيرة ميورقة.

وَكَاثَهَا نُونٌ تُمَطَّ وَعَيْنَهَا

مِيمٌ لَطُولٍ نَحُولَهَا بِالْقَدْفِ (١)

شبه عين الناقة بحرف الميم لنحولها وهزأها.

وقال ابن دانيال :

وَقَدْهَا أَلْفٌ حُسْنًا وَمَبْسَمُهَا

مِيمٌ وَحَاجِبُهَا فِي شَكْلِهِ نُونٌ (٢)

شبه قدما بالالف وفمها بالميم وحاجبها بحرف النون.

وقال ابن وهبون المرسى :

وَكَانَ لِلْحَسَنِ سِرٌّ فِيهِ مَكْتَمٌ

وَشَى بِهِ نَاطِرِي مِنْ طَوْلٍ مَا بَحَثَا

لَامٌ يَدَلُّ عَلَى بَلْبَالٍ مَبْصَرُهُ

مَا زَالَ يَبْعَثُ وَجْدِي كُلَّ مَا انْبَعَثَا (٣)

وقال العطار \*\* :

وَسَنَانٌ مَا إِنْ يَزَالُ عَارِضُهُ

يَعْطِفُ قَلْبِي بِعَطْفَةِ اللَّامِ :

(١) ابن حمديس، ديوان ابن حمديس، مصدر سابق، ص ٥٤٤.

(٢) ابن دانيال، المختار من شعر ابن دانيال، مصدر سابق، ص ٢٠٥.

\* ابن وهبون المرسى (القرن الخامس الهجري)

عبد الجليل بن وهبون، أبو محمد، الملقب باللمعة المرسى

(٣) الأصفهاني، خريدة القصر... قسم شعراء المغرب والأندلس، ج ٢، ص ١٠٢.

\*\* العطار ( )

أبو القاسم بن العطار أحد نخبة إشبيلية وأديانها وظرفاتها .

أسلمني للهوى فواحرنا إن

بزني عفتي وإسلامي<sup>(١)</sup>

وقد تفنن الشعراء في تشبيه العذار في اللام وقد عكس ابن غالب و أبعد وأبعد حيث قال  
في ذم العذار :

سأصنعُ في ذمِّ العذارِ بدائعاً

فمن شاء يقضي بالدليل كما أقضي

ألا إنَّه كاللَّامِ واللامُ شأُّها

إذا التَّصَقَّتْ بالإسمِ آلَ إلى الخَفَضِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الخباز :

ولي كاتبٌ أضمرَّت في القلب حبه

مخافة حسّادي عليه وعُدّالي

له صنعةٌ في خطِّ لامِ عذاره

ولكن سها إذ نَقَطَ اللام بالخال<sup>(٣)</sup>

وقال آخر:

إنِّي لأحسدُ لا في أسطرِ الصحفِ

إذا رأيتُ اعتناقَ اللام بالألفِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) الأصفهاني ، خريدة القصر ...مصدر سابق قسم شعراء المغرب والاندلس ، ج ٢، قسم ٤، ص ٥٨٧، وانظر ج ٣، ص ٥٢٥.

(٢) العباسي ، عبد الرحيم (ت ٩٦٣ هـ)

معاهد التنصيص على شواهد لتلخيص ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب /بيروت ، ط ١ ، ١٩٤٧، ج ٣، ص ٨٤.

(٣) العباسي ، معاهد التنصيص...مصدر سابق ، ج ٣، ص ٨٣.

(٤) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق ، ج ١، ص ٨٤.



وقال ابن نباتة:

ميم فم يسكرني ذكره

فيا لها سكرة خرطوم<sup>(١)</sup>

وقال:

هوت إلى لثمه الأفواه مسرعة

كأنما كل ميم فيه مبتسم<sup>(٢)</sup>

وقال سيف الدين المشد:

قالت لنا ألف العذار بخذه

في ميم مبسمه شفاء الصادي<sup>(٣)</sup>

وقال ابن معتوق<sup>\*</sup>:

وتفتّر عن ميمات تبر حسائه

يكاذ بمنّ الحُسن أن يتختما<sup>(٤)</sup>

وقال ابن سناء الملك :

فمّ كميم وفيه سينٌ مُبتسم

واضيعة العقل بين الميم والسين<sup>(٥)</sup>

---

(١) ابن نباتة، ديوان ابن نباتة، مصدر سابق، ص ٤٥٥.

(٢) ابن نباتة، ديوان ابن نباتة، مصدر سابق، ص ٤٤١.

(٣) سيف الدين المشد، ديوان سيف الدين مشد، مصدر سابق، ص ٧٨.

\* ابن معتوق (١٠٢٥-١٠٨٧هـ)

شهاب الدين بن معتوق الموسوي الحريري. شاعر بلغ من أهل البصرة. فُلج في أواخر حياته.

(٤) ابن معتوق، ديوان ابن معتوق، مصدر سابق، ص ١٨٥.

(٥) ابن سناء الملك، ديوان ابن سناء، مصدر سابق، ص ٧٨٢.

وكقوله :

قل لحبيبي إني صادٍ إلى ميمٍ فمه<sup>(١)</sup>

وقال شرف الدين الحلبي :

فليت لواو الصُدغ عطفاً يكون لي

شفيعاً إلى تقبيل ميم المقبل<sup>(٢)</sup>

وقال بدر الدين بن لؤلؤ :

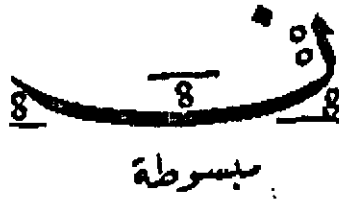
لك مبسم عذب اللمي يفتر عن

برد وسلسال الرضاب مرادي

وفم يحاكي الميم الا أنه

كم حوله عين تحوم كصاد<sup>(٣)</sup>

النون:-



قال عنتره<sup>(٤)</sup> :

(١) ابن سناء الملك، ديوان ابن سناء، مصدر سابق، ص ٦٧٢.

(٢) شرف الدين الحلبي، ديوان شرف الدين، مصدر سابق، ص ٥٩٧.

بدر بن لؤلؤ (٦٠٧-٧٨٠هـ)

يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله النعمي، بدر الدين، من شعراء الدولة الناصرية بدمشق وولائه بها، وكان أبوه (لؤلؤ) مملوكاً اعطاه الأمير بدر الدين صاحب (تل باشر) في شمالي حلب.

(٣) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج ٢، ص ٩١.

عنتره بن شداد (؟-٢٢٢ق.هـ)

عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن فراد العبيسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبية، سواده منها، يوصف بالحلم، والشهامة مع عزة النفس، كان مغرماً بابتة عمه عبلة وقيل أن تخلو قصيدة من ذكرها.

لَهُ حَاجِبٌ كَالنُّونِ فَوْقَ جُفُونِهِ  
وَتَغَرَّ كَزْهَرِ الْأَقْحُوَانِ مُفْلَجٌ<sup>(١)</sup>

شبه الحاجب بالنون أي بتقويسه وانحنائه  
وقال يزيد بن معاوية :

إذا برزت ليلي من الخدر أبرزت  
لنا مبسماً عذباً وجيداً مطوقاً  
كأنَّ غلاماً كاتباً ذا براعة  
تعمد نوني حاجبيها فعرقاً<sup>(٢)</sup>

شبه الشاعر حاجب حبيته بالنون التي خطها كاتب مبدع ، وأضاف إليها التعريق : أي  
التقويس الهابط عن مستوى السطر ، ومدّها ورسم آخرها بسن القلم .  
وقال أبو نواس :

لَهُ عَقْرَبَا صُدِغَ عَلَى وَرْدِ خَدِّهِ  
كَأَنَّهُمَا نُونَانِ مِنْ كَفِّ مَاشِقِ<sup>(٣)</sup>  
وقال البحري :

<sup>(١)</sup> عنتره بن شداد (ت ٦١٥ م)

ديوان عنتره ، شرح عباس إبراهيم ، دار الفكر العربي / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ٢٨ .

<sup>(٢)</sup> يزيد بن معاوية (٢٥-٦٤هـ)

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، بويح بالخلافة سنة ستين للهجرة ، له ديوان من الشعر لا يصح منه إلا القليل ، وقد جمع ديوانه صاحب جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، و أضاف إليه كل من اسمه يزيد .

<sup>(٣)</sup> يزيد بن معاوية (ت ٦٤هـ)

ديوان يزيد بن معاوية ، تحقيق واضح عبد الصمد ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٥٢ .

<sup>(٢)</sup> أبو نواس ، ديوان أبي نواس ، مصدر سابق ، ص ١٤٤ .

<sup>(٣)</sup> البحري (٢٠٦-٢٨٤هـ)

أبو عبادة الوليد بن عبد الملك الطائي البحري ولد بمنج بين حلب والفرات ، ونشأ بها ثم خرج إلى العراق واتصل بالخلفاء ومنهم المتوكل وهو أحد الشعراء الثلاثة في عصرهم المتحي ، وأبو تمام ، والبحري وسئل المعري : أي الثلاثة أشعر ؟

فقال : المتحي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشاعر البحري .

وَالْجَيْدُ مِنْهَا جَيْدٌ مُغْرَلَةٌ

تَحْنُو إِلَى خَشْفٍ بِذِي سَلَمٍ<sup>(١)</sup>

شبه الحاجب لدقته ورسمه كأنه نون خطت بقلم فنان مبدع.

وقال ابن أحرر الباهلي :

وَحَاجِبٌ كَالنُّونِ فِيهِ بَسْطَةٌ

أَجَادَهُ الْكَاتِبُ خَطًّا بِالْقَلَمِ<sup>(٢)</sup>

شبه الحاجب بحر ف النون الممدودة كرسم الخط بالقلم فأجاد وأبدع .

وقال أبو الهلال العسكري :

قَدْ اتَّوَى صَدْغُهُ وَاخْتَطَّ عَارِضُهُ

كَأَنَّهُ أَلْفٌ مِنْ فَوْقِهِ نُونٌ<sup>(٣)</sup>

وقال القاضي التنوخي :

(١) الأصفهاني، الأغاني، مصدر سابق، مج ١٢، ج ٢٤ ص ٣٤٣.

ابن أحرر الباهلي (؟-٧٥هـ)

عمرو بن أحرر الباهلي ، شاعر مخضرم بولد ونشا في نجد ، أدرك الإسلام واسلم ، وشارك في الفروحات مع خالد بن الوليد مدح الخلفاء الراشدين ما عدا أبي بكر الصديق ، مدح بعض الخلفاء الأمويين ، وكان من المطالين بدم عثمان والمعادين لعلي بن أبي طالب هجا يزيد بن معاوية ، ومدح عبد الملك بن مروان .

(٢) البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز ( ت ٤٨٧ هـ )

سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية / بيروت ، د. ط. د. ت. ج ٢ ، ص ٨١٨ .

أبو هلال العسكري ( ٣١٠-٣٩٥ أو ٤٠٠ هـ )

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهربان العسكري أبو هلال نسبته إلى عسكر مكرم من كوز الأهواز ، عالم بالأدب له مؤلفات منها ديوان المعاني ، والذوق في اللغة وجمهرة الامثال ، وكتاب الصناعات .

(٣) العسكري ، أبو هلال ( ت ٣٩٥ هـ )

ديوان المعاني ، مكتبة القدسي / القاهرة ، د. ط. د. ت. ج ١ ، ص ٢٤٩ .

القاضي التنوخي ( ٢٧٨-٣٤٢ هـ )

علي بن محمد بن أبي النهم بن إبراهيم بن عجم ، أبو قاسم التنوخي . قاض أديب شاعر عالم بأصول المعتزلة ، ولد بنابطائية ، ورحل إلى بغداد ، كان معتزلياً ، ولي قضاء البصرة والأهواز ، كان من جلساء الوزير المهدي ، توفي بالبصرة .

وَعَطَفْنَا نُؤْيِ كُنُونِ عُرَّقَتْ  
أَوْ صُدُغِ عُقْرِبَ أَوْ أَيْمِ سَعَى<sup>(١)</sup>

وقال ابن نباتة :

لوى صدغه كالنون من فوق وجنة  
تسقر ناراً في حشى كل مفتون<sup>(٢)</sup>

وكقوله أيضا :

يجرُّ بنون الصدغ قلبي للأسى  
وما خلت أن النون من أحرف الجر<sup>(٣)</sup>

وقال الصرصري :

زَانِ امْتِدَادُ الْحَاجِبِينَ جَبِينُهُ  
حَتَّى كَأَنَّهُمَا لَهُ نُونَانِ<sup>(٤)</sup>  
شبه امتداد الحاجبين كأنهما نونان ممشوقتان أي ممدودتان  
وقال ابن المعتل :

(١) الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد

الأنوار ومحاسن الأشعار ، تحقيق السيد محمد يوسف ، التراث العربي ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في

الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ج ٢ ، ص ٦١ .

(٢) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٥٤٠ .

(٣) ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص ٢٠٠ .

\* الصرصري ( ٥٨٨ - ٦٥٦ هـ )

يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري ، أبو زكريا جمال الدين الصرصري ، شاعر من أهل صرصر على مقربة من بغداد ،  
سكن بغداد ، وكان ضريرا ، قله التار يوم دخول بغداد ، وقيل قتل أحدهم بمكازه قبل أن يستشهد .

(٤) الصرصري ، جمال الدين يحيى ( ت ٦٥٦ هـ )

ديوان الصرصري ، تحقيق مخيمر صالح ، دعم تحقيقا ونشرا من جامعة اليرموك ، ص ٥٧٣ .

\*\* ابن المعتل ( ؟ - ٢٤٠ هـ )

عبد الصمد بن المعتل بن غيلان بن الحكم العيدي القيسي ، أبو لقاسم . من شعراء النحلة العباسية ، ولد ونشأ في البصرة  
، وكان هجاءا وسكيرا مجرا .

بمجارى فلك الحسن الذي في وجناتك  
وبثوثيك على خديك من غير دواتك<sup>(١)</sup>  
وقال ابن كسرى المالقي يصف راقصة :

إذا رقصت أبصرت كل بديعة

تري ألفاً حيناً وحيناً هي النون<sup>(٢)</sup>

شبه الشاعر الراقصة في حالة سكونها وعدم حركتها بشكل الألف وحين اهتزازها وتثنيها  
في حالة الرقص بحرف النون.  
وقال آخر:

كأن بنحورها والجيد منها

إذا ما أمكنت للتأظرينا

مخطاً كان من قلم لطيف

فخط بجيدها والنحر نونا<sup>(٣)</sup>

شبه نحر الوزة بشكله كحرف النون بجامع الاستدارة  
قال أبو القاسم محمد بن نصير:

ونخذك ورد الروض والصدغ عقرب

وطرفك سحر والجس حرير

(١) السري الرفاء، كتاب الخيوب، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٣٨.

ابن كسرى المالقي (٢-٦٠٣هـ)

الحسن بن محمد علي الأنصاري، أبو علي المالقي المعروف بابن كسرى.

(٢) ابن الآبار، تحفة القادِم، مصدر سابق، ط ١، ص ١٣١.

(٣) البكري، سمط اللآلي، مصدر سابق، ج ٣، ص ٤٩.

وحاجبك المقرئون نونان صُفِّفاً

وقد لاح سَوَسَانٌ عليه نصير<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

صدغك حيث استدار نون

وحيث لا يستدير لام<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفتح البستي :

وذاتِ دَلٍّ إذا لاحظتَ صورتها

رجعتَ عنها بقلبٍ جدٍّ مفتونٍ

تزورُ عني بنونِ الصُّدُغِ حينَ رأتِ

إمامَ لهوي يقرأ سورةَ التُّونِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن الجاي :

فأنت كنون الجمع حال إضافة

وإن شئت بل مثل القلامة من ظفر<sup>(٤)</sup>

وقال ابن الرومي :

فيه نون معقرب عطفته

حكماءُ القيون أحكم عطفٍ

---

(١) ابن عبد البر القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ)

بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ج ٣ ، ص ١٦ .

(٢) الراغب الأصفهاني ، مجمع البلاغة ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٥٣٢ .

(٣) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩ هـ)

الكناية والتعريض ، تحقيق عائشة حسين مزيد ، دار قباء / القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧ .

(٤) المحي ، خلاصة الأثر ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ١٨ .

مشقت نون حاجبيه فأبدا

ألف الحسن قده المشوق <sup>(١)</sup>

وقال الأسعد بن بليطة :

توهم عطف الصُدغ نوناً بخدّها

فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا <sup>(٢)</sup>

وقال العسكري :

لا وَالَّذِي دَارَ مِنْ صُدْغِيكَ وَأَنعَظَفَا

وَصَارَ نُوناً إِذَا صَيَّرْتَهُ أَلْفَا <sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

قُلْتُ وَقَدْ عَقَرَبَ صُدْغاً لَهُ

عَنْ مَشَقِّهِ الْحَاجِبُ لَمْ يُخْجَبِ

قُدِّسَتْ يَا رَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي

أَلَّفَ بَيْنَ الثُّونِ وَالْعُقْرَبِ <sup>(٤)</sup>

وقال ابن جابر :

سلب القلب غزالاً قدّه

قد حكى البان لنا والسّلما

---

بدمشق ، ودلن بخرية بالسيون .

<sup>(١)</sup> الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مصدر سابق ، ج ١٨ ، ص ٣٨١ ، رقم الترجمة ٣٩٥ .

<sup>(٢)</sup> الأصفهاني ، خريدة القصر... مصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٨٧ .

<sup>(٣)</sup> أبو هلال العسكري ، ديوان المعاني ، مصدر سابق ، ص ٢٤٩ .

<sup>(٤)</sup> ابن تعزي بردي ، النجوم الزاهرة ... مصدر سابق ، ج ٧ ، ص ١٨٨ .



نُونٌ صُدَّغِيهِ إِذَا أَبْصَرَهُ  
كَاتِبٌ أَلْقَى إِلَيْهِ الْقَلَمَ<sup>(١)</sup>

وقال العفيف التلمساني :

يرنو إليَّ بعينٍ ونُونٍ حاجِبُهَا  
كَقَوْسٍ تُصْمِي رَمَايَا وَهِيَ مَرَّتَانُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الهجاء :

أَتَانَا يُرِينَا مِنْ مَقْبَلِهِ رَصْفًا  
غَزَالٌ سَقَانِي الْخَمْرَ مِنْ قَمِهِ صَرْفًا  
من الهيف خط الحسن في نور وجهه  
حروف جمالٍ لا أقيس بها حرفا  
فغرق نوني حاجبيه براعةً

وصف بحذقٍ سين طرته صفا<sup>(٣)</sup>

وقال السري الرفاء :

وَجَرَّدَ مِنْ طَرَفِهِ خَنْجَرًا  
وَمِنْ نُونٍ طَرَّتْهُ خَنْجَرًا<sup>(٤)</sup>

(١) العباسي، معاهد التنصيص...المصدر السابق، ج٣، ص٢٣٥.

(٢) ابن أبي حجلة التلمساني، ديوان الصباية...مصدر سابق، ص٦٥.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ج١٦، ص١٠٠، رقم الترجمة ١١٣.

\* السري الرفاء ( ؟ - ٣٦٦هـ )

السري بن أحمد بن السري الكندي أبو الحسن، شاعر من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان له لفرف  
بالرفاء، قصد سيف الدولة بجلب فمدحه وأقام عنده، وبعد وفاة سيف الدولة قصد بغداد، ومدح أكابرها، تصدى له الخالديان، وكانت بينه  
وبينهما مهاجاة قاذياه وأبعده عن مجالس الكبراء، مما اضطره العمل في الوراقة " النسخ والتجليد " مات في بغداد .

(٤) السري الرفاء، ديوان السري الرفاء، مصدر سابق، ص٢٣١.

وقال الهبل<sup>\*</sup> :

حاجبي المقرون نُـونٌ

وعذاري سَال سائل<sup>(١)</sup>

وقال الوأواء الدمشقي :

وَلَهُ مِنْ زَبْرَجِدِ الشَّعْرِ رَاءٌ

فَوْقَ ثَغْرِ كَالْتُونِ فِي التَّفْرِيقِ<sup>(٢)</sup>

وقال صاحب شرف الدين<sup>\*\*\*</sup> :

عَقْرَبَ صُدْغًا كَالْتُونِ عَرَّقَهَا

فِي آخِرِ السَّطْرِ كَفُ مُرْتَعَشِ<sup>(٣)</sup>

وقال السراج الوراق<sup>\*\*\*</sup> :

---

<sup>\*</sup> الهبل (١٠٤٨-١٠٧٩هـ)

حسن بن علي بن جابر الهبل اليمني ، شاعر زيدى يسمى أمير شعراء اليمن ، أصله من قرية بني هبل هجرة من هجر  
خولان ، وعاش ومات في صنعاء .

<sup>(١)</sup> الهبل ، الحسن بن علي بن جابر ، (ت ١٠٧٩ هـ)

ديوان الهبل ، تحقيق احمد محمد الشامي ، الدار اليمنية / صنعاء ، ط٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٣١٧ .

<sup>(٢)</sup> الوأواء الدمشقي ، ديوان الوأواء ، مصدر سابق ، ص ١٥٩ .

<sup>\*\*\*</sup> صاحب شرف الدين (٥٨٦ - ٦٦٢ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي ، شرف الدين المعروف بابن قاضي حماة . شاعر ، فقيه ،  
ولد في دمشق وسكن حماة ، وتوفي بها .

<sup>(٣)</sup> شرف الدين الأنصاري ، عبد العزيز محمد (ت ٦٢٢ هـ)

ديوان صاحب ، شرف الدين الأنصاري ، تحقيق عمر موسى باشا ، مطبوعات مجمع اللغة العربية

/ دمشق ، د. ط. د. ت. ص ٢٦٧ .

<sup>\*\*\*</sup> السراج الوراق (٦١٥ - ٦٩٥ هـ)

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق ، إماما فاضلا أدبيا مكثرا متصرفا في فنون البلاغة ، وهو شاعر مصر الأول في عصره كان كتابها  
لوالها الأمير يوسف بن مسالار ، توفي مصر .

قلندريا حلقوا حاجباً

منه كنون الخط من كاتب<sup>(١)</sup>

وقال ابن الهبارية :

من يدي أهيف الشّماثل بالخا

ل له نون صدغه منقوط

يتشّى سكران من حمرة التي

ه كما مال في التّسيم الخوط<sup>(٢)</sup>

وقال الأزدي :

لدى وجّنة قد حطّ للشّعّر فوقها

مجنّ على نون يعانق لأمّة<sup>(٣)</sup>

وقال ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار :

غزا القلوب غزال

حجّت إليه العيون

(١) ابن حجلة التلمساني، ديوان الصباية، مصدر سابق، ص ٦٣.

ابن الهبارية (؟-٥٠٩هـ)

محمد بن محمد بن صالح، وليل محمد بن علي بن صالح أبو صالح أبو يعلى الشريف العباسي ابن الهبارية، كان شاعراً مجيداً  
احسن المقاصد، لكنه كان حيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس، لا يكاد يسلم من لسانه أحد

(٢) الأصفهاني عماد الدين خريدة... مصدر سابق، قسم شعراء العراق، ج ٢، ص ١١٥.

الأزدي (٣٦٢هـ)

أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي، أصله من بني المهلب الذين ملكوا أفريقية، ولد في إشبيلية كان حافظاً لشعار العرب  
وأخبارهم.

(٣) الأصفهاني عماد الدين، خريدة، مصدر سابق، قسم شعراء مصر، ج ١١، ص ٢٧٩، رقم الترجمة ٢٨.

ذو الوزارتين (٤٢٢-٤٧٧هـ)

أبو بكر محمد بن عمار، المهدي الأندلسي الشلي الشاعر، وكانت ملوك الأندلس تخاف من ابن عمار لبذاءة لسانه،  
لأسيما حين اعتمد عليه المعتمد على الله بن عماد، وقدمه وزيراً ومشيراً ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً.

قَدْ خَطَّ فِي الْخَدِّ نُونًا  
وَأَخَّرُ الْحُسْنِ نُونٌ<sup>(١)</sup>

وقال ابن خاتمة:

نُؤْيٍ تَرَأَى مِثْلَ عَطْفَةِ نُونِهِ  
وَأَنَافِ التَّاحَتِ كَعُجْمَةِ ثَانِهَا<sup>(٢)</sup>

النؤي الحفير حول الخيمة يمنع عنها ماء المطر، ويبعده وشبه النؤي بحرف النون لتجويفه واستدارته، ثم شبه الأنافي، وهي ثلاثة أحجار يوضع القدر عليها ويوقد تحته بالنقط الثلاثة لحرف الثاء.

وقال البهاء زهير:

رَوْمِيَّةٌ أَلْحَاطُهَا  
مِثْلُ سِهَامٍ رُشِقَتْ  
مَمَشُوقَةٌ الْقَدِّ لَهَا

صُدِّغَ كَوْنٍ مُشِقَّتْ<sup>(٣)</sup>

شبه صدغها بالنون المكتوبة كتابة سريعة، إضافة إلى مدها، لأنه في حالة مدها لا تأتي مستديرة وإنما تأتي ممدودة  
وقال كشاجم:

كُلُّ نُونٍ كَعَطْفَةِ الصُّدْغِ تَقْفُو  
أَلْفًا مِثْلَ قَامَةِ الْمَقْدُودِ<sup>(٤)</sup>

إن حروف النون تتعشق حروف الألف ذوي القامات الطويلة في إشارة إلى جمال الكتابة واستقامة السطور.

(١) المقرئ، نفح الطيب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٧٣.

(٢) ابن خاتمة، ديوان ابن خاتمة، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٣) البهاء زهير، ديوان البهاء زهير، مصدر سابق، ص ٤٧.

(٤) كشاجم، ديوان كشاجم، مصدر سابق، ص ٨٤.

وكقوله أيضا :

وَلَهَا فِي صَحِيفَةِ الْخَدِّ مِنْهَا

نُونٌ صَدَغَ بِشَامَةٍ مَنقُوطٌ<sup>(١)</sup>

شبه صحيفة الخد كأنها نون ونقطة هذه النون هي الشامة إذ عد الشاعر الشامة بمثابة النقطة للحرف المعجم .

وقال عرقلة الكلبي :

أَقْسَمْتُ بِوَاوٍ صَدَغَ هَذَا الْحَاجِبُ

فِي لَامٍ عِذَارِهِ وَنُونٍ الْحَاجِبِ<sup>(٢)</sup>

وقال محمد بن حمير :

لِي مِنْ طَرِيتِكَ رَوْحٌ وَرِيحَانٌ

وَلِي مِنْ مُدَامٍ فَيْكَ مُدَامٌ

أَعْجَمْتُ نُونَ حَاجِيكَ وَخَطَّتْ

أَلْفٌ بَيْنَ حَاجِيكَ وَلَامٍ<sup>(٣)</sup>

شبه الشاعر الحاجب بتقويسه واستدارته بحرف النون وهذه النون معجمة أي منقوطة ونقطتها هي بؤبؤ العين بسواد لونه .

وقال المعري :

(١) كشاجم ، ديوان كشاجم ، مصدر سابق ، ص ٢٠٤ .

(٢) عرقلة الكلبي ، ديوان عرقلة ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ .

\* محمد بن حمير (؟-٦٥١هـ)

محمد بن حمير جمال الدين ، شاعر اليمن في عصره ، لزم الملك المظفر ( صاحب اليمن ) حتى كان شاعره وله فيه مدائح ، مات في زيد .

(٣) محمد بن حمير جمال الدين ( ت ٦٥١هـ )

ديوان محمد بن حمير ، تحقيق محمد بن علي ، الأكوع الخوالي ، دار العودة/بيروت ، ط ١٩٨٥ ، ١ ، ص ١٥٢ .

\*\* أبو العلاء المعري ( ٣٦٣-٤٤٩هـ )

وَحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ

بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرُهُ النَّقْطُ<sup>(١)</sup>

وعلق على هذا البيت الحموي بقوله :

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد براء ودال حرفي الهجاء لأنه صدر بيتسه بذكر الحروف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب ... إلا أن المراد بالحرف الناقصة وبحرف النون تشبيه الناقصة به في ضمورها وتقويسها وضمورها وبراء اسم الفعل من رأى إذا ضرب الرئة وبدال اسم الفاعل من دلا يدلوا إذ رفق بالسير وبالرسم اثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت أن هذه الناقصة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئيتها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال...<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الجوائز الواسطي :

أَعُوذُ نَوْنِي حَاجِيكَ مِنَ الرَّدَى

بَنُونٍ وَصَادِي مُقْلَتِيكَ بِصَادٍ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن معتوق :

مَرَّتْ بَنَا وَهِيَ تُبْدِي نَوْنَ حَاجِبِهَا

وَالصُّدُغُ يَلْثَمُ مِنْهَا وَرَدَّةَ الْخَفَرِ<sup>(٤)</sup>

وقال صفى الدين الحلبي :

---

احمد بن عبد الله بن سليمان النوحى المعري ، شاعر وفيلسوف ولد ومات في معرة النعمان ، كان تحيف الجسم أصيب بالجدري صدرا فعمي وهو في الرابعة من عمره، له ديوان من الشعر يقسم إلى أقسام ثلاثة هي الزوميات أو لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وضوء السقط ( مخطوط ) وله مؤلفات نثرية كثيرة .

(١) أبو العلاء المعري ، احمد بن عبد الله ، ( ت ٣٩٥ هـ )

ديوان سقط الزند ، تحقيق عمر الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٢١٣ .

(٢) ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

\* أبو الجوائز الواسطي ( ٣٨٢ - ٤٦٠ هـ )

الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب أبو الجوائز ، أقام بعدد زما طويلا كان من الفضلاء ، له تواليف حسان، ومط يد و أشعار رائعة .

(٣) الباخريزي ، دمية القصر ... مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٣١٠ ، رقم الترجمة ٤٣ .

(٤) ابن معتوق ، ديوان ابن معتوق ، مصدر سابق ، ص .

وقال صفي الدين الحلبي :

وَحَاجِبٌ فَوْقَهُ تَشْدِيدُ طُرَّتِهِ

كَأَنَّمَا النُّونُ مِنْهُ نُونٌ تَوْكِيدٌ<sup>(١)</sup>

وقال عماد الدين الأصبهاني :

كَأَنَّ عَذَارَهُ اللّاهِيَّ لَامٌ

وَحَاجِبَةُ الْمُقُوسِ حَرْفُ نُونٍ<sup>(٢)</sup>

وقال الصنوبري :

لَهَا مِنَ الصُّدْغَيْنِ نُونَانِ قَدْ

أَجَادَ مَنْ خَطَّهَمَا خَطَّهُ<sup>(٣)</sup>

وقال الشاب الظريف :

قَلَنْدَرِيًّا حَلَقُوا حَاجِبًا

مِنْهُ كُنُونِ الْخَطِّ مِنْ كَاتِبٍ<sup>(٤)</sup>

قال أبو الفتح البستي :

---

\* صفي الدين الحلبي (٦٧٥-٧٥٠هـ)

عبد العزيز بن مريّا بن علي بن أبي القاسم الطائي، ولد ونشأ في الحلة بين الكوفة وبغداد، اشتغل في التجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين، ويعود إلى العراق، وتوفي ببغداد.

(١) صفي الدين الحلبي، ديوان صفي الدين، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٢٥، رقم القصيدة ٣٤٩.

(٢) عماد الدين الأصبهاني، محمد بن صفي الدين (ت ٥٩٧ هـ)

ديوان عماد الأصبهاني، تحقيق ناظم رشيد، مطبعة جامعة الموصل، ط ١، ١٩٨٣، ص ٤٢٤.

\*\* الصنوبري (؟-٣٣٤هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الإنطاكي أبو بكر، ومعظم شعره النصر على وصف الرياض، وكان يحضر مجلس سيف الدولة.

(٣) الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن الضبي (ت ٣٣٤ هـ)

ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر/بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص ٢٥٤.

(٤) الشاب الظريف، ديوان الشاب الظريف، مصدر سابق، ص ٦١.

\*\*\* أبو الفتح البستي (؟-٤٠٠هـ)

علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي، ولد في بستان قرب سجستان، واليها ينسب وكان

وقال المقرئ الشيباني\* :

أما ترى الخالَ فوقَ حاجبه

كأنه نقطة على نُون<sup>(١)</sup>

شبه الخال كأنه نقطة النون

وقال ابن سناء الملك :

ونون صدغٍ زادني جنَّةً

وربما يُعذِّرُ فيه الجنونُ

أقبل النوناتِ من أجله

حتى لقد قبلت نُونَ المُنونِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

عَصَّةٌ لي من تحت نونٍ بصدغٍ

منك أضحت كأنها تنوينُ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا :

فرقتُ باللثمِ نُونَ الصدغِ أو رجعتُ

نوينٍ منه وكان الصدغُ كالتونِ<sup>(٤)</sup>

وقال ابن زمرك\*\* :

---

\* المقرئ الشيباني ( ٢-٥٤١هـ )

لم اعثر على اسمه سوى ما ذكره صاحب الخريدة بقوله توفي في لفته البلو بالبصرة وكان إمام مسجد الأحوين ، وكان محدثا ثقة صالحا ، حسن الخلق توفي وهو شيخ مسن .

(١) عماد الأصفهاني خريدة القصر ... مصدر سابق ، قسم العراق ، بغداد ، ج ٢ .

(٢) ابن سناء الملك ، ديوان ابن سناء الملك ، مصدر سابق ، ص ٤٥٣ .

(٣) ابن سناء الملك ، ديوان ابن سناء الملك ، ص ٣٣٣ .

(٤) ابن سناء الملك ، ديوان ابن سناء الملك ، ص ٤٥٥ .

\*\* ابن زمرك ( ٧٣٣-٧٩٩هـ )

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي ، أبو عبد الله المعروف بابن زمرك ، وزير من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس ، مولده بروح البيازين بغرناطة ، توفى في الأعمال الكتابية إلى أن جعله صاحب غرناطة الفتي بالله كاتم سره .



قد خَطَّ نونَ عذاره في خَدَّه  
قَلَمَانٍ من آسٍ هُنَاكَ وَمِنْ شِعْرِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وزوَدَتْ لَحْيَةَ مَس  
كَ نَفَحَتْ وَعَبَّقَتْ  
وما اكْتَفَتْ بِكَتَبِ نُورٍ  
ن الصُّدُغِ حَتَّى مَشَقَّتْ<sup>(٢)</sup>

وقال :

وَأَعْرَبْتُ لِي نونُ الصُّدُغِ مُعْجَمَةً  
بِالْخَالِ عَنْ نُجْحٍ مَقْصُودِي وَمُطْلَبِي<sup>(٣)</sup>

قال ابن الخازن :

مَنْ يَسْتَقِمُّ يَحْرُمُ مِنْهُ وَمَنْ يَزْغُ  
يَخْتَصُّ بِالإِسْعَافِ وَالتَّمْكِينِ  
انْظُرْ إِلَى الأَلْفِ اسْتِقَامَ فَفَاتَهُ  
نَقْطٌ وَفَازَ بِهِ اعْوَجَاجُ التُّونِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ابن زمرك ، محمد بن يوسف الصريحي الغرناطي ( ت ٧٩٦ هـ )

ديوان ابن زمرك ، حققه احمد سليم الحمصي ، المكتبة العصرية / صيدا ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٤١ .

(٢) اليونيني ، موسى بن محمد ( ت ٧٢٦ هـ )

ذيل مرآة الزمان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن / الهند ، ط ١ ، ١٩٥٥ ،

ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣٦ .

\* ابن الخازن ( ٤٧١ - ٥١٨ هـ )

احمد محمد بن الفضل بن عبد الخلق المعروف بابن الخازن الديوري الأصل ، البغدادي المولد والولاء ، كان لاهلا نادرا في  
الخط أوجد وقته فيه .

(٤) الصفدي ، الوالي بالوفيات ، مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ٧٨ .

وقال ابن جابر :

ألف ابن مقلة في الكتاب كَقَدَّه  
والثون مثل الصَّدْغ في التَّحْسِين<sup>(١)</sup>

وقال الأزدي:

تفاحة قد عَضَّها قمر  
عمداً ومَسَّك موضع العضَّة  
وكأن عضَّته ممسكة  
صَدَّغَ أحاط بوجنة عضه  
وكأنما نونان قد كتباً

بالمسك في كرة من الفضة<sup>(٢)</sup>

شبه الشاعر مكان عضه التفاحة بحرف النون فالأسنان السفلية آثارها في التفاحة شكل نون  
صحيحة، و آثار الأسنان العلوية في التفاحة شكل نون مقلوبة.  
وقال الخلاوي\* :

له حاجبٌ كالتون خطَّ ابن مقلة  
يزينها للخال في خده نقط<sup>(٣)</sup>

شبه الحاجب بنون خطها علم من أعلام الخط ، ألا وهو ابن مقلة مهندس الحرف العربي  
وقال ابن حكينا\*\* :

(١) المقرئ ، نفح الطيب ... مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٨٢.

(٢) الباخريزي، دمية القصر، مصدر سابق، ج ٢، ص ٨٥٠.

\* ابن الخلاوي (٦٠٣-٦٥٦هـ)

أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن أبي الخطاب، الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الخلاوي الرعي المرصلي، كان في  
خدمة بدر الدين بن لؤلؤ صاحب الموصل .

(٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق، ج ١، ص ١٠٠.

\*\* ابن حكينا (؟-؟)

أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا ، شاعر من أهل بغداد .

واعقد بطرفك صدغ ذي ترف  
لما ألم بخصره انعطفا  
كالتون منحياً فإن عبث  
كف أحالت شكلة ألفا<sup>(١)</sup>

وقال ابن الساعاتي :

ذو مقلة كالصّاد حُفَّ بحاجب  
كالتون زانا قامّة مثل الألف<sup>(٢)</sup>

شبه العين بحرف الصاد من داخلها لأن الصاد من الداخل تكون شبه ملوزة وهي محاطة  
بحاجب شبه حرف النون، هاتان الخصلتان اكتملتا بقامة مثل حرف الألف.  
وقال المنادي :

وسهام الألفاظ ترمي بها الأصـ  
داغ عن قوس حاجب كالتون<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن بابك :

وحزة كالتون فمشوقة  
كأنها موطى نعل الفرس<sup>(٤)</sup>

(١) عماد الدين الأصبهاني، خريدة القصر... مصدر سابق، قسم شعراء العراق، ج ٢، ص ٢٤٣.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ج ٢٢، ص ٢١، رقم الترجمة ١.

\* المناوي (؟-؟)

ضياء بن عبد الكريم ، وجه الدين المناوي كان عنده علم بالطب والأدب وكان أصم .

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مصدر سابق ، ج ١٦ ، ص ٣٧٣ ، رقم الترجمة ٤٠٦ .

\*\* ابن بابك (؟-٤١٠هـ)

عبد الصمد بن منصور بن بابك ، أبو القاسم ، عمن مجيد التول ، طرف في البلاد ، ومدح الكبار ، ومدح عضد الدولة ، وصاحب بن عماد .

(٤) الوافي بالوفيات ، مصدر سابق ، ج ١٨ ، ص ٤٦٠ ، رقم الترجمة ٤٨٢ .

شبه حزة البطيخة بحرف النون الممدودة والمكتوبة كتابة سريعة

قال ابن المفضل<sup>\*</sup> :

والحدودُ ناعمةٌ

أزهرتُ بنسرين

والجبينُ حاجبه

في القرآنِ كالتون<sup>(١)</sup>

وقال صفي الدين الحلبي :

كأنَّها التوناتُ في تعريقها

يُعرِّجُ منها بُندُقٌ مثلُ النَقَطِ<sup>(٢)</sup>

وقال الداني :

وَحَطَّتْ بِقَلْبِي أَسْطَرُ الشَّوْقِ صَفْحَةً

قَرَأْتُ بِهَا سَطْرًا مِنَ الْمِسْكِ قَدْ خَطًّا

وَتَوْنَاتُ أَصْدَاغٍ كَأَنَّ جُفُوءَهَا

تَوَلَّتْ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ لَهَا نَقَطًا<sup>(٣)</sup>

وقال أبو الرقعمق<sup>\*\*</sup> :

لولا عذار تعالي كيف صوره

رب العباد اتعذيبي وحسراتي

<sup>\*</sup> ابن المفضل ( ؟-؟ )

شمس الدين احمد بن يحيى بن المفضل .

(١) الخبي، نفحة الریحانة، مصدر سابق، ج ٣، ص ٣٦٠.

(٢) الصفدي، أعيان العصر و أعوان النصر، مصدر سابق، ج ٣، ص ٨٨، رقم الترجمة ٩٨٦.

(٣) أمية ابن السلط، ديوان الحكيم، مصدر سابق، ص ١١٥.

<sup>\*\*</sup> أبو الرقعمق (؟-٣٩٩هـ)

احمد بن محمد الانطاكي، شاعر فكه تعرف بالشعر جدلا وهزلا ومجوناً، وهو أحد شعراء البيتمة تولى في مصر .

كَأَنَّهُ مَشْقَةٌ مِنْ خَدٍّ مِنْ شَقِيتٍ

روحِي بِهَجْرَانِهِ أَوْ عَطْفِ نُونَاتٍ<sup>(١)</sup>

وقال أحمد المدرس :

كَلَّمَنِي طَرْفُهُ وَمُقَلَّتُهُ

لِذَاكَ أَصَمَّى الْحَشَا بِهَا حَوَزُ

لَهُ كَعَيْنٍ عَيْنٌ وَحَاجِبُهُ

نُونٌ وَفَاهٌ مِيمٌ سَيَتَنَظَّرُ<sup>(٢)</sup>

وقال الصفدي :

إِنْ قُلْتُ زُرْنِي قَالَ لَا

بِحَاجِبٍ مَا أَظْلَمَهُ

فَمَا يُرَى جَوَابُهُ

إِلَّا بُنُونِ الْعَظْمَةِ<sup>(٣)</sup>

والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وزنا وقافية

والله اعلم من المخترع منهما بقوله :

وَتَأْتِيهِ حَدَّثُهُ

فَلَمْ يَفْهَمْ بِكَلِمَةٍ

أَجَابَنِي بِحَاجِبٍ

لَكِنْ بَنُونِ الْعَظْمَةِ<sup>(٤)</sup>

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٨٥.

(٢) الخبي، نفحة الريحانة، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٨٩.

(٣) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٦٢.

وقال آخر :

غمرته بناظري  
ولم أفه بكلمة  
أجابني حاجبه لكن  
بنون العظمة<sup>(١)</sup>

وقال الرمادي\* :

كَأَنَّ بَنَانَ الْكَفِّ كُلُّ بَنَانَةٍ  
بِهَا طُرِفَتْ مِنْهَا بَنُونَ مُعَرَّقٍ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

وَصُدُّغَيْنِ كَالْتُونَيْنِ كَاللَّيْلِ عُقْرِبَا  
عَلَى وَرَقٍ إِنْ يَلْقَ لَحْظًا تَعْسَجِدَا<sup>(٣)</sup>  
وقال السنجاري\*\* :

---

<sup>(١)</sup> ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٦٢.

<sup>(٢)</sup> العاملي، بماء الدين محمد بن الحسين (ت ١٠٣١ هـ)

الكشكول ، ضبطه محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ ،  
ج ١ ، ص ٢١٢ .

\*الرمادي ( ٣٠٥-٤٠٣ هـ )

يوسف بن هارون الكندي الرمادي ، أبو عمر شاعر أنطلسي من ملاح منصور بن أبي عامر ، مولده ووفاته بقرطبة ، سجنه  
الخليفة الحكم المستنصر لقوله فيه : يُؤَلِّ وَيَعُزُّلُ مِنْ يَوْمِهِ فلا ذا يَتَمُّ ولا ذا يَتَمُّ

<sup>(٢)</sup> الكتاني ، أبو عبد الله بن محمد ( ت ٤٢٠ هـ )

كتاب التشبيهات ، من أشعار أهل الأندلس ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة  
/ بيروت ، ط ١ ، د . ت ، ص ١٨٦ .

<sup>(٣)</sup> الكتاني ، كتاب التشبيهات ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

\*\*السنجاري ( ٥٣٣-٦٢٢ هـ )

اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز ... بن هبان السلمي السنجاري ، الفقيه الشافعي بماء الدين ، كان فقيها إلا  
انه غلب عليه الشعر واشتهر به ، طاف البلاد ومدح الأكابر .

فسواد طُرتَه كَلِيل صُدوده

وبياضُ غُرتَه كيوم وصاله<sup>(١)</sup>

وقال الأنصاري :

كَأَنَّ مِنَ الصُّدغِ الَّذِي فَوْقَ حَدِّهَا

عَلَى وَرْدِهِ نَوْنًا وَمِنْ خَالِهِ نَقْطًا<sup>(٢)</sup>

قال ابن الصفار المارديني :

لا تعتقدوا شامته في الخد

قد زخرفها تعمدًا بالقصد

ذا خالقه لما بدا حاجبه

نَوْنًا جَعَلَ النُقْطَةَ فَوْقَ الْخَدِ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو جلنك :

---

(١) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد ( ت ٦٨١ هـ )

وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس دار صادر / بيروت ، د. ط ، لات ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، رقم الترجمة ٩٢ .

الأنصاري ( ؟ - ٥٩٣ هـ )

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف ، أبو الحسن بن النقرات الأنصاري الأندلسي نزيل لاس .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مصلر سابق ، ج ٢٢ ، ص ٢٦٢ ، رقم الترجمة ١٨٥ .

ابن الصفار المارديني ( ٥٧٥ - ٦٥٨ هـ )

علي بن يوسف بن شيان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصفار ، مولده بماردين ، مات مقتولا ، قتلته النار لما دخلوا

ماردين .

(٣) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ، رقم الترجمة ٣٧٠ .

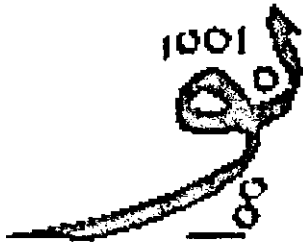
أبو جلنك ( ؟ - ٧٠٠ هـ )

احمد بن أبي بكر الحلبي ، كان بقلعة حلب أيام وصول النار إليها نزل من القلعة للإغارة على النار فوقع في فرسه سهم

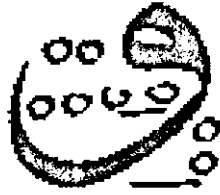
فوقع ، وبقي راجلا فالتقى القبض عليه وضربت عنقه ٤١٠

يا سائلي عن شامة في أنف من  
فضح الغصون بيمسه في عطفه  
إن الذي برأ الخواجب صاغها  
نونين في وجه الحبيب بلطفه  
فتنازع النونان نقطة حسنه  
فأقرها ملك الجمال بأنفه<sup>(١)</sup>

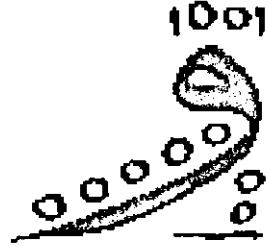
الواو:



سفرة



مفردة بمجموعة



سفرة

الواو من اكثر الحروف ذكرا لدى الشعراء في شعر الغزل ويعود السبب في ذلك أن النساء  
والجوارى والقاتنات من النساء كن يلوين شعورهن (الدوائب) المسترسلة على الحدود وكان  
شكل هذه الدوائب شبه بحرف الواو وفتن الشعراء بهذه الصورة افتنانا عظيما واغرموا بها .

(١) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد (ت ٨٥٢ هـ)

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة / القاهرة  
، د. ط. د. ت. ج. ٣، ص ١٧٤.



رشأ قد اراش من هذب جفنيـ

ـه سهاماً لها فؤادي رمية<sup>(١)</sup>

قال محاسن الشواء :

أرسل فرعاً ولوى هاجري

صدغاً فأغيا بهما واصفه

فخلت هذا حية خلفه

تسعى وهذا عقرباً واقفه

ذا ألف ليست لوصل، وذا

واو ولكن ليست العاطفه<sup>(٢)</sup>

وقال شمس الدين بن الفوية :

يا واو صدغ في لين العطف

هل أتيت للعطف<sup>(٣)</sup>

وقال التجيبي :

يذكر حتف الصب عامل قدره

: وتقطف من واو العذار توابعه<sup>(٤)</sup>

(١) المرادي، محمد خليل، سلك الدرر، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٦.

(٢) العباسي، معاهد التنصيص... مصدر سابق، ج٣، ص١٤٧.

\* ابن الفوية (?-٧٤٩هـ)

محمد بن احمد بن محمد الاسكندراني شمس الدين المعروف بابن الفويه ، كان شاعراً طريفاً ، جميل المذاكرة ، وكان قد نسل آخر عمره ، مات في طاعون مصر .

(٣) الصفدي، أعيان العصر... مصدر سابق، ج٤، ص٢٦٦، رقم الترجمة ١٤٦٧.

\*\* التجيبي (?-٧٥٣هـ)

يحيى بن احمد بن هذيل ، أبو زكريا آخر حملة التنون العفلية في الأنتلس وخاتمة العلماء بها من طب وهندسة وحساب واحول وأدب .

(٤) لسان الدين الخطيب

وقال آخر :

والصدغ واو ليس واو العطف

والثدي رمان عزيز القطف<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوهري :

افدي غزالاً له خالاً بوجتته

مع عارض شبه واو العطف ممدود

كألم الحال فوق الحد يجرسه

حذار سرقة عمرو واو داود<sup>(٢)</sup>

قال ابن حبيب :

نصبت على التمييز إنسان مقلتي

أشاهد قدا منه نصبا على الظرف

أأخشي فراقاً بعدها أو قساوة

وقد جاء واو الصدغ للجمع والعطف<sup>(٣)</sup>

---

الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخالجي/القاهرة، ط ١، ١٩٧٧،

ج ٤، ص ٣٩٢.

(١) العاملي، الكشكول، مصدر سابق، ج ١، ص ١١٩.

ابن الجوهري (٩٦٨- بعد ١٠٣٠هـ)

أبو بكر بن أحمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر...الدمشقي المعروف بابن الجوهري، نشأ بدمشق تردو إلى مصر كثيراً للتجارة واخذ عن علمائها وكب كثيراً بخطه.

(٢) المحي، خلاصة الأثر...مصدر سابق، ج ١، ص ٦٩.

ابن حبيب (٦٦٣-٧٢٦هـ)

عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقي ثم الحلبي ، أبو القاسم، سمع الكثير من الحديث في دمشق والقاهرة ونسخ وحصل الأجزاء وعمل لنفسه فهرساً حاللاً، وخرج له النهي معجماً عن نحو خمس مائة شيخ ولي حصة حلب ، وعمل لنفسه فهرسة مروياته في مجلد مات في مراغة .

(٣) العباسي، معاهد التنصيص،...مصدر سابق، ج ٣، ص ١٤٨. وذكر العباسي أن القائل هو السليمان ، أما في الدرر

الكامنة فهو لابن حبيب، واخترت رواية الدرر .

بحياتي عليك خذها فاني  
 واثق منك أن تبرّ حياتي  
 لا تلمني على انعطافي عليها  
 مع ما في الحجاب من واوات <sup>(١)</sup>  
 وقال العمادي \*\*:   
 واوات أصداغه للعطف بالأرب  
 وسيف الحاظه ينبي عن العطب  
 والنفس بينهما حارت فقلت لها  
 السيف أصدق أنباء من الكتب <sup>(٢)</sup>  
 وقال الجعفري \*\*\* :   
 أسرتني وأوات صدغيه لما  
 كلمتني لذعاً عقاربته <sup>(٣)</sup>

وقال احمد المدرس :

\* السلماسي (٩-٩)

عثمان بن اسماعيل بن خليل السلماسي، عماد الدين .

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ج ١٩، ص ٤٦٨، رقم الترجمة ٤٧٦ .

\*\* العمادي (٩٧٨-١٠٥١هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين بن محمد ... بن عماد الدين العمادي الحنفي النمشقي مفتي الشام.

(٢) الخبي، خلاصة الأثر ... مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٨٥ .

\*\*\* الجعفري (١١٣١-١١٨٣هـ)

سعيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد الدين ... المعروف بالجعفري الشافعي النمشقي، شيخاً أدبياً بارعاً حافظاً لكتاب الله .

(٣) المرادي، سلك الدرر ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ١٥٣ .

وقال احمد المدرس :

وَآوَاتُ أَصْدَاغٍ لَهَا كَعَقَارِبٍ  
وَكَمْ لَسَعَتْ قَوْمًا عَلَى حُبِّهَا انْطَوَرَا<sup>(١)</sup>

قال المنبجي :

نقش كاعطاف تدرج أخذه  
من زخرف الريش حسن زينتها  
كأنها قد توسدت يدها  
فأودعتها وآوات طرقتها<sup>(٢)</sup>

قال ابن الصابوني :

لقد حجبت زُجَّ الحواجب سَلَوِي  
فهل لحظَّ وصفٍ سُمِّيَتْ بالحواجبِ  
وآواتُ أَصْدَاغٍ أَقَارِبُ نَسَبَةٍ  
لنوناها تُدعى بوصفٍ عَقَارِبِ  
وميمٍ فَمٍ من تحتِ صَادٍ لشارِبِ  
سُلَافًا حَوَاهَا حَتْمُ صَادٍ لشارِبِ<sup>(٣)</sup>

(١) الخبي، نفحة الريحانة ....، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٩٠.

\* المنبجي (؟-؟)

أبو الفوت بن غرير المنبجي ، ذكر المصمى انه اطرف الناس وأملحهم شعرا وأحضرهم جوابا من شعراء البيتية.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر ، مصدر سابق، ج ٥، ص ٩١.

\*\* ابن الصابوني (؟-٦٤٣هـ)

أبو بكر محمد بن احمد الصابوني الصدي ، من أهل اشيليه ، شاعر عصره ، توجه له المشرق فتوفي في طريقه من الإسكندرية إلى

مصر .

(٣) ابن الآبار ، تحفة القادم ، مصدر سابق، ص ٢٣٣.

وقال القيراطي:

وَوَافِي صَحِيحِ السَّحَرِ مِنْ كَسْرِ جَفْنِهِ  
مَشَايِخِ عِلْمِ السَّحَرِ عَنْ لَحْظِهِ رَوُوا  
وَوَاوَاتِ صُدْغِيهِ حَكَيْنَ عَقَارِباً  
عَلَى لَدَغِ أَحْشَاءِ الْمَشُوقِ قَدْ احْتَوُوا<sup>(١)</sup>

وقال ابن جابر:

قَدْ حَقَّقَ الْحَسَنُ نُونَ حَاجِبِهِ  
وَوَخَّطَ فِي الصُّدْغِ وَאוَ رِيحَانِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ قُطْبُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ:  
دَارَ بِجَذَّتِيهِ وَאוُ صُدْغِ  
وَالصَّادُ مِنْ لَحْظِهِ تَلَوَّزَ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا :

عَارِضُهُ لَامٌ وَفِي صُدْغِهِ  
وَاوَ وَلَكِنْ آهَ لَوْ يَعْطَفُ<sup>(٤)</sup>

وقال :

تَقُولُ سَلِيمِي بَعْدَمَا تَبْتَ تَبْتَ عَنْ  
هُوَايِ وَعَنْ ذِي الْخَالِ لَسْتَ بِتَائِبٍ

(١) الإيمشي، المستطرف .... مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٤٦.

(٢) المقرئ ، نفع ... مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٨١.

\* الحنفي الهزواني (؟ ٩٩٠ هـ)

قطب الدين الحنفي، نسبة إلى مهزولة من أعمال الهند، كان من الأعيان المذكورين، ومن الفضلاء المشهورين ، توفي بمكة .

(٣) العيدروس ،النور السافر ،مصدر سابق، ص ٥٠٢.

(٤) العيدروس ،النور السافر ،مصدر سابق، ص ٥٠٣.

تواصل واوات بخد معذر

وتجفوا بلا ذنب ذوات الذوائب<sup>(١)</sup>

قال البهاء زهير :

عَسَى عَطْفَةً لِلْوَصْلِ يَا وَارَ صُدْغِهِ  
عَلَيَّ فَإِنِّي أَعْرِفُ الْوَارَ تَعَطِفُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

لِلَّهِ أَيُّ قَلَمٍ  
لِوَارٍ ذَاكَ الصُّدْغِ شَطِ  
وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ  
فِي خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطَ<sup>(٣)</sup>

وكقوله أيضا :

فَمَ كَانَ الشَّهَدَ قَدْ  
خَالَطَ مِنْهُ قَرَقْفُهُ  
قَدْ ضَاقَ حَتَّى إِنَّهُ  
تَخْرُجُ وَارَا أَلْفُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال ابن خاتمة :

أَمَا تَرَى الصُّدْغَ خَطًّا وَارَا  
فِي صَفْحِ خَدِّي لِلْعَيَانِ<sup>(٥)</sup>

(١) المحيي، خلاصة الأثر، مصلر سابق، ج ٤، ص ٨٧.

(٢) البهاء زهير، ديوان البهاء زهير، مصلر سابق، ص ٢٠٦.

(٣) البهاء زهير، ديوان البهاء زهير، ص ١٩٠.

(٤) البهاء زهير، ديوان البهاء زهير، ص ٢١٦.

(٥) ابن خاتمة، ديوان ابن خاتمة، مصلر سابق، ص ١٤٧.

وقال ابن الفارض :

أهواه مُهْفَهْفَأْ ثَقِيلَ الرَّدْفِ  
كالبدرِ يَجُلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ  
ما أَحْسَنَ وَاوِ صُدُغِهِ حِينَ بَدَتْ  
يا رَبَّ عَسَى تَكُونُ وَاوِ الْعَطْفِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو نواس :

قَدْ كَسَرَ الشَّعِرَ وَاوَاتِ وَكَضَّدَهُ  
فَوْقَ الْجَبِينِ وَرَدَّ الصُّدْغَ بِالْفَاءِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن نباتة :

مبيل الصُّدْغَ طَوْعَ الوصل منعطف  
كَانَ أَصْدَاغُهُ لِلْعَطْفِ وَاوَاتِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن سهل :

وَحَطَّ بِصَدْغِهِ لِلْحُسْنِ وَاوَأْ  
فَتَقَطَّ خَدُّهُ بَعْضُ الْمِدَادِ<sup>(٤)</sup>

قال أبو حيان الأندلسي :

عَيْنُهُ صَادٌّ وَتَوْنٌ حَاجِبٌ  
صُدْغُهُ وَاوٌ وَقَدْ أَلْفُ<sup>(٥)</sup>

(١) ابن الفارض، عمر (ت ٦٣٢ هـ)

ديوان ابن الفارض، دار صادر/بيروت، د.ط، ١٩٩٨، ص ١٩٠.

(٢) أبو نواس، ديوان أبي نواس، حققه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي/بيروت، د.ط، د.ت، ص ٧٠٢.

(٣) ابن نباتة، ديوان ابن نباتة، مصدر سابق، ص ٦٨.

(٤) ابن سهل، ديوان ابن سهل، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٥) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)

ديوان أبي حيان، تحقيق أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني/بغداد، ط ١، ١٩٦٩، ص ٣٠٤.

قال ابن دانيال:

يا واو صدغيه ألا  
على الحب تعطفي<sup>(١)</sup>

وقال أيضا:

وصدغها عطفه واو ومقلتها  
صاد وطرتها من شعرها سين<sup>(٢)</sup>  
قال أبو الوفاء الشاذلي :

بحواجب وسوالف وضافر

كالياء أو كالواو أو كالسين<sup>(٣)</sup>

وكان العرب يطلقون على ما بعد العشرين من الشهر بالواوات فيقولون وقع في الواوات  
وفي ذلك يقول ابن المعتز :

قد قرب الله منا كل ما امتنعا  
كأنني بهلال العيد قد طلعا  
فخذ لفطرك قبل العيد أهبته  
فإن شهرك في الواوات قد وقعا<sup>(٤)</sup>

(١) ابن دانيال ، المختار من شعر ابن دانيال ، مصدر سابق، ص ١١٠.

(٢) ابن دانيال ، المختار من شعر ابن دانيال ، مصدر سابق، ص ٢٠٦.

\* أبو الوفاء الشاذلي (؟-٨١٤هـ)

أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء الشاذلي ، المالكي ، مات غربا ببحر النيل بين الروضة ومصر وهو أشهر بين  
الوفاء بلا مدافعة، وشعره لى غاية الحسن.

(٣) ابن تغري، بردي ، النجوم الزاهرة ، مصدر سابق، ج ١٣، ص ١٣٧.

(٤) ابن المعتز ، ديوان ابن المعتز ، مصدر سابق، ص ٤٦٤.



ويقول ابن بسام :

قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ مِنَّا كُلَّمَا شَسَعَا  
كَأَنِّي لَهْلَالِ الْعِيدِ قَدْ طَلَعَا  
فَخُذْ لِلْهَوَاكِ فَيَضَ شُوا أَهْبَتَه  
فَإِنْ شَهْرَكَ فِي الْوَاوَاتِ قَدْ وَقَعَا<sup>(١)</sup>

## واوات الوصل

وهي التي تزداد بعد لا النافية في الجواب ويحكى عن صاحب بن عباد انه قال هذه الواو ها هنا احسن من واوات الأصداغ في حدود الملاح<sup>(٢)</sup> عندما سمع من يقول لا وعافاك الله ولكن السابق إليها هو أبو بكر الصديق إذ مر به رجل معه ثوب فقال ؟ أتبيع الثوب ؟ فقال لا عافاك الله . فقال أبو بكر رضي الله عنه لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل : لا ، وعافاك الله .<sup>(٣)</sup>

## واو الثمانية

والعرب تدخل الواو بعد السبعة إيذاناً بتمام العدد فإن السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا فيأتون بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه "وذلك من عادة قريش انهم يعدون من الواحد فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية فإذا بلغوا السبعة قالوا وثمانية قاله أبو بكر بن عياش قال تعالى "سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا..."<sup>(٤)</sup> وقال تعالى "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ" ... ثم قال في الثامن "وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ" <sup>(٥)</sup> ومن قال بواو الثمانية ابن خالويه فقد حكى انه اجتمع أبو علي الفارسي مع أبي عبد الله الحسين ابن خالويه في مجلس سيف الدولة فسئل ابن خالويه عن قوله تعالى " حَتَّى إِذَا

(١) العاملي، الكشكول، مصدر سابق، مج ١، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٢) الصقدي ، الغيث المسجم ... مصدر سابق، ج ١ ص ٦٩.

(٣) الجاحظ ، البيان والبيان ، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٦١.

(٤) سورة الحاقة ، آية ٧.

(٥) سورة التوبة ، آية ١١٢.

جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" (١) في النار بغير الواو وفي الجنة بالواو فقال ابن خالويه هذه السواو تسمى واو الثمانية لان العرب لا تعطف الثمانية إلا بالواو.. (٢)

### واو عمرو

أما واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها كثير منهم أبو نواس قال يهجو أشجع السلمي

قُلْ لِمَنْ يَدَّعِي سُلَيْمًا سَفَاهًا  
لَسْتَ مِنْهَا وَلَا قُلَامَةً ظَفِرِ  
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمٍ كَوَاوِ  
أُلْحِقْتَ فِي الْمُهْجَاءِ ظُلْمًا بِعَمْرٍو

وقال التهامي:

لَعَوَ كَحَرْفٍ زَيْدًا لَا مَعْنَى لَهُ

أَوْ وَأُو عَمْرٍو فَقَدْهَا كَوُجُودِهَا

وكان الجاحظ يزعم أن عمرا ارشق الأسماء و أخفها و أظرفها وكان يسميه الاسم المظلوم

ومعنى ذلك الزاقهم به الواو التي ليست من جنسه

قلت ولعل مدح الجاحظ لهذا الاسم لان اسمه عمرو

واحسن ما سمع في ذلك قول أبي سعيد الرستمي :

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا

وَيَحْرَمَ مَا دُونَ الرِّضَا شَاعِرٌ مِثْلِي؟

كما ساءحوا عَمْرًا بِوَائِ زِيَادَةٍ

وَضُوقِ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ (٣)

(١) سورة الزمر، آية ٧٣.

(٢) الزركشي، البرهان...، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٨٩.

\* أبو سعيد الرستمي (؟-؟)

عبد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم من أبناء أصبهان.

(٣) الثعالي، الإعجاز والإيجاز

و أقول أن واو عمرو لا فائدة منها فقد زيدت في حالتي الرفع والجر وتحذف في حالة النصب وعلة زيادتها التفريق بينها وبين كتابة (عمر) ولهذا حذفوا هذه الواو من عمرو في حالة النصب لأن عمرا منصرفة وعمر ممنوعة من الصرف فيحصل التفريق بينهما بالألف التي تزداد في حالة النصب . وعلة وضعها -أي الواو- هو أن الخط العربي القلم كان خلوا من علامات التشكيل وبما أن علامات التشكيل أدخلت على الكتابة العربية فاصبح من الممكن التفريق بين عُمر وعمرو وانتفى اللبس ، ولهذا لا بد من حذفها لان الشكل يغني عن زيادتها ونجد كثيرا من الناس بل من المثقفين حين ينطقونها ينطقون الواو وكأنها من بنية الكلمة عمرو .

## الشكلتان

قال الصرائري :

ثم اعتقنا فترانا معا

في ظلمة العتب ونور العتاب

روحين في جسم له مشهد

لا تنفي عدته في الحساب

جسمان صارا في الهوى واحدا

: كشكلتين اختلطا في الكتاب<sup>(١)</sup>

وقال المتني :

\* الصرائري (٢-٤١٨هـ)

محمد بن أحمد بن خليفة أبو الحسن التونسي ، دخل مصر ومات بالريف .

(١) ابن حجلة التلمساني ، ديوان الصبابة، مصدر سابق ، ص ٢٤٧-٢٤٨، وراجع الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ،

ص ٦٢-٦٣ ، رقم الترجمة ٣٥٤ .

\*\* المتني (٣٠٣-٣٥٤هـ)

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب ، ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة واليه نسبته تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس ، وفد على سيف الدولة صاحب حلب فمدحه مدة من الزمن ولما رآه متجها إلى صاحب مصر كالفر الإخشيد ، تركه إلى فارس ، ومدح عضد الدولة في شيراز ، عاد إلى العراق ولي الطريق قلته فأتاك الأسدي .

دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلِينَ كَشَكَلَتِي  
نَصَبٍ أَذَقَهُمَا وَصَمَّ الشَّاكِلُ<sup>(١)</sup>

ويعلق الجرجاني على البيت بقوله :  
لا يكون كقوله :

إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تُعَانِقُنِي  
كَمَا تُعَانِقُ لَأَمْ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا

فان هذا أدى إليك شكلا مخصوصا لا يتصور في كل واحد من المذكورين على الانفراد بوجه وصورة لا تكون مع التفريق أما المتنبي فأراك الشيئين في مكان واحد وشدد في القرب بينهما وذاك انه لم يعرض هيئة العناق ومخالفتها صورة الافتراق وإنما عمد إلى المبالغة في فرط التحول واقتصر من بيان حال المعانقة على ذكر الضم مطلقا والأول لم يعن بجديث الدقة والتحول وإنما عني بأمر الهيئة التي تحصل بالعناق خاصة من انعطاف أحد الشاكِلين على صاحبه والتفاف الحبيب بمحبه كما قال :

لَفَّ الصَّبَا بِقَضِيبٍ قَضِيْبَا

أجاد و أصاب الشبه احسن إصابة لان خطي اللام والألف في لا ترى رأسيهما في جهتين وتراها قد تماسا من الوسط وهذه هيئة المعتنقين على الأمر بالمعروف فأما قصد المتنبي فليس بصفة عناق على الحقيقة وإنما هو تضام وتلاصق وهو بنحو قوله :

ضَمَمْتُهُ ضَمَّةً عَدْنَا بِهَا جَسَدًا

فَلَوْ رَأَتْنا عَيُونَ مَا خَشِينَاهَا

(١) المتنبي ، أبو الطيب احمد بن الحسين ( ت ٣٥٤ هـ )

شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي/بيروت، د.ط، ١٩٨٠، ج٣، ص٣٧.

عجز بيت للبحري وصدر البيت هو ولم أنسى ليلتنا في العناق...

وانظر ديوان البحري، مصدر سابق، ج١، ص

” لم اعثر على قائل هذا البيت

أشبه لان القصد في مثله شدة الالتصاق من غير تعريج على هيئة الاعتناق وذهب القاضي  
 قي بيت المتنبي إلى انه كأنه معنى مفرد غير غير مأخوذ من قوله كما تعانق لام الكاتب الألفا  
 وقال : ولئن كان أخذه كما يقولون فليس عليه معتب ، لان التعب في نقله ليس بأقل من  
 التعب في ابتدائه وهذا التفضيل والتفضيل من قول القاضي ليس قادحا في غرضي لأني أردت  
 ولئن كان المتنبي قد زاد على الأول فليس تلك الزيادة من حيث وضع التشبيه على الجمع  
 والتفريق واجعل البيتين معيارا فيما أردت ولئن كان المتنبي قد زاد على الأول فليس تلك  
 الزيادة من حيث وضع التشبيه على تركيب الشككين ولكن من جهة أخرى الإغراق في  
 الوصف بالتحول وجمع ذلك للخلين معا ثم أصابه مثال له ونظير من الخط فاعرف ذلك<sup>(١)</sup>

وعلق الصفدي على أبيات الصرايري وبيت المتنبي بقوله " والصرايري اخذ هذا  
 المعنى من أبي الطيب لكن في قول أبي الطيب الزيادات فأتت الصرايري لأنه قال شكلتا  
 نصب فهو احب من قول شكلتين اختلطتا لأن الشكلتين قد يكونا ضمتين أو غير ذلك و  
 الأشبه بالمتعانقين إنما هو النصبان لأنهما شكلان ممتدان على استواء، وقال النصب ولم يقل  
 الجر طلبا من المحل الأرفع، وقال أدقهما وضم الشاكل مبالغه في مقارنة الاتحاد، وهو احسن  
 من قول الصرايري اختلطتا، لأن قول أبي الطيب اقرب إلى الحق .<sup>(٢)</sup>  
 وقال الميكالي :

سَقِيًّا لَدَهْرٍ مَضَى وَالْوَصْلُ يَجْمَعُنَا  
 وَنَحْنُ نَحْكِي عِنَاقًا شَكْلَ تَنْوِينِ  
 فَصِرْتُ إِذْ عَلِقْتُ قَلْبِي حَبَائِلُكُمْ  
 بِسَهْمٍ هَجَرِكْ تَرْمِي ثُمَّ تَنْوِينِ<sup>(٣)</sup>

(١) الجرجاني، أسرار البلاغة ، مصدر سابق، ص ١٧٦-١٧٧ .

(٢) الصفدي ، الوافي ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

\* الميكالي (؟-٤٣٦هـ)

عبد الله بن احمد بن علي الميكالي ، أبو الفضل . أمير من الكتاب الشعراء من أهل خرسان .

(٣) ابن حجلة التلمساني ، ديوان الصباية ، مصدر سابق ، ص ٢٤٧-٢٤٨ .

قال ابن زيدون :

إذا ما كتابُ الوجدِ أشكلَ سطرُهُ

فَمِنْ زَفَرَاتِي شَكْلٌ وَمِنْ عِبَرَاتِي نَقْطٌ<sup>(١)</sup>

يقول: إذا كان كتاب الحب عسير القراءة فإن حالتي توضحه كل الوضوح فإن لحروفه من زفرااتي شكلا يوضح حركاتها ونقطا تميز الحروف المعجمة عن المهملة فيها وقال ابن نباتة:

فلم أرَ في خطٍ وشكلٍ كحسنها

سوى شكلِ خديهِ وخطِ عذاره<sup>(٢)</sup>

وقال شرف الدين :

زَيْنَ الخَدِّ بِخَالٍ

وعِذارٍ هو شَرَطِي

أَبْدَعَ الحُسْنَ بِهِ ما

شاءَ مِنْ شَكْلِ وَنَقْطِ<sup>(٣)</sup>

وقال القاضي الفاضل:

وَأَسْطَرُّ الحُسْنِ فِي عَيْنَيْهِ وَاضِحَةٌ

وَزَادَ إِيضاحَهَا شَكْلٌ مِنَ الهَدَبِ

---

<sup>١</sup> ابن زيدون (٣٩٤-٤٦٣هـ)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخرومي الأندلسي ، أبو الوليد ، وزير كاتب وشاعر من أهل قرطبة ، انقطع إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس ، فكان السفير بينه وبين ملوك الأندلس .

<sup>(١)</sup> ابن زيدون ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ)

ديوان ابن زيدون وقادر سائله ، تحقيق علي عبد العظيم ، دار نمضة مصر / القاهرة ، د. ط. ، لات ، ص

٢٨٧ .

<sup>(٢)</sup> ابن نباتة ، ديوان ابن نباتة ، مصدر سابق ، ص

<sup>(٣)</sup> شرف الدين الأنصاري ، ديوان الصاحب شرف الدين ، مصدر سابق ، ص ٢٩٦ .

## الحرف المشدد :

قال ابن سناء الملك :

وليلةً بَشَا بعد سُكْرَى وسُكْرِهِ  
تَبَذْتُ وِسَادِي ثُمَّ وَسَدْتُهُ يَدِي  
وبَشَا كجسمٍ واحدٍ من عَنَاقِنَا  
وَالْأَ كحرفٍ في الكلام مشدَّد<sup>(١)</sup>

وعلق التلمساني على هذين البيتين بقوله "لو قال كحرف في النظام ما وقع في الملام لان الحرف المشدد في اللفظ معدود عند العروضيين بحرفين و أما في الخط فلا فعلى هذا لا يتم له ما أراد ولو جعل ساعده للمحسوب كالوساد ولا عذر له لان الوزن ساعده و أعانه على تحصيل هذه الفائدة"<sup>(٢)</sup>  
قال ابن التعاويذي :

فكم ليلة قد بت ارشف ريقه  
وجرت على ذاك الشيب المنضد  
وبات كما شاء الغرام معانقي  
وبت وإياه كحرف مشدد<sup>(٣)</sup>

وقال جلدك :

وَكَمْ لَيْلَةٌ أَفْتَيْتُ عُمَرَ ظَلامَهَا  
إِلَى أَنْ بَدَأَ لِلصُّبْحِ فِيهِ قَتِيرُ

(١) ابن سناء الملك ، ديوان ابن سناء ، مصدر سابق، ص

(٢) ابن حجلة التلمساني ، ديوان الصبابة ، مصدر سابق ، ص ٢٤٩ .

ابن التعاويذي (٩-٥٥٨٣هـ)

محمد بن عبيد الله أبو الفتح البغدادي المعروف بسبط ابن التعاويذي

(٣) سبط التعاويذي ، ديوان سبط التعاويذي ، مصدر سابق ، ص ٤٣٧ .

جلدك (٩-٦٢٨هـ)

جلدك بن عبد الله المظفري التقوي ، شجاع الدين والي ، دمياط وولي نيابة الإسكندرية ، نسخ بيده أربع وعشرين ختمة .

شَغَلْتُ بِهَا قَلْبِي وَمَتَّعْتُ نَاطِرِي  
وَتَعَمَّتْ سَمْعِي وَالْبَنَانُ طُهُورٌ<sup>(١)</sup>

### قصائد جمعت حروفا متعددة :

قال علاء الدين الشاهيني:

فم العذار بعارضييه وسللا  
وتضمنت تلك المرافف سلسلا  
كتب الجمال على صحيفة خده  
براع معناه البهيج ومثلا  
فبدا بنوي حاجبيه معرقا  
من فوق صادي مقلتيه واقفلا  
ثم استمد فمد اسفل صدغه  
ألفا الفت به العذاب ألا طولا  
فاعجب له إذ هم ينقط نقطة  
من فوق حاجبيه فجاءت اسفلا  
فتحققت في حاء حمرة خده  
خالا فعم هواه قلبي المبتلى  
قسما بقاء فتور جيم جفونه  
لأخالفن على هواه العذلا<sup>(٢)</sup>

ويعلق الإنطاكى على هذه القصيدة بقوله: "وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم  
وتخيلهم المقدمات الشعرية كلام كثير فمن أبدع ما رأيت في التشبيه بالحروف وبعض  
الأشياء كلام الأديب الحاذق علاء الدين الشاهيني من قصيدة طويلة كلها محاسن"<sup>(٣)</sup>

(١) الصفدي، الوافي، مصدر سابق، ج ١١، ص ١٧٤، رقم الترجمة ٢٥٨.

(٢) الإنطاكى، تزيين الأسواق...، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٤.

(٣) الإنطاكى، تزيين الأسواق...، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٤.



وقال ابن جابر:

قد حَقَّقَ الحُسْنَ نونَ حاجبه  
وخطَّ في الصَّدغِ واوَ رِيحان  
ومدَّ من حُسْنِ قَدِّهِ أَلْفاً  
أوقفَ عيني وَقُوفَ حيران<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً:

ألف ابن مقلة في الكتاب كقده  
والنون مثل الصدغ في التحسين  
والعين مثل العين لكن هذه  
شكلت بحسن وقاحة ومجون  
وعلى الجبين لشعره سين بدت  
حار ابن مقلة عند تلك السين  
قل للذي قد خط تحت الصدغ من  
خيالنه نقطاً لجلب فنون  
يا للرجال ويا لها من فتنة  
في وضع ذاك النقط تحت النون<sup>(٢)</sup>

وقال صفي الدين الحلي:

جاءت بوجه بين قرطي  
شبيه بدر بين نجمين  
فامتدت الأعين منا إلى  
عينين منها تحت نونين

(١) المقرئ، نفح... مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٨١-٦٨٢.

(٢) المقرئ، نفح... مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٨٢.

قالت: لكي تعبث بي لا تكن  
للنفس قوتاً بعد ميمين  
فقلت: إن عارضتني بعدها  
قطعت سناً بين كافين<sup>(١)</sup>  
وقال ابن الحكيم اللخمي :  
ولاح بخذه ألفٌ ولاّم  
فصار معرفاً بين الدراري  
رمانى قاسمٌ والسين صاّد  
بأشفار تنوب عن الشّفار<sup>(٢)</sup>

وتناول الشعراء الحروف في وصف الكتب كقول جمال الدين بن مطروح :  
ولم تر عيناى من قبله  
كتاباً حوى بعض ما قد حوى  
كأن المباسم ميماته  
ولاماته الصدغ لما التوى  
وأعينه كعيون الحسان  
تغازلنا عند ذكر الهوى<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن حجلة في تقرّظ كتاب ورد من بعض أحبابه :  
ووافاني كتاب منك عال  
حكّت ألفاته السمر الطوالا

<sup>(١)</sup> صفى الدين الحلبي، ديوان صفى الدين، مصدر سابق، ج ٢، ص ٩١٠.

<sup>(٢)</sup> لسان الدين الخطيب، الإحاطة... مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٦٢.

<sup>(٣)</sup> البيهقي، ذيل مرآة الزمان، مصدر سابق، ج ١، ص ٢١١.

وكم شاهدت من خطأ ولكن  
 مثالك ما رأيت له مثالا  
 لين أمست به الفات قطع  
 فكم وصل به ضمن الوصلا  
 وكم ألف به للوصل لاحت  
 كفصن البان لينا واعتدالا  
 تعانق لامها طوراً يميناً  
 وآونة تعانقه شمالاً  
 ظننت اللام فيه عذار خدّ  
 وخلت النقط فوق الخدخالاً  
 وامسى طالع الطآآت فيه  
 يعلم لينه غصن الكمالات<sup>(١)</sup>  
 وله قصيدة شبه فيها الحروف بالأعضاء منها :  
 فكم ألف بها أمسى  
 رشيق القامة النظره  
 وكم شين بحاشية ال  
 كتاب تخالها طره  
 وعين أصبحت في العين  
 مثل العين والنقرة<sup>(٢)</sup>  
 وقال بعض الكتاب يصف غلاماً كاتباً :  
 أنظر إلى أثر المداد بخدّه  
 كبنفسج الروض المشوب بورده

<sup>(١)</sup> ابن حجلة التلمساني، ديوان الصباية، مصدر سابق، ص ٦٦.

<sup>(٢)</sup> ابن حجلة التلمساني، المصدر السابق، ص ٦٥-٦٦.

ما أخطأت نوناته من صدّعه

شيئاً ولا ألفائه من قدّه

وكأنما أنفاسه من شعره

وكأنما قرطاسه من خده<sup>(١)</sup>

ولم تقف تشبيهات الحروف عند حدود الشعر بل تعدته إلى النثر ومن هذه التشبيهات رسالة القاضي الفاضل التي بعث بها إلى موفق الدين خالد القيسراني كتبها بالذهب وجاء منها "فمن ألفات الفت الهمزات غصونها حمائم ومن لامات بعدها يحسدها الحب على عناق قدودها النواعم ومن صادات نفعت غلال القلوب الصوادي والعيون الحواجب، ومن واوات ذكرت ما في جنة الأصداغ من العطفات، ومن ميمات دنت الأفواه من ثغورها لتتال جني الرشقات، ومن سينات كأنها المناشير في تلك الثغور، ومن دالات دالات على الطاعة لكتابها بانحناء الظهور، ومن جيمات كالمناسر تصيد القلوب التي تخفق لروعات الاستحسان كالطيور، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وخالد فيها خالد، وتحية فيها المحامد، ويده تضرب في ذهب ذائب، والخلق تضرب بحديد بارد....."<sup>(٢)</sup>

(١) الحصري، زهر الآداب، مصدر سابق، ج ٣، ص ٧٣١.

(٢) الصفدي، الوافي، مصدر سابق، ج ١٨، ص ٣٥٢-٣٥٧ رقم الترجمة ٣٩٤.

# الباب الثاني

أدوات الكتابة ومصطلحاتها وما قيل فيها شعرا

الفصل الأول : مصطلحات الكتابة والخط

الفصل الثاني : أدوات الكتابة وتشمل الورق

القلم المداد السكين.

الفصل الثالث : المنظومات الشعرية في

أدوات الكتابة.

الفصل الرابع : الألغاز الشعرية في أدوات

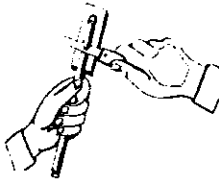
الكتابة وما قيل في السكين والقلم

والمحبرة...

# الفصل الأول

## مصطلحات الكتابة والخط

١. الإبريسم: هو أجود أنواع الحرير<sup>(١)</sup>، وهو ما يوضع في الدواة ويمتص الخبر.
٢. الأصابع: هي الحروف القائمة أو الطالعة، وهي الألف واللام وما يشبههما كقوائم الطاء والظاء اللام والألف<sup>(٢)</sup>.
٣. التأليف: جمع كل حرف متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغي ويحسن<sup>(٣)</sup>.
٤. البتر: هو القطع والعراقة المبتورة هي العراقة الناقصة التي لا يكمل تدويرها ولا يجمع طرفها.
٥. البسط: هو رسم أجزاء الحروف مستقيمة لا تقويس فيها والبسط من أهم صفات الخط الكوفي (اليابس)، وهو ما لا انخساف ولا انخطاط فيه وهو عكس اللين<sup>(٤)</sup>.
٦. بري القلم: تهيئة القلم وتحضيره للكتابة، والبري يتكون من الفتح والنحت والشق والقط وسنذكر هذه الأربعة بالتفصيل في موضوع القلم .



(١) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢.

(٢) جمعة، إبراهيم:

دراسة تطور الكتابات الكوفية على الأحجار...، دار الفكر العربي / القاهرة، د. ط. د. ت، ص ١٠٣.

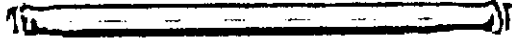
(٣) ناجي، هلال:

ابن مقلة خطاطا وأديبا وإنسانا مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، دار الشؤون الثقافية / بغداد، ط ١،

١٩٩١، ص ١٢٠.

(٤) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور...، مرجع سابق، ص ١٠٣.

٧. البوص: نوع من القصب ،ويطلق عليه البوص الهندي،أو البوص الإيراني ،أو البوص المصري،ومنه تصنع أقلام الكتابة.

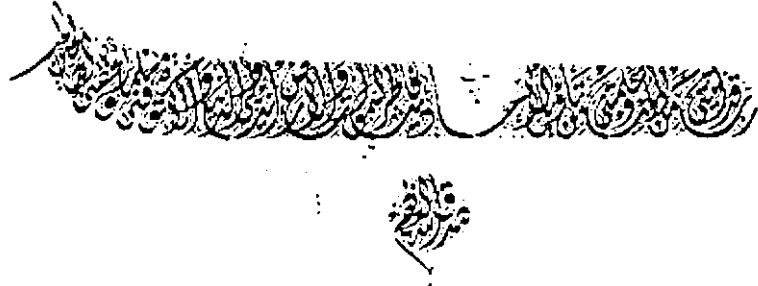


٨. التجليف: هو بدء الخطاط بكتابة الحرف بسن القلم ،وغالبا ما يكون السن الأيمن على نحو رأس الواو،ورأس الفاء.<sup>(١)</sup>

٩. الجلي: الكبير الواضح،ويكون في خط الثلث، ويطلق عليه الثلث الجلي ،وفي الخط الديواني ويطلق عليه الديواني الجلي،وفي الخط الثلث الجلي، يكتب بسمك أكبر من سمك قلم الثلث،والألف فيه تكون طويلة قياسا بزيادة نقطتين أو بنقصان نقطتين، ومن الخطاطين من لا يأخذ قياسا لها، وإنما يحكم طولها ذوق الخطاط وفنه.



خط الثلث الجلي



خط الديواني الجلي

١٠. الجمع: هو إكمال تدوير العراقة والصعود بطرفها ممالا بسن القلم حتى تأخذ شكل دائرة كاملا.

(١) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور...، مرجع سابق، ص ١٠٣.

١٧. التحريف: جعل سن القلم مرتفعاً من الجهة اليمنى وهذا يجعل الحرف رفيعاً ويكون عادة في ذنب الألف اللينة.<sup>(١)</sup>

١٨. المحقق: يقصد به الخط الذي ضمت حروفه وبدا فيها التناسب، وهو نوع من خطوط الثلث ويختلف عن الثلث في طول ألفاته وبعض اليبوسة وينسب هذا الخط إلى ابن البواب وهذه صورته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩. التحقيق: إبانة الحروف كلها منشورها ومنظومها مفصولها وموصولها بمداتها وقصراتها وتفرجاتها وتعويجاتها.<sup>(٢)</sup>

٢٠. الحلية: جمعها حليات أو حلّي وهي لوحة مستقلة مزخرفة ومؤطرة عليها كتابات بخطوط مختلفة ولها تنسيق بديع وتقسم الحلية إلى أقسام :  
من الأعلى: المستطيل وفيه البسملة ويسمى المقام الأول.  
الوسط : دائرة أو مربع ويضم النص ويسمى السّرة ويكتب فيه صفات النبي ﷺ.  
ويحتضن الدائرة غالباً هلال وحول الدائرة أربعة دوائر صغيرة فيها أسماء الخلفاء الراشدين. وتحت الدائرة مستطيل يتضمن آية قرآنية وغالباً ما تكون  
(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

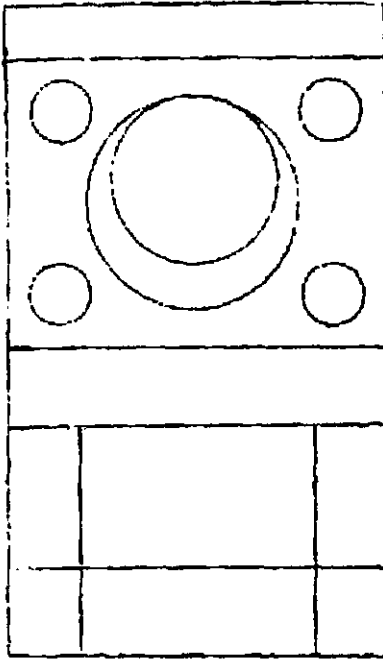
<sup>(١)</sup> جمعة، إبراهيم، دراسة تطور ...، مرجع سابق، ص. ١٠٣.

<sup>(٢)</sup> التوحيد، رسالة في علم... مصدر سابق، ص. ٢٤٥-٢٤٦.



وتحت المستطيل مستطيل متوسط صغير نسبيا وبجانيه الإبطان . واشهر هذه  
الحلى حلية كتبها محمد شوقي، وحلية كتبها احمد كامل، وحلية كتبها هاشم  
البغدادي وحلية كتبها محمد عبد العزيز الرفاعي، وحلية كتبها يوسف ذنون.

صورة الحلية



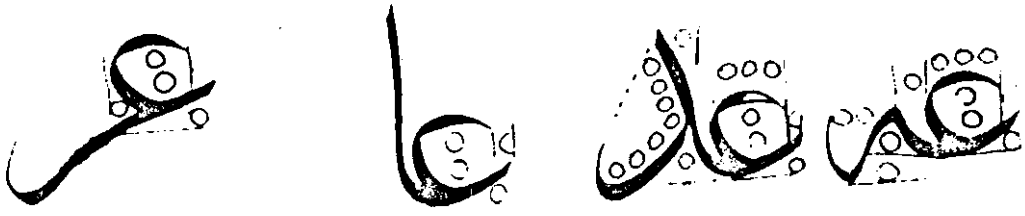
٢١. الانحطاط: التزول بتقويس عن مستوى التسطيح العام.

٢٢. الانحناء: هو المهبوط مع الميل ويكون في جيم الثلث أول ما يحط بها بالقلم وفيه عادة انكسار يسير بترطيب في وسطه.

٢٣. التحويق: إدارة الواوات والفئات والقافات وما أشبهها مصدرة وموسطة ومذنبه بما يكسبها حلاوة ويزيدها حلاوة.<sup>(١)</sup>

٢٤. الخير: هو الحرف الذي يختار في رسمه بين صورتين ك رأس العين حين يليها حرف شبه صاعد فترسم بين شكل الألفي والصادي.

(١) التوحيدي، رسالة في علم...، مصدر سابق، ص ٢٤٦



صورة العين شبه الصاعد      صورة العين مع الألف      صورة العين قبل حرف نازل

٢٥. التخریق: هو تفتیح وجوه الهاء والعین والغین وما أشبهها كيفما وقعت أفرادا

وأزواجا ما يدل الحس الضعيف على اتضاحها وانفتاحها.<sup>(١)</sup>

٢٦. الاختزال: هو الكتابة المختصرة. إذ كَوْنَت الألف المقصورة من كلمة على وشكلة

الكاف من كلمة توكلت.



٢٧. الانخساف: انظر الانحطاط.

٢٨. الخطف: يشبه الاختلاس ولكن بطريقة إنقاص العراقة آخر الحرف أو الشمرة.

٢٩. الاختلاس: هو إرسال آخر أجزاء الحروف بجزء من عرض القلم.

٣٠. الإدغام: هو مزج أجزاء الحروف ببعضها أو حذفها ويقع في الميم والهاء والراء والنون

المعلقتين.

٣١. التدقيق: تحديد أذنان الحروف بإرسال اليد واعتماد سن القلم وإدارته مرة بصدده

ومرة بسنه ومرة بالاتكاء ومرة بالإرخاء بما يضيف لها بهجة ونورا ورونقا

وشذورا.<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> التوحيدي، رسالة في علم...، مصدر سابق، ص ٢٤٦

<sup>(٢)</sup> التوحيدي، رسالة في علم...، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

وشذورا.<sup>(١)</sup>

٣٢. المدور (المستدير): ما جعل باطنه من أعلى وظهره من أسفل أو عكسه، إذ لا يمكن أن

يرسم عليه ثلاث نقط على سمت واحد<sup>(٢)</sup>

٣٣. التدوير: ما كان كنصف الدائرة أو أقرب من ذلك مثل الميم المستديرة

والفاء والواو وهو جزؤها المدور الذي يشبه الدائرة الكاملة .

٣٤. الرتق: سد الفتحات والحاء الرتقاء ما سد بين جبهتيها وما فوق صدرها كما في الحاء

المفردة .

٣٥. الإرسال: هو إطلاقه العراقة من غير تقويس.<sup>(٣)</sup>

٣٦. الترصيف: وصل كل حرف متصل إلى حرف آخر.

٣٧. الترطيب: هو شدة الاستدارة.

٣٨. الترفيل: الجيم المرفلة هي ما اكتمل عجزها أي آخرها أي ما كانت عراقتها كاساتها

بقدر نصف دائرة.

٣٩. الترويس: بدء الحرف بنقطة بعرض القلم وهي حروف الألف والباء والجيم والdal

والراء، والطاء، والكاف واللام والهاء واللام ألف في بعض الخطوط وبخاصة

خطي الثلث والنسخ<sup>(٤)</sup> والخطاطون العثمانيون يطلقون على الترويسة

مصطلح "الزلف"

---

(١) التوحيد، رسالة في علم...، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٢) الهيتي، عبد الله بن علي (ت ٨٩١ هـ)

العمدة، حققه هلال ناجي، مطبعة المعارف / بغداد، ط ١، ١٩٧٠، ص ١١.

(٣) جمعة، إبراهيم، دراسة في تطور...، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٤) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١

١٩٨٧، ج ٣، ص ٥٠.

وأخواتها الواو. <sup>(١)</sup>

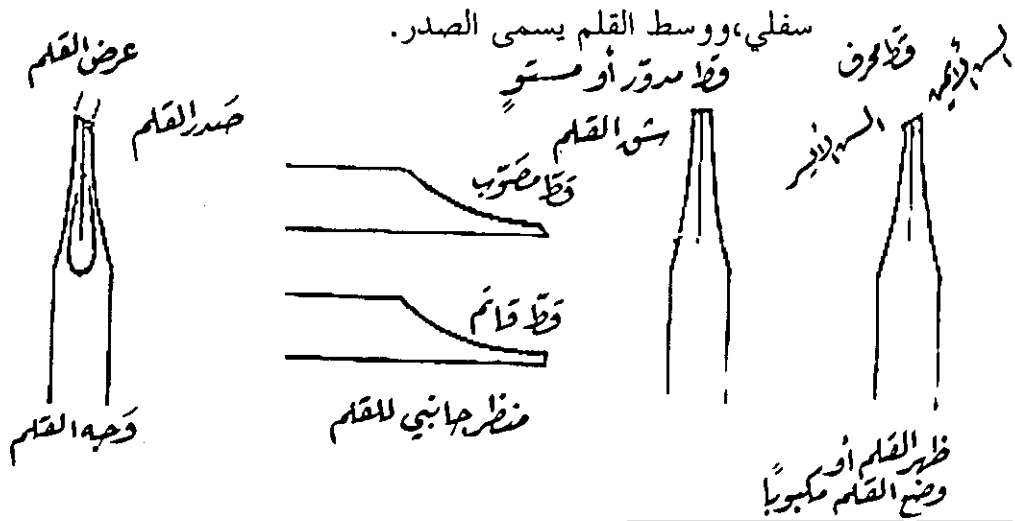
٤١. السخام: سواد القدر أو المدخنة .

٤٢. التسطیح: هو المستوى الذي تعلو فوقه الحروف أو تهبط تحته، وهذا ما يطلق عليه أساتذة الخط الكبار اسم خط استواء الكتابة.

٤٣. السنبلې: خط ديواني على شكل سنابل، وضعه عارف حكمت بتركيا عام ١٩٠٣.



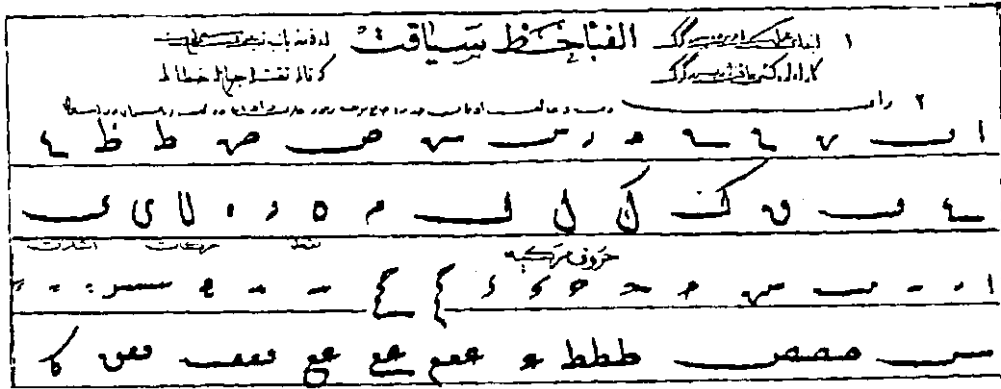
٤٤. سن القلم: هو سمكه بعد تمام بریه، أو مقدار غلظ قطته، وللقلم سنان علوي وآخر



(١) جمعة، إبراهيم، دراسة في تطور...، المرجع السابق، ص ١٠٤.

٤٥. الاستواء: خط استواء الكتابة وهو مستوى التسطيح العام الذي تعلو بعض الحروف فوقه ويهبط بعضها أسفله. <sup>(١)</sup>

٤٦. سياقت: خط من ابتكار العثمانيين والسلاجقة ظهر حوالي ٧٠١هـ وهو قريب من الديواني ممزوجا بالرقعي والكوفي، وهذا الخط اندثر، ولا يتقنه في هذه الأيام إلا بعض الأساتذة في الخط مثل الأستاذ يوسف ذنون الموصللي.



٤٧. السين المعلقة: هي السين غير المستنة بخط الثلث

٤٨. الإشباع: أن يوتى كل خط حظه من صدر القلم الذي يتساوى به فلا يكون بعض أجزائه أدق من بعض ولا اغلظ إلا فيما يجب أن يكون.

٤٩. التشظية: أن يكون أعلى الحرف على هيئة شظية <sup>(١)</sup> أو انتهاء الحرف رفيعا كما في الجيم وأخواتها والعين وأختها والطاء والباء والكاف وتسمى التفرقة أيضا.

٥٠. التشعيرة: هو الترفيع، والتشعيرة: النهاية الرفيعة التي تشبه الشعرة، وتلحظ في نهاية عراقات الباء والفاء والقاف والسين والصاد واللام والميم إضافة إلى التقوس في رؤوس الألفات. <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> جمعة، إبراهيم، دراسة في تطور...، مرجع سابق، ص ١٠٤.

<sup>(٢)</sup> جمعة، إبراهيم، دراسة في تطور...، مرجع سابق، ص ١٠٤.

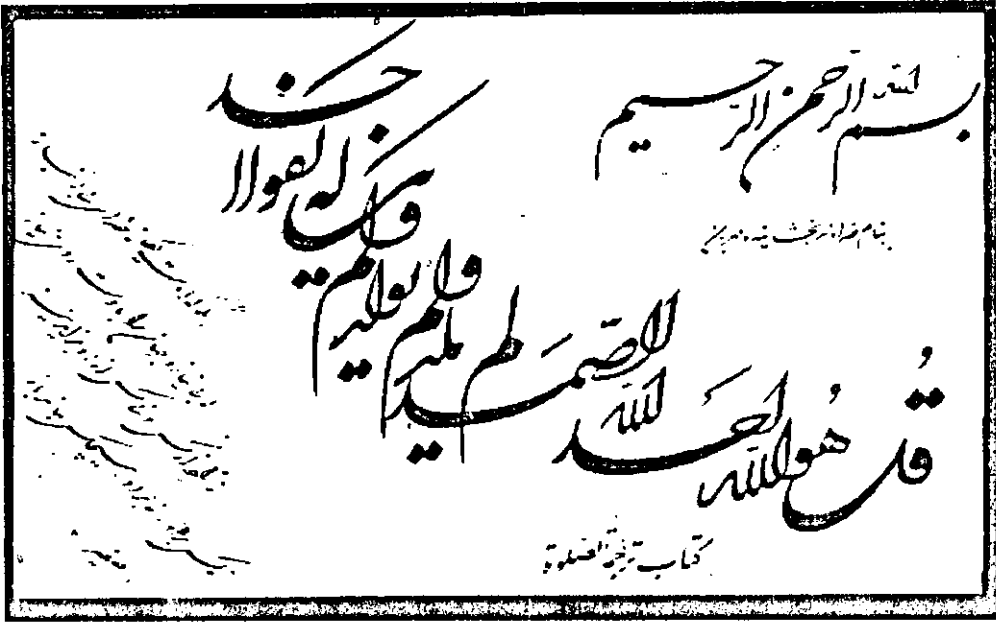
٥١. التشقيق: تكيف الصاد والفاء والكاف والطاء والظاء وما أشبه ذلك مما يحفظ عليها

التناسب والتساوي فإن الشكل بهما يصح ومعهما يحلو. (١)

٥٢. شكسته: كلمة فارسية تعني المكسور، ويطلق عليها في التركية "قرمة" والشكسته خط

من أنواع الخط الفارسي مترابط الحروف وله قواعد قريبة من الخط الديواني

وأبدعه الأستاذ شفيع، واكمل قواعده عبد المجيد طالقاني وهذا الخط أنواع



عدة منها شكسته تعليق، شكسته أميز، وهذه صورته:

٥٣. تشكيل الحروف: هو غير شكل النحو والإعراب، بل هي تشكيلات زخرفية وبخاصة

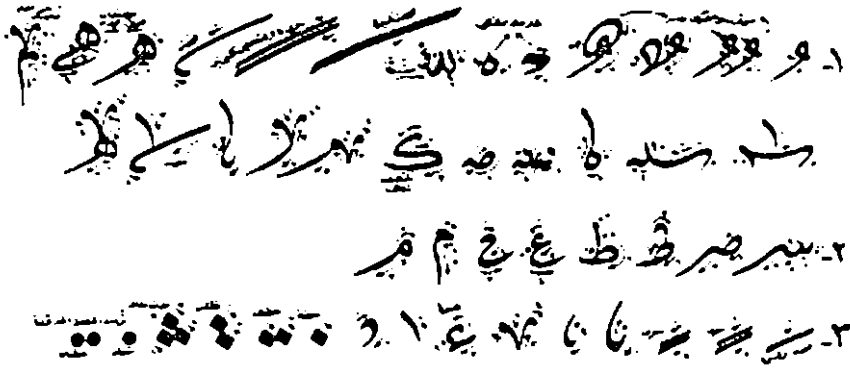
في خطي الثلث والنسخ والإجازة والتشكيل مؤلف من حروف

صغيرة تكتب تحت الحروف الكبيرة غير المنقوطة كالميم والحاء

والصاد والعين والسين والهاء بقلم أدق من قلم الكتابة، ومن

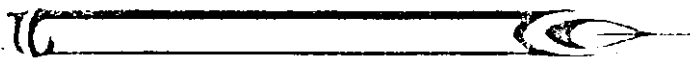
(١) التوحيدي، رسالة في علم...، مصدر سابق، ص ٢٤٦.

التشكيلات المهمة في خط الثلث الواو المقلوبة والسبعة ٧ والألف المقوسة، ووضع العثمانيون لهذه التشكيلات قواعد وأصولاً، إذ تكتب بقلم يساوي ثلث القلم المستعمل في الكتابة، وسموه بقلم الحركات. وهذه صورتها:



٥٤. التشمير: هو رفع أجزاء من الحروف، وشجرة الباء هي ذنبها المرفوعة من نهايتها وكذلك يطلق على الحروف الموضوعة فوق الأخرى مثل الباء أو اللام فوقها الجيم وأخواتها.

٥٥. صدر القلم: عرضه وسن القلم غلظ قطته.



٥٦. الضابط: أنظر الحركات.

٥٧. الطرة: جمعها طرر وهي حواشي الكتب.<sup>(١)</sup> وفي الخط هي الحلية المزخرفة التي توضع على الهامش ويكتب بها كلمة خمس أو عشر أو عشر في القرآن الكريم والطرة هي محبرة الخطاط.

(١) الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):

أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة/بيروت، د. ط، د. ت، مادة (طرر).

٥٨. التطريس: إعادة الكتابة على المکتوب والطرس: الصحيفة أو الكتاب<sup>(١)</sup> الذي محي ثم كتب.

٥٩. الحروف الطالعة: وهي الحروف القائمة أو المنتصبة وتعرف أحيانا بالأصابع الآلف واللام آلف و أسنان الباء وأختيها، و أسنان السين و أختها وستة الياء المتبدأه.

٦٠. الطمس: الدرس والانمحاء<sup>(٢)</sup> وفي الخط هو عدم ترك فراغ في الحروف ذات الرؤوس مثل الفاء وأختها والميم والواو والعين وأختها في وسط الكلمة وتسمى أيضا (بالحاجر وبالعقد وبالبياض).

٦١. العراقة: وهو تقويس الذي يكمل راس الجيم وأخواتها وراس الفاء وأختها وراس الواو ورأس الياء، وكزيت كل جزء مدور من الحروف الهابطة عن مستوى التسطیح.<sup>(٣)</sup>

٦٢. التعريق: إبراز النون والباء وما أشبهها مما يقع في إعجاز الكلمة مثل: من وعن وفي وحتى والى وعلى.

٦٣. العطف: هو تدوير في نهاية العراقة أو نهاية الألف اللينة.

٦٤. التعقيب: هي آخر الكلمة في الصفحة، وتكرر هذه الكلمة في هامش الصفحة نفسها وهي الكلمة التي يتدئ بها النص في الصفحة التالية، وكانت قديما توضع بدل رقم الصفحة . خوفا من اختلاط الأوراق وعدم ترتيبها.

٦٥. العقدة: عقدة الحروف دورته، إذ إن بعض الحروف تقوم على تدوير مثل أحرف

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر/بيروت، د. ط. د. ت. ج. ٦، مادة (طرس).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ج ٦، مادة (طمس).

(٣) جمعة، إبراهيم، دراسة في تطور....، مرجع سابق، ص ١٠٥

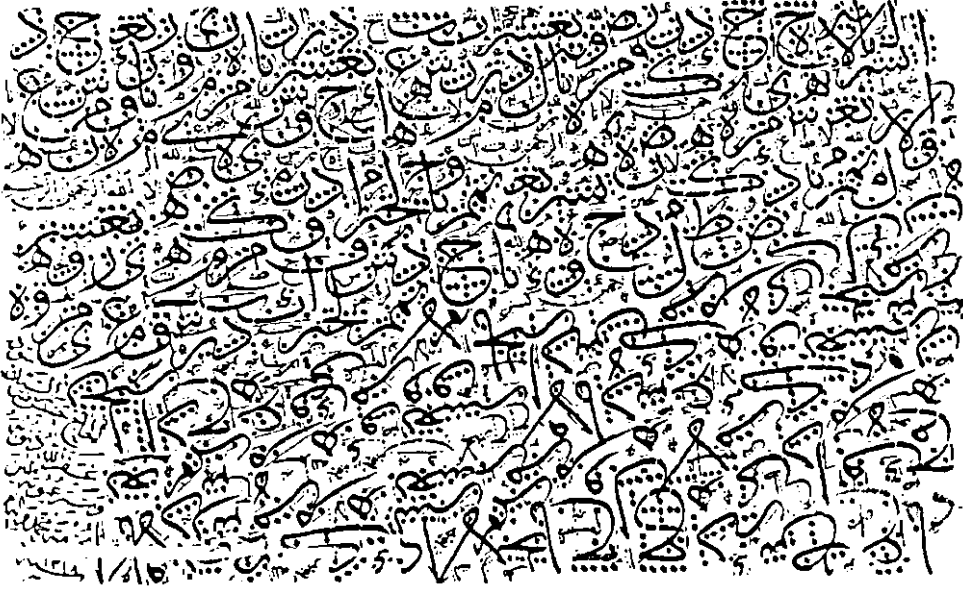


الوسط التالية العين وأختها والواو والهاء والميم وتدوير اللام ألف وتليثها.<sup>(١)</sup>

٦٦. **العقف**: يقصد به الثني وهو يلحق بنهاية الألف على شكل الزاوية القائمة ذات

اليمين.<sup>(٢)</sup>

٦٧. **المفردات**: رسم خطوط بحروف مفردة وذلك من أجل التعليم.



٦٨. **التفريق**: حفظ الحروف من مزاحمة بعضها لبعض وملابسة أول منها لآخر ليكون كل

حرف منها مفرقا لصاحبه بالبدن بالشكل الأحسن.<sup>(٣)</sup>

٦٩. **التفطیح**: تعريف رأس الحرف الطالع.

٧٠. **الفركة**: جمع فركات وهي الزاوية الكتابة الدقيقة ورققتها<sup>(٤)</sup>، وتسمى القرمدة

(١) جمعة إبراهيم، دراسة في تطور....، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) جمعة إبراهيم، دراسة في تطور....، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٣) التوحيدي، رسالة في علم....، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٤) الطيبي، محمد بن حسن (من القرن العاشر الهجري):

جامع محاسن كتابة الكتاب، نشره صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد/بيروت

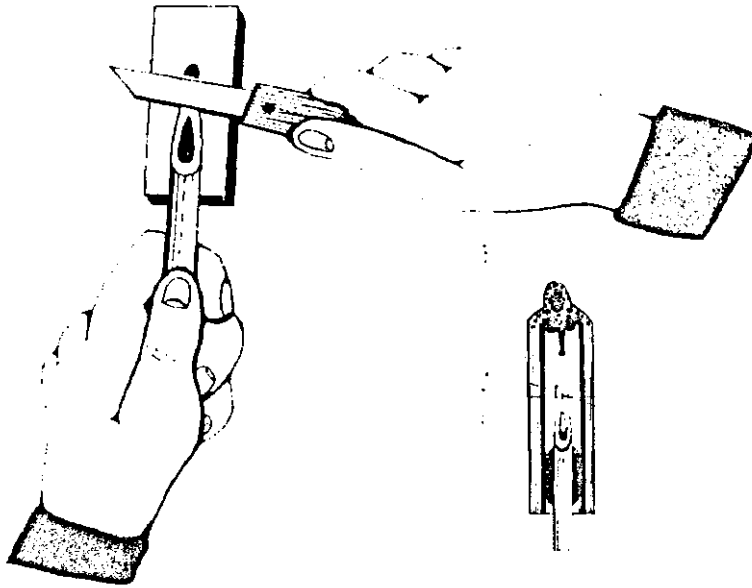
، د. ط. د. ت. ص ١٧.

والقرمطة. وهي دقة الكتابة.

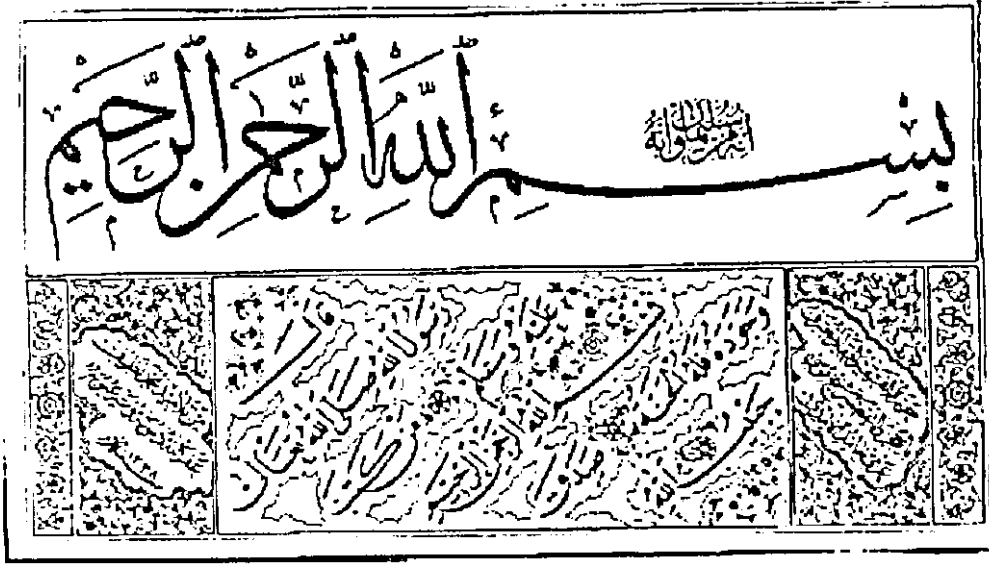
٧١. المتقابل: كتابة متقابلة متعكسة (المرآة).



٧٢. القط: قطع راس القصبة عرضيا بمقط (موسى) أو مشرط.



٧٣. القطعة الخطية: لوحة كتبت بخطوط مختلفة ويغلب عليها خط الثلث والنسخ وتختلف عن الحلية .



٧٤. القفا: قفا الألف يمينها، وقفا الباء قائمها القصير المنتصب، وقفا الصاد نهايتها القائمة جهة اليمين.<sup>(١)</sup>

٧٥. القلم: هو قصبه من شجر أو ما يسمى بالبوص.

٧٦. التقوير: هو التدوير أو التقويس.

٧٧. المقوس: راجع المدور.

٧٨. قمحدوة العين: قفاها (مؤخرة رأسها) وهو أول ما يخط من رأسها<sup>(٢)</sup> وترسم بانكباب وتسمى العين الصادية لأنها تشبه الصاد المقلوبة.

٧٩. الكاسات: الجزء السفلي من الحروف التالية: ص، ض، س، ش، ن

٨٠. الانكباب: هو الهبوط مع الميل وهو في جيم الثلث أول ما يخط منها القلم وفيه عادة انكسار تسير بترطيب في وسطه، والمنكب- ما كان أعلاه مائلا الى اليسار

(١) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور الكتابات...، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور الكتابات...، مرجع سابق، ص ١٠٥.

كراس الدال. (١)

٨١. الكشيده: المدة الطويلة التي تزخرف الحروف.

٨٢. الاستلقاء: ما كان أعلاه من يمينه وانحطاطه من يسره، سواء أكان ابتداءه من أعلى أم من اسفل. (٢)

٨٣. التلويز: هو تدوير في راس الصاد والطاء والحاء والعين والتلويز في كل من الصاد والطاء جهة اليمين أما الجيم المقفلة وأخواتها جهة اليسار. (٣)

٨٤. الليقة: قطعة من الحرير أو اللباد أو خيوط الحرير (ألابرسيم) أو القطن توضع في المحبرة وتوضع عليها الحبر ليغمس فيها القلم حتى لا يمتلئ لكي يتحكم فيه الكاتب عند الكتابة.

٨٥. المداد: هو كل شيء يمد به ويسمى النقش أيضاً، أما الحبر فالأصل فيه السواد. (٤)

٨٦. الاستمداد: هو الإطالة والتمطيط، وهو أصل عظيم من أصول الكتابة. (٥)

٨٧. الإمضاء: هو اسم الخطاط وأول هذه الإمضاءات التي وصلتنا كانت لعلي بن هلال إذ تبدأ بـ كبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٨. نحت القلم: أي نحت حواشيه، ويجب أن يكون متساوي من جهتي الشق، ونحت بطنه فيختلف حسب اختلاف صلابة الشحمة.

(١) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور الكتابات...، مرجع سابق، ص ١٠٥

(٢) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور الكتابات...، مرجع سابق، ص ١٠٦

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٠٠. (بتصرف)

(٥) جمعة، إبراهيم، دراسة تطور الكتابات...، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

٨٩. النسبة الفاضلة: أصل الحروف الخط المستقيم الذي يعادل قطر الدائرة والخط المقوس

في أي حرف يجري مع محيطها ويقدر محيط الدائرة بخمس وعشرين نقطة

وسبع

نقطة واضح الخطوط ما كان على هذه النسبة. <sup>(١)</sup>

٩٠. المنسوب: هو الخط الذي أرست قواعده على أسس وتكونت للورق شخصيته فيقال

حرف بخط الثلث وحرف بخط النسخ وحرف بخط الرقعة ...

وهذا يعتمد على النسبة الأفضل.

٩١. التنصیل: مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة .

سكتة القوم

٩٢. النمطة: راجع مصطلح القرمدة والقرمطة.

٩٣. التنسيق: تعميم الحروف كلها مفصولها وموصولها بالتصفية وحياطتها من التفاوت في

التأدية، ونفض العناته عليها بالتسوية. <sup>(٢)</sup>

٩٤. هندسة الحروف: هي النسبة الفاضلة في رسم الحروف، ويعود فضل هذه الطريقة إلى

ابن مقلة إذ جعل مقياس الطول لحرف الألف الذي هو قطر الدائرة الضابطة

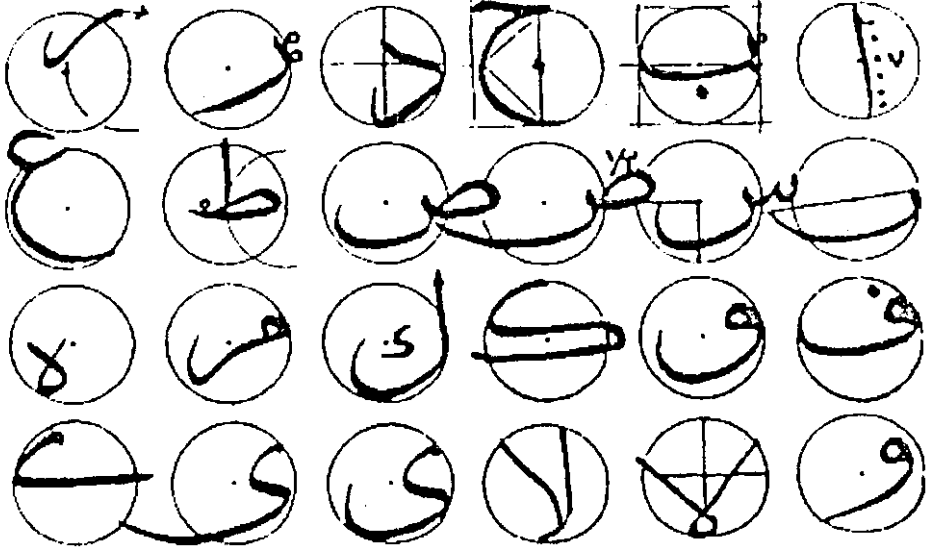
الحرف المعجم.

---

(١) فروخ، عمر:

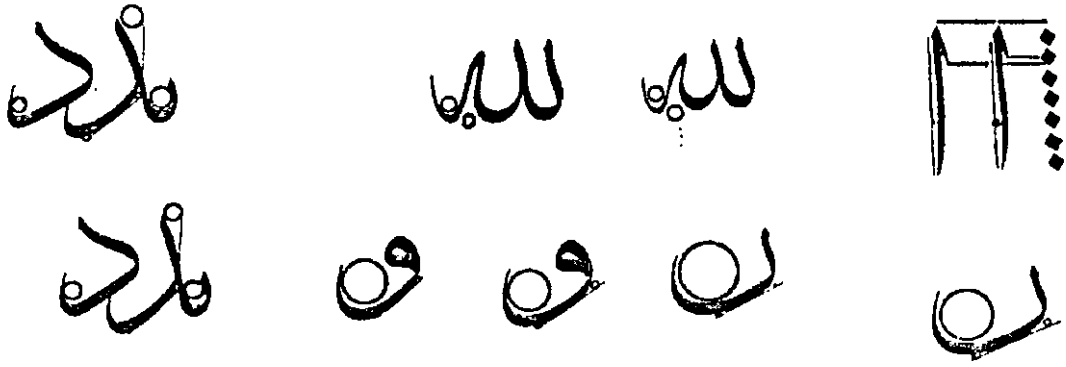
إخوان الصفا، درس عرض تحليل دار الكتاب العربي/بيروت، ط٣، ١٩٨١، ص٣٧٢.

(٢) التوحيد، رسالة في علم....، مصدر سابق، ص٢٤٧.



٩٥. التوقيع: راجع مصطلح الإمضاء.

٩٦. التوسيع: يقصد به زيادة الانفراج في الزوايا وزيادة الاتساع في التقويس كالفرق بين الحرف في خط الثلث الجلي.



٩٧. التوقيع: حفظ الاستقامة في السطور من أوائلها وأوسطها وأواخرها وأسفلها وأعلىها بما يفيدها وفاقا لا خلافا.

٩٨. التوفية: هو أن يوفى كل حرف من الحرف حظه من الخطوط التي يركب منها من متوتر ومنحني ومنسطح.

٩٩. الموقوف: إيقاف جرة القلم في نهاية الحرف بصدر القلم دون إتمام بسطته.

## الفصل الثاني أدوات الكتابة

### ١- الرق:

عرف العرب في عصر ما قبل الإسلام الرق، وفي العصر الإسلامي استخدم المسلمون الرقوق في عملية الكتابة، فكتب عليه القرآن الكريم، وقد ذكر الرق في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى: (وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ)<sup>(١)</sup> وبقي استعمال الرقوق إلى وقت متأخر في المشرق والمغرب الإسلامي.

وقد ذكرت المصادر التاريخية نقلها قاضي الكوفة أحمد بن بديل إذ بعث إليه المعتز رسولا "فقال له اكتب فأخذ الكاتب القرطاس والدواة فقال: المعتز أكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرطاس ومداد قال فيما نكتب قلت في رق بحجر فجاءوا برق وحبر وأخذ الكاتب يكتب".<sup>(٢)</sup>

وعرف أهل أفريقية صناعته ومهروا فيها من حيث صبغه بألوان مختلفة، فاصبح الرق من السلع التي يتاجر بها إذ تحمل إلى ألا ندلس وأوروبا، وأهل ألا ندلس تعلموها من أهل القيروان، وقد دفعت الحاجة الناس إلى استعمال الرق المبشور فهذا أحد الشعراء أراد تهئنة المستظهر بالله أبي المعروف عبد الرحمن بن هشام الناصري سنة (٤١٤هـ) فرفع تهنته على رق مبشور واعتذر عن ذلك بهذين البيتين:

الرقّ مبشور وفيه بشارة

يبقى الإمام الفاضل المستظهر

(١) سورة الطور، الآيات ١-٣.

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ).

تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية/بيروت، د.ط، د.ت، ج ٤، ص ٥١.

ملكاً أعاد العيشَ غصّاً شَخْصُهُ

وكذا يكون به طَوَالِ الأدهرِ

فأجزل صلته ووقع على ظهر رقعته بهذه الأبيات :

قبلنا العذرَ في بشرِ الكتابِ

لما أحكمت من فصلِ الخطابِ

وجدنا بالجزأ مما لدينا

على قدرِ الوجودِ، بلا حسابِ

فنحنُ النعمونُ إذا قدرنا

ونحنُ الغافرون أذى الذنابِ

ونحنُ المطلعون بلا امتراءِ

شُوسَ المجدِ من فلكِ الثرابِ<sup>(١)</sup>

وقد كره الناس الظهور و أمر بترك استعمالها في النسخ فكيف المكاتبه . واعتذر آخر من كتابته على ظهر:

إن كتابي لك في الظهرِ

يُخبرُ أني ظاهرُ الفقرِ :

فاعذر بنفسي أنت من سيدِ

فاعذرُ أولى بالفتي الحرِ :

واعلم وإن كنت الذي علمه

يفوقُ علم البدو والخضرِ

إن الغنى يُصلحُ دينَ الفتى

والفقرُ سَواقٍ إلى الكفرِ<sup>(٢)</sup>

(١) ابن الآبار ، كتاب الحلة السراء، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٦-١٧ .

(٢) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .



واحتج آخر في أن كتب على الظهر فقال :

كُتِبَتْ إِلَيْكَ فِي ظَهْرِ لِعَلَمِي  
وَمَعْرِفَتِي بِحَبِّكَ لِلظُّهُورِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن قلاقس:

كُتِبَتْ إِلَيْكَ فِي ظَهْرِ لَأَنِّي  
فَقِيرٌ لَيْسَ لِي وَاللَّهِ مَالٌ<sup>(٢)</sup>

وقال صفي الدين الحلبي يعتذر عن الكتابة على ظهر القرطاس

كُتِبْتُ عَلَى ظَهْرِ إِلَيْكَ لَأَنِّي  
رَأَيْتُكَ ظَهْرِي فِي جَمِيعِ التَّوَائِبِ<sup>(٣)</sup>

## ٢- البردي (القرطاس):

عرف العرب البردي منذ عصر ما قبل الإسلام إذ ذكره الأعشى بقوله:

كَبْرَدِيَّةِ الْغِيلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ  
إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا<sup>(٤)</sup>

أطلق عليه العرب اسم القرطاس، وورد اسم القرطاس عند طرفه

وَحَدَّ كَقَرطاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍّ  
كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدِ<sup>(٥)</sup>

(١) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

(٢) ابن قلاقس ، ديوان ابن قلاقس ، مصدر سابق ، ص ٣٤٤ .

(٣) صفي الدين الحلبي ، ديوان صفي الدين مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ١١٥٦ ، رقم المقطوعة ٧٠٨ .

(٤) الأعشى ، ميمون بن قيس

ديوان الأعشى ، شرح محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٣ .

(٥) طرفه ابن العبد ، ديوان طرفه ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

وقال النديم : وكتب أهل مصر في القرطاس المصري ويعمل من قصب البردي<sup>(١)</sup> وهذا الورق يصنع على شكل لفائف تصل كل واحدة منها إلى ثلاثين ذراعاً أو يزيد وعرضها شبر واحد أو يزيد ، وشرح لنا ابن المدبر طريقة إلصاق أوراق البردي ببعضها بعضاً بقوله : "وقد يجب عليك علم إلصاق القراطيس ومحوها ولم أر شيئاً في إلصاقها الطف من أن ينقع الصمغ العربي في الماء ساعة حتى يذوب ، ثم يلصق به ، وكذلك ماء الكثيراء (رطوبة تخرج من أصل الشجرة) ، أو النشاستيج (النشا) ثم تطويه طياً رقيقاً وتجعله في منديل نظيف ويوضع تحت وسادة حتى يجف " .<sup>(٢)</sup>

وكانت القراطيس المصرية توصف بالجودة قال الشاعر

هَمَلْتَ إِلَيْكَ عَرُوسَ الثَّناءِ

على هَوْدَجٍ ما له من بعيرٍ

على هَوْدَجٍ من قَرَّاطِيسٍ مصـ

سَرَّ يَلِينُ على الطَّيِّ لِينِ الحريرِ<sup>(٣)</sup>

وفي الإسلام عرف المسلمون القرطاس ، وجاء ذكره في القرآن الكريم مرتين في سورة واحدة مرة جاء بالإفراد في قوله تعالى : "وَلَوْ نُرِثُنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ..."<sup>(٤)</sup> وأخرى جاء بالجمع قرطيس قال تعالى : "تَجْعَلُونَهُ قَرَّاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ

(١) النديم ، محمد بن إسحاق

الفهرست ، علق عليها إبراهيم رمضان ، دار المعرفة / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ٣٥ .

(٢) كرد علي ، محمد

رسائل البلغاء ، الرسالة العذراء ، ابن المدبر ، ص ٢٣٩ ، وفي صنعة البردي وتاريخه واكتشافه . راجع : ملحة

بولس البردي ، وطريقة صنعه مجلة الزهراء القاهرة ، مجلد ٣ ، ج ١٧١ ، ١٢٤٥ ، ٣ - ١٨١ .

(٣) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك ، (ت ٤٢٩ هـ )

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف / القاهرة ، ط ١

١٩٦٥ ، ص ٥٣٠ - ٥٣١

(٤) سورة الأنعام ، آية ٧ .

كثيراً...<sup>(١)</sup> وكتب في عهد الخلفاء الراشدين على القراطيس إذ ظهر في عهد عمر بن الخطاب برديتان مؤرختان سنة (٢٢هـ)<sup>(٢)</sup>

ومن المهتمين بدراسة البرديات ودراسة المادة المكتوبة عليها هي دراسة جاسر أبو صفية، إذ تناول بدراسته برديات قرّة بن شريك بالشرح والتحقيق، وهو شخص مهتم بنبات البردي وزراعته، وقد شاهدت بعضاً منه في بيته، وفي مكتبه في الجامعة الأردنية.<sup>(٣)</sup> وفي عصر بني أمية شاع انتشار القراطيس شيوعاً كبيراً، وأصبحت معظم مكاتبات الأمويين على البردي.

وقيل: أن أول من كتب من خلفاء بني أمية في الطوامير هو الوليد بن عبد الملك "إذ أمر بتعظيم كتبه، ويجلل الخط الذي يكتب به، وكان يقول: "تكون كتبي والكتب إلي خلاف كتب الناس بعضهم إلى بعض"<sup>(٤)</sup>.

وفي عهد عمر بن عبد العزيز الذي عرف بالزهد والتقشف والورع، يأمر كتابه بجمع الخط (للممة الحروف بعضها إلى بعض دون إطالة أو تمطيط) كراهية استعمال الطوامير، فكانت كتبه نحو شبر، وروي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس، فكتب إليه عمر: أن دقق القلم. وأوجز الكتاب، فإنه أسرع للفهم وكتب إلى عامل آخر يشكو قلة القراطيس عنده: "أن دقق قلمك و اقلل كلامك تكف بما عندك من القراطيس".<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الأنعام، آية ٩١.

(٢) خطاب، وحيد راشد

الخط العربي دراسة وتطوراً، رسالة ماجستير جامعة اليرموك ١٩٩٨، ص ١٢٩-١٣٣.

(٣) أبو صفية، جاسر

برديات قرّة بن شريك، دراسة وتحقيق سعيد الطبع. وقد خصني مشكوراً بنسخة من هذا الكتاب الذي هو قيد الطباعة.

(٤) الجهشيار، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ)

كتاب الوزراء والكتاب قدم له حسن الزين دار الفكر الحديث/بيروت د.ط، ١٩٨٨، ص ٣٤.

(٥) الجهشيار، كتاب الوزراء والكتاب المصدر السابق، ص ٣٨.

وسمي من ينسخ ويعيش من عمله وراقا قال جرير:  
 جارية من ساكني الأسواق  
 لباساً للقُمص الرقاق  
 أبغضُ ثوبها إليها الباقي  
 تأكلُ من كيسِ امرئٍ وراقٍ  
 قد وثقت إن ماتَ بالتفاق  
 فهوَ عليها هينُ الفراق<sup>(١)</sup>

وذكر الورق في عصر بني أمية في مصنف أبي شيبة قال الشعبي عندما سئل عن بيع كتاب الله قال: أنهم ليس يبيعون كتاب الله إنما يبيعون الورق وعمل أيديهم<sup>(٢)</sup>.  
 وذكر السيوطي في الدر المنثور خبراً عن الشعبي و آخر عن محمد بن الحنفية إذ قال عندما سئل عن بيع المصاحف قال: لا بأس إنما يبيع الورق<sup>(٣)</sup>.  
 وفي عصر بني العباس انتشرت القراطيس، حتى دعا أبو جعفر المنصور بصالح صاحب المصلى فقال له: "أني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا، فوجدته شيئاً كثيراً جداً، فتول بيعه وإن لم تعط بكل طومار إلا دانقاً (سدس درهم)، فإن تحصيل ثمنه اصلح منه، قال صالح: وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم، فانصرفت من حضرته على هذا، فلما كان في الغد دعاني فدخلت عليه فقال لي: فكرت بكتبنا، و أنها جرت في القراطيس، وليس يؤمن

(١) جرير بن عطية

ديوان جرير، شرحه مجيد طراد، دار الفكر العربي/بيروت، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٢٦٢.

(٢) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ)

مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد/الرياض، ط ١، ١٤٠٧، ج ٤

ص ٢٨، رقم الحديث، ٢٠٢٢٩.

(٣) جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن، (ت ٩١٠ هـ)

الدر المنثور، دار الفكر/بيروت، د. ط، ١٩٩٣، ج ١، ص ٢٠٦.

حادث بمصر فتقطع القراطيس عنا بسببه فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم يتعوده عمالنا ، فدع القراطيس استظهارا على حالها".<sup>(١)</sup>

ومما يدل على انتشار القراطيس بين أيدي الناس وأن الناس تكتب بالقراطيس قول أبي نواس:

أُرِيدُ قِطْعَةَ قِرَاطِسٍ فَتُعْجِزُنِي  
وَجُلٌّ صَحْبِي أَصْحَابُ الْقِرَاطِسِ  
لِحَاهُمُ اللَّهُ مِنْ وُدٍّ وَمَعْرِفَةٍ  
إِنَّ الْمَيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِسِ<sup>(٢)</sup>

ويروي لنا صاحب العقد الفريد قصة يقول فيها "كان ابن أبي عتيق صاحب هزل ولهو، واسمه عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت له امرأة من أشرف قریش، وكان لها قرينات يغنين في الأعراس والمآتم، فأمرت جارية منهن أن تغني بشعر لها قالت في زوجها، فتغنت الجارية وهو يسمع فقال للجارية: لمن هذا الشعر؟ قالت: لمولائي فاخذ قرطاسا فكتبه وخرج به"<sup>(٣)</sup> وفي الأغاني قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: كنت مع دعبل بالمصيرة ،وقد جاء نعي المعتصم وقيام الواثق، فقال لي دعبل: أمعلك شيء نكتب فيه؟ فقلت: نعم، و أخرجت قرطاسا فأملى عليّ بديهيا<sup>(٤)</sup>.

ووردت كلمة القراطيس عند الصولي يمدح بها الوزير أبا القاسم عبد الله بن يحيى :

يَنْظُمُ دُرّاً فِي قِرَاطِسِهِ  
أَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ نَازِمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، مصدر سابق ، ص ٨٨-٨٩.

(٢) أبو نواس ،ديوان أبي نواس ،مصدر سابق ،ص ٦٠٤ باب العتاب .

(٣) ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،مصدر سابق ،ج ٤ ،ص

(٤) الأصفهاني ،الأغاني ،مصدر سابق ،ج ٢٠ ،ص ٣١٢.

(٥) الصولي ،أدب الكتاب ،مصدر سابق ،ص ٤٦.

وذكر الجاحظ أن في بغداد دربا يسمى درب القراطيس وهذا الدرب قديم، إذ يقول الجاحظ: "... عن سليمان راوي أبي نواس، قال: كنت مع أبي نواس أسير حتى انتهينا إلى درب القراطيس وكتب رقعة ودفعها إلي لكي أوصلها... فأوصلتها إليه، فإذا أملح غلام و أخفه روقا، فقال: من صاحب الرقعة؟ قلت: أبو نواس قال: أين هو؟ قلت: على باب درب القراطيس".<sup>(١)</sup> ولم تكن القراطيس مستعملة في المشرق فقط، وإنما استعملت أيضا في الأندلس والمغرب قال: علي بن حزم:

فإن تحرقوا القراطيس لا تحرقوا الذي

تضمّنه القراطيس بل هو في صدري

يسيرُ معي حيثُ استقلتُ ركائي

ويترّل إن أنزلُ ويُدفنُ في قبري<sup>(٢)</sup>

### ٣- الورق أو الكاغد:

عرف العرب الورق بعد فتح سمرقند سنة (٨٧هـ) وكان يطلق عليه الكاغد وذكر النديم الورق الخرساني بقوله: "فأما الورق الخرساني فيعمل من الكتان، ويقال إنه حدث في أيام بني أمية، وقيل في الدولة العباسية، وقيل أنه قديم العمل، وقيل أنه حديث، وقيل أن صناعا من الصين عملوه بخرسان على مثال الورق الصيني، فأما أنواعه السليماني، الطلحي، النوحى، الفرعوني، الجعفري، الطاهري"<sup>(٣)</sup> والظاهر من هذه الأسماء أنها أسماء أشخاص كان لهم نفوذ وسلطة أيام الدولة العباسية<sup>(٤)</sup>، ويقول القلقشندي: "وأحسن

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر/بيروت، ط ١، ١٣٥٨ هـ.

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

الحاسن والأضداد، تحقيق، علي فاعور، أحمد الرمال، حسين نور الدين، دار الهادي/بيروت، ط ١،

١٩٩١، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٢) لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مصدر سابق، ج ٤، ص ١١٦.

(٣) النديم، القهرست، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٤) راجع: الجبوري، يحيى وهيب الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي/بيروت، ط ١، ١٩٩٤،

ص ٢٦٢-٢٨٢

الورق ما كان ناصع البياض غرfa صقيلا ،متناسب الأطراف، صبوراً على مر الزمان"<sup>(١)</sup> وبين أيضاً مقادير الورق المستعمل بديوان الإنشاء في الديار المصرية في زمانه، وهي تسعة مقادير :

قطع البغدادي الكامل، عرض درجه عرض البغدادي بكماله ،وهو ذراع واحد بذراع القماش المصري، وطول كل وصل من الدرج المذكور ذراع ونصف بالذراع المذكور.

قطع البغدادي الناقص، عرض درجه دون عرض البغدادي الكامل بأربعة أصابع مطبقة قطع الثلثين من الورق المصري المراد به ثلث الطومار من كامل المنصوري، وعرض درجه ثلثا ذراع بذراع القماش المصري.

قطع النصف، والمراد به قطع النصف من الطومار المنصوري، وعرض درجه نصف ذراع بالذراع المذكور .

قطع الثلث ، والمراد به ثلث القطع المنصوري، وعرضه درجه ثلث ذراع بالذراع المذكور.

القطع المعروف بالمنصوري، وعرضه تقدير ربع ذراع بالذراع المذكور.

القطع الصغير، ويقال فيه قطع العادة، وعرض درجة سلس الذراع بالذراع المذكور.

قطع الشامي الكامل، وعرضه درجة عرض الطومار الشامي في طوله .

القطع الصغير ،وهو في عرض ثلاثة أصابع مطبقة من الورق المعروف بسورق الطير،

وهو صنف الورق الشامي، رقيق للغاية وفيه تكتب ملطقات الكتب وبطائق الحمام<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- القلم:

أول سورة نزلت من القرآن الكريم فيها ذكر القلم ،قال تعالى "اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ"<sup>(٣)</sup> قالت عائشة: أول ما بدئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ج ٢، ص ٥١٦.

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ج ٦، ص ١٨١-١٨٣.

(٣) سورة العلق ٢-٤.

فجاء الملك فقال "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" <sup>(١)</sup> وهذا قول معظم المفسرين، وثاني سورة نزلت جاء اسمها القلم قال تعالى: "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" <sup>(٢)</sup> وجاء ذكر القلم في الايتين السابقتين بالأفراد، وجاء مرتين بصيغة الجمع. قال تعالى "وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ.." <sup>(٣)</sup> وقال تعالى "وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ.." <sup>(٤)</sup> و أما في الحديث، فنجد منها قوله صلى الله عليه وسلم: "أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا اكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني" <sup>(٥)</sup>. وإذا عدنا إلى الراء أي إلى عصر ما قبل الإسلام نجد لفظ القلم على فم بعض الشعراء قال عدي بن زيد:

مَا تَبَيَّنُ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا

غَيْرَ نُؤْيٍ مِثْلِ خَطِّ الْقَلَمِ <sup>(٦)</sup>

وقال معود الحكماء:

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير / بيروت، ط ٣، ١٩٨٧، ج ٤، ص ١٨٩٥

رقم، الحديث ٤٦٧٠

(٢) سورة القلم، آية ١-٢.

(٣) سورة لقمان، آية ٢٧.

(٤) سورة آل عمران، آية ٤٤.

(٥) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، (ت ٢٧٥ هـ)

سنن أبي داود، تحقيق، محمد محيي الدين، دار الفكر / بيروت، د. ط، د. ت، ج ٤، ص ٢٢٥ رقم

الحديث ٤٧٧.

(٦) الأصفهاني، الأغاني، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٩٧.



مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ تُمِيلٍ  
كَمَا رَجَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا<sup>(١)</sup>

وقال الزبرقان بن بدر :

هُمْ يَهْلِكُونَ وَيَبْقَى بَعْدُ مَا صَنَعُوا  
كَأَنَّ آثَارَهُمْ خُطَّتْ بِأَقْلَامِ<sup>(٢)</sup>

ويطلق على القلم أسماء عدة منها :

المزبر بكسر الميم القلم ، وقد ورد ذكر المزبر بمعنى القلم في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه في مرضه دعا بدواة ومزبر ، فكتب اسم الخليفة بعده .<sup>(٣)</sup>  
قال حيص بيص :

مِنَ الشُّهْبِ ذِكْرًا وَاشْتِهَارًا وَلَمْ تَكُنْ  
مِنَ الدُّهْمِ لَوْلَا مِزْبَرٌ وَمِدَادٌ<sup>(٤)</sup>  
واليراع : القصب وواحد ته يراعة ويقال كتب الكاتب باليراعة أي القلم<sup>(٥)</sup>  
قال الشاعر :

تَمَشَّى الْيِرَاعَةُ وَالْمَدَادُ وَرَاءَهَا  
ظَلٌّ عَلَى شَمْسِ الطُّرُوسِ يَنْوَعُ<sup>(٦)</sup>

وقال أمية الداني :

(١) الضي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص ٣٤٩ رقم المفضلية ١٠٧ تحقيق عمر الطباع .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ١٧٩ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢١٥ مادة (زبر) .

(٤) الأصفهاني ، الخريدة ، قسم الشعراء العراق ج ١ ، ص ٢٢٥ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٤١٣ ، مادة (يرع) .

(٦) ابن حجة الحموي : ثمرات الأوراق في المحاضرات ، شرح مفيد قميحة . دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١

بأبدع من خطّ ولفظٍ تداعيا

بدا الحُسْنُ في تلك الرِاعَةِ والطَّرْسِ<sup>(١)</sup>

وأشهر هذه الأسماء على الإطلاق هو القلم والقلم الذي نكتب به جمعه أقلام وقلام وقال ابن بري: وجمع أقلام أقاليم وأنشد ابن الأعرابي :

كَأَنِّي حِينَ آتِيهَا لِتَخْبِرَنِي

وَمَا تَبِينُ لِي شَيْئًا بِتَكْلِيمِ

صَحِيفَةً كُتِبَتْ سِرًّا إِلَى رَجُلٍ

لَمْ يَدْرِ مَا خُطَّ فِيهَا بِالْأَقَالِيمِ<sup>(٢)</sup>

وقيل سمي القلم قلما لاستقامته، كما سميت القداح أقلاما لمن فسر آية -إذ يلقون أقلامهم...<sup>(٣)</sup>، وقيل سمي القلم قلما لأنه مأخوذ من شجر القلام وهذا النبات ينبت على ضفاف الأنهار.

قال الخطيئة :

مَنَعَنَ مَنَابِتَ الْقَلَامِ حَتَّى

عَلَا الْقَلَامُ أَفْوَاهَ الرِّكِيِّ<sup>(٤)</sup>

وقيل سمي القلم قلما لقلم رأسه، ولا يسمى القلم قلما إلا وقد بري وأصلح، وإلا فهو أنبوبة<sup>(٥)</sup>، و قال آخرون ولا يسمى قلما حتى يبرى، وإلا فهو قصبة كما لا يسمى الرمح

(١) الأصفهاني، الخريدة...، مصدر سابق، قسم ٤، ج ٢، ص ٦٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٩٠، مادة (قلم).

(٣) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).

تفسير الطبري، دار الفكر/بيروت، ط ١٤٠٥ هـ، ج ٣، ص ٣٦٨.

(٤) الخطيئة، جرول بن أوس، (ت ٣٠ هـ).

ديوان الخطيئة، قدم له حنا نصر الحتي دار الكتاب العربي/بيروت، ط ١، ١٩٩٥، ص ١٤٦.

(٥) ابن فارس، أبو الحسن أحمد، (ت ٣٩٥ هـ).

الصاحبي في فقه الفقه العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسين الميخ، دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١، ١٩٩٧، ص ٦١.

رحا إلا إذا كان عليه سنان ، وإلا فهو قنّاة<sup>(١)</sup> .

قال ابن شرف القيرواني :

قَلَمٌ قَلَمٌ أَظْفَارُ الْعَدَى

فهو كالإصبع مقصوصُ الظُّفْرِ

أشبهه الحية حتى أنه

كلّما عمّر في الأيدي قصّر<sup>(٢)</sup>

وذكر أبو حاتم الرازي أنه قيل لأعرابي : ما القلم ؟ فجعل ينظر إلى أصابعه ساعة ، ثم قال لا أدري ، ف قيل له توهمه في نفسك فقال : هو عود قلم من جوانبه كما قلم الأظفور فسمي قلما<sup>(٣)</sup> . ولأهمية القلم أطلق أهل الكتابة على الخطوط أسماء القلم فقالوا قلم النسخ ، قلم الرقاع ، قلم الطومار .

واستعمل العرب أقلامهم من لب الجريد ، ومن الريش ومن القصب واعتنى الكتاب والخطاطون بالأقلام اعتناء كبيرا ، ولم يتركوا صغيرة ولا كبيرة في القصبة أو الأنبوبة إلا وتناولوه بالحديث والوصف حتى يصبح قلما يكتب به .

قال ابن مقلة : "خير الأقلام ما استحکم نضجه في جريه ونشف ماؤه في قشره وقطع بعد إلقاء بزره ، وبعد أن اصفر لحاؤه ورق شجره وصلب شحمه وثقل جسمه"<sup>(٤)</sup> .  
قال العتابي : سألتني الأصمعي يوما في دار الرشيد وعليها اصير فقلت له ما نشف بالهجير

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢٧٦

(٢) ابن شرف القيرواني ، أبو عبد الله محمد ( ت ٤٦٠ هـ ) .

ديوان ابن اشرف القيرواني ، تحقيق حسن ذكرى حسن ، مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة . ص ٥٧ .

(٣) ابن فارس ، الصاحي ، مصدر سابق ، ص ٦١ .

(٤) ناجي هلال

ابن مقلة خطاطا وأديبا وإنسانا مع تحقيق رسالة في الخط والقلم ، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ،

ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ١١٦ .

ماؤه وستره عن تلويحه غشاؤه... " (١)

## مساحة الأقلام في غلظها وطولها :

قال أحمد بن إسماعيل : أحسن قدود الأقلام أن لا يجاوز به الشبر بأكثر من جلفته ...\* (٢)  
وقال ابن مقلة : "خير الأقلام ما كان طوله من ستة عشر إصبعا إلى اثني عشر، وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة إلى الخنصر" (٣). وقال ابن الزيات: " خير الأقلام ما استحکم نضجه وخف بزره وبلغ اشده واستوى " (٤)  
قال الشاعر:

له تُرْجَمَانٌ يُطْرَبُ اللَّفْظُ أُخْرَسٌ

على حَذْوِ شِبْرِ أَوْ يَزِيدُ عَلَى الشِّبْرِ (٥)

وقال عماد الدين الشيرازي :

أحمد الأقلام ما توسطت حالاته في الطول و القصر . (٦)

## في بري القلم :

يقال برت القلم أبريه بریا وبراية. قال الشاعر :

(١) التوحيدي ، رسالة في علم الكتابة ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .

(٢) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٧٧ . \*هكذا وردت في النص والصواب جلفته

(٣) ناجي ، ابن مقلة ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

(٤) الزبيدي محمود مرتضى ( ت ١٢٠٥ هـ )

حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ، ضمن نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل

/بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ج ٢ ص ٨٣ .

(٥) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .

\*عماد الدين الشيرازي ( ؟ - ٦٨٢ هـ )

محمد بن محمد بن هبة الله ... ابن القاضي شمس الدين الشيرازي ، صاحب الخط المنسوب ، توفي في دمشق .

(٦) الزنطاوي ، محمد بن احمد ( ت ٨٠٦ هـ )

مناهج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة ، تحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد ، مجلد ١٥ ، ع ٤ ،

١٩٨٦ ، ص ١٩٩ .

يا باري القوس برياً ليس يُصلحه

لا تظلم القوس، أعطِ القوسَ باريها<sup>(١)</sup>

ويقال أيضاً بروت العود وقلم برواً بالواو والياء أعلى

الحث على معرفة البراية :

قال الحسن بن وهب<sup>\*</sup> : يحتاج الكاتب إلى خلال منها جودة بري القلم، وإطالة جلفته، وتحريف قطته ...<sup>(٢)</sup>

وقال المقر العلائي من لم يحسن الاستمداد، وبري القلم، والقط، وإمساك الطومار ...فليس هو في الكتابة من شيء<sup>(٣)</sup>. وروى ابن البكار قال: قال لي مصعب، قلت لصبي رأيته قد خرج من الديوان :أي كتاب ديوانكم أكتب؟ قال أجودهم برياً للقلم<sup>(٤)</sup>.  
وقيل أن الضحاك إذا أراد أن يبري قلماً توارى بحيث لا يراه أحد، ويقول الخط كله للقلم<sup>(٥)</sup> وكان الأنصاري إذا أراد أن يبري.فعل ذلك، فإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رؤوس الأقلام حتى لا يراها أحد<sup>(٦)</sup>. ورأى إبراهيم بن المحبس رجلاً يأخذ على جارية قلم الثلث

(١) ابن دريد ، جهرة اللغة ،مصدر سابق ،ج ١ ، ص ٣٣٠.

\*الحسن بن وهب (١٨٦هـ-؟)

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب ...آبآؤه وأجداده كلهم كُتبه في الدولتين الأموية والعباسية تولى أواخر أيام التوكل .

(٢) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٣ هـ )

نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع كوستاتسوماس / القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ج ٧ ، ص ٢٠

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ...مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٤٨٥-٤٨٦ .

(٤) ابن المعتز ، عبد الله بن محمد ( ت ٢٩٦ هـ )

طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف / القاهرة ، ط ٢ ، د.ت ، ص ٣٨٦ .

(٥) البغدادى ، أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز ( من رجال القرن الثالث هجري )

كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها ، تحقيق هلال ناجي ، مستلة من مجلة المورد

ع ٢ ، ص ٤٨ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ،مصدر سابق ، ص ٤٨٦ .

فقال أعلمتها البراية ؟ قال : لا قال كيف تحسن أن تكتب بما لا تحسن برأيته ؟ تعليم البراية أكبر من تعليم الخط<sup>(١)</sup> وقال المقر العلائي : جودة البراية نصف الخط.<sup>(٢)</sup>

وقال : " رأيت بخط أبي علي بن مقله رحمة الله ملاك الخط حسن البراية ، ومن أحسنها سهل عليه الخط ولا يقتصر على علم فن منها دون فن ... ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدرا على الخط ولا يتعلم ذلك إلا العاقل.<sup>(٣)</sup>

### في معرفة محل البراية من القلم

يجب أن يكون البري من جهة نبات القصبة أي من أعلاها، إذا كانت قائمة على أصلها ، وقال أبو القاسم إذا اخذ القلم ليريه فلا يخلو من استقامة في البنية أو اعوجاج في الخلقة فإن كان مستويا فلبرية من رأسه وهو حيث استدق، وأن كان معوجا ودعت الضرورة إليه، فالبرية من أسفله لأن أسفله اقل التواء من أعلاه<sup>(٤)</sup> والجيد من الأنابيب ما كان معتدلا في طوله وجسمه وصلابته ، والمختار منها ما احمر جوفه وكثر شحمه ، وحق هذا القلم إذا كان على هذه الصفة أن يرى من رأسه ، وهو الموضع الدقيق من الأنبوب.<sup>(٥)</sup>

(١)، (٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ص ٤٨٦

(٣) الزبيدي ، حكمة الإشراف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٩١ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

(٥) ابن باديس ، المعز (ت ٤٥٤ هـ)

عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب ، تحقيق عبد الستار الحلوجي ، علي عبد الحسنى زكي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ١٧ ، ج ١ ، مايو ١٩٧١ ، ص ٧٢ .

## في صنعة البراية:

قال العتّابي: سألني الأصمعي يوماً في دار الرّشيد: أيّ الأنايب للكتابة أصلح وعليها أصبر؛ فقلتُ له: ما نشفَ بالهجر ماؤه، وستره عن تلويحه غشاؤه، من التّبريّة القُشور، الدّريّة الظّهور، الفضيّة الكُسور. قال: فأَيّ نوع من البري أضوبُ وأكُتب؟ فقلت: البريّة المُستوية القطّة، التي عن يمين سنّها قرنة تَأْمَنُ معها المَحّة عند المَدّة والمَطّة، للهواء في شَقّها فُتَيْق، والرّيح في جَوَفها خَرِيق، والمدادُ في خُرطُومها رَقِيق. قال العتّابي: فبقي الأصمعي شاخصاً إليّ ضاحكاً لا يُحير مسألة ولا جواباً. <sup>(١)</sup> وكان الأحوال المحرر عجيب البراية للقلم، وكان خطه رائعا مبهجاً من غير أحكام ولا إتقان، قال الأنصاري: كنت اكتب في ديوان الأحوال... وسرقت من دواته قلماً فجاد خطي به، فلاحته منه نظره إلى دواتي، فرأى القلم فعرفه، فأخذه و أبعدي، وكان إذا أراد أن يقوم من مجلسه أو ينصرف قطع رؤوس أقلامه كلها. <sup>(٢)</sup>

ولا شك أن الخطاط الناشئ قد يشعر بجوده خطه لعوامل نفسيه، وخصوصاً إذا استعمل أدوات أستاذه، وخاصة القلم، وقد جلس صبار الأعظمي يوماً على كرسي الأستاذ هاشم محمد البغدادي في مديرية المساحة العامة سنة ١٩٥٨ وكتب بقلم هاشم وبحره فجاد خطه فعلاً، وقد ضحك هاشم حينما رآه يفعل ذلك ولكن هاشم لم يكسر أقلامه بل كان يقط أقلام تلاميذه <sup>(٣)</sup>.

والبري يشتمل على معانٍ :

<sup>(١)</sup> الزلتاوي ، منهاج الإصابة ، مصدر سابق ، ص ٢١٣.

<sup>(٢)</sup> الاعظمي ، وليد

تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، مكتبة النهضة /بغداد ، دار القلم /بيروت، ط ١ ، ١٩٧٧، ص ٣٩.

## الأول: في صفته ومقداره في الطول والتقصير:

قال ابن مقله: ويجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تقعيرا وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينهما... وصفته أن تبتدئ بتزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل إلى القطع إلى ما يلي رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الإهمام أو كمناقير الحمام<sup>(١)</sup> وقال عبد الحميد الكاتب<sup>\*</sup> لرغبان، وكان يكتب بقلم قصير البرية، أتريد أن يجود خطك؟ قال نعم، قال: فأطل جلفه قلمك وأسمنها، وحرف القط وأيمنها، قال رغبان: ففعلت ذلك فحساد خطي<sup>(٢)</sup> وقال ابن البواب: كل قلم تقصر جلفته فإن الخط يجيء به أوقص، والبوقص قصر العنق<sup>(٣)</sup> وقال ابن باديس: "وما في رأسه طول من الأقلام فهو يعين اليد الخفيفة على سرعة الكتابة، وما قصر منها كان على ضد ذلك وإذا طال سن القلم كان خطه أخف وأضعف وإذا قصر كان خطه أقوى وأنضر"<sup>(٤)</sup> وقال إبراهيم بن العباس الصولي: اطل خرطوم قلمك، فقل له أله خرطوم؟ قال: نعم وأنشد:

كَأَنَّ أُنُوفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا  
خَرَّاطِيمُ أَقْلَامٍ تَنْخُطُ وَتَعْجُمُ<sup>(٥)</sup>

## الثاني النحت:

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٨٨-٤٨٩.

\* عبد الحميد الكاتب (١٣٤-١٣٤ هـ)

عبد الحميد بن يحيى بن سعد، أبو يحيى الكاتب تولى الكتابة لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وقتل معه في بصرى.

(٢) الثعالبي

ثمار القلوب في المضاف والنسب، تحقيق إبراهيم الصالح، دار البشائر/دمشق، ط ١، ١٩٩٤، ج ١

ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٣) الزنتاوي منهاج الإصابة، مصدر سابق، ص ٢١٥.

(٤) ابن باديس، عمدة الكتاب... مصدر سابق، ص ٧٣.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٨٩. والبيت لذي الرمة



وهو نوعان: نحت حواشيه، ونحت بطنه، أما نحت حواشيه فيجب أن يكون متساويا من جهة الشقين معا.<sup>(١)</sup>

وقال ابن البربري : لا تقصع البراية ولا تخالف بين خدي القلم ، فإن ذلك حياكة ، وإذا كان كذلك يكون القلم أحول . وتكون الجلفة على أنحاء منها : أن ترهف جانبي البرية وتسمن وسطها شيئا ما ، وهذا يصلح للمبسوط والمعلق والمحقق ، ومنها : ما تستأصل شحمته كلها ، وهذا يصلح للمرسل والمزوج والمفتوح ، ومنها ما يرهف من جانبه الأيسر وتبقى فيه بقية في الأيمن ، وهذا يصلح للطوامير وما شابهها ، ومنها : ما يرهف من جانبي وسطه ويكون مكان القطعة منه اعرض مما تحتها ، وهذا يصلح في جميع قلم الثلث وفروعه .<sup>(٢)</sup>

وقال ابن مقلة : "يجب أن يكون جانباه مسقيف ، والتسيف أن يكون أعلاه ذاهبا نحو رأس القلم أكثر من أسفله ، فيحسن جري المداد من القلم ."<sup>(٣)</sup>

### المعنى الثالث الشق :

قال ابن هلال : وأن يكون الشق في وسطه ، وليكن غلظ السنين جميعا سواء . قال : ويجوز أن يكون الأيمن أغلظ من الأيسر ولا يكون العكس على حال<sup>(٤)</sup> . والسبب في السماح لمن يشق القلم أن يجعل السن الأيمن أغلظ من السن الأيسر ، لأن اعتماد الكاتب أثناء كتابته على السن الأيمن أكثر من اعتماده على السن الأيسر وخصوصا في التقويسات . وقال ابن العفيف : إذا طالت البرية فيجئ الخط بها أخف ، واضعف ، وأحلى ، وإذا قصرت جاء الخط أصفى ، وأثقل وأقوى<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن الصايغ ، عبد الرحمن يوسف ، (ت ٨٤٥ هـ)

تحفة أولي الباب في صناعة الخط والكتاب ، تحقيق هلال ناجي ، دار بو سلامة للطباعة / تونس

ط ١ ، ١٩٦٧ ، ص ٥٧ .

(٢) الزفراوي ، منهاج الإصابة ، مصدر سابق ، ص ٢١٥ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٤٨٩ .

(٤) الزبيدي حكمة الإشراف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

(٥) الزفراوي ، منهاج الإصابة ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .

وقال ابن باديس :اجمعها لخصال الجودة ما توسطت حالاته في الطول و القصر والنحافة والغلظ والتحريف والاستواء<sup>(١)</sup> وقال ابن مقلة: ويختلف ذلك بحسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته، فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدار نصف الفتحة أو ثلثيها، وإذا زاد على ذلك انفتحت سنا القلم حال الكتابة وفسد الخط حين إذن، وأما الصلب فينبغي أن يكون شقه آخر الفتحة وربما زاد على ذلك بمقدار إفراطه في الصلابة .

قال علاء الدين السمرري في أرجوزته :

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّقَّ أَيْضًا يَخْتَلِفُ

بِحَسَبِ الْأَقْلَامِ فَافْهَمْ مَا أَصِفُ

فَإِنْ يَكُنْ مُعْتَدِلًا شَقٌّ إِلَى

مِقْدَارِ ثُلُثِ الْجِلْفَةِ أَنْقِلْ وَأَقْبِلَا

وَالرَّخْوُ لِلنِّصْفِ أَوْ الثَّلَاثِينَ

زَدْ وَالصُّلْبُ بِالْفَتْحَةِ تَسْتَفِدْ

وَرَبْمَا زَادُوا عَلَى ذَاكَ ذَا

أَفْرَطٌ فِي الصَّلَابَةِ اغْرِفْ ذَا وَذَا<sup>(٢)</sup>

### المعنى الرابع القط :

وقال قططتُ القلم اقطه قطا فأنا قاط وهو مقطوط ، وقطيت القلم إذا قطعت سنه، وقيل أصل القط القطع والقط والقذ . لكن الخلاف بين القذ والقط هو أن " القذ القطع طولا والقط

(١) ابن باديس، عمدة الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ص ٤٩١ .

\* كلمة القط العربية تقابل كلمة cut الإنجليزية ومعناها القطع وجذر الكلمتين واحد إذ إنه لا يوجد في الإنجليزية حرف القاف واقرب المخارج لحرف القاف هو الكاف وحتى في لهجاتنا المحلية كثيرا ما نحول القاف إلى كاف وخصوصا في منطقة فلسطين.

القطع عرضاً ويروى عن علي رضي الله عنه أنه كان إذا علا رجلاً قده وإذا اعترضه قطه<sup>(١)</sup> قال ابن العفيف : القطة تكون على صفات منها المحرف والمستوي والقائم والمصوب و أجودها المحرفة المعتدلة التحريف و أفسدها المستوي، لأن المستوي أقل تصرفاً من المحرف. وهيئة المحرف أن تحرف السكين في حالة القط وذلك على ضربين قائم ومصوب ،فما حصل فيه ارتفاع الشحمة كارتفاع القشرة فهو قائم وما كان القشر فيه أعلى من الشحمة فهو مصوب وتحكمه المشاهدة والمشافه، وإذا كان السن اليمنى أعلى من اليسرى قيل قلم محرف، وإن تساوى قيل قلم مستو. وقد ورد خبر عبد الحميد الكاتب لرغبان في إطالة جلفة القلم وتحريفها .

وقال ابن مقلة لأخيه : "إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقط أملس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم." <sup>(٢)</sup>

وقال ابن العفيف: "من لم يدر وجه القلم وصدره وعرضه فليس من الكتابة من شئ" وقال ابن مقلة :اعلم أن للقلم وجهاً وصدرًا وعرضاً فأما وجهه من حيث تضع السكين وأنت تريد قطة وهو ما يلي لحمة القلم ،و أما صدره ما يلي قشرته ،و أما عرضه فهو نزولك فيه على تحريفه وحرف القلم هو السن العليا وهي اليمنى.<sup>(٣)</sup> و أما عدد الأقلام التي يستعملها الكاتب قال ابن مقلة : أن تكون أقلامه فيما يستعمله من خطوط ، وأن تكون الأقلام مهيأة لما يحتاج من نوع الخط والكتابة دون أن يحتاج لتهيئتها كلما احتاج إلى الكتابة .

---

<sup>(١)</sup> الزجاجي ، أبو القاسم

أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد /بغداد ، د.ط ، ١٩٨٠ ، سلسلة

كتب التراث ، رقم ٩٥ ، ص ٩٤ .

<sup>(٢)</sup> الزبيدي ،حكمة الإشراف مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

<sup>(٣)</sup> الزبيدي ،حكمة الإشراف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٩٢-٩٣ .

## إمساك القلم :

لامساك القلم قواعد وتوجيهات ونصائح وصفها أئمة الكُتّاب والخطاطين ولم تأت هذه النصائح إلا بعد تجربة وممارسة طويلة .

قال ابن مقلة : "يجب أن تكون أطراف الأصابع الثلاثة الوسطى والسبابة والإبهام على القلم ويكون مسك القلم فوق الفتحة بقدر شعرتين أو ثلاث وتكون أطراف الأصابع متساوية حول القلم ، لا يفضل أحدهما على الآخر ، ويجب أن يوضع على الدرج موضع القطعة منكبا" (١)

وقال عماد الدين العفيف : " تكون الأصابع الثلاث الوسطى والسبابة والإبهام متساويا مبسوطة غير مقبوضة عند أول الفتحة وأبعد ما تكون من موضع المداد حتى يتمكن الكاتب من إدارة القلم ولا تتكى على القلم الاتكاء الشديد ولا تمسكه الإمساك الضعيف " (٢)  
وقال حيون : "إذا أراد أن يكتب يأخذ القلم فيتكى على الخنصر ، ويعتمد بسائر أصابعه على القلم ، ويعتمد بالوسطى على البنصر ويرفع السبابة على القلم ويعمل بالإبهام في دوره وتحريكه " (٣)

وقال الشيخ محمد العفيف : صفة مسكه بالإبهام والوسطى غير مقبوضة لأن بسط الأصابع يتمكن الكاتب من إدارة القلم ، ولا يتكى على القلم الاتكاء الشديد المضعف له ، ولا يمسك الإمساك الضعيف فيضعف اقتداره في الخط ، لكن يجعل الكاتب في ذلك معتدلا " (٤)

وهذه القواعد صارمة أخذت من تجربة كل واحد ممن قال في إمساك القلم ، وما دام الهدف من إمساكه هو الكتابة الفنية الصحيحة وإخراج أشكال الحروف ضمن قواعدها المطلوبة ، فإن لكل شخص قبض على القلم تختلف عن الآخر ، ويعود هذا الاختلاف إلى

(١) ناجي ، ابن مقلة ، ... ، مرجع سابق ، ص ١١٨-١١٩ .

(٢) الصايغ ، تحفة أولي الألباب ، مصدر سابق ، ص ٦٣-٦٥ .

(٣) الزفناوي ، منهاج الإصابة ، مصدر سابق ، ص ١٩٨ .

(٤) الزفناوي ، منهاج الإصابة ، مصدر سابق ، ص ١٩٨ .

تباين الأصابع في الطول والقصر ومكان إمساك القلم، أضف إلى ذلك أننا بحاجة إلى تيسير عملية الكتابة لا تعقيدها .

### المَقَط:

المقط والمقطة بكسر الميم ما يقط عليه القلم وفي التهذيب المقطة عظيم يكون مع الوراقين يقطون عليه أطراف الأقلام<sup>(١)</sup>

وقال الصولي: المقط بكسر الميم فأما المَقَطَ فالموضع الذي يقط من رأس القلم، وأحسن المقاط وأمكنها المربع كهيئة فص الترد زائداً عليه في الطول والعرض".<sup>(٢)</sup>

وقال ابن العفيف: "ويتعين أن يكون من عود صلب كالأبنوس والعاج، ويكون مسطح الوجه الذي يقطع عليه".<sup>(٣)</sup>

أما في عصرنا الحاضر فأما تكون من البلاستيك ومن العظام، وتفنن الأتراك في صناعتها وتصميمها لكي لا يتحرك القلم يسرة أو يمنة، إضافة إلى إبداعهم في زخرفتها والنقش عليها.

### الدواة المحبرة :

أصلها في اللغة : قال أبو القاسم بن عبد العزيز: يقال لها دواة وجمعها دويات ودويّ ودويّ ودويّ مثل قناة وقنيات قال الشاعر :

لمن الدَّارُ كخطِّ بالدَّويِّ؟

أنكرَ المعروفُ منها وأمَحَى\*

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قط .

(٢) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ١١٠ .

(٣) الزفراوي ، منهاج الإصابة مصدر سابق ، ٢١٨ .

\* هذا البيت انشده القراء في أدب الكاتب وروايته

لمن الدار كخط بالدوي

أقفر المعروف منها وامحى

ويقال أدويت دواة إذ اتخذتها ،وأنا مدوّ، ويقال للذي يبيع الدوي دوّاء ،والرجل الذي يعمل الدوي قلت رجل مدو .....<sup>(١)</sup>

وينبغي أن تتخذ من أجود العيدان وارفعها ثمنا، كالأبنوس والصندل ،ويمكن أن تكون من الفولاذ أو من الفضة أو النحاس الأصفر، وقد تكون من الخزف .

فالدواة هي المحبرة، ولكن يفرق بينهما بأن الدواة اعم من المحبرة، وجعل المحبرة بمحتوياتها الثلاثة الجونة، والليقة، والمداد، آلة من الآلات التي تشتمل عليها الدواة.

أما الجونة :فهى الظرف الذي فيه الليقة والخبر، ورأى أهل الكتابة أن تكون الجونة مستديرة ،لأن المربع يتكاثف الخبر فيه مما يؤدي إلى فسادة، أما المستديرة فهى أنقى للمداد واسعد في الاستمداد، ويجب على الكاتب صيانتها وتحسينها وتجويدها ، وأنشد المدائني :

جَوِّدْ دَوَاتَكَ واجْتَهِدْ فِي صَوْفِهَا

إِنَّ الدَّوِّيَّ خَزَائِنُ الْآدَابِ <sup>(٢)</sup>

الليقة :الصوفة في الدواة وتسميها العرب الكرشف ،وقد يضعون بدلا من ذلك خيوط الحرير المغسول ويطلق قسم على الليقة اسم "طره "

وفائدة الليقة ،أن يختمر الخبر فيها إضافة إلى ذلك عند الاستمداد منها، فإن القلم يلامس الليقة، ويأخذ القلم الخبر منها، ولا يترل القلم إلى قعر الدواة فينكسر ،ولكي يبقى القلم سليما لأنه يأخذ الخبر من الخيوط إضافة إلى ذلك لا يأخذ القلم كمية كبيرة من الخبر تفسد مكان الكتابة .

أما الخبر :فقد اختلفت ألوانه عبر الأجيال وهو أنواع عديدة ومع ذلك بقي اللون الأسود هو اللون السائد لدى الكتاب ،ويصنع الخبر من مواد متعددة نذكر بعضها منها :

<sup>(١)</sup> البغدادي ، كتاب الكتاب وصفة الدواة .... مصدر سابق ، ص ٤٨ .

<sup>(٢)</sup> الزبيدي ، حكمت الإشراف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

صفة حبر اسود براق :

"تأخذ من العفص<sup>\*</sup> جزءاً ومن القرظ جزءاً وتصب عليه من الماء على الجزء ستة ، ثم تطبخه حتى يذهب منه السدس ، ثم تصفيه وتبرده ، وتعمد إلى ماء الزاج الجيد المنقوع من يومين فتجعل منه مقدار السدس الذي نقص من العفص ، ومن الصمغ العربي مثل سدس العفص ، ويخلط الجميع بنار لينة حتى يذهب منه الثلث ثم يبرد ويكتب به." (١)

صفة حبر اسود شديد السواد :

"يؤخذ من العفص ثلاث أواق ومن الزاج أوقية ، ومن الصمغ أوقية ونصف ، فيهشم العفص ثم يلقى على كل جزء منه ثمانية أجزاء من الماء ، ثم ينقع فيه يوماً وليلة ، وإن كان أكثر فهو أحسن ، ثم يغلى على نار لينة حتى يبقى ثلثاه ، فإذا انهرى العفص فقد أنضج ، ثم ينقع الصمغ في ماء يغمره قبل طبخ العفص حتى يصير كالعسل ، فإذا طبخ العفص فيلقى عليه الصمغ ، ويترك يسيراً حتى إذا ذاب جميعه فيه حط وجعل عليه الزاج بعد أن ينعم سحقه ، فإن كفاه وإلا فزد زاجاً وصفه واكتب به ، ولا يلقى الصمغ إلا منقوعاً." (٢)

صفه حبر تكتب به من ساعته :

"تؤخذ عفص البطم يعني الأخضر الصغار وزاج رومي ، وصمغ عربي ، من كل واحد مثقال ، يدق الجميع وينخل ويجعل في قارورة واسعة الفم ، ويصب عليه أوقيتان ماء مالحة ويضرب ضرباً جيداً ، ويكتب به من ساعته في الكاغد والرقوق . وهذه صفة عراقية." (٣)

صفه حبر آخر يابس ذرور "

تأخذ عفصاً وصمغاً عربياً وزاجاً وقاقياً<sup>\*\*</sup> أجزاء سواء . يسحق الجميع بماء الخرنوب

---

\* العفص: حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً ، والعفص الذي يتخذ به الحبر مولد وليس من كلام أهل البادية وقال ابن بري : العفص ليس من نبات ارض العرب ، أنظر لسان العرب مادة عفص

(١) ابن باديس ، عمدة الكتاب ... مصدر سابق ، ص ٩١ .

(٢) ابن باديس ، عمدة الكتاب ... مصدر سابق ، ص ٩٣ .

(٣) ابن باديس ، عمدة الكتاب ... مصدر سابق ، ص ٩٢ .

\*\* القاقيا والأقاقيا هو رب القرظ ، والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنتط ومنها تعتصر القاقيا . الحقق

(الخروب) الرطب حتى يجف، ثم يرفع ويذاب فيه عند الحاجة بماء الصمغ ويكتب به. " (١)

صفه حبر أسود يابس :

تؤخذ أوقيه من العفص فيدق حتى يصير كالغبار، ومثله صمغ عربي ومثله زاج يجمع الجميع ببياض البيض حتى يصير مثل العجين، ويحترز عليه من الغبار، فإنه للسفر جيد .

حبر ماء الورد:

يؤخذ من العفص بعد دقه إلى أن يصبح ناعما جدا، ثم يمزج مع ماء السورد ويوضع في الشمس لمدة ( ٤٠ ) يوما في أيام الصيف، ومن ثم يصفى ويكتب به . ح

حبر الباقلاء :

نقع الباقلاء لمدة (٤٠) يوما في الشمس، ثم يؤخذ ماؤها ويصنع منه حبر بعد إضافة الصمغ العربي بنسبه ٢٠%.

### حبر البصل :

دق قشر البصل الأحمر حتى يصبح كتلة واحدة، فإذا أراد الكاتب الكتابة وضع هذه الكتلة على النار بإضافة الماء لها، ثم يكتب به، ولون هذا الحبر قريب جدا من القهوة.

قال ابن مقلة و أجود الحبر ما اتخذ من سخام النفط، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاء نخله وتصفيته، ثم يلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما، ومن العفص عشرة دراهم، وما يزال يساط على نار لينة حتى يشخن، ويصير، في هيئه الطين، ثم يترك في أناء ويرفع إلى وقت الحاجة ... " (٢)

حبر الدخان :

يؤخذ من العفص الشامي قدر رطل ويدق جريشا وينقع في ستة أرطال ماء مع قليل

(١) ابن باديس، عمدة الكتاب، مصدر سابق، ٩٨.

(٢) ابن جماعة الكتاني، بدر الدين، (ت ٧٣٣ هـ)

تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية/بيروت، د.ط، د.ت، ص ١٧٨.



وإذا تركت الدواة فإنه يظهر على سطحها عفن أبيض ، مما يفسد عملية الكتابة ، وقد قيل في إهمال المخابر شعرا، ومنه قول أحمد بن عبد الوهاب :

تَعَطَّلَتْ فَايِضَّتْ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا  
وَمُذْ قَلَّ مَالِي قَلَّ مِنْهَا مِدَادُهَا  
وَلِلنَّاسِ مُسَوِّدَ اللَّيَاسِ حَدَادُهُمْ  
وَلَكِنْ مِيضَ الدَّوَاةِ حَدَادُهَا<sup>(١)</sup>

### السكين :

ويطلق على السكين المبراة قال الصولي: "وكل شئ تيري به شيئا وتقطعه فهو مبراة الجمع مبار والمبراة :السكين الذي يرى به القوس ثم جعل ما يقطع به مبراة"<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :وهذا حد السكين وشفرته وظبته وغرته وغراره وذبابه ،فظبته: طرفه والجمع ظبات، وشفرته حده من أوله إلى آخره ،و غراره وشفرته واحد وذباب كل شيء حده ... وأحدت السكين أحده احدادا وحد السكين نفسه صار حادا وأحد فهو محد، وإذا أمرت قلت أحد سكينك وسكين حديد أي قاطع ."<sup>(٣)</sup>

قال الزرقاوي :السكين وهي المدية وقالوا :لا تستعمل لغير بري القلم، ويستحب المبالغه في سقيها وحدها لتمكن من البري فيصفو جوهر القلم ولا تتشظى قطته .

و تتألف السكين من النصل، وعلى قسمه المصنوع من ناب الفيل أو العظم أو خشب الأبنوس أو العناب أو المرجان أو العقيق أو من نبات الصبر أو البلسم "المقبض " ،وهناك أيضا المصنوع من الذهب أو المكبسة بالذهب ،كما يطلق على الجزء الواصل بين النصل والمقبض المتحركة "المحور "وهو مصنوع من الحديد أو الفضة أو الذهب،وكل خطاط يضع

(١) الصفدي ، أعيان العصر ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٢) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .

(٣) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

ختمه الذهبي أو الفضي على نصله في قسمه القريب من المحور .<sup>(١)</sup>  
وينبغي أن يكون للكاتب مباري قلم متعددة فإن لم يتوفر له ذلك فعلى الأقل مبرتان  
"سكيتان" تستعمل الأولى لسن القلم والثانية في قطه فقط .<sup>(٢)</sup>  
ويقال السكين والمديه والمجزأة والمبراة والفاليه والشلقاء -بالكسر والمد ويقال المقص  
والمقراض والمقطع -بكسر أوائلها -والجلم ،واكثر ما يقال بالثنيه  
قال الشاعر :

ولولا نوال من يزيد بن مزيد  
لصوت في حافاتها الجلمان<sup>(٣)</sup>  
يعني لحيته . وجاء فيه الأفراد. قال ابن وابصة :  
داويتُ صدراً طويلاً غمره حقداً  
منه وقلمتُ أظفاراً بلا جلم<sup>(٤)</sup>  
وقال أعرابي في المقراض :

فَعَلَيْكَ مَا آسَطَعَتِ الظُّهُورِ بِلَمَّتِي  
وَعَلَيَّ أَنْ أَلْقَاكَ بِالْمِقْرَاضِ<sup>(٥)</sup>  
: الملواق :

بكسر الميم وهو ما تلاق به الدواة أي تحرك به الليقة. قال بعض الكتاب :وأحسن ما

(١) سيرين ، محي الدين

صنعتنا الخطية ، تاريخها لوازمها وأدوتها نماذجها ، ترجمة مصطفى حمزة ، دار التقدم /دمشق ، د.ط، د.ت  
، ص ١٣٩-١٤٠ .

(٢) سيرين ، صنعتنا الخطية ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٣) اليوسي، زهر الأكم.....، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢١٧ .

(٤) اليوسي، زهر الأكم.....، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢١٧ .

(٥) اليوسي، زهر الأكم.....، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢١٧ .

يكون من الأبنوس، لثلا يغيره لون المداد، قال ويكون مستديرا مخروطا عريض الرأس ثخينه.

### المرملة:

اسمها القلسم المتربة، جعلها آلة للتراب، إذ كان هو الذي يترب به الكتب، وتشتمل على شيئين :

- ١-الظرف : الذي يجعل فيه الرمل وهو المسمى بذلك ويكون من جنس الدواة إن كانت الدواة نحاسا أو من النحاس ونحوه إن كانت خشبا على حسب ما يختاره ربّ الدواة.
- ٢-الرمل :واختار الكتّاب لذلك الرمل الأحمر دون غيره، لأنه يكسو الخط الأسود من البهجة ما لا يكسوه غيره من أصناف الرمل.

### المنشاة:

وتشتمل على شيئين:

- ١-الظرف ٢- اللصاق وهو على نوعين :
- أحدهما النشا المتخذ من البرّ وطريقه أن يطبخ على النار ، كما يطبخ للقماش ، إلا أنه يكون أشد منه. والثاني :المتخذ من الكثراء .

### المنفذ:

آلة تشبه المخرز تتخذ لحرم الورق.

### الملزمة:

وهي آلة تتخذ من النحاس ذات دفتين على رأس الدرج حال الكتابة، ليمنع الدرج من الرجوع على الكاتب، ويحبس بمحبس على الدفتين .

### المفرشة:

وهي آلة تتخذ من خرق كان بطانة وظهارة أو من صوف ونحوه ،تفرش تحت الأقلام.

### الممسحة:

لمسح القلم عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف عليه الحبر، والغالب أن تكون مخرومة من وسطها وربما كانت مستطيلة .

### المسقاة:

آلة تتخذ لصب الماء في المحبرة وتسمى الماوردية أيضا، لأنه في الغالب أن يجعل في المحبرة عوض الماء ماء ورد لتطيب رائحتها، ولأن ماء الورد أو الريحان لا تحلّ الحبر ولا تفسده.

### المسطرة:

آلة خشبية مستقيمة الجنين يسطر عليها ما تحتاج إلى تسطيره من الكتابة .

### المصقلة:

وهي التي يوصل بها الذهب بعد الكتابة .

### المهرق:

(بضم الميم وفتح الراء) المادة التي يكتب عليها.

### المسن :

آلة تتخذ لا حداد السكين، وهو نوعان اكهب اللون ويسمى الرومي وأخضر وهو على نوعين :حجازي و قوصي والرومي أجودها والأخضر أجوده الحجازي .<sup>(١)</sup>

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٠٨-٥١٢ .

## الفصل الثالث

### المنظومات الشعرية في الكتابة وأدواتها

قال الشيخ ابن البواب:

المقدمة:

يا مَنْ يَرُومُ إِجَادَةَ التَّحْرِيرِ  
وَيُرِيدُ حُسْنَ الْخَطِّ وَالتَّصْوِيرِ  
إِنْ كَانَ عَزَمَكَ فِي الْكِتَابَةِ صَادِقًا  
فَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي التَّيْسِيرِ

القصبة (القلم):

أَعْدِدْ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلِّ مُتَقَفٍ  
صُلْبٍ يَصُوغُ صِنَاعَةَ التَّحِيرِ  
وَإِذَا عَمِدْتَ لِبَرِيهِ فَتَوَخَّهْ  
عِنْدَ الْقِيَاسِ بِأَوْسَطِ التَّقْدِيرِ  
أُنْظِرْ إِلَى طَرَفَيْهِ فَاجْعَلْ بَرِيَهُ  
مِنْ جَانِبِ التَّدْقِيقِ وَالتَّخْصِيرِ  
وَاجْعَلْ لِحُلْفَتَيْهِ قَوَامًا عَادِلًا  
يَخْلُو مِنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّقْصِيرِ  
وَكَذَلِكَ شَحْمَتُهُ اعْتَمِدْ تَوْسِيطَهَا  
لِتَكُونَ بَيْنَ النَّقْصِ وَالتَّوْفِيرِ  
وَالشَّقِّ وَسَطُّهُ لِيَقَى سُنُّهُ  
مِنْ جَانِبَيْهِ مُشَاكِلَ التَّقْرِيرِ

حَتَّى إِذَا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ  
إِحْكَامُ طَبِّ بِالْمُرَادِ خَيْرٍ  
فَاصْرِفْ لِسَانِ الْقَطِّ عَزْمَكَ كُلَّهُ  
فَالْقَطُّ فِيهِ جُمْلَةٌ التَّسْدِيرِ  
لَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ أَبُوحَ بِذِكْرِهِ  
إِنِّي أَضِنُّ بِسِرِّهِ الْمَشْهُورِ  
لَكِنَّ جُمْلَةً مَا أَقُولُ بِأَنَّهُ  
مَا بَيْنَ تَحْرِيفٍ إِلَى تَذْوِيرٍ  
فَأَبْذُلْ لَهُ مِنْكَ اجْتِهَاداً كَافِياً  
فَعَسَاكَ تَظْفَرُ مِنْهُ بِالْمَأْثُورِ

الخبرة والدواة:

وَأَلِقْ دَوَاتَكَ بِالْذُّخَانِ مُدَبِّراً  
بِالْخَلِّ أَوْ بِالْخِصْرِمِ الْمَغْضُورِ  
وَأَضِفْ إِلَيْهِ مَعْرَةً قَدْ صُوِّلَتْ  
مَعَ اصْفَرِّ الزَّرْنِيخِ وَالْكَافُورِ

الورق:

حَتَّى إِذَا مَا خُمِّرْتَ فَأَعْمَدْ إِلَى الْـ  
وَرَقِ النَّقِيِّ النَّاعِمِ الْمَخْبُورِ  
فَاكْبِسْهُ بَعْدَ الْقَطْعِ فِي الْمِغْصَارِ كَمَا  
يَتَأَى عَنِ الشَّعِيبِ وَالتَّغْيِيرِ

المراقبة والتدريب:

ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْثِيلَ ذَابِكاً صَابِراً  
مَا أَذْرَكَ الْمَأْمُولَ مِثْلُ صَبُورِ

إِنْدَأِ بِهِ فِي اللَّوْحِ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
فَكَذَّاكَ فِعْلُ الْمَاجِدِ النَّخْرِيرِ

الجلوس للكتابة:

ثُمَّ انْتَقَلَ لِلدَّرَجِ مُنْتَضِياً لَهُ  
عَزَمًا تَجَرُّدُهُ مِنَ التَّشْمِيرِ  
وَأَبْسَطَ يَمِينَكَ بِالْكِتَابَةِ مُقَدِّمًا  
مَا أَذْرَكَ الْمَطْلُوبَ مِثْلُ جَسُورٍ  
لَا تَخْجَلَنَّ مِنَ الرُّدِيِّ تَخْطُهُ  
فِي أَوَّلِ التَّمْثِيلِ وَالتَّسْنِطِ  
فَالْأَمْرُ يَصْنَعُ ثُمَّ يَرْجِعُ هِينًا  
وَلَرُبَّ سَهْلٍ جَاءَ بَعْدَ عَسِيرٍ  
فَإِذَا بَلَغْتَ مُنَاكَ فِيمَا رُمْتُهُ  
وَعَدَوْتَ حِلْفَ مَسْرَةٍ وَخُبُورٍ

الخاتمة:

فَاشْكُرْ إلهَكَ وَاتَّبِعْ رِضْوَانَهُ  
إِنَّ الْآلَةَ يُحِبُّ كُلَّ شَكُورٍ  
وَارْغَبْ لِكَفِّكَ أَنْ تَخْطُ بَنَاهَا  
خَيْرًا تَخْلُقُهُ بِدَارِ غُرُورٍ  
فَجَمِّعْ فِعْلُ الْمَرْءِ يَلْقَاهُ غَدًا  
عِنْدَ التَّقَاءِ كِتَابِهِ الْمُنْشُورِ<sup>(١)</sup>

(١) ابن الوحيد ، شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ، (ت ٧١١ هـ)  
شرح رائية ابن البواب ، تحقيق هلال ناجي ، دار بو سلامة/ تونس ، د. ط ، ١٩٦٧ ، ص ١٣-٢٢ .

وردت هذه القصيدة في مقدمة ابن خلدون ، و أوردها محمد بهجة الأثرى في تعليقاته على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال<sup>(١)</sup> ولكن القصيدة ناقصة أربعة أبيات وهي ذوات الأرقام التالية بيت رقم (٧)، بيت رقم (١٣)، بيت رقم (٢٠)، بيت رقم (٢١).

#### ١- مقدمة

يتحدث عن تحسين وأجادة الكتابة والخط ، إذ يوجه هذه الرسالة للطلبة، والأساتذة حتى يصلوا برسم الحرف إلى درجة التصوير وهو الإتقان ، ولهذا التصوير أربعة أقسام هي: أوضاع ، مناسبة ، مقادير ، وبيضات  
أما الأوضاع: فهي صفات الحروف من أفقية وعمودية ومائلة.....  
و أما المناسبة :إي أن تكون كلها بنسبة فاضلة أي تساوي الحروف.  
و أما المقادير :وهي التي لا تزيد ألفها عن لامها.  
و أما البياضات:وهو البياض الذي يكون بين الألف واللام  
ومن يريد الكتابة لابد أن يكون صادق النية مع نفسه ،ومتوكلا على الله في عمله ،يأتي الكاتب بكتابة حسنة وجميلة.

#### ٢-القصبة أو الأنوبة :

يتناول الشيخ القصبة أو الأنوبة حتى تصبح قلما أكثر أبيات القصيدة ،فهي من البيت الثالث إلى البيت الثالث عشر من القصيدة .وهذه الأبيات تتحدث في موضوعات عديدة حتى تصل القصبة إلى قلم جاهز للكتابة ، ويفصل لنا الشيخ هذه العملية بالأمر التالية:  
\*اختيار القصبة أو الأنوبة وأحسن القصب أن يكون صلبا لأن الصلابة تساعد على إطالة جلقة القلم.

\*التوسط ليس بطويلة ولا القصيرة ،وكذلك ليست بالثخينة ولا الرفيعة إذ يجب أن تكون

---

(١) أنور ، سهيل

الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب ، ترجمة محمد بهجة الأثرى ، عزيز سامي ، مطبعة  
المجمع العلمي العراقي، د. ط ، ١٩٥٨، ص ٣١-٣٣، تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط البغدادي .



القصبية أو الأنوبة متوسطة الطول، ومتوسطة الشخانة، ومتوسطة الطول لكي تساعد الكاتب على سهولة تحريكها ودورانها بين الأصابع وأما ثخانتها للسيطرة عليها والتحكم بها أثناء الكتابة.

\* يتحدث عن عملية البراية، ويجب أن تكون براية القصبية من رأسها لأنه أصلب أجزائها وهي أول ما يجف وتطير الرطوبتها بعد انكشاف قشرها.

\* يتحدث عن جلفة القلم و الجلفة تقسم إلى أقسام ثلاثة هي:

إذا كان القلم صلبا فتطول الجلفة لأنها لا تتأثر بالكتابة، وتبقى زمنا طويلا كما هي.

إذا كان القلم متوسط الصلابة التوسط في الجلفة

إذا كان القلم لينا فتقصر الجلفة، لأنها إذا طالت انكسرت من لحظة الكتابة الأولى، لأنها مع الحبر تزداد طراوة.

وطريقة براية الجلفة هي كما علمنا مشايخنا وأساتذتنا في الكتابة بأن ندحرج القصبية على أرض مستقيمة ونظيفة، وفي الجهة التي تقف عليها القصبية يبرى القلم.

\* ينتقل إلى شق القلم والأصل أن يكون الشق وسط القلم، لكي يتزل الحبر في وسط الخط ويبقى الحبر متساويا على الطرف الأيمن والطرف الأيسر من القلم، أما إذا جاء الشق زائدا عن جهة فانه يقل عرضه من الجهة الأخرى مما يجعله لا يتساوى، وجهة ينفذ الحبر منها قبل الأخرى، فإذا طبقت هذه الإرشادات والتوجيهات فبدأ:

\* بقط القلم وقط القلم أساس الكتابة فإذا أتقنتها أتقنت الخط، لأن الشق والنحت والبري لا تباشر الخط بنفسها، أما القط فانه يباشر الكتابة بنفسه، والقلم عندما نضعه على الورق فالقطة هي التي تمارس الكتابة بذاتها لأنها على تماس مع الورقة، والقط هو القطع، ولا بد من سماع صوت السكين حين قط رأس القلم ولذلك قال بعض الكتاب: "القلم هو القط" ومن هنا يصرح الشيخ بأنه لا ييوح بسر عملية القط وطريقتها، وهذا بخلاف أنه في هذا التصرف، وهذا السلوك يجعل الآخرين يجتهدون ويجربون حتى يعرفوا طريقة القط. ولكنه صرح بأن القط يكون بين تحريف وتدوير ونعني بما بين تدوير والتحريف، وهو ما كان ذا

مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعا يسيرا إذا كان القلم مكبوبا ، وهذا مذهب ابن مقلة . وطائفة أخرى مذهبها عكس ابن مقلة وهو ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليسرى ارتفاعا قليلا إذا كان القلم مكبوبا ، وطائفة أخرى تعطي كل قلم ما يناسبه من تحريف وتدوير كابن البواب رحمه الله ، واعلم أن القط المحرف يظهر الحركات في الكتابة ( رقة الزاوية ) وترق فيه المنتصبات كالألف ورأس الميم ..<sup>(١)</sup>  
قال الناظم :

فإن شئت رَيمانا قَطَطْتَ مُحْرَفًا  
ليظهر فَرَكٌ لَهي زَوَايَاهُ إِذْ تَشَى  
يَرُقُّ به ما كان كَالأَسَلِ ارْتَوَى  
فَيَسْلَمُ في قَسخِ البَيَاضِ مِنَ الطَّعْنِ  
ولو طَمَسُوا فيه وَقَلَّ بَيَاضُهُ  
لأَصْبَحَ في الاظْلَامِ كَالغَيْمِ ذِي الْمَزْنِ  
لأن به إعرابه فكأنه  
حروف فما التدوير في مثله يعني<sup>(٢)</sup>

٣-انتقل الشيخ من القلم إلى الحبر واختار الدخان ، بإضافة مادة الخل إليه أو الحصرم (العنب قبل نضجه) ، وطريقة تركيب الحبر هي جزء عقص ونصف جزء صمغ ، وربع جزء زاج يطحن ويدعك بماء الجلتار في الهاون أياما حتى يتحد ويصفى ويلقى عليه من الشب والملح الاندراي والزنجار والصبر لكل رطل منها نصف أوقية ، ويوضع في الشمس أسبوعين لا ينمحي ، وهذه الطريقة في صناعة الحبر لابن الوحيد ، وهو خطاط وكاتب مجود ومتقن

<sup>(١)</sup> المصرف، ناجي زين الدين

مصور الخط العربي، مكتبة النهضة/بغداد، دار القلم/ بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤، ص٣٤٣.

<sup>(٢)</sup> المصرف، مصور....، المرجع السابق، ص٣٤٣.

ابن الوحيد (٦٤٧-٧١١هـ)

شرف الدين محمد بن خريف بن يوسف الزرعي لدمشقي مولدا ، الطرقي دراسة المصري مسكنا وموطنا . تتلمذ على يد باقر المصممي وأبدع في النسخ والمحقق والريضان ، تصوف في آخر حياته . مات بالبيمارستان المنصوري .

(سيأتي ذكره في كتابة المصاحف لاحقاً). أما الليقة فلا بد أن تكون من حرير مغسولة بالصابون منشفة تنشيفا جيدا، ويرى ابن البصيص أن الحرير يستخرج في الحوائج المذكورة وهي: صبر سقطري ودرهم زعفران جيد وثلاثة دراهم زنجار بلا حد (كذا)، وثلاثة دراهم ملح اندراني تدق هذه كحوائج كل واحد بمفرده ويدخل العفص الأخضر صحيحا سالما من كل عيب، ويدق ناعما ثلاثا أربعاً والوزن ثلاث أواق وينقع ثلاثة أيام مع شيء من ورق الآس ويخلى إلى أن يذهب ثلثه ويصفى من الرابعة على الحوائج المذكورة، ويترك سبعة أيام ثم يؤخذ ما صفى من الماء ويجعل في إناء زجاج ويجعل معه الصمغ الجيد غير مدقوق فانه أبقى لجوهريته ويسود بالزاج القبرصي، فانه غاية. ويعمل من الماء المصمغ جدا مركبا وهو أن يستخرج دخانا من زيت الكتان ويجعله مكان الصمغ، فانه يعطيه سوادا زائدا، ويجعل معه زاجا قبرصيا خالصا ليقوي سواده وتطويسه، وإذا فرغ من ذلك غمره بالليقة الحرير المغسولة نظيفا فإذا انغمر في الليقة واستقرت به في الدواة، ورأى الكاتب قوامه مختلا غمره بالخل أو بالحصرم المعصور ويضاف إليه المغرة المصولة والزرنخ مع الكافور ليسزداد إشراقا، وهو معنى قوله وأضف إليه مغرة قد صوّلت.

٤- انتقل ابن البواب إلى اختيار الورق وصنعة، هذا الورق هو الناعم الأملس المصقول إذ يسير عليه القلم بسهولة ونعومة أما إذا كان الورق خشنا وفيه بروزات وتواءات فإن رأس القلم يصطدم بهذه البروزات والتواءات وينكسر فلا يصلح للكتابة مرة أخرى حتى يبرى، وقدما قال الشاعر:

إذا شئت أن تحظى بحسن الكتابة

ومرتبة في العالمين تزيّن

تخيّر ثلاثاً واعتمدّها فإنها

على بهجة الخط المليح تُعين

مداداً وطرساً محكماً وبراعة

إذا اجتمعت قرئت من عيون

ولابدَّ من شيخ يُريك شخوصها  
يُساعدُ في إرشادها ويُعينُ  
ومن لا له شيخ وعاشَ بعقله  
فذاك هباءٌ عَقْلُه وجنون<sup>(١)</sup>

٥- ينتقل من أدوات الكتابة القلم والحبر والمداد بمراقبة المثال الذي يكتبه الشيخ حتى ينال بعضه وهذا التمثيل يحتاج إلى ممارسة مستمرة ليل نهار، ولابد أولاً من أن يتمرن على لوح لأنه يسهل محوه، ثم يكتبه الكتبة النهائية بعد التمرين.

٦- ينتقل إلى الجلسة أثناء الكتابة وللجلسة لدى الكتاب والنساخ والخطاطين طريقة معينة وهي قعوده على ركبه ونصف وبقيت هذه الطريقة مستمرة حتى نهاية الدولة العثمانية تقريباً إذ كانوا يكتبون بهذه الطريقة ويضع الدرج على ساقه اليمنى ويكتب.

ثم ادخل على الكتابة دون خوف أو فزع فالجراحة مطلوبة، ثم يدفع المبتدئ بعدم الخوف والخلل من خطه أول الأمر وإن لا يستحي أن يرى الناس نقصهم فيمتنع من التعلم ويبقى جاهلاً ويحذر الطالب من القنوط ويشتر الصابر بنيل المطلوب.

وفي النهاية إذا وصل الكاتب إلى ما يصبو إليه من كتابته الجميلة ومتقنه أن يشكر به ويزداد طاعة لله على نعمائه وعطائه ويحذر الكاتب أن يكتب شيئاً يسخط الله تعالى لغرض الدنيا والكتابة حجة على الإنسان أو حجة له. قال الشاعر:

الخطُّ يَبْقَى زَماناً بَعْدَ كاتبه  
وَكاتبُ الخطِّ تحتَ الأرضِ مَدْفونُ

<sup>(١)</sup> ابن البصيص

شرح رائية ابن البواب، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد/بغداد، مج ١٥، ع ١٩٨٦، ٤، ص ٢٦٧.

والذكرُ يبقى زماناً بعد صاحبه  
وخالدُ الذكرُ بالإحسانِ مقرون<sup>(١)</sup>

وقال أمين الجندي :

وما من كاتبٍ إلا سيفنى  
ويبقى الدهرُ ما كتبت يداهُ  
فلا تُكتبْ بخطك غيرَ شيءٍ  
يسرُّكَ في القيامة أن تراه<sup>(٢)</sup>

بضاعة الجود في الخط و أصوله لمحمد بن الحسن السنجاري

في شروط الكتابة واتخاذ آلتها وفيه فصول

قالا جميعاً : من شروط الكاتب  
يكونُ ذا حرصٍ وفهمٍ ثاقبٍ  
ويبذلُ الأموالَ في تطلّابها  
فمهرُها يغلو على خطابها  
ابن هلالٍ قالَ كم أنفقتُ  
من ذهبٍ حتى به كتبتُ

فصل في انتخاب القلم :

تُنتخبُ الصّلابَةُ القويمةُ

ذاتُ الصّلابِ الرطبةُ السّلميةُ

<sup>(١)</sup> نقلا عن عفيفي ، فوزي سالم

نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ...، وكالة المطبوعات / الكويت، ط١، ١٩٨٠، ص٢٦٧

<sup>(٢)</sup> عفيفي ،نشأة وتطور ...،المرجع السابق،ص٢٦٧.

وهي التي قد أدركت ونصعت  
في أصلها في الدرك ثم قطعت  
لقلم النسخ اللطيف الصافي  
والثلث والرقاع كل جافي

### فصل في البراية :

إذا أردت برئها من أسفل  
من مشرب الماء لها فافعل  
وطول الجلفة بالسكين  
وشقها في الوسط بالتمكين  
واجعل لها شحمة لطيفة  
من بطن قشر ولتكن خفيفة  
وإن تكن قشرتها سميكة  
فاسلب الشحمة بالسكينة  
ثم انحت اليمين والشمالا  
نحتاً سوياً هكذا قد قالا  
ونظف البرية يا حريفي  
من شعث وشحمها الكيف  
وإن تُرد تحريفها يا كاتب  
فإن في تحريفها عجائب  
واجعل اليمين بالزيادة  
بقدر شعرة تثل إرادة  
ورطب البرية بالنحت لها  
فكن لما نقلته متبها

## فصل في القطه:

وإن أرذت القط للبراعة  
فاسمع لما فيها من الصنعة  
فاجعل الحد عليها بالسوا  
واغطها من نحو كتفك القوا  
واكبس الجبين كبسا شافي  
حتى يسجيء قطعها بالوافي  
وإن سمعت وقعها كالشرقي  
فذاك قط كامل لا يختفي  
وحفها من بعد هذا حفا  
حتى يموت حدها ويختفي

## فصل في اتخاذ السكين:

واتخذ السكين غير جافية  
لطيفة كذاك فهي كافية  
بكلوة خفيفة لطيفة  
صالحة لهذه الوظيفة

## فصل في المقط:

أجوده من قصب صاف صلب  
مدور جاف ليبلغ الأرب

## فصل في المداد:

وتخذ من المداد ماقد نظفا  
دخائه بسحقه قد لطفا

مُرْكَبٍ مُطَوَّسٍ مَصْنُوعٍ  
طَوَّعَ الْبِرَاعَ طَيِّعَ سَرِيعٍ

### فصل في الورق:

وَتُخَذَ مِنَ الْأَوْرَاقِ مَا قَدْ جَادَهُ  
فِي صَقْلِهِ تَظْفَرُ بِالْإِجَادَةِ

### فصل في إمساك القلم:

وَاجْعَلِ الْإِبْهَامَ وَالسَّبَّابَةَ  
وَالْإِصْبَعَ الْوُسْطَى لَذَا الْكِتَابَةِ  
فَاجْعَلِ الْوُسْطَى لَهَا كَالْفَرَسِ  
تَجْرِي بِذِي الْبِرَاعِ مِثْلَ النَّفْسِ  
وَبَعْدَ الثَّلَاثِ عَنْ فَتْحَتِهَا  
قَدَّرَ شَعِيرَتَيْنِ عَنْ رُتْبَتِهَا  
وَحَفَّفَ الشَّدَّ عَلَيْهَا وَاعْتَمَدَ  
عَلَى انْكِبَابِ رَأْسِهِ ثُمَّ اجْتَهِدْ

افتتح السنجاري منظومته في شروط الكتابة وهي:  
لابد أن تكون لديه النية والرغبة في هذه المهنة إضافة إلى فهم واستيعاب سريع، وهذه الصنعة  
لابد لها من التضحية بالمال ويستشهد بقول ابن هلال، وأثناء حديثه عن القلم يذكر  
مواصفاته وهي:

اختيار القصبة أو الأنبوبة الصلبة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها وان تكون جافة يابسة على  
أمرها فهذه الأنبوبة أو القصبة هي المناسبة لكتابة الخطوط المتعارف عليها. وبعد اختيار  
القصبة ينتقل إلى الحديث عن البراية

\* المورد العراقية ، مجلد ١٥ ، ع ١٩٨٦ ، ٤ ، ص ٢٥١-٢٥٣.



١- لا مانع من بريها من أسفل.

٢- تطويل الجلفة وشقها من الوسط.

٣- إذا كانت القشرة سمينة لا بد من ترقيقها بالسكين.

٤- نحت جوانب القلم اليمين والشمال بالتساوي أي أن يكون الجانب الأيمن من القلم مساوياً للجانب الأيسر منه، ثم إزالة ما علق عليه من القشر والألياف ثم يرى صدر القلم لترقيقه.

وينتقل إلى عملية القط، بأن توضع السكين على صدر القلم، وإن تكون السكين ملامسة لجميع صدر القلم، ثم تضغط على السكين بكلوة اليد والإبهام، ولا بد من سماع صوت السكين عند قطة رأس صدر القلم، فإذا سمع صوت السكين، فهذا قط ناجح موفق، ثم بعد القط لا بد أن تحف مكان القطة لكي تنعم.

ومن الشروط السكين أن تكون حادة ولا تستعمل إلا ليري القلم، ويضبط من كلوة اليد وينصح كثير من الخطاطين الكبار بأن يكون في أدوات الكتابة سكينان: الأولى تستعمل في بري القلم، أما الثانية فلا عمل لها إلا القط.

**وضاحة الأصول في الخط نظمها عبد القادر الصيداوي\***

**باب في اختيار الأقلام واختيار السكين :**

يَخْتَارُ لِلْخَطِ مِنَ الْأَقْلَامِ

أَرْفَعَهَا قِشْرًا قَوِيًّا نَامِي

أَعْدَلَهَا اسْتَوَى كَثِيرَ اللَّحْمِ

بَيْنَ رَخَاوَةٍ وَصَلْبٍ ضَخْمِ

لَا تَبْرِ مُعَوَّجًا وَلَا مَقْشُولًا

إِذَا بَهْمَا لَنْ تَبْلُغَ الْمَأْمُولَا

\* حققها هلال ناجي، في مجلة المورد العراقية، ٤٤، ١٩٨٦، ص ١٦١-١٧٢.

وكل خطٍ عندهم له قلمٌ  
غلظ أو دقّ بحسب ما ألَمَ  
مديته لطيفة رقيقة  
ماضية مرهفة دقيقة  
لأنها أن ثخنت تفسد ما  
تشقه وإن تمله انقسما

### فصل في معرفة بري القلم :

أركانه أربعة تروى فقط  
فَتَحَّ ونَحَّتْ ثم شَقَّ ثم قَطَّ  
فالفتح في البري تزد تقعيرا  
واللين اجعل نحته يسيرا  
والنحت نوعان قد اختصا به  
نحت حواشيه ونحت بطنه  
مساويا من جهة الشق فلا  
تضعف لإحدى الجهتين يهزلا  
وان يكن معتدلا فاسلك به  
بينهما من غير مِيلٍ شَقَّه  
حدّد وستّم جانبي شحمته  
يحسُن جريه على آله  
وابدأ ببريه من المنخصر  
من نصّ الأستاذ الفقي المعتبر

## فصل في معرفة قط القلم :

اعلم بأن القط في التصوير

ما بين تحريف إلى تدوير

طريقة الأستاذ وهو لم يبح

بسرّه ولو أباح لربح

لكل نبت قطّة تخصّه

بحسب الأقلام هذا نصّه

فأمل السكين ميلاً مرفقاً

ليمنه وحرف المحقّق

وإن ترم مدوراً فلا تمل

أو بين تحريف وتدوير فمل

لداخل الفتحة حدّ المديّة

مله قليلاً كي تحسّن بريّه

لكي يكون القشر زائداً على

شحم اليراع ولأن لا يلى

## فصل في معرفة كيفية إمساك القلم :

والأصل وضع القلم المبري على

أغلة الوسطى بدا قال الملا

وأن تضع إصبعك المسبّحة

على يمين الظهر فوق الفتحة

وان تضع أغلة الإبهام

على يسار الظهر باهتمام

إِنَّ لِكُلِّ إِصْبَعٍ خَاصَّةً  
تَعْجِزُ عَنْهَا أَخْتَهَا الْقَوِيَّةُ  
وَلَا تَضَعُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْوَسْطَى  
ذَلِكَ ضَعْفُ مَنْكَ لَا يُغَطِّي  
وَمَسْكُ الْبِرَاعِ فَوْقَ الْبَرِيَّةِ  
عَرْضُ ثَلَاثٍ مِنْ شَعِيرِ الْقَرْيَةِ  
أَوْ تَجْعَلُ الْوَسْطَى يَهَا مُلْتَصِقَةً  
ذَاكَ الْمُرَادُ فِي اخْتِفَاءِ الْفَرْكَةِ  
وَيَنْبَغِي الْجُلُوسَ لِلْكِتَابَةِ  
طَاوِيَا الْيَمِينَ مِنْ رِكَابِهِ  
مَقِيمَهَا فِي صَدْرِهِ تَوَرُّكًا  
لِرَجْلِهِ الْيَسْرَى بِهَذَا قَدْ حَكِيَ\*

### نصائح عبد القادر الصيداوي في اختيار الأقلام والسكين

١- اختيار القصبه الرقيقة القشر وهذا دليل على ييوستها وهي في مكانها ، وأن تكون مستقيمة غير معوجة ولا مفتولة ، وأن يكون لديك من الأقلام بعدد الخطوط التي تكتبها، وأما السكين لا تكون طويلة ولا قصيرة، بل متوسطة رقيقة حادة لكي تشق القلم دون أن تحدث خللا أثناء الشق.

٢- البري

أ- أركان البري أربعة فتح ونحت وشق وقط  
الفتح إذا كان القلم صلبا قصر البري وإذا كانت القصبه لينة فلا تأخذ منها كثيرا لئلا ترق وعند الاستعمال تنكسر.

\* اخترت من المنظومة ما يختص بأدوات الكتابة فقط

ب-النحت ونحت القلم نوعان الأول نحت جوانبه بمنة ويسره والثاني نحت بطنه لإخراج ما به من الألياف ويجب أن يكون نحت الحواشي متساويا من الطرفين لا زيادة ولا نقصان بينها.

ج-الشق :وهو شق رأس القلم طولا وهذا الشق يجب أن يكون في منتصف سن القلم وأن يكون السنان متساويان، وهذا افضل لجري الحبر في القلم .

٣-افرد للقط أيانا كثيرة لأهمية القطعة وقال الحاذقون من أهل هذه الصناعة القط هو الخط والقط نوعان قط مدور وقط محرف وهذا القط بحسب أنواع الأقلام ،ثم يشرح طريقة مسك السكين لحظة القط بحيث تكون مائلة قليلا لجهة اليمين، وإذا أردت قطة القلم المحقق فلا بد من تحريفها ،أما إذا أردت قلما غير محرف فلا تمل السكين ،وإذا أردت ما بين التحريف والتدوير فمل السكين قليلا.

### ينتقل إلى طريقة إمساك القلم :

يجب أن يركز القلم على الإصبع الوسطى ،ووضع السبحة (السبابة) على يمين القلم من أعلى، أما الإبهام فيكون على يسار القلم ولكل إصبع من هذه الأصابع الثلاثة عمل تقوم به ويحذر من وضع الإبهام فوق الإصبع الوسطى.

وبعد جلفة القلم عن الأصابع وهذه المسافة تقدر ١,٦ سم تقريبا ثلاث شعيرات من الشعر البلدي.

وينتقل إلى هيئة الجلوس للكتابة إذ يوضع الورقة على لوح ويوضع اللوح على ركبتة اليمين طاويا الرجل اليسرى أسفله.

ولا يعني أن تكون هذه التوجيهات ملزمة لكل كاتب ولكن هذه التوجيهات عامة لمن يريد أن يتدرب على الكتابة ،ولكل شخص طريقة لامساك القلم تريحه ،فالكاتب يختار الطريقة التي تناسبه وتيسر له عملية الكتابة بسهولة ويسر.

نظم لثاليء السمط في حسن تقويم بديع الخط نظمها سنة ١٢٢٤هـ أبو  
العباس احمد بن محمد القسطلاني (ت ١٢٥٦هـ) سأختار من هذه المنظومة ما لم يذكره  
الصيداوي في وضاحة الأصول.  
تقويم السطور وتسويتها :

السطر في اصطلاحهم خط وصل  
ما بين نقطتين عن ذاك حصل  
وكونه خطا رقيقا صافيا  
مستحسن ولا يكون خافيا  
بحيث يرشد البنيان لالتزام  
تلك الحروف في اتساق وانتظام  
الدواة وما يتعلق بها:

يقال للدواة نون والرقيـم  
هكذا ألفى بدفتر قديـم  
جمع دوات دويات نـادوا  
وهي التي يرى بها المداد  
وإن أليقت فهي ن مليقة  
وصوفة المداد هي الليقة

\* اخترت من المنظومة ما نقص من المنظومات السابقة .

سميته معمي مأخوذ من لفظ العمى وهو تغطية البصر عن إدراك المعقول وكل شيء تغطى عنك فهو عمي عليك. وإذا اعتبرته من حيث أنه ستر عنك ورمس سميته مرموسا مأخوذ من الرمس وهو القبر كأنه قبر ودفن ليخفى مكانه عن ملتسميه. وقد صنف بعض الناس في هذا كتابا سماه "كتاب المرموس" وهو ركيك عامي..... وإذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراج سميته عويصا، وهذا يختص بمشكل كل علم يقال منه مسألة عويصة وعلم عويص. وإذا اعتبرته من حيث أن غيرك حاجاك به، أي استخراج مقدار حجاجك، وهو عقلك أو مقدار ريثك في استخراج مشتقا من الحجو وهو الوقوف واللبث سميته محاجة ومسائله أحاج واحدها أحجية وهذا أيضا لا يختص بفن واحد من العلوم، وإن كان الحريري صاحب المقامات قد أفرد له بابا. وإذا اعتبرته من حيث أنه قد عمل له وجوه وأبواب مشته سميته لغزا وسميته مفلل له إلغازا مأخوذ من لغز اليربوع وإذا اعتبرته من حيث أن واضعه كان يعاينك أي : يظهر إعيائك وهو التعب فيه سميته معاياة، وقد صنف الفقهاء في هذا الفني كتباً وسموها كتب المعاياة وإذا اعتبرته من حيث أن قائله لم يصرح بغرضه سميته تعريضا وكناية، وأكثر أرباب الحياء من الناس مضطر إلى مثله، وإذا اعتبرته من حيث أن قائله يوهمك شيئا ويريد غيره سميته لحناء، وسميت مسائله الملاحن، وقد صنف الناس في هذا الفن كتباً كالملاحن لابن دريد والمنقذ للمفجع والحيل في الفقه وغيره<sup>(١)</sup>.

\* راجع الحريري المقامة ٣٦ من مقاماته.

(١) البغدادي، عبد القادر بن عمر ٠ ت ١٠٩٣ هـ.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ج ٦، ص ٤١٦-٤١٨.

الغاز في أدوات الكتابة:

قال ابن الكلاس ملغزا في القلم :

ما اسم له في السَّماءِ فَعَلَّ  
والأَرْضُ فيها لَهُ مَكَانُ  
ينطقُ بَيْنَ الأَنامِ حَقًّا  
بِصَمَتِهِ إِذْ لَهُ لِسَانٌ<sup>(١)</sup>

قال ابن نباته ملغزا في القلم:

مولاي ما اسم لنا حلٍ دَنَفٍ  
وما به لا أذى ولا سَقَمُ  
لسانُ قومٍ فَإِنْ حَذَفَتْ أَوْ صَحَفَتْ  
بَعْضَ الحُرُوفِ فَهُوَ قَمٌ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الحاج ملغزا في القلم :

أَحَاجِيكَ ما وَاشٍ يُرَادُ حَدِيثُهُ  
وَيَهْوَى الغَرِيبُ التَّارِخُ الدَّارِ أَفْصَاحُهُ  
تَرَاهُ مَدَى الأَيَّامِ أَصْفَرَ نَاحِلًا  
كَمِثْلٍ عَلِيلٍ وَهُوَ قَدْ لَازَمَ الرَّاحَةَ<sup>(٣)</sup>

قال أبو حصين في السكين و المقط واجتماعهما مع الأقلام في المقلمة:

ذَكَرْتُ وَأَنْشَى لَيْسَ ذَا مِنْ جِنْسِ ذَا  
قَوَاهُمَا فِي قَعْرِ بَيْتٍ مُقْفَلٍ

(١) الصفدي ، أعيان العصر ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٥٣٥ رقم الترجمة ١٢٣٢ .

(٢) ابن نباته ، ديوان ابن نباته ، مصدر سابق ، ص ٤٦٦ .

(٣) المقرئ ، نفع الطيب ، مصدر سابق ، ج ٧ ، ص ١١٥ .



فترَاهُمَا لم يَجْمَعَا في مَنْزِلٍ  
ألا لِقَطْعِ رُؤُوسِ أَهْلِ الْمَنْزِلِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو حصين:

وأطلسَ يَحْكِي رَأْسُهُ نَابَ أَطْلَسَ  
أَلَمَ بِهِ السَّكِينُ في مَوْضِعِ الذَّبْحِ  
مُوشَى كَأَنَّ النِّخْلَ حَاكَتْ قَمِيصُهُ  
بَارِزُجُلُهَا حَتَّى تَعْرِى مِنَ الْقُبْحِ  
تَرَاهُ مُكَبَّأً يَجْتَنِي حِنْدِسَ الدُّجَى  
وَيَطْرَحُهُ نَثْرًا عَلَى صَفْحَةِ الصُّبْحِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

وأهيفَ مَذْبُوحٍ عَلَى صَدْرِ غَيْرِهِ  
يُتَرْجِمُ عَنْ ذَوِي مَنْطِقٍ وَهُوَ أَبْكَمُ  
تَرَاهُ قَصِيرًا كُلَّمَا طَالَ غُمْرُهُ  
وَيُضْحِي بَلِيغًا وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر:

بَصِيرٌ بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا لَهُ  
لِسَانٌ وَلَا أُذُنٌ بِمَا هُوَ سَامِعٌ  
كَأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بَاحٌ بِسِرِّهِ  
لَدَيْهِ، إِذَا مَا حَفَّحَتْهُ الْأَصَابِعُ<sup>(٤)</sup>

(١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت ٥٦٢ هـ)

أدب الإملاء والإستملاء دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨١، ص ١٦١. راجع: الكشكول، إذ

يقول، وله في ١٠، ٢٠، ٦٠، ٥٠، ٩٠، ١٠٠، ٤٠ ويقصد بذلك السكين والمقصود

(٢) السمعاني، أدب الإملاء...، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٣) الإبهشي المستطرف، مصدر سابق، ص ٦٩٦.

(٤) الإبهشي المستطرف، مصدر سابق، ص ٦٩٦.

وقول الآخر :

ظلتُ أبكي عليهم ولجني  
متحلٍ بخلية العشاق  
ناحلٍ جسمه كأنَّ يدَ الذهب  
ر غَذَّتْهُ مِنْهَا بِكَاسٍ دِهَاقٍ  
مرهفٌ في لِسَانِهِ لِلْعَطَايَا  
والمنايا مَجَاجٍ رِيقٍ مُرَاقٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

واصفرَ عارِ المحلِ السقمَ جسمُهُ  
يُشتتُ شملَ الخطبِ وهو جُمُوعُ  
حمى الجيشِ مَقْطُوماً كما كانَ يَحْتَمِي بِهِ الْأَسَدُ  
في الغاباتِ وهو رَضِيْعٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

وذِي نُحُولٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ  
أَعْمَى بَصِيرٍ دَمْعُهُ جَارِي  
مِلَازِمُ الْخُمْسِ لِأَوْقَاتِهَا  
مُجْتَهِدٌ فِي طَاعَةِ الْبَارِي<sup>(٣)</sup>

(١) الثعالبي ، عبد الملك (ت ٩١٤ هـ)

نثر النظم وحل العقد ، دار الرائد العربي / بيروت د. ط ، ١٩٨٣ ، ص ١٦-١٧ .

(٢) الإهشي ، المستطرف ، مصدر سابق ، ص ٦٩٦ .

(٣) الإهشي ، المستطرف ، مصدر سابق ، ص ٦٩٦ .

وقال آخر:

وَأَعْجَفَ رَجُلًا فِي

رَأْسِهِ يَطِيرُ حَيْثُ عَلَى الْأَمْلَسِ

مَطَايَاهُ مِنْ تَحْتِهِ الْإِصْبَعَانُ

وَلَوْلَا مَطَايَاهُ لَمْ يُلَمَّسِ<sup>(١)</sup>

٦١٦٠٠٥

وقال آخر ملغزا في دواة:

وَمَا أُمُّ يُجَامِعُهَا بَنُوهَا

وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ تَجِبُ الْخُدُودُ

كَأَنَّهُمْ إِذَا وَلَجُوا حَشَاهَا

أَفَاعِي فِي أَمَاكِنِهِمْ رُقُودُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر ملغزا في دواة:

وَمَرْضَعَةٌ أَوْلَادَهَا بَعْدَ ذَبْحِهِمْ

لَهَا لَبَنٌ مَا لَذَّ قَطُّ لَشَارِبٍ

وَفِي بَطْنِهَا السَّكِينُ وَالثَّدْيُ رَأْسُهَا

وَأَوْلَادَهَا مَدْخُورَةٌ لِلنَّوَائِبِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن يبيش ملغزا في مسطرة الكتابة:

وَمَقْصُورَةٌ خَلْفَ الْحِجَابِ وَسَرُّهَا

مَضَاعٌ، فَمَا يَلْقَاكَ مِنْ دُونِهَا سِرُّ

(١) البيهقي، إبراهيم بن محمد، (ت ٣٢٠ هـ) تقريرا

الحاسن والمساوي، دار إحياء العلوم/بيروت، ط ١، ١٩٨٨، ص ٢١.

(٢) الإبيشي، المستطرف، مصدر سابق، ص ٦٩٦.

(٣) الإبيشي، المستطرف، مصدر سابق، ص ٦٩٥.

لها جُثَّةٌ بيضاء أسبلَ فوقها  
ذوائبُ رَأَتْهَا، وليسَ لها شعْرُ  
إذا ألبستَ مثلَ الصباحِ وبرِّقتُ  
رأيتَ سوادَ الليلِ لم يَمُحُ الفجرُ  
عَقِيلَةُ صَوْنٍ لا يفرِّقُ شَمْلُها  
سوى من أهُمَّتْهُ الخُطَابَةُ والشَّعْرُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر ملغزا في قلم :

وأجوفٌ يَمْشِي على رَأْسِهِ  
يَطِيرُ حَتَّى عَلَى أَمْلَسِ  
فَهَمَّتْ بِآثَارِهِ مَا مَضَى  
وَمَا هُوَ آتٍ وَلَمْ يَلْبَسِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر في القلم :

وبيتٍ بعلياءِ الفلاةِ بنيتهُ  
بأسمرٍ مشقوقِ الخياشمِ يرعفُ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن أبي البغل في القلم :

أصمٌّ عن المتادي لا يَجِيبُ  
به تَجْبُو وتَشْتَعِلُ الخُطوبُ  
ضَيْلُ الجِسمِ أعلمُ ليسَ تَخْفَى  
عليه غُيوبٌ ما تَخْفَى القُلُوبُ

(١) المقرئ ، نفح الطيب ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٣٨٤ .

(٢) ابن حمدون ، محمد بن الحسن ( ت ٥٦٢ هـ )

التذكرة الحمدونية ، تحقيق إحسان عباس و بكر عباس ، دار صادر / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ج ٨ ، ص ٣٢٧ .

(٣) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٣٢٧ .

تَرَاهُ رَاجِلًا لَا رُوحَ فِيهِ  
وَيُحْيِيهِ وَيَنْطِقُهُ الرُّكُوبُ  
يَنْ لِسَانَهُ مَا كُنَّ سَوْدًا  
مَعَارِفُهُ وَيَخْرِسُهُ الْمَشِيبُ  
يَقْسِمُ فِي الْوَرَى بُوْسَى وَنَعْمَى  
وَيَحْكُمُ وَالْقَضَاءُ لَهُ مَجِيبُ  
عَجِبْتُ لِسَطْوَةٍ فِيهِ وَضَعْفُ  
وَكُلُّ أُمُورِهِ عَجِبٌ عَجِيبٌ<sup>(١)</sup>

وهناك لغز في القلم كتبه جمال الدين الشاهد لعبد الرحمن المرشد وهذا اللغز وصلت عدد أبياته إلى ثمانية وعشرين بيتا، وأجابه المرشدي ردا على اللغز بتسعة وعشرين بيتا. وقال آخر:

وَذِي عَفَافٍ رَاكِعٌ سَاجِدٌ  
أَخُو صَلَاحٍ دَمْعُهُ جَارِي  
مِلَازِمُ الْخَمْسِ لِأَوْقَاتِهَا  
مُجْتَهِدٌ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي<sup>(٢)</sup>

وقال الرفاء:

أَخْرَسَ يَثْنِيكَ بِأَطْرَافِهِ  
عَنْ كُلِّ مَا شَتَّ مِنَ الْأَمْرِ  
يُذِرِي عَلَى قِرْطَاسِهِ دَمْعَةً  
يُيَدِي بِهَا السَّرَّ وَمَا يَدِرِي

(١) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)

نهایة الأرب في فنون الأدب، مطابع كوستاتسوماس، ج ٣، ص ١٦٦.

(٢) النويري، نهایة الأرب ...، المصدر السابق، ص ٢٧.

كعاشقٍ يُخْفِي هَوَاهُ، وقد

نَمَتْ عليه عِبْرَةٌ تَجْرِي<sup>(١)</sup>

وقال ابن نباته ملغزا في قلم :

يا فاضلاً قد عني لرتبته

ناثر در الشا وناظمه

ما اسم سقيم باك كان علي

أحشائه صبوة تلازمه

يبكي على الوصل وهو واجده

وليس يبكيه وهو عادمه

وهو أَلُوف وعنده ملق

لم يستطع قلبه يكاتمه

قل فيه ما شئت إن حذفت وإن

حرفت واشرح ما أنت عالمه

وقم بفن بك استقام فما

ثم لمولاي من يقاومه<sup>(٢)</sup>

ورد عليه الصفدي في الوافي بالوفيات حل اللغز بأحد عشر بيتاً<sup>(٣)</sup>

وقال آخر ملغزا في الدواة :

وجائمة بين أيدي الملوك

ليست تقوّم ولا تقعد

(١) سري الرفاء ، ديوان السري ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧.

(٢) ابن نباته ، ديوان ابن نباته ، مصدر سابق ، ص ٤٦٤.

(٣) الصفدي ، الوافي ... مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٣٢٩ رقم الترجمة .

إذا عطشتُ جاءها وردها  
وليست على منهلٍ تُوردُ  
فإن أخذت ربيها أَرْضَعَتْ  
بنيها بثدي هو الأثمدُ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر ١٠٠، ٣٠، ٤٠<sup>(٢)</sup>

وما غلامٌ رَاكِعٌ سَاجِدٌ  
أخو نَحُولٍ دَمْعُهُ جَارِي  
ملازمُ الخمسِ لأوقاتها  
مُعْتَكِفٌ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي<sup>(٣)</sup>  
وقال ملغزا في القلم ومأموم به عرف الإمام كما باحت بصحبته الكرام  
له إذ يَرْتَوِي طَيْشَانُ صَادٍ  
وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْرِوهُ الْأَوَامُ  
وَيُذِرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعاً  
يَرُقْنَ كَمَا يَرُوقُ الْإِبْتِسَامُ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

فلا هُوَ يَمْشِي لا ولا هُوَ مُقْعَدٌ  
وما إن له رأسٌ ولا كَفٌّ لَامِسٍ

(١) الكتاني، كتاب التشبيهات، مصدر سابق، ص ٢٣٦.

(٢) يقصد هنا بطريقة حساب الجمل، كلمة قلم، لأن ق = ١٠٠ ل = ٣٠ م = ٤٠

راجع، حساب الجمل في مصطلحات الكتابة والخط .

(٣) العاملي، الكشكول، مصدر سابق، ج ١، ص ١١٤،

(٤) الشريشري، احمد بن عبد المؤمن القيسي

مقامات الحريري، دار صادر/بيروت، د.ط، د.ت، ص ٣٦٢.

ولا هُوَ حَيٌّ لَا وَلَا هُوَ مَيِّتٌ  
ولكنَّهُ شخصٌ يُرى في المجالسِ  
يزيدُ على سُمِّ الأفاعي لُعابه  
يدبُ دُبيباً في الدُّجى والحنادسِ  
يفرقُ أوصالاً بصمتٍ يُجيبه  
وتقرى به الأوداجُ تحت القلائسِ  
إذا ما رآته العينُ تحقرُ شأنه  
وهيَّاتَ يبدو النَّفسُ عند الكرادسِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

ضَيْلُ الرُّوَاءِ كَبِيرُ العَنَاءِ  
مِنَ البَحْرِ فِي النِّصْبِ الْأَخْضَرِ  
عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ مَرِّ الشَّجَا  
ع فِي دَعَصٍ مَحْنِيَّةٍ أَغْفَرِ  
إِذَا رَأَسَهُ صَحَّحَ لَمْ يَبْعَثْ  
وَحَارَ السَّيْلُ وَلَمْ يُبْصِرِ  
وَإِنْ مَدِيَّةً صَدَعَتْ رَأْسَهُ  
جَرَى جَرَى لَا هَائِبُ مُقْصِرِ  
يَقْضِي لِبَائَتِهِ مُقْبَلًا  
وَيَحْسُمُهَا هَيْئَةُ الْمَزِيرِ  
جَرِيءٌ بِكَفٍ فَتَى كَفَّهُ  
تَسْوِقُ الثَّرَاءَ إِلَى الْمُقْتَرِ<sup>(٢)</sup>

(١) ابن عبد ربه العقد الفريد ، مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ١٧٠-١٧١ .

(٢) ابن عيد ربه ، العقد الفريد ، مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ١٧١ .



وقال آخر ملغزا:

وأعجف مُنْشَقَّ الشَّبَاةِ مَقْلَمِ

موشى القرا طاوي الحشا أسود الفم

إذا هو أضحي في الدواة فأعجم

ويضحى فصيحاً في يدي غير أعجم

يناجي مناجاةً أغرَّ مُرْزَأَ

متى ما استمعُ معروفه يتبسم<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وما ميتٌ ذو طعمٍ عند رأسه

متى ذاقَ من ذاك الطعامِ تكلِّما

فلا هو في الأحياءِ حيٌّ فيتقى

ولا هو في الأمواتِ ميتٌ فيرحما<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

عجبت لذي سنين في الماء

نبتة له أثر في كلِّ مصرٍ ومَعمر<sup>(٣)</sup>

وقال آخر ملغزا في دواه :

قد فتحتُ فاهاً وقالتُ لنا

مَنْ مَسَّه الفقرُ فإني دَوَاهُ<sup>(٤)</sup>

(١) البيهقي ، الخاسن والمساوي مصدر سابق ، ص ٢١ .

(٢) ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٣) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٤) النعالي ، عبد الملك بن محمد

ثمار القلوب في المضاف والنسب ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر / دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ج ١ ،

ونظر المأمون إلى جاريه من جواريه تخط خطا حسنا فقال فيها :

وزادت لدينا حُظوةً حين أطرقت

وفي إصْبِيعِها أَسْمَرُ اللَّوْنِ أَهْيَفُ

أَصْمُ سَمِيعٍ سَاكِنٌ مَتَحَرِّكُ

ينال جَسِيماتِ المُنَى وهو أَعْجَفُ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر في القلم :

وأخرس منطق نحيف من الضنا

يصح على طول الزمان ويسقم

جليل خطير يعلم الناس انه

قليل مهين قد يهان ويكرم<sup>(٢)</sup>

وقال المتنبي في القلم :

نَحِيفُ الشَّوَى يَعدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ

وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر ملغزا في القلم :

وَأَخْرَسَ يَنْطِقُ بِالْحُكْمَاتِ

وَجِسْمَانُهُ صَامَتٌ أَجْوَفُ

بِمَكَّةَ يَنْطِقُ فِي خَفِيَّةِ

وَبالشَّامِ مَنَظَقُهُ يُعْرَفُ<sup>(٤)</sup>

(١) ابن عبد ربه العقد الفريد ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

(٢) النعماني ، نثر النظم ، مصدر سابق ، ص ١٦ .

(٣) المتنبي ، احمد بن الحسين ، ( ت ٣٥٦ هـ )

ديوان المتنبي ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي/بيروت ، د.ط ، ١٩٨٠ ، ج ٢ ،

ص ٣٥٣ .

(٤) النعماني ، نثر النظم ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

واحسن ما قيل في الدواة و الأقلام قول احمد بن إسماعيل :  
 في كفه مثلُ سنانِ الصَّعدةِ  
 أرقشُ بزِّ الأفعوانِ جلدَه  
 يلتهمُ الجيشَ اللُّهَامَ وَحدَه  
 لو صَادَمَ الطودَ المنيفَ هدَه  
 لو صَافَحَ السيفَ الحسامَ قَدَه  
 يأوي إلى ظنرٍ له مُحْتَدَه  
 يُنْزِجُ فيها صَبْرَ بشْهَدَه  
 يُرْضِعُهَا مِنْ مُقْلَةٍ مُسَوَّدَه  
 يَمُدُّهَا جَارِ كَثِيفِ الْعُدَه  
 كَأَنَّهُ اللَّيْلُ إِذَا اسْتَمَدَه  
 مُقْلَتُهَا مَكْحُولَةٌ بِنَدَه <sup>(١)</sup>

و أورد الأصفهاني في كتابه الإماماء الشواعر خبرا عن الخنساء جارية البرمكي يقول فيها :  
 كانت جارية لرجل برمكي يدخل عليها الشعراء يقارضونها الشعر ويسألونها عن المعاني فتأتي  
 بكل مستحسن من الجواب ، فدخل عليها سعيد بن وهب .... ثم قال لها  
 أَحَاجِيكَ يَا خَنْسَاءُ

في بيتٍ من الشعرِ  
 وفيما طوَّله شبرُ  
 وقد يُوقِي على الشبرِ  
 له في رأسه شقٌّ  
 تطوقُ بالذي يجري

(١) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٩٣-٩٤

إذا ما جَفَّ لم يَجِرْ  
لدى بَرٍ ولا يَحِرْ  
وإن بُلَّ أتى بالعَجْـ  
بِ المعجِبِ والسَّحِرِ  
وإني لم أُرِدْ فَحشاً  
ورب الشَّفَعِ والوَتِرِ!  
ولكن صُغْتُ أَيْتاً  
لها حظٌّ من السِّرِّ<sup>(١)</sup>

فغضب مولاها وتغير لونه ، وقال لسعيد أنخاطب جاريتي بالفحش والحنأ ؟ فقالت الجارية  
خفض عليك فما ذهب إلى ما ظننت و إنما يعني القلم فسري عنه  
وقال ابن الهباريه :

براحته العلياء أرقش ضامرٌ  
تُناسبه في لينه الرُّقشُ والرُّقْطُ  
يمجّ رُضاباً بالملنايا وبالمُنَى  
ففي جبهة الأيام من خطّه خطٌّ<sup>(٢)</sup>

ومنها في الدواة :

وتغذوه أمّ في حشاها تضمّه  
ويظهر أحياناً وليس به ضغطُ

---

<sup>(١)</sup> الأصفهاني أبو الفرج

الإيماء الشواعر ، تحقيق نوري حموري القيسي ، يونس احمد السامرائي ، عالم الكتب / بيروت ، ط ١  
١٩٨٤ ، ص ١٤٦ .

<sup>(٢)</sup> طرايشي ، محمد فايز : شعر ابن الهبارية ، منشورات وزارة الثقافة / دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٢ .

عجوزٌ لها في الزنج أصلٌ ومحتدٌ  
ولكتما أولادها الروم والقبطُ  
إذا اعتاضَ عن جرّي من الأينِ راضةً  
فأصبح في ميدانه الحزُّ والقَطُ  
له في ميادينِ الطروسِ إذا جرى  
صربٌ كما للخيلِ في جريها نَحَطٌ<sup>(١)</sup>

وقال ابن المهنا في الدواة :

وما أمُّ يُجَامِعُهَا بُنُوها  
جَهَاراً فَهِيَ حَامِلَةٌ عَقِيمُ  
تَرَى أَوْلَادَهَا فِيهَا رُقُوداً  
يَضُمُّ عَلَيْهِم رَحِمٌ رَحِيمُ  
تُصَانُ عَنِ الْعَبِيِّ الْعُمُرُ ضَنْناً  
بِهَا وَيَتَأَلَّهَا التَّدْبُ الْكَرِيمُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر في مرملة ملغزا :

مَعشُوقَةٌ لَذَوَاتِ الْعِزِّ قَدْ صُنِعَتْ  
حَزِينَةٌ مَا تَرَاهَا قَطُّ تَبْسِمُ  
كَأَنَّهَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ خَائِفَةٌ  
تَبْكِي دِمَاءً عَلَى مَا سَطَرَ الْقَلَمُ<sup>(٣)</sup>

وقال محمد بن عبد الملك يصف القلم :

(١) طرايشي ، شعر ابن الهبارية ، المصدر السابق ، ص ١٢٢-١٢٣ .  
(٢) الصفدي ، وافي ..... مصدر سابق ، ج ١٩ ، ص ٥٩-٦٠ ، رقم الترجمة ٥٢ .  
(٣) الأبيشي ، المستطرف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ .

وأسمرَ طاوي الكشح أخرسَ ناطقٍ  
 له ذمّان في بطون المهارقِ  
 إذا استعجلته الكفُّ أمطرَ ونبلة  
 بلا صوت إرعاد ولا ضوؤَ بارق  
 كأنّ اللآلي والزبرجدُ نُطقُهُ  
 ونورُ الخزامى في عُيون الحدائق<sup>(١)</sup>  
 وقال ابن الجياب في دواة :  
 وما أثنى بها راعي الرعايا  
 وإمضاء المنايا والقضايا  
 وتقصيدها بثوها من رِضاعٍ  
 إذ إبتعثوا لإبرامِ القضايا  
 لها اسمٌ إن أزلتَ النقطَ منه  
 فعُدَّ بالله من شرِّ البلايا  
 وإن أبدلتَ آخره بهمزٍ  
 فقد أبرأت نازلة الشكايا  
 وإن بدلتَ أوله بنونٍ  
 أتيتَ ببعض أرزاقِ المطايا  
 فأوضح ما رمزناه بفكرٍ  
 سديدِ القصْدِ مُبدٍ للخفايا<sup>(٢)</sup>  
 وقال ابن بنت الأعز ملغزا في المرملة :

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

(٢) المقرئ ، نفح ... مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ .

ظَرِيفَةُ الشَّكْلِ وَالتَّمَثَالِ قَدْ صَنَعَتْ  
تَحْكِي العُرُوسَ وَلَكِنْ لَيْسَ تَعْتَلِمُ  
كَأَنَّهَا مِنْ ذَوِي الْأَبَابِ خَاشِعَةٌ  
تَبْكِي الدَّمَاءَ عَلَى مَا سَطَرَ الْقَلَمُ<sup>(١)</sup>

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ .

## إهداء الأقلام

استهدى ابن بقي من بعض أصدقائه أقلاماً فبعث إليه بثلاث من القصب وكتب معها :

خُذْهَا إِلَيْكَ أَبِي بَكْرُ الْعَلَا قَصْباً

كَأَنَّمَا صَاغَهَا الصَّوَاغُ مِنْ وَرَقِهِ

يَزْهِي بِهَا الطَّرْسُ حُسْنًا مَا نَثَرَتْ بِهَا

مِسْكُ الْمِدَادِ عَلَى الْكَافُورِ مِنْ وَرَقِهِ <sup>(١)</sup>

فأجابه أبو بكر بن بقي :

أرسلت نخوي ثلاثاً من قنأ سلب

مِيَادَةً تَطْعَنُ الْقِرطَاسَ فِي دَرَقِهِ

فَالْخَطَّ يَنْكُرُهَا وَالْخَطَّ يَعْرِفُهَا

وَالرَّقَّ يَخْدُمُهَا بِالرَّقِّ فِي عُنُقِهِ <sup>(٢)</sup>

أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلماً وكتب إليه

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَكْرَمَكَ اللَّـ

هُ بِشَيْءٍ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولٍ

لَا تَقْسُهُ إِلَى نَدَى كَفَفَكَ الْعُـ

رُ وَلَا نِيلِكَ الْكَثِيرَ الْجَزِيلِ

وَاعْتَفِرْ قَلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنِّي

إِنَّ جُهْدَ الْمِقْلِ غَيْرَ قَلِيلٍ <sup>(٣)</sup>

قال العبدري يخاطب أبا العباس عميد سبته وقد أهدى إليه أقلاماً ...

<sup>(١)</sup> المقرئ ، نفح الطيب ، المصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٤٣٩ .

<sup>(٢)</sup> المقرئ ، نفح الطيب ، ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٤٣٩ .

<sup>(٣)</sup> ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٤٦ .



أنا مَلِكُ العِزِّ التي سِيبَ وجُودُها  
يَفِضُ كَفِضِ المِزْنِ بالصِّيبِ القَطْرِ  
أَتُنِّي مِنْهَا تُحْفَةً مِثْلَ حَدِّهَا  
إِذَا انْتَصَيْتِ كَانَتْ كَمُرْهَفَةِ السُّمْرِ  
هِيَ الصُّفْرُ لَكِنْ تَعْلَمُ البَيْضُ أَنَّهَا  
مُحْكَمَةٌ فِيهَا عَلَى التَّفْعِ وَالضَّرِ  
مُهَذَّبَةُ الْأَوْصَالِ مُمَشَوْقَةٌ كَمَا  
تَصَوِّغُ سِهَامَ الرِّمِيِّ مِنْ خَالِصِ التَّبْرِ  
فَقَبَلْتُهَا عَشْرًا وَمِثْلْتُ أَنْنِي  
ظَفَرْتُ بِلِثْمٍ فِي أَنَامِلِكِ الْعَشْرِ<sup>(١)</sup>  
كَتَبَ قَابُوسُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَهْدَى لَهُ سَبْعَةَ أَقْلَامٍ:  
قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ سَبْعَةَ أَقْلَامٍ  
لَهَا فِي الْبَهَاءِ حَظٌّ عَظِيمٌ  
مُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ السَّنَ الحَيَّاتِ  
قَدْ جَاءَ حَدَّهَا التَّقْوِيمُ  
وَتَفَاءَلْتُ أَنْ سَتَحْوِي الْأَقَالِيمَ  
بِهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِقْلِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَهْدَى أَقْلَامًا وَاسْطِيَّةً لِأَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِو الْبَاسِي  
قَدْ بَعَثْنَا بِهَا رِشَاقًا دِقَاقًا  
كَالْقَنَّا فِي لُدُونَةٍ وَاسْتَوَاءِ

(١) لسان الدين الخطيب ، الإحاطة ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٢٩ .

(٢) الصفدي ، الرواي ، مصدر سابق ، ج ٢٢ ، ص ١٠٧ رقم الترجمة ١٠٦ .

قُطِعَتْ عِنْدَمَا طُلُوعِ سُهَيْلٍ  
 إِذْ وَجَدْنَا طَيْباً حُلُوَ الْهَوَاءِ  
 لَمْ تُغَادِرْ حَتَّى تَجِفَّ وَلَكِنْ  
 قَطَعُوهَا فِيهَا بَقِيَّةُ مَاءٍ  
 مِنْ قِصَارٍ وَمِنْ طَوَالٍ تُضَاهِي  
 فِي تَمَامِ أَصَابِعِ الْعِذْرَاءِ  
 تَرَكْتُ بَعْضَهَا كَمَا خَلَقَ اللَّهُ  
 هُ وَبَعْضاً عَلَتْهُ بِالْحِتَاءِ  
 فَابْرَهَا ثُمَّتَ اسْقِهَا النَّفْسَ وَاكْتُبْ  
 بِسَوَادٍ مِنْهُ عَلَى بَيْضَاءِ  
 لَتَرَى فِي ابْنِ مُقَلَّةٍ الْمَقْلَ النَّقْـ  
 صَ وَثُمَلِي ثَنَاكَ فِي الْإِمْلَاءِ<sup>(١)</sup>  
 كَتَبَ عَمْرُ الْبَصْرِيِّ عَلَى قَلَمٍ أَمْدَاهُ لِبَعْضِ غُلَمَانِ دِيْوَانِ الْخِرَاجِ  
 يَا قَمَرَ الدِّيْوَانِ يَا  
 مُلْبِسَ قَلْبِي سَقَمًا  
 كَأَنَّمَا فِي كَبْدِي  
 أَنْتَ تَحُطُّ الْقَلَمَا  
 يَا أَحْسَنُ النَّاسِ مَعًا  
 جِيداً وَعَيْنًا وَفَمَا<sup>(٢)</sup>

(١) الأصفهاني ، خريدة ... مصدر سابق ، قسم شعراء العراق ، مجلد ٢ ، ج ٤ ، ص ٥٧٩ .

(٢) الوشاء ، محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٥٣٢٥ هـ)

الموشى أو الظرف أو الظرفاء ، شرحه عبد الأمير علي مهنا ، دار الفكر اللبناني / بيروت ، ط ١

١٩٩٠ ، ص ٣١٥ .

وكتب بعض الكتاب على قلم أهده :

إني لأعجبُ إذ يزهو به قلمٌ

أن لا يلينَ فيدي حوله ورقاً

يا ليتني قلمٌ في بطن راحته

ألتذَّ باطنَ كفيه إذا مشقاً<sup>(١)</sup>

أهدى صديقاً لابن علياً مقلمة عليها صورة فلك فقال:

أفديكَ من مولى تملك خلتي

بِخَلَاتِي غُرٌّ فَأَسْجَحَ إِذْ مَلَكَ

لَوْ لَا الَّذِي يَبْدُو لَنَا مِنْ هَيْئَةٍ

وَخَلَاتِي بَشَرِيَّةٌ قُلْنَا مَلَكَ

مَا أَخْفَقَ الْمَرْجِي إِلَيْكَ رِكَابُهُ

حَتَّى يَرَاكَ وَلَمْ يَنْحِبْ مَنْ أَمَلَكَ

مَا مَا تَحْتَوِيهِ يَدَاكَ مِنْ مَالٍ لَنَا

وَجَمِيعُ مَا نَأْتِيهِ مِنْ مَدْحٍ فَلَكَ

تَرْتَا حُ لِلرَّاجِي إِلَى أَقْصَى الْمَدَى

كَرْمًا فَيَصْغُرُ عِنْدَهُ مَا يَمْتَلِكُ

وَكَاثِلُهَا لَمْ تَرْضَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ

عَرَضٍ لِرَاجِيهَا فَجَاءَتْ بِالْفَلَكَ

لَكَ فِي الْمَعَالِي مَرَلٌ أَعْيَا الْوَرَى

لَا سَوْقَةٌ يَرْقَى إِلَيْهِ وَلَا مَلَكٌ<sup>(٢)</sup>

(١) الوشاء ، الموشى ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٢) ابن عنين ، محمد بن نصر (ت ٦٣٠ هـ)

ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك ، دار صادر / بيروت ، ط ٢ ، د.ت ، ص ١٠٥ .

قال ابن اسلم وقد أهدى أقلاما :

يا سيدَ الرؤساءِ والتَّدبِ الذي  
جازتْ مناقبه مَدَى الجَوَراءِ  
قد أنفَذَ المملوكُ أقلاماً لها  
بيديكَ فعلُ البِيضِ والأَنْواءِ  
تُرْدي العِدا إنْ أَعْمَلْتَ بالبأسِ أوْ  
تُحْيِي الوَلِيَّ بنائِلٍ وعطاءِ <sup>(١)</sup>  
وكتب أبو علي الأصفهاني إلى صديق له يستهدي أقلاما ومقلمة  
يا مَنْ إذا نَزَلَ الغَريبُ بِيابه  
أَسدى إِلَيْهِ لَطائِفَ الإنعامِ  
عِندي دَوَاةٌ في العُيونِ مَلِيحَةٌ  
لَكُنْها تَصْبُو إلى الأَقلامِ  
فامْنَنْ عَلَيَّ بِخَمْسَةِ وِوَعائِها  
فَوَعَاؤُها أَبْقَى على الأَيامِ <sup>(٢)</sup>

### ما قيل في السكين

قال كشاجم يرثي سكيناً سرقته له : (البسيط)

يا قاتِلَ اللّهُ كُتَّابَ الدَّوَاوِينِ  
مَا يَسْتَجِيزُونَ مِنْ كَسْرِ السَّكَاكِينِ  
لَقَدْ دَهَانِي لَطِيفٌ مِنْهُمْ خِتَلٌ  
فِي ذَاتِ حَدٍّ كَحَدِّ السَّيْفِ مَسْنُونِ

(١) الأصفهاني ، خريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ٢ ، ص ٥٥ ، رقم ٤٤ .

(٢) سيمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء ، مصدر سابق ، ص ١٦١ .

فَابْتَزْنِيهَا وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ عَبَثًا  
وَلَسْتُ لَوْ سَاءَنِي ظَنٌّ بِمَعْبُونٍ  
وَاتَعَزْتُ بَعْدَ وَأَقْفَرْتُ بَعْدَ عُمَرَانَ  
بِمَوْقِعِهَا مِنْهَا دَوَاةٌ فَتَى بِالْكَتَبِ مَقْتُونٍ  
وَأَقْفَرْتُ بَعْدَ عُمَرَانَ بِمَوْقِعِهَا  
مِنْهَا دَوَاةٌ فَتَى بِالْكَتَبِ مَقْتُونٍ  
كَأَنَّ تَقْوَمْتَ أَقْلَامِي وَتَنْحِثُهَا  
بَرِيًّا وَتُسْخِطُهَا قَطًّا فَتَرْضِيَنِي  
وَأَضْحَكُ الطَّرْسَ وَالْقِرْطَاسَ عَنْ حُلَلٍ  
تُتَوُّبُ لِلْعَيْنِ عَنْ نُورِ الْبَسَاتِينِ  
وَإِنْ قَشَرْتُ بِهَا سَوْدَاءَ مَنْ صُحْفِي  
عَادَتْ كَبْعُضِ خُدُودِ الْخُرْدِ الْعَيْنِ  
جَزَعُ النَّصَابِ لَطِيفَاتِ شَعَائِرُهَا  
مُحَسِّنَاتِ بِأَصْنَافِ التَّحَاسِينِ  
هَيْفَاءُ مُرْهَقَةٍ بَيِّضَاءُ مُدْهَبَةٌ  
قَالَ الْإِلَهُ لَهَا سُبْحَانَهُ كُونِي  
مَخْطُوفَةُ الْخَصْرِ تَحْكِي فِي تَخْصُرِهَا  
خَصَرَ الْبَدِيعِ بَدِيعٍ فِي الْخَفَاتَيْنِ  
كَأَنَّهَا حِينَ يَشْجِينِي تَذَكُرُهَا  
فِي الْقَلْبِ مِنِّي وَفِي الْأَحْشَاءِ تَفْرِينِي  
لَكِنَّ مِقْطِي أَمْسَى شَامِتًا جَدَلًا  
وَكَانَ فِي ذِلَّةٍ مِنْهَا وَفِي هُونٍ

قال علي بن موسى وقد دوعب بسرقة سكين :  
أَيَا سَارِقًا مَلِكًا مَصُونًا وَلَمْ يَجِبْ  
عَلَى يَدِهِ قَطْعٌ وَفِيهِ نَصَابُ  
سَتَنْدُبُهُ الْأَقْلَامُ عِنْدَ عِثَارِهَا  
وَيَبْكِيهِ أَنْ يَغْدُو الصَّوَابُ كِتَابُ<sup>(١)</sup>

وقال التوراني فيما يكتب على سكين :  
حَدِّي وَحَدُّكَ أَمْضَى  
مِنَ الْقَضَاءِ وَأَجْرِي  
كَمْ قَطُّ صَدْرِي رَأْسًا  
وَشَقُّ رَأْسِي صَدْرًا<sup>(٢)</sup>

قال البخاري وكتب به على سكين :  
أَرْوَحُ بِأَمْرِ الْمُسْتَعِينِ وَأَغْتَدِي  
لِإِذْهَابِ طُغْيَانِ الْبِرَاعِ الرَّوَاقِمِ  
وَيَفْلُ فِي الْأَقْلَامِ حَدِّي مُصْلِحًا  
كَفَعَلَ ظِمِّي أَسْيَافُهُ فِي الْأَقَالِمِ<sup>(٣)</sup>

قال ابن الوراق وكتب به على سكين :  
سَكِينُنَا مَن يَرَهُ سَيُعْجِبُهُ  
وَقَاهُ رَبِّي شَرٌّ مَن يَسْتَوْهِيهِ

---

<sup>(١)</sup> ابن سعيد المغربي ،

المغرب في حلا المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف/القاهرة ، ط ٣ ، د.ت ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

<sup>(٢)</sup> الصفدي ، الوالي ، مصدر سابق ، ج ١٥ ، ص ١٧٨ ، رقم الترجمة ٢٣٩ .

<sup>(٣)</sup> المقرئ ، نفح ... مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ١١٠ .

وَكَيْدَ مَنْ يَسْرِقُهُ وَيَغْصِبُهُ

ما أظلم الليل ولا ح كوكبة<sup>(١)</sup>

وقال ابن هذيل يستهدي سكيننا :

ليس يبريه غيرُ غضبٍ طريرٍ

فهلهُ فيه قطعةٌ من فعالك

حمل الصبح في غرارٍ منيرٍ

ودجى الليل في نصابٍ حالِك

ونبت لي أقلامٌ صدقٍ كأني

كنت كلّفْتُها انتساخَ مقالِك

فتفضّل من المدى لي بشيءٍ

فأنا منتمٍ إلى أفضالك<sup>(٢)</sup>

قال التوراني ومما يكتب على السكين :

حَدِّي وَحَدُّكَ أَمْضَى

مِنَ الْقَضَاءِ وَأَجْرَى

كَمْ قَطَّ صَدْرِي رَأْسًا

وَشَقَّ رَأْسِي صَدْرًا<sup>(٣)</sup>

قال الربيعي وله مما ينقش على سكين :

إِذَا مَلَكَتْنِي كَفُّ الْفَتَى

فَمَا السِّيفُ وَالْأَسْمَرُ الذَّابِلُ

(١) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(٢) الكتاني ، كتاب التشبيهات ، مصدر سابق ، ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٣) الصفدي ، الوافي ، مصدر سابق ، ج ١٥ ، ص ١٧٨ ، رقم الترجمة ٢٣٩ .

وَأَفْتَكُ مَنِّي الْعَيُونُ الَّتِي

تُعَلِّمُ مِنْ سِخْرِهَا بَابِلُ<sup>(١)</sup>

وقال الرصافي البلسي :

تَفَاءَلْتُ بِالسَّكِينِ لَمَّا بَعَثْتُهُ

لَقَدْ صَدَقْتَ مَنِّي الْعِيفَةُ وَالزَّجْرُ

فَكَانَ مِنَ السَّكِينِ سُكْنَاكَ فِي الْحَشَا

وَكَانَ مِنَ الْقَطْعِ الْقَطِيعَةُ وَالْمَهْجَرُ<sup>(٢)</sup>

وقال عبادة في سكين :

أَهْدَيْتُ نَحْوَ مَعْدَبِي عَضْبَ الظَّبَا

مِنْ طَرَفِهِ الْفَتَّاكَ أَحْسَبُ حَدَّهُ

وَفَرْنُدُّهُ الْمُعْشِي لِعَيْنِي مُذَكَّرُ

مِنْ خَطِّ عَارِضِهِ الْمَلِيحِ فَرْنَدَهُ

كَذَاكَ يَحْكِي بِاصْفَرَارِ نَقُوشِهِ

مِنْ عَاشِقٍ مِثْلِي نَحِيلُ خَدَّهُ

وَلِذَاكَ أَهْذِيهِ إِلَيْهِ تَفَاؤُلًا

لِلْقَائِنَا فَكَاؤُمَا أَنَا عِنْدَهُ

أَفَرَدْتُهُ مِنْ غَمْدِهِ إِذْ لَمْ أَرَ

إِلَّا فَوَادِي خَوْفِ صَدِّكَ غَمْدَهُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن العميد في مداد أهداه له بعض أصدقائه :

يَا سَيِّدِي وَعِمَادِي

(١) الأصفهاني ، خريدة ... مصدر سابق ، قسم شعراء مصر ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ، رقم الترجمة ١١٢

(٢) المهجر ، المقرئ ، نفح الطيب ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ .

(٣) الكتاني ، كتاب تشبهات ، مصدر سابق ، ص ٢٤١ .



أَمَدَدْتَنِي بِمَدَادٍ  
كَمَسَكَيْكَ جَمِيعاً  
مَنْ نَاطِرِي وَفُؤَادِي  
أَوْ كَاللِّيَالِي اللَّوَاتِي  
رَمَيْنَا بِالْبَعَادِ<sup>(١)</sup>

قال بعضهم يستهدي مدادا :

أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَّ دَوَاتِي  
وَهِيَ عَوْنِي وَعُدَّتِي وَعَتَادِي  
عُطِّلْتُ مِنْ مَدَادِهَا فَاسْتَعَاظْتُ  
يَقْقَ اللَّوْنِ مِنْ حُلُوكِ السَّوَادِ  
لَمْ تَزَلْ مِنْ بَنَاتِ حَامٍ فَجَاءَتْ  
مَنْ بَنِي يَافِثٍ بِغَيْرِ وِلَادِ  
أَنْتَ لِلْحَادِثَاتِ عُدَّةٌ صِدْقِ  
فَتَرَى أَنَّ تَمُدُّهَا بِمَدَادِ<sup>(٢)</sup>

وقال عبدان يستهدي مدادا :

هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَحُوزَ مَحْمَدَةً  
أَنْفَسُ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ؟  
زَوَّدُ فَتَاةً أَتَتْكَ رَائِقَةً  
بِدَرَّةِ الْفَخْمِ لَا بُنَّةَ الْقَصَبِ<sup>(١)</sup>

(١) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك

كتاب الإعجاز والإيجاز ، المكتب العالمي / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص ٣٤١ .

(٢) الأصفهاني ، محاضرة الأدباء ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

قال ناجية بن محمد الكاتب وكتب بما إلى صديق أهدى إليه مدادا على يد غلام أسود اسمه  
أبزون :

أَمَدَدْتَنِي بِمِدَادِي  
كَلَّوْنَ أَبْزُونَ بَادِي  
كَمُسْكِنِيكَ جَمِيعاً  
مِنْ نَاطِرِي وَقُوَادِي  
أَوْ كَاللَّيْلِ اللَّوَاتِي  
رَمَيْتَنِي بِالْبَعَادِ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَوَادِ  
مُيَّضٍ لِلْوَدَادِ<sup>(٢)</sup>

وكتب أبو يعلي محمد بن حسن البصري وهو في نيسابور إلى بعض الأدباء يستهديه حبراً  
فأجابه إلى ما طلب وكتب بأبيات منها :

وَبَعْدُ فَقَدْ أَنْفَدْتُ حَبْرًا كَأَنَّهُ  
يُحَاكِي ظِلَامَ اللَّيْلِ أَوْ مَنَةَ الْوَعْدِ  
إِذَا مَا جَرَى فِي الطُّرْسِ خِلَتَ سَوَادُهُ  
عَلَى الرَّقِّ نُورُ الْحَقِّ مَعَ ظُلْمَةِ الْجَحْدِ  
وَحَقُّ الْهَوَى لَوْ كَانَ أَسْوَدُ نَاطِرِي  
وَحَبَّةُ قَلْبِي كُنْتُ أَهْلًا لَهَا عِنْدِي<sup>(٣)</sup>

(١) الأصفهاني ، محاضرة الأدباء ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(٢) السمعاني ، أدب الإملاء والإستملاء ، مصدر سابق ، ص ١٦٤ .

(٣) السمعاني ، أدب الإملاء والإستملاء ، مصدر سابق ، ص ١٦٥ .

وقال المعتمد :

أَيَا مَنْ يَطِيبُ أَخْبَارَهُ  
بِمِسْكٍ فَيُخَجِّلُ عَطَارَهُ  
تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِمَقْلُوبٍ ضِدِّ  
مُصَحَّفِ قَوْلِي خَبَتْ نَارُهُ <sup>(١)</sup>

فتصحيف خبت ناره : خسارة وضد خسارة ربح ، ومعكوس ربح ، حبر  
ومما يكتب على الدواة ما كتب على دواة أبي عنان  
أَنَا دَوَاةُ فَارِسٍ

أَبِي عَنَانَ الْمُعْتَمَدُ  
حَلَفْتُ مَنْ يَكْتُبُ بِي  
بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ  
أَنْ لَا يَمِدَّ مَدَّةً

فِي قَطْعِ رِزْقٍ لِأَحَدٍ <sup>(٢)</sup>

ومما يكتب على دواة فولاذ قال ابن نباتة :

مَعْنَى الْفَضَائِلُ وَالْتَدْيُ وَالْبَاسُ لِي  
وَالسَّيْفُ مُشْتَهَرٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
بِالْتَّنْفَسِ أَضْرَبُ فِي نَضَارِ ذَائِبٍ  
وَالسَّيْفُ يَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ <sup>(٣)</sup>

وكتب على دواة نحاس :

<sup>(١)</sup> الصفدي ، الوافي بالوفيات ، مصدر سابق ، ج ١٦ ، ص ٤١٠ ، رقم الترجمة ٤٤٦ .

<sup>(٢)</sup> المقرئ ، أزهار الرياض ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٤٠ .

<sup>(٣)</sup> الصفدي ، الوافي ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٢٨٨ ، رقم الترجمة ٢٧٧ .

افتح دَوَاةَ سَعَادَةِ أَقْلَامُهَا  
تَجْرِي بِوَافٍ مِنْ عَطَاءٍ وَافِرٍ  
عَمِلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ رَاجِي عَفْوَهُ  
وَالْمُسْتَجِيرُ بِهِ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ<sup>(١)</sup>  
أما الدواة ووصفها في الشعر فهي كثيرة منها  
قال التاج الطويل :

دَوَاتُنَا سَعِيدَةٌ  
لَيْسَ لَهَا مِنْ مَتَرِبَةٍ  
عَرُوسٌ حُسْنٍ جُلِيَتْ  
مَنْقُوشَةٌ مُكْتَبَةٌ  
قَدْ انْطَلَتْ حَلِيَّتُهَا  
عَلَى الْكَرَامِ الْكُتُبَةِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن بطلال في دواة عاج :  
سَاكِنَةُ الْحَسِّ لَا بِتَوَقِيرٍ  
فِي فَمِهَا رِيقَةُ الْمَقَادِيرِ  
كَأَنَّمَا الْمَسْكُ فِي مُجَاجَتِهَا  
وَجَسْمُهَا مِنْ ثِيَابِ كَافُورٍ  
لَمْ يَكُ مِنْ رَشْفٍ رِيقِهَا أَحَدٌ  
غَيْرَ كَثِيبٍ بِهَا وَمَسْرُورٍ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو يعلى البصري في دواة أبنوس :

---

(١) الصفدي ، عبد الظاهر ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ ، رقم الترجمة ١٤٤٣ .  
(٢) الصفدي ، أعيان العصر ، ... مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، رقم الترجمة ٥١٢ .  
(٣) الكتاني ، كتاب التشبيهات ، مصدر سابق ، ص ٢٣٨ .

وَمَعْمُوسَةٍ مِثْلَ لَوْنِ لُعَابِهَا  
يَضُمُّ حَشَاهَا سَاكِتًا مُتَكَلِّمًا  
عَلَى مِثْلِ قَيْدِ الشَّيْرِ لَكِنَّ بَاسَهُ  
إِذَا طَالَ طَالَ السَّمْهَرِيُّ الْمُقَوِّقَا  
قَرِئْتُ بِهِ هَمًّا بَعِيدًا وَهَمَّةً  
شُرُودًا وَفَضْلًا كَامِلًا مُتَقَدِّمًا<sup>(١)</sup>

وقال علي ابن الصباح :

دَوَاةُ حَدِيدٍ زَيْنَ اللَّهِ خَلَقَهَا  
بَكَفٍ فَتَى حُلُو الْكِتَابَةِ حَازِقُ  
تَدِيرُ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا حَرَابَهَا

إِذَا طَعَنْتَ فِي شَاكِلَاتِ الْمَهَارِقِ<sup>(٢)</sup>

قال حيص بيص أرسل إلي شرف الدين الزيني فضة لأصوغ دواة من فضة فصغتها وكتبت عليها :

قَدْ حَوَيْتُ الشُّهْدَ وَالسُّمَّ مَعًا  
بِالنَّدَى وَالْبَاسِ فِي لَوْنِ مِدَادٍ  
وَفَضَلْتُ الْجَنْسَ، إِذْ يُكْتَبُ بِي  
مَدْحُ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ طِرَادٍ!<sup>(٣)</sup>

وقال ابن حجة فيما يكتب على دواة فولاذ :

كِنَانَةُ الْفَضْلِ دَوَاتِي وَلَهَا  
سَهْمٌ يَرَاعِي نَصْلَهُ نَفَازُ

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ١٠٩ .

(٢) الصولي ، أدب الكتاب ، مصدر سابق ، ص ٩٣ .

(٣) الأصفهاني ، خريدة...، مصدر سابق ، القسم العراقي ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

وأَسْمَرَ الْخَطَّ لَدَيْهَا قَاصِرٌ

لَأَتْهَا عَلَى الْحُمَى فَوَلَاذ<sup>(١)</sup>

وقال ابن بسكرة في مهدي دواة :

أَخْ مَزَجَتْ بِرُوحِي رُوحَهُ فَجَرَى

مَنِي كَمَجَرَى دَمِي فِي الْجِسْمِ أَفْدِيهِ

أَهْدَى إِلَيَّ دَوَاةً لَوْ كَتَبْتُ بِهَا

دَهْرِي أَيَادِيهِ لَمْ تَنْفِدْ أَيَادِيهِ<sup>(٢)</sup>

قال بعض الكتاب وقد أهدى دواة محلاة بذهب وهي من الأبنوس :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ الْمَنَايَا

وَالْعَطَايَا نَجِيَّةَ الْأَحْسَابِ

تَنْزِيًا بِصَفْرَةٍ وَكَذَا الزَّنَجِ

تَنْزِيًا عَجَبًا بِصَفْرِ الثِّيَابِ

رَيْقُهَا رَيْقُ نَحْلَةٍ مَعَ صَابِ

حِينَ يَجْرِي لَعَابُهَا فِي الْكِتَابِ

فِي حَشَاهَا لَغَيْرِ حَرْبٍ حِرَابُ

هَنْ أَمْضَى مِنْ مَرَهَفَاتِ الْحِرَابِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن كريمة يصف الدواة والقلم :

وَمُسَوَّدَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ خُضَّتْ حَالَهَا

وَرَوَيْتُ مِنْ قَعْرِهَا غَيْرَ مُنْبَطِ

(١) ابن حجة الحموي ، ثمرات الأوراق ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ .

(٢) الثعالبي عبد الملك ، خاص الخاص ، قدم له حسن الأمين مشورة مكتبة الحياة / بيروت ، د. ط ، ١٩٦٦ ،

ص ١٦٧ .

(٣) الصولي ، أدب الكتاب ، ص ٩٢ .

خَمِصَ الحَشِي يَرَوَى عَلَى كُلِّ شَرْبٍ  
 أَمِيناً عَلَى سِرِّ الْأَمِينِ الْمُسَلِّطِ <sup>(١)</sup>  
 وشكا بعض الكتاب أن دواته بلا مداد فقال لبعض اخوته يطلب مدادا :  
 أنا أشكو إليك أن دواتي  
 وهي عويني وعُدَّتِي وعَتَادِي  
 غَطَّلَتْ من مدادها فاستعاضتُ  
 يقق اللون من حُلُوكِ السَّوَادِ  
 لم تزل من بناتِ حَامٍ فجاءتُ  
 من بني يافثَ بغيرِ ولادٍ  
 أنتَ للحادثاتِ عُدَّةٌ صِدْقُ  
 فترى أن تُمَدِّهَا بِمَدَادِ <sup>(٢)</sup>  
 وقال ابن عنيه يطلب دواة من سيف الإسلام صاحب اليمن :  
 يَا سَيِّداً عَرَضُهُ عَارٍ مِنَ الْعَارِ  
 وَجُودُهُ فِي الْبَرَايَا سَائِرٌ سَارِي  
 قَدْ كَانَ لِي مِنْ بَنَاتِ الزَّيْجِ جَارِيَّةٌ  
 صَبُورَةٌ عِنْدَ إِعْسَارِي وَإِيسَارِي  
 لَهَا مِنَ الرُّومِ أَوْلَادٌ كَأَنَّهُمْ  
 قَدَاخٌ نَبَعٌ أُجِيلَتْ بَيْنَ أَيْسَارِ  
 تَضُمُّهُمْ فِي حَشَاهَا طَوْلَ لَيْلَتِهَا  
 وَأَكْثَرَ الْيَوْمِ إِشْفَاقاً مِنَ الْبَارِي

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١١٠ .

(٢) الصولي ، أدب الكتاب ، ص ٩٣ .

وَكُنْتُ أَجْرَرُهُمْ عَنْهَا فَمَا اِمْتَنَعُوا

عَنْ حَجْمِ أَخْلَافِهَا يَوْمًا بِإِجْرَارِ

وَقَدْ شَقِيتُ فَخَلَّصَنِي بِضَرَّتِهَا الـ

بَيْضَاءِ أَوْ أُخْتِهَا السَّوْدَاءِ مِنْ قَارِ<sup>(١)</sup>

اهدي إلى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بالمرجان وفي مجلسه جماعة فيهم حيص بيص

فقال الوزير يحسن أن يقال في هذه الدواة شيء من الشعر فقال بعض الحاضرين :

أَلَيْنَ لِدَاوودَ الْحَدِيدُ بِقَدْرَةِ

يُقَدِّرُهُ فِي السَّرْدِ كَيْفَ يَرِيدُ

وَلَانِ لَكَ الْمَرْجَانُ وَهُوَ حَجَارَةٌ

عَلَى آلِهِ صَعْبُ الْمَرَامِ شَدِيدُ

فقال حيص بيص له :إنما وصفت صانع الدواة ولم تصفها ؟فقال الوزير غيره ؟

فقال حيص بيص :

صِغْتُ دَوَائِكَ مِنْ يَوْمِيكَ ، فَاشْتَبَهْتَ

عَلَى الْعَيُونِ بِلَوْرٍ وَمَرْجَانِ

فِيَوْمٍ سَلَمَكَ مَبِيضٌ بِصَفْوِ نَدَى

وَيَوْمٍ حَرَبَكَ قَانٍ بِالْدمِ الْقَانِي<sup>(٢)</sup>

قال كشاحم فيمن أعطاه محبره :

مِحْبَرَةٌ جَادَ لِي بِهَا قَمَرٌ

مُسْتَحْسَنُ الْخَلْقِ مُرْتَضَى الْخُلُقِ

(١) ابن عنين ، محمد بن نصر ، ( ت ٦٣٠ هـ )

ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك ، دار صادر / بيروت ، ط ٢ ، د.ت ، ص ١٠٠ .

(٢) اليافعي ، مرآة الجنان ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ ، سنة ٥٦ هجري .



كَأَنَّمَا حَبِرُهَا إِذَا نَشَرَتْ  
أَقْلَامُنَا طَلَّهُ عَلَى الْوَرَقِ  
كُحْلٌ مَرَّتُهُ الدُّمُوعُ مِنْ مُقْلٍ  
نُجْلٍ فَأَوْقَتْ بِهِ عَلَى يَقَقِ  
خَرَسَاءُ لَكِنَّهَا تَكُونُ لَنَا  
عَوْنًا عَلَى عِلْمٍ أَفْصَحِ النَّطْقِ

شعر في الورق :

ولأبي الطاهر في ورق كاغد اهدي إليه :  
أَهْدَيْتَ لِي وَرَقًا أَرَقَّ

مِنْ الشَّرَابِ الْمُسْتَحِيلِ  
خَلَقًا تُمَرِّقُهُ الْخَطُوطُ

طُ كَأَنَّهُ عَرِضُ الْبَخِيلِ  
لَا بِالصَّبِغِ وَلَا الصَّقِيلِ  
وَلَا الْعَرِضِ وَلَا الطَّوِيلِ  
إِلَّا بِيَاضًا خَلَّتُهُ

وَضَحَاً عَلَى جِسْمٍ نَحِيلِ<sup>(١)</sup>  
كتب زين الدين محمد إلى ابن جميل (شمس الدولة) وقد أهدى له ورقا :

حبذا يا ابن جميل حبذا  
ورقٌ أهديته لكن إذا  
كان من خطك موشياً بما  
معتدي الطف شيء يعتذا

(١) الأصفهاني ، خريدة ... مصدر سابق ، قسم شعراء مصر ، ج ٢ ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .

لنفوس تمارى فيه هل

يحتذى أو يحتدى أو يحتذا<sup>(١)</sup>

كتب جمال الدين مرة يستدعي درج ورق :

أَفَلَسْتُ يَا سَيِّدِي مِنَ الْوَرَقِ

فَابَعْتُ بِدُرَجٍ كَعَرَضِكَ الْيَقَقِ

وَإِنْ أَتَى بِالْمِدَادِ مُقْتَرِنًا

فَمَرَحِبًا بِالْحُدُودِ وَالْحَدَقِ<sup>(٢)</sup>

فأجابه بماء الدين :

مَوْلَايَ سَيَّرْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ

وَهُوَ يَسِيرُ الْمِدَادِ وَالْوَرَقِ

وَعَزَّ عِنْدِي تَسِيرُ ذَاكَ وَقَدْ

شَبَّهْتُهُ بِالْحُدُودِ وَالْحَدَقِ<sup>(٣)</sup>

وقال شافع في ممسحة القلم :

وممسحة تناهى الحسن فيها

فأضحت في الملاحاة لا تبارى

ولا نكر على القلم الموافي

إذا في ضمنها خلع العذارا<sup>(٤)</sup>

---

(١) اليوناني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، وراجع ديوان جمال الدين مطروح ، مصدر سابق ، ص ١٩١ .

(٢) اليوناني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٩٠ ، سنة ٦٥٦ ، راجع ديوان ابن مطروح ، ص ١٩١ .

(٣) اليوناني ، ذيل مرآة الزمان ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٩٠ ، سنة ٦٥٦ .

(٤) الصفدي ، نكت العميان ... مصدر سابق ، ص ١٦٦ .

وقال عبد المعطي في الدواة :

وميمات الدواة تُعدُّ سبعا

وسبعا عندهن بلا خطأ

مدادٌ ثمَّ محبرةٌ مقصٌّ

ومِرْمَلَةٌ ومِصْمَغَةُ الغراءِ

ومِكْشَطَةٌ ومِمْلَمَةٌ قط

ومِصْلَقَةٌ ومُوهَةٌ لماء

ومِحْرَاكٌ ومِسْطَرَّةٌ مِسَنٌ

ومِمْسَحَةٌ لِحْتِمٍ وانْتِهَاءٌ<sup>(١)</sup>

وقال ابن مكي في مداد احمر على ورق اصفر :

مَدْمَعِي مِثْلُ مَدَادِي وَالْوَرَقُ

لَوْنُهُ لَوْنِي وَلَكِنِّي أَرَقُّ

طَلَّقَ النَّوْمُ جَفَوْنِي فَلَذَا

عُوضْتُ عَنْهُ بِتَزْوِيجِ الْأَرَقِّ<sup>(٢)</sup>

قال حبيب في الحبر :

مَدَادٌ مِثْلُ خَافِيَةِ الْغَرَابِ

وَقِرْطَاسٌ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ

وَأَلْفَاظُ كَأَلْفَاظِ الْمَثَانِي

وَحِطُّ مِثْلُ وَشْمِ يَدِ الْكَعَابِ

(١) العيدروس ، النور السافر ، مصدر سابق ، ص ٤٨١ .

(٢) الخمي ، نفحة الريحانة ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ .

كُتِبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوًى وَشَوْقاً

إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطِراً فِي الْكِتَابِ <sup>(١)</sup>

قال ابن المزني في الدواة:

أنا دواة يضحك الجود من

بكاء يراعي جل من قد براه

دلوا على جودي مَنْ مَسَّهُ

دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاهُ

هذي دَوَاةٌ لِلْعَطَا وَالسَّخَا

وَمَنْبَعُ الْخَيْرِ وَبَحْرُ الْحَيَاةِ

قد فَتَحْتُ فَاهَا وَقَالَتْ لَنَا

مَنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاهُ <sup>(٢)</sup>

وقال عبد الله بن ظاهر في الدواة :

دَوَاةٌ مَوْلَانَا بَدَتْ

أَوْصَافُهَا مُكَلِّمَةٌ

بِحُسْنِهَا قَدْ شَهِدْتُ

أَقْلَامُهَا الْمَعْدَلَةُ

قد أَعْجَزَتْ آيَاتُهَا

لَأَنَّهَا مُتَرَلِّةٌ

أُمُّ الْكِتَابِ قَدْ غَدَتْ

لَأَنَّهَا مُفَصَّلَةٌ <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

<sup>(٢)</sup> ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، مصدر سابق ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

<sup>(٣)</sup> الصفدي ، الوافي ... مصدر سابق ، ج ١٧ ، ص ٢٨١ ، رقم الترجمة ٢٤٠ .

وقال القاضي الفاضل:

ممسحةً نهارها  
يُجِنُّ لَيْلَ الظُّلَمِ  
كَأَنَّهَا قَدْ خُلِقَتْ  
مَنْدِيلَ كَمِّ الْقَلَمِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن كريمة يصف الدواة والقلم :

قد خضت ماءهم

ورويت من قعر لهم غير منبسط

خِصُّ الحشا يروى على كل مشرب

أميناً على سر الأمير المسلط<sup>(٢)</sup>

وقال الحمدوني:

ثنتان من أدوات العلم قد ثنتا  
عنان شأوي عما رمت من هممي  
أما الدواة فأذمت جرمها جسدي  
وقلم الحظ تحريف من القلم  
وحبرت لي صحف الحرف محبرة  
تذود عني سوام المال والنعم  
والعلم يعلم أبي حين أخذه  
لعصمتي نافر خلو من العصم<sup>(٣)</sup>

وقال آخر في مرفع الدواة :

(١) القاضي الفاضل ، ديوان لقاضي الفاضل ، مصدر سابق ، ص ٢١٨ .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١١٠ .

(٣) القيرواني ، زهر الآداب ، ... مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

قرب البعد مركب لدواة

ملسجم من حليه بلجام

فضة تستضيء في أبنوس

مثل ضوء الإصباح في الإظلام

كنخوان الطعام سهل للأكـ

ل منه ما كان صعب المرام<sup>(١)</sup>

ولم يترك الشعراء شيئاً من أدوات الكتابة إلا وذكروه حتى انكباب الخير من الدواة .

قال أبو القاسم محمد بن يحيى في إراقة الدواة في محفل جليل على البديهة :

ألا يا كرام الناس غُضُّوا

فإني من الفعل القبيح مُرِيبُ

هَرَقْتُ دَوَاةً وَهِيَ كَالكَأْسِ بَيْنَكُمْ

وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكَرَامِ نَصِيبُ<sup>(٢)</sup>

وقال الحسن بن هبة حين وقعت على نصيفه قنينة الخير :

جاء البهاء إلى العلوم مبادراً

مع ما حوى من أجره وثوابه

ملئت صحائفه بياضاً ساطعاً

غار السواد يشق في أثوابه<sup>(٣)</sup>

ونقف عند هذا الحد، ونترك المحاورات التي جرت بين تفضيل السيف أم القلم، ولكل منهم

رأيه، ونتحدث عما قيل في أدوات الكتابة شعراً و نثراً .

(١) الصولي ، أدب الكتاب ...، مصدر سابق ، ص ١١٢ .

(٢) المقرئ ، أزهار الرياض ...مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣٧٨ .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد ، ( ت ٨٥٢ هـ )

الدرر الكامنة ، المئة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة / القاهرة ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

أبو طالب المأموني :

تناول أبو طالب أدوات الكتابة المهمة مثل السكين والقلم والمقلمة والمحبرة والمقط والمحراك  
والملتاق والمدية شعرا وهذا أول شاعر تناول هذه الأدوات جميعها  
قال في المدية :

وذاث شبّ في يديّ قائم

أمرد ينفي السوء عن قاعد

شبهتها حين تأملتها

بلحية شدّت إلى ساعد<sup>(١)</sup>

وله في المحبرة :

ركية من الزجاج الصافي

كقطرة من عارض وكافي

تبرز للعين في تجفاف

لحمرة مثل دم الرعاف

فهي فؤاد وهو كالشغاف

ينبوعها اسود كالغداغ

فهي وما تضم من نطاف

كغسق بالصبح ذي التحاف

وما تضمنه من غلاف

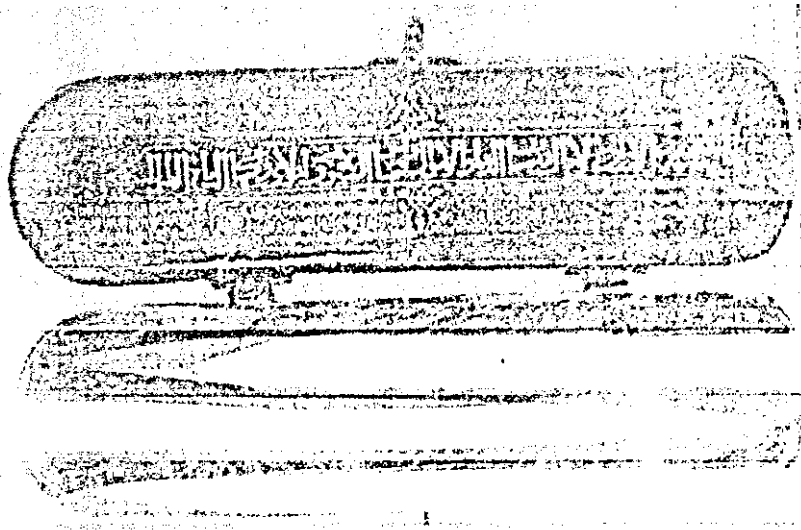
كحقة فيها ابنة الأصداف<sup>(٢)</sup>

وله في المقلمة والأقلام :

(١) النعالي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٣ .

(٢) النعالي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٥ .

ومجدولة حمر يَحِيلُ منها  
 من النفس روض ما يغذّي بوابل  
 ترى كلّ يوم حاملاً بأجنة  
 ولوداً لهم من غير مسّ قوابل  
 فأولادها ما بين أسمر ذابل  
 بأحشائها أو بين أبيض ناصل  
 تسدّد منها السّمر لا تخارب  
 وترهف منها البيض لا لمقاتل  
 فلا السّمر منها اعتدن حمل عوامل  
 ولا البيض منها اعتدن حمل حمائل<sup>(١)</sup>  
 مقلّمة ودواة عليها بيتان من الشعر وهما :



بي تجري الأرزاق والآجال  
 وتصان الدماء والأموال

<sup>(١)</sup> الثعالي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٥ .



وقصار السيوف ترهب أقلامي  
وتخشى منها الرماح الطوال  
وله في السكين المذنب :

ومرهفة أرق شباً وأمضى  
وأقطع من شبا السيوف الحسام  
تعانق في الدوي قنا يراع  
ويبقى ما استكن من السقام  
لها ذنب كصيصة أتمت  
وصدر مثل خافية الحمام<sup>(١)</sup>

وله في المقط :

وأسود أحشاء الدويّ مقرّه  
يلوح لنا في حلة من غياهب  
يعانق أشباه الرماح وتعتلي  
قواه شبيهات السيوف القواضب<sup>(٢)</sup>  
وله في المحراك :

أهيف قد أبدت ذراه غربا  
متخذاً من الظلام أهبا  
يخال في يد الغلام شطبا  
يخطو إذا استنهضته مكباً

<sup>(١)</sup> الثعالي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٥ .

<sup>(٢)</sup> الثعالي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٦ .

يَقْلَبُ أَصَوافَ الدَّوِيِّ قَلْبًا

وَيَكْرِبُ النَّفْسَ عَلَيْهَا كَرِبًا<sup>(١)</sup>

اهتم كشاجم بالآلات الادب ورسائله ، ولا سيما الكتابة وما يتعلق منها بالخط وعد هذه  
الآلات من الاشياء المستحبة حين تكون رسائل للادب تسجله في الدفتر  
والظرف في الآلات شئ يستحب

لَا سِيَّما مَا كَانَ مِنْهَا لِلْأَدَبِ

أما الآلات فهي الدواة والمحبرة والأقلام والمقلمة والسكين ، ويرى أن الدواة إذا بقيت ملاً  
ظل القلم مستمداً منها الحكمة فلا تنضب إلا إذا نضب حبرها  
لَا تَنْضُبُ الْحِكْمَةُ إِلَّا إِنْ نَضِبَ

نِيطَتْ إِلَى يَسْرَى يَدِي بِسَبَبِ

ولم ير كشاجم قلماً ولم يتخذ الكتابة صنعتاً ولا مهنة ، لأنه أحد رؤسائها  
لَمْ تَرْنِي قَطُّ بَارِيًّا قَلَمًا

فِي بَرِيهِ مِهْنَةٍ مَعًا وَضَعَهُ

مَا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ الْحُسَامَ لِكَيِّ

يَعْصِي بِهِ سَنَّهُ وَلَا طَبْعَهُ

يقول قد يكون المرء أديباً وان لم يحسن بري الأقلام ، كما يكون شجاعاً وان لم يحسن  
صناعة السيوف . أما بالنسبة للدواة فيحب أن يكون فيها قلم واحد أو اثنين فقط  
لَا أَحَبُّ الدَّوَاةُ تُخْشَى يَرَاعًا

تِلْكَ عِنْدِي مِنَ الدَّوِيِّ مَعِيَّةُ

قَلَمٌ وَاحِدٌ وَجُودَةٌ خَطٍّ

فَإِذَا شَتَّ فَاسْتَرَدُّ أَثْبُوبَةُ

<sup>(١)</sup> الثعالبي ، يتيمة الدهر ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٦ .

وكان لديه غلام يدعى بشرا وقد رثاه بحزن شديد وذكر ما كان يقوم به هذا الغلام من  
الاعمال كعنايته بدواته وكتبه اذ يقول :

مَنْ لِدَوَاةٍ كُنْتَ تُعْنَى بِهَا  
عِنَايَةً تُعْجِزُ عَنْهَا الْقِيُونَ  
أَمْ مَنْ لِكُتُبٍ كُنْتَ فِي طَيْهَا  
أَسْرَعَ مِمَّا تَتَلَاقَى الْجُفُونَ  
أَمْ مَنْ لِحَاجَاتٍ إِذَا مَا مَضَى

فِيهَا مَضَى وَهُوَ لِنَجْحِ ضَمِينُ  
ونجده يفتخر بخطه الجميل اذ يشبهه بالثوب المخطط والمزركش يقول :

وَسُطُورٍ خَطٌّ مُوْتَقٍ  
فِي الطَّرْسِ كَالثُّورِ الْمُقَوِّفِ  
وَالْخَطُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
مَا لَمْ يَكُنْ خَطًّا مُصَحَّفُ

ويصف الخط مرة أخرى مشبها سطور الكتاب بالسحاب والماء اذ يقول :

وَيَدِي تَحْمِلُ الْأَنَامِلُ مِنْهَا  
قَلَمًا لَيْسَ دَمْعُهُ بِالرَّاقِي  
وَسُطُورٍ خَطَطُهَا فِي كِتَابٍ  
مِثْلَ غَيْمِ السَّحَابَةِ الرَّقَاقِ  
صُعْتُ مِنْهُ مِنَ الْبَيَانِ حُلِيًّا

بِاخْتِرَاعِ الْبَدِيعِ لَا بِاشْتِقَاقِ

ولم تسلم الوراقة و أسواق الوراقة من الدم فكتب فيها شعرا ونثرا ومن الشعر :  
قال عبد الملك بن احمد الأنصاري في لزوم سوق الوراقة :

وقال ابن المبارية يذم الوراقه :

تباً لرب المخبره

يا ويله ما أدبره

وعيشه ما أكدره

ورزقه ما أقتره

إن لم تصدقني فسل<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

إن الوراقه والتفقه

—هـ والتشاغل بالعلوم

أصل المذلة والاضا

قة والمهانة والمهموم

كشاحم :

غبط الناس بالكتابه قوماً

حرموا حظهم بحسن الكتابه

وإذا أخطأ الكتابة نُحِظْ

سقطت تأوه فصارت كآبه<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

هربت من الوراقه ملء شوطي

فردّني الزمان إلى الوراقه

---

غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة ، دار مسعد / بيروت ، د.ط ، د.ت، ص ١٦٢.

(١) الوطواط ، غرر الخصائص ...المصدر السابق ، ص ١٦٢

(٢) الوطواط ، غرر الخصائص...، مصدر سابق ، ١٦٣.

وترك المرء حرفته فراراً

لأمر ليس يدريه حماقه

والسبب في حرمان ذوي النباهة

فقدان أهل الفضل والوجاهة<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

أدمى البكا عيني والمآقي

وظلت ذا همّ وذا احتراق

ما إن أرى في الأرض والآفاق

أزرى ولا أشقى من الوراق

إذا بدا في القمص الأخلاق

يفرح بالحبر والأوراق

كفرحة الجندي بالأرزاق<sup>(٢)</sup>

ومن الكلام المنثور في ذمم الوراقه

قل أبو هفان:

سالت وراقاً عن حاله فقال :

عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرهى من الزجاج وحظي اشد  
سواداً من العفص إذا خلط بالزاج وسوء حالي الزم لي من الصمغ وطعامي أمر من الصبر  
وشرابي أكدر من الحبر والهم والألم يجريان في علقه قلبي مجرى المداد في الشق القلم فقلت يا  
أخي لقد عبرت ببلاء عن بلاء فانشد :

المال يستر كل عيب في الفتي

والمال يرفع كل وغد ساقط

(١) الوطواط ...، مصدر سابق ، ١٦٢.

(٢) الوطواط ، غرر الخصائص ...مصدر سابق ، ص١٦٣.

## فعليك بالأموال فاقصد جمعها

واضرب بكتب الفضل بطن الحائط<sup>(١)</sup>

وتطير الأعسر الوراق من الوراقه وضجر وقال "ما خلق الله أشقى من الوراق ولا أشأم من الوراقه فالألف آفة والباء بخس والتاء تعس والتاء تلم والجيم جحد الحاء حرفة والحاء خوف والذال داء والذال ذل والراء ريب الراوي زرج والسين سم والشين شين والصاد صد والضياء ضد والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والغين غم والكاف كفر والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء يأس قيل له فلام الألف ؟

قال هو والله جلم (مقبض) بقطع الرزق ويجلب الحرق"<sup>(٢)</sup>

قال صلاح الدين الكوراني

يقول صاحب ريحانة الألبا ... رايته يجلب يعاني حرفة الوراقه ويكتب للقضاة الوثائق التي دقة وثاقه وهو القائل :

ولو لم يكن قيْدُ الكتابة عانقي

وثقلَةُ توقيعِي الوثائقَ والكتبَا

فكيفَ وقد أصبَحْتُ عبداً مُكاتباً

ولا عتقَ لي حتى أرى اللَّحدَ والتَّربَا<sup>(٣)</sup>

(١) الوطواط ، غرر الخصائص .... مصدر سابق ، ص ١٦٢ .

(٢) الثعالبي ، خاص الخاص ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .

(٣) الخفاجي ، ريحانة الألبا ... مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .

# الباب الثالث

الكتابة والخط في التراث .

الفصل الأول: المخطوطات وكتابة المصاحف.

الفصل الثاني: الكتابة والشعر .

الفصل الثالث: الكتابة المزينة بالسور .

الفصل الرابع: الكتابة والرسم .

الفصل الخامس: الكتابة على المنشآت

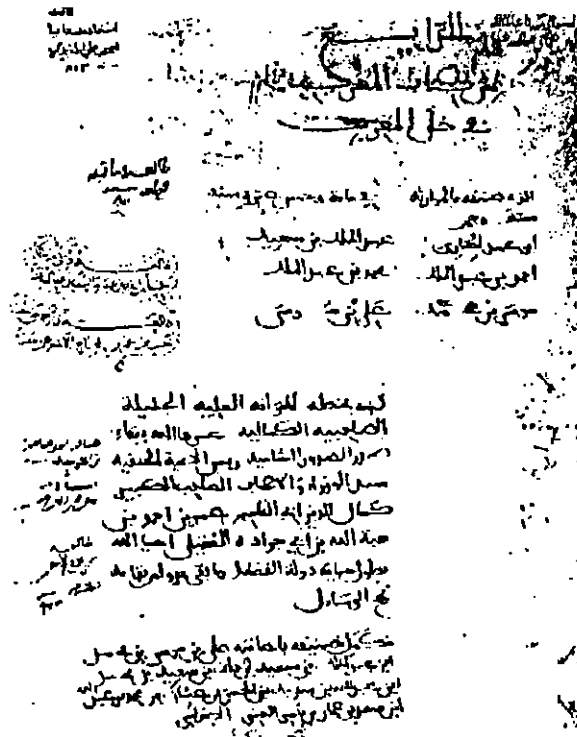
المعمارية .

## الفصل الأول

### المخطوط وكتابة المصاحف

الحديث عن الكتابة والخط في القرآن أو الشعر أو النثر يقودنا إلى الحديث عن المخطوطات، وهنا سنتحدث بداية عن عناصر المخطوط العربي المتكونة من.

١- صفحة العنوان: وهذه الصفحة تشتمل على العنوان، واسم مؤلفه، وناسخه، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ. ونلاحظ أن هذه القاعدة ليست على وتيرة محددة، بل نجد إن عنوان المخطوط واسم المؤلف يأتيان في مقدمة الكتاب وأحيان يأتيان في نهاية المخطوط، وكان المخطوط يبدأ بورقة بيضاء لحماية النص من التلف، إذا كان المخطوط غير مجلد<sup>(١)</sup>.



(١) سيد، أيمن لؤاد

الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية/القاهرة، ط ١، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٩٩ من النماذج.



٢- الاستهلال: كان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم الهدف من تأليف الكتاب، ومضامينه، ويذكر اسم الكتاب الذي اختاره، ويذكر اسم المؤلف.

٣- عنوانات الفصول و العنوانات الفرعية: وكانت عنوانات الفصول لا تأتي في بداية المخطوط أو في النهاية، وإنما كانت هذه العنوانات تتداخل داخل النص، يمكن تقسيمها إلى:

:عنوانات لا يمكن تمييزها من النص نفسه إذا كانت تكتب بسمك القلم الذي يكتب به النص وتكتب بلون حبر النص فالعنوان والنص " بحجم واحد" .  
عنوانات يمكن للناظر فيها أن يميز العنوان من النص، إذ كتب العنوان بسمك وبحجم أكبر من النص.<sup>(١)</sup>

وكانت أجزاء من النصوص تكتب على باطن الصفحة وأما اختلافات كتاب  
تنبيه النواة إلى ما يجب أن يشتمل عليه من الشرح والبيان على ما هو متعارفاً عنده  
من جهة تشبيه الشرح والبيان في هذا النوع من الكتب المركبة المخطوط  
بجانبه في المخطوطات التي تكتب عليها الحركات والحروف على وجهين أحدهما الذي يكتب  
بالحركات عجزاً من الألف واللام والآخر كما هو في كتاب الألف  
من المخطوطات الصالحة من الألف واللام والآخر كما هو في كتاب الألف  
والآخر كما هو في كتاب الألف واللام والآخر كما هو في كتاب الألف

وإذا لم يكتب بهذا الطريقة قام النساخون بكتابة العنوان بلون آخر تمييزاً له عن النص وبحجم

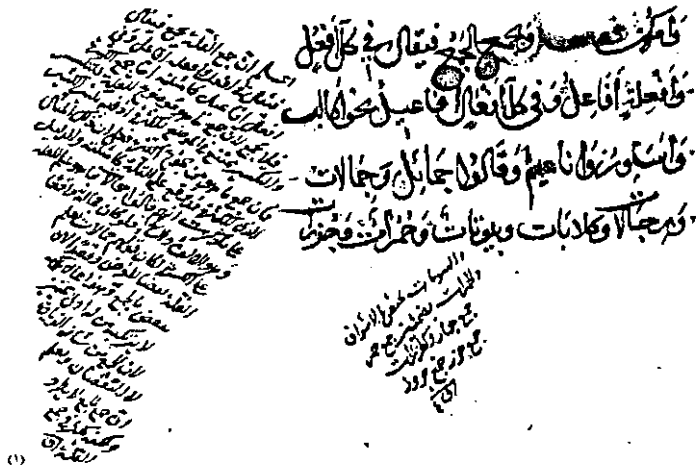
وَعَيَّنَ الرَّجُلُ يَحْزَأِيهِ تَعْيِينًا إِذَا اخْتَلَطَ فَلَمْ يَبَيِّنْ عَلَى  
شَيْءٍ عَزَايَ حَبِيَّةً هـ فَضْلُ الْغَاءِ هـ فَتَوَقَّفْتُ  
أَيْشِيَةً فَتَمَّ سَعْفَتُهُ وَفَتَقَّتْهُ تَقْيِيمًا مِثْلُهُ فَتَفَقَّقَ وَأَفْتَقَّ  
وَفَتَّقَ الْمِسْكَ بَعْيِيرَهُ اسْتَحْرَاجَ رَأْيِهِ بِشَيْءٍ يَدْخُلُهُ عَلَيْهِ

خط النص، وهذه الطريقة تساعد على توفير كمية من الورق<sup>(٢)</sup>.

٤- الهوامش :حرص النساخ على ترك هوامش أربعة، وهذه الهوامش ليس لها حجم معين في جميع المخطوطات، وإنما كان يترك النساخ الهوامش سواء أكانت صغيرة الحجم أم كبيرة حسب الورق الذي يكتب عليه، ولكن الكتاب كانوا متفقين على أن تكون الهوامش في الصفحة الواحدة متساوية وفي جميع المخطوط الواحد أيضاً، لان هناك مسطرة لكل صفحة

(١) الخط العربي من خلال المخطوطات، ص ١١٩.  
(٢) المرجع السابق، ص ٨٥.

من صفحات المخطوط تحكم الكاتب، أن تكون الهوامش واحدة ومتساوية ومتناسقة في المخطوط .



٥- مسطرة المخطوط : لم يكن هناك معدل ثابت من السطور في الصفحة الواحدة في

المخطوط الواحد ويمكن تقسيم مسطرة الخطوط إلى أقسام ثلاثة هي :

١- القطع الكبير بين (٢٥-٣٠) سطرا في الصفحة الواحدة.

٢- القطع المتوسط بين (٢٠-٢٥) سطرا في الصفحة الواحدة.

٣- القطع الصغير (١٢-١٣) سطرا في الصفحة الواحدة.

ونعتقد أن النساخ لم يقوموا بعملية التسطير لكي يتحكموا بعدد السطور في الصفحة الواحدة في المخطوط الواحد، إذ نجد اختلافاً في عدد السطور في المخطوط الواحد.

٦- الاختصارات: كان النساخ يختصرون كثيراً من الكلمات التي تتكرر في النص مثلاً:

حدثنا = ثنا، نا

اخبرنا = أنا

انتهى = ا هـ

وكان يكره اختصار الصلاة على النبي (ص) ويجب أن تكتب كاملة صلى الله عليه وسلم

٧- ترقيم أوراق المخطوط :

(١) أخذت هذه الصور من كتاب الخط العربي من خلال المخطوطات .

بقي المخطوط العربي ردحا طويلا دون ترقيم لأوراقه أو صفحاته، وعندما شعر الناسخون انقراط أوراق المخطوط وصعوبة ترتيبها ظهرت طريقة التعقيبات، وهي كتابة كلمة أو أكثر من الصفحة التالية اسفل الصفحة السابقة، وفي العصور المتأخرة جرى ترقيم أوراق المخطوط بالورقة وليس بالصفحة ثم بعد مدة رقت الصفحات.

#### ٨-علامات الترقيم :

لم يعرف العرب علامات الترقيم و أول ما عرف النقطة أو الدائرة المفرغة ○ ثم النقطة داخل الدائرة ⊙ ثم اختفت الدائرة وبقيت النقطة ، ثم أصبحت نقطتا ثلاثا متراكبة فوق بعضها بعضها ○ ○ ○

#### ٩-التصويبات و الإضافات

في أثناء الكتابة قد يخطئ الكاتب أو الناسخ في الكتابة، فيقوم بشطبه ويكتب الصواب بعده أو يشطب ويكتب فوق ما شطب، أما إذا نسي كلمة أو جملة فإذا كانت الكلمات المشطوبة قليلة تضاف في مكانها بين السطور، أما إذا كانت كثيرة كانت تضاف إلى الهامش مع تبيان أنها من الأصل، وليست من التعليقات .

١٠-خاتمة المخطوط :هي جزء مهم من المخطوط ،لأن فيها ما يدل على انتهاء النص واسم الناسخ وكذلك يمكن أن يكون فيها مكان النسخ وتاريخه في اليوم والشهر والسنة الهجرية و لهذه الخاتمة أشكال مختلفة منها:

أ:- أن تكون على شكل مثلث رأسه للأسفل وخطه يختلف عن خط كتابة المخطوط .

كتاب من الأبحار بحمد وحمده وبتأييده وقلمه  
قاسم الفلاح من بصرى معونه هادي محمد بن بشر  
سنة ١٢١٣ هـ  
دار الكتب  
٢

ب:- وقد تكون على شكل مربع اقل من حجم الكتابة في المخطوط وتكون متوسطة

من كتابه يد بخطبات الاطمن  
لنفسه من كتابه يد  
وفيه عنه منه بغيره ليس بغيره من رجب  
بسمه يثب عشر واربع مائة

ج:- وقد تأتي على شكل معين



#### ١١- التلميحات و الإجازات والسماعات

التلميحات: تكون في أول المخطوط أو آخره وتفيد ملكية شخص لهذا المخطوط أو تكون وفقا لمسجد أو مكتبة .

الإجازات: وهي السماح للطالب أن يدرس في الكتاب . ويجب أن يجاز له من قبل الأستاذ ولا بد من إثبات ذلك على الكتاب .

السماع: يقصد به سماع الكتاب كله من الشيخ ليكون ثقة، ويجب أن يكون مثبتاً في الكتاب.

## المصحف الشريف:

قصة جمع المصحف في عهد الخليفة أبي بكر جاء باقتراح من عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد ذكر قصة الجمع البخاري في رواية عن زيد بن ثابت قال :  
"...قال أرسل إلي أبو بكر (بعد) مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، و إني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، و إني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ، فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد بن ثابت وعنده عمر جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر: هو والله خير فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت وتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال..."<sup>(١)</sup>. وتستحق كلمة مصحف أن نقف عندها قليلاً، فقد ظهرت أول ما ظهرت في العهد الراشدي، وكان سالم بن معقل (ت ١٢هـ) هو أول من أطلق هذه الكلمة على القرآن الكريم بعد أن جمع في صحف وضعت بين دفتين<sup>(٢)</sup>

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير/بيروت، دار اليمامة/بيروت، ط ٣، ج ٤،

ص ١٧٢٠.

(٢) مرزوق، محمد عبد العزيز

ولم يصلنا نوع الخط الذي كتب به هذا المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق، ولكن  
النديم ذكر لنا نوعين من الخطوط التي كانت مستعملة في ذلك العصر هما: المكي والمدني، أو  
ما أطلق عليهما الخط الحجازي. <sup>(١)</sup>

واتخذ الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه موقفا جريئا وحاسما في تاريخ المصحف، ففي  
غزوة أذريجان عندما التقى جند العراق وجند الشام وتذاكروا القرآن واختلفوا فيه،  
فكادت تحصل فتنة بين المسلمين فأعلم حذيفة بن اليمان الخليفة عثمان بما حصل، ففرع  
عثمان رضي الله عنه فزعا شديدا. واستشار الصحابة في الأمر فأجمعوا على نسخ مجموعة  
من المصاحف، وإرسال كل واحد منها إلى مصر من الأمصار، تكون أصلا للقراءة والكتابة.  
يقول القرطبي: "وأمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يملي عليه سعيد بن العاص  
الأموي، بحضرة عبد الله بن الزبير الأسدي والحارث بن هشام المخزومي" <sup>(٢)</sup>

أما صفة خط هذه المصاحف لا نعلم عنه شيئا، إذ أشار النديم "إلى أن أول من كتب  
المصاحف في الصدر الأول من الإسلام ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج الذي رأى  
النديم مصحفا بخطه، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد  
الملك، وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة المسجد النبوي بالذهب من "والشمس  
وضحاها إلى آخر القرآن". كما أن الخليفة عمر بن عبد العزيز طلب منه أن يكتب له  
مصحفا على هذا المثال، فكتب له مصحفا وتأنق فيه، فأقبل عمر بن عبد العزيز يقلبه  
ويستحسنه واستكثر ثمنه فردده إليه. وذكر النديم أيضا شخصا آخر من المدة نفسها وكان

---

المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية، مجلة المجمع العلمي العراقي / بغداد، مجلد ٢٠،

١٩٧٠، ص ٩٦.

<sup>(١)</sup> النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص ١٧

<sup>(٢)</sup> القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ)

تفسير القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب/القاهرة، ط ١٣٧٢ ج ١، ص ٥٠-٥١

وراجع ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

البداية و النهاية، مكتبة المعارف/بيروت، د. ط. د. ت، ج ٧، ص ٢١٧.

كاتباً هو مالك بن دينار مولى أسامة بن لؤي ويكنى أبا يحيى وكان يكتبها بالأجرة، ومات بالبصرة سنة ١٣٠هـ<sup>(١)</sup>. ودخل جابر بن زيد الأزدي (ت ٩٣هـ) على مالك بن دينار فوجده يكتب المصحف فقال له: "ما لك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة هذا والله كسب الحلال هذا والله كسب الحلال"<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر العباسي يورد النديم قائمة كبيرة بأسماء كتّاب المصحف، ويذكر لنا أشخاصاً كتبوا المصحف بخط غير الكوفي بقوله: "فأما الوراقون الذين يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وما شاكل ذلك، فمنهم ابن أبي حسان، وابن الحضرمي، وابن زيد، والفريابي، وابن مجالد، وشراشير المصري، وابن سير... وابن حديدة وأبو عقيل، وأبو محمد الأصفهاني، وأبو بكر محمد بن نصر وابنه أبو الحسين ورأيتهما جميعاً"<sup>(٣)</sup>.

ومع ما ذكره النديم من قائمة هؤلاء الكتّاب للمصحف سواء المكتوبة بالخط الكوفي أو الخط الحجازي أو المشق... إلا أننا لا نملك مصحفاً واحداً بالخط الكوفي أو الحجازي يشتمل على تاريخ كتابته أو اسم ناسخة، ولكننا نستطيع أن نحدد تأريخها بناء على نوع الخط والمواد المدونة عليها، وقد تمكن جروهمان تحديد تاريخ بعض المصاحف بلفت الانتباه لوجود شبه بين الخط الحجازي وخط البرديات القديمة<sup>(٤)</sup> وهناك أمر آخر يجب مراعاته هو

---

(١) النديم، الفهرست، مصدر سابق ص ١٧

(٢) السجستاني، أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث (ت ٣١٦هـ)

كتاب المصاحف، دراسة وتحقيق لمحّب الدين عبد السبحان واعظ، وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية/قطر، ط ١، ١٩٩٥.

ج ١، ص ٤٥٦.

(٣) النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص ١٧

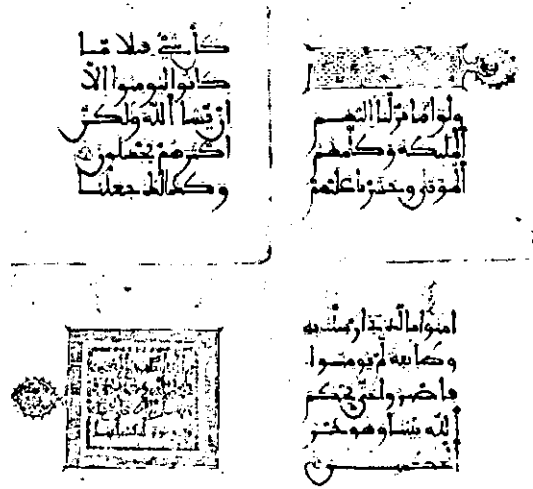
(٤) . (٤) . Grohmann .A ;The problem of Dating Ancient Qurans" Der Islam 33,1958.p,p213-231

أن مصاحف القرون الأولى للإسلام، قد كتبت على الرق إضافة إلى غياب إعجام (النقط) وطريقة الشكل في كلماتها .

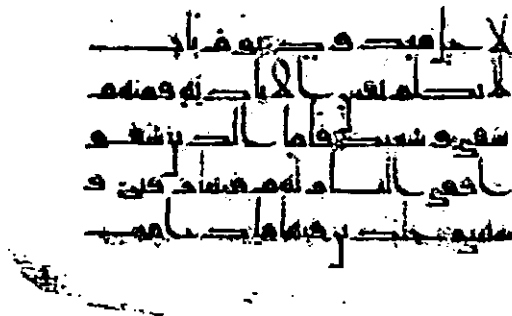
## قراءة في شكل المصحف الخارجي

لقد مر شكل المصحف بأربعة أشكال رئيسة هي:

أ- شكل يشبه المربع طوله وعرضه متساويان تقريبا ، وهذا المصحف بهذه الصورة نادر جدا



ب- شكل عرضه أطول من ارتفاعه (شكل مستطيل) أي أن ارتفاع صفحته أقل من عرضها وعرف عند مؤرخي الفن الإسلامي باسم المصحف ذو الشكل الأفقي<sup>(١)</sup>



(١) مرزوق، المصحف الشريف ... مرجع سابق، ص ١٠٦.



ج-والشكل الثالث :وهو الذي يكون ارتفاعه أطول من عرضه وهذا الشكل هو الشكل الذي بين أيدينا اليوم، ويطلق عليه المصحف العمودي.

ونلاحظ أن الشكل الأول والثاني مكتوب عادة بالخط الكوفي وبعضها لا نرى فيه النقط أو الحركات<sup>(١)</sup> أو الاثنين معا

د-الشكل الرابع: وهو على شكل لفائف (دَرَج)، وقد تكون أجزاء منفصلة وملصوقة بعضها إلى بعض<sup>(٢)</sup>

أما من حيث المادة التي كتب عليها فهي أما البرديات أو الرق أو الورق .  
أما البرديات فلم يصل إلينا إلا بردية منسوخ عليها بالخط الكوفي نص قرآني -قد تكون جزءا من مصحف - ونسبها مورترز إلى القرن الثالث الهجري .<sup>(٣)</sup>

أما ما كتب على الرقوق، فقد وصل إلينا الكثير من النصوص القرآنية المنسوخة عليها بالخط الكوفي، وهذه ليست مؤرخة تأريخا يطمئن إليه الباحث، ولكن هناك جزء من مصحف يتضمن وقفية باسم أماجور أحد حكام مقاطعة فلسطين في عهد الخليفة العباسي المعتمد بالله سنة ٢٦٢هـ، وأماجور هذا توفي عام ٢٦٤هـ<sup>(٤)</sup>

وعندما جاء ابن مقلة، وهو أحد أركان تجويد الخط، ظهرت أساليب جديدة في كتابة المصاحف، إذ حل الورق محل الرق، مما أدى إلى مقاس جديد للمصحف، وتغير الخط من الكوفي إلى النسخ وغيره من الخطوط اللينة الأخرى، إضافة إلى إهمال الكلمة في السطر الواحد دون قطعها. ومع حلول الورق فهذا لا يعني إهمال الرق، إذ نجد النساخ يختارون كتابة القرآن الكريم والحديث الشريف على الرق حتى عصور متأخرة، ونجد أهل المغرب

(١) مرزوق، المصحف الشريف... مرجع سابق، ص ١٠٦

(٢) Ory. s. "Unnouveau Typ de mushaf inventaire des cor ans en rou leaux de prove nance

Demas caine conserves Aistanpun" rel xxx 111(1965pp87-149

(٣) مرزوق، المصحف الشريف... مرجع سابق، ص ١١٢-١١٣

(٤) الصفدي، الوافي، مصدر سابق ج، ص

وقد أخطأ محمد عبد العزيز مرزوق إذ عدّ وفاة الخليفة هو ٢٦٤هـ والصواب أن هذا التاريخ هو وفاة

أماجور التركي، مع أن وفاة الخليفة المعتمد على الله هو ٢٧٩هـ هجري). الباحث

والأندلس أكثر تمسكا بالكتابة على الرقوق منها في المشرق ، إذ وجدت كراسة من صحيح البخاري مكتوبة سنة ٥٧٠ هـ في مدينة المرية الأندلسية ، ووجد أربع ورقات من القرآن الكريم منسوخة على الرق بخط أندلسي مشكول بألوان عدة ترجع إلى القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري<sup>(١)</sup>. وهذا التمسك في الرق وتفضيله على الورق يعود إلى أن القرآن الكريم بداية كتب على الرق ، وقد مر سابقا ما رواه الخطيب البغدادي عن أحمد بن حنبل الكوفي الذي بعث إليه الخليفة المعتز بالله ليأخذ الحديث عنه حتى إذا دخل عليه واستقر في مجلسه وقميا لإملاء الحديث، أخذ الكاتب القرطاس والدواة فقال له منكرا : "أكتب حديث رسول الله ﷺ في قرطاس ومداد وسأله الكاتب فيما يكتب إذن ؟ قال في رق بحبر فجاء بالرق والخبر واخذ في الإملاء".<sup>(٢)</sup>

ويظهر لنا هذا النص مدى حرص الكتاب على تقيد القرآن والحديث على مواد أكثر حفظا إضافة إلى تمسكهم بما كتب عليه السلف الصالح إذ وصل القرآن والحديث إليهم مكتوبا على الرق .

وفي منتصف القرن الرابع الهجري ظهر طراز جديد من - كتابة المصاحف - ومع أن هذا الطراز لم يخرج عن دائرة الخط الكوفي، وأقدم هذه المصاحف التي وصلت إلينا هو المصحف الذي كتبه علي بن شاذان الرازي بالخط الكوفي الإيراني، وهذا المصحف كتب على الورق لا الرق .

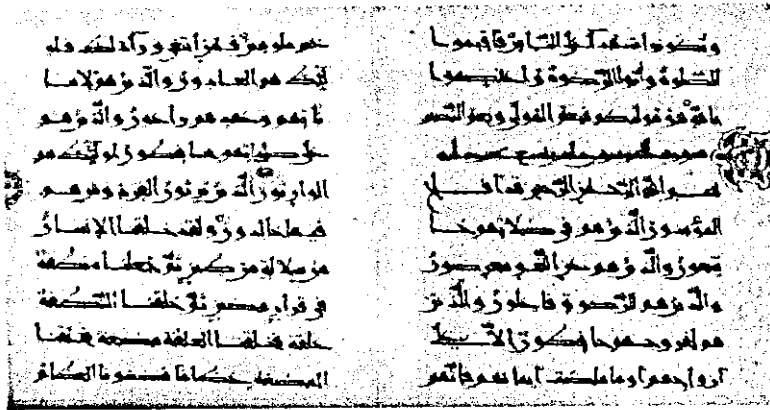
---

(١) المنيف ، عبد الله بن محمد

استخدام الرق في كتابة المصاحف في العلم الإسلامي ، الفصيل ، السنة ٢٤ ، العدد ٢٨٢ ،

مارس / إبريل ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٠ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، جزء ٤ ، ص ٥٩ .



## قراءة في هذا المصحف:

١- رسمت بعض حروفه برؤوس مثلثة الشكل وبعض حروفه الأخرى مائلة. فالحاء المتطرفة المتصلة، والواو، والقاف والميم والفاء جاءت على شكل مثلثات. وجاء في رأس الألف حلقة بشكل مثلث، ولكن هذه الحلقة جاءت إلى يسار الحرف لا إلى يمينه وجاءت الألف مائلة ومثلها اللام.

٢- أسماء السور وعدد الآي كتبت بالذهب.

٣- استخدم الكاتب علامات الترقيم بطريقتين هما:

طريقة أبي الأسود الدؤلي: وهي الدوائر المغلقة بمداد احمر مخالف لمداد الكتابة، وجاءت صورة رسمها الفتحة دائرة مغلقة وسط الحرف، والكسرة دائرة مغلقة اسفل الحرف، والضمة دائرة مغلقة على يسار الحرف.

طريقة الفراهيدي: إذ استخدم الكاتب الشدة كما نرسمها اليوم ومثلها المدة.

٤- لم تظهر الهمزات في كل مواقعها، وإنما ظهرت في بعض الكلمات دون أخرى، فظهرت الهمزة في كلمة المؤمنون وفي كلمة فأولئك.

٥- نلاحظ في هذا المصحف قطع الكلمات إذ نجد جزءا من الكلمة في سطر والجزء الأخير من الكلمة في السطر التالي ومثال ذلك:

خاشعون (خا) جاءت في السطر الخامس

(شعون) جاءت في السطر السادس

فأولئك (فأو) جاءت في السطر الأول

(لئك) جاءت في السطر الثاني

لأماناتهم (لأما) جاءت في السطر الثاني

(ناثم) جاءت في السطر الثالث

٦- أثبتت الألف المتوسطة في كلمات لم تثبت في المصاحف المتداولة بين أيدينا اليوم مثل :

| الكلمة    | مصحف على بن شاذان | المصحف المتداول اليوم |
|-----------|-------------------|-----------------------|
| فاعلون    | فاعلون            | فعلون                 |
| حافظون    | حافظون            | حفظون                 |
| أزواجهم   | أزواجهم           | أزوجهم                |
| إيمانهم   | إيمانهم           | إيمانهم               |
| لأماناتهم | لأماناتهم         | لامنتهم               |
| راعون     | راعون             | رعون                  |
| صلواتهم   | صلواتهم           | صلوتهم                |

ونلاحظ حذف الألف في الصلاة وفي الزكاة في الآية الثامنة والسبعين من سورة الحج إذ كتبت الصلوة والزكاة.

٧- لم تنقط حروف الكلمة كاملة وإنما تنقط حروف وتترك أخرى بلا نقط ومثال ذلك :

|         |                                                     |
|---------|-----------------------------------------------------|
| فأقيموا | القاف منقوطة والفاء غير منقوطة                      |
| فنعم    | الفاء منقوطة والنون غير منقوطة                      |
| النصير  | النون منقوطة والياء غير منقوطة                      |
| في      | الفاء منقوطة والياء غير منقوطة                      |
| الذين   | الذال منقوطة والياء غير منقوطة                      |
| غير     | الغين منقوطة والنقطة في وسط الغين والياء غير منقوطة |

علقه

القاف منقوطة والتاء غير منقوطة

مضغة

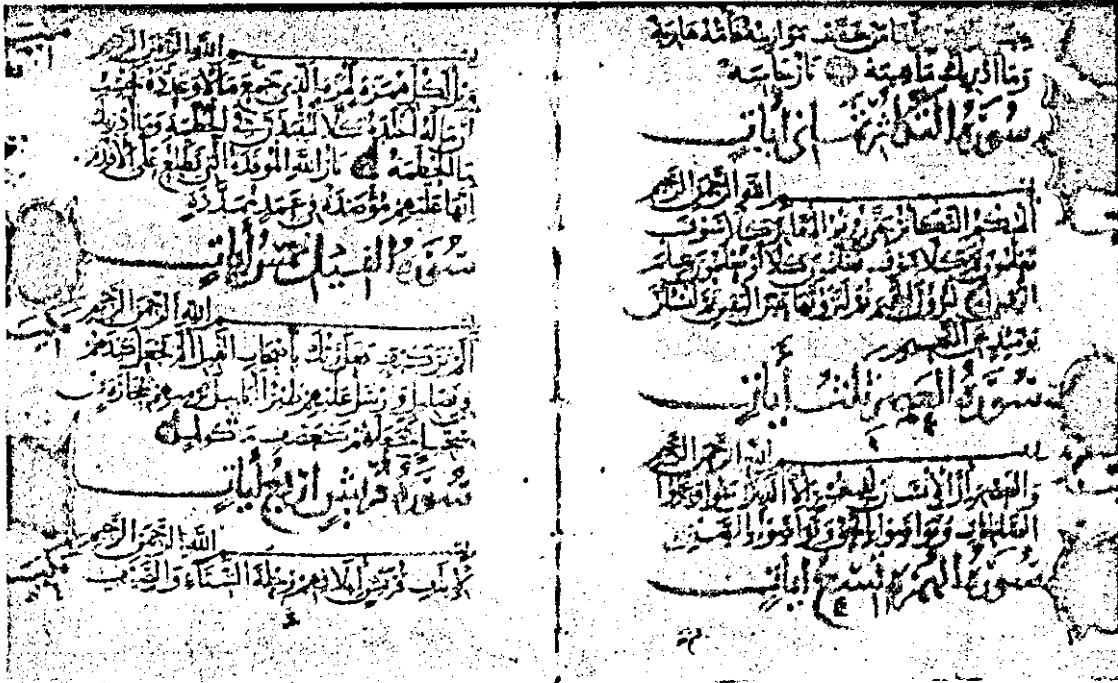
الضاد منقوطة والغين منقوطة والتاء غير منقوطة

ونلاحظ أن كلمة على في قوله تعالى "والذين هم لفروجهم حافظون إلا على..." أن الألف المقصورة وضع تحتها نقطتين فأصبحت علي .

٨- عدد آيات سورة المؤمنون في هذا المصحف هو مائة وتسع عشرة آية بينما في المصاحف المتداولة بين أيدينا هو مائة وثمانى عشرة آية .

٩- لم يرسم الكاتب الأخماس (أي كل خمس آيات) أو يوضحها، ولكنه رسم دائرة ذهبية محاطة بإطار مزخرف بعد كل عشر آيات ، وجاءت هذه الدائرة فوق نهاية الآية لا إلى جانبها .

وتحولت كتابة المصاحف من الخط الكوفي نائياً أو شبه الكوفي إلى خط النسخ في نهاية القرن الرابع الهجري على يد أحد أركان الخط العربي علي بن هلال المعروف بابن البواب، إذ كتب مصاحف عدة واختار واحد منها :



وجاء في خاتمته :

"كتب هذا الجامع علي بن هلال بمدينة السلام سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة حامدا الله تعالى على نعمه، ومصليا على نبيه محمد وآله مستغفرا من ذنبه"

ملحوظات على هذه الكتابة :

١- كتب المصحف بخط النسخ.

٢- لم يمد الكاتب أي حرف من الحروف.

٣- ضيق المسافة بين الكلمات وبين السطور، ومع ذلك لم يؤثر هذا التضيق على جمالية الكتابة ووضوحها، ويمكن لنا أن نطلق على هذه الكتابة بانتظام حروفها والنسبة بين حرف الألف وبقية الحروف بأنها كتابة بخط النسخ المنسوب .

٤- جاءت الحروف بطولها الطبيعي، ولم يمد أي حرف سوى حرف السين الذي مده مدة طويلة في البسمة .

٥- شكّل هذا المصحف تشكيلا كاملا، فجميع حروفه مشكولة بلون الحبر الذي كتب به، إضافة إلى وضع حروف صغيرة تحت الحروف المهمة مثل

العين : فعل ، عين اليقين ، واعملوا فوضعت تحت العين عين صغيرة مثلها

السين : لفي خسر وضعت تحت السين سين مثلها

الحاء : أصحاب الحطمة كذلك وضعت تحت الحاء حاء مثلها

٦- عناوين السور وعدد الآي كتبت بخط الثلث، وبلون ذهبي .

٧- لم يترك ابن البواب فواصل توضح نهاية الآيات، وإنما رسم شكل الهاء الكوفية ( هـ )

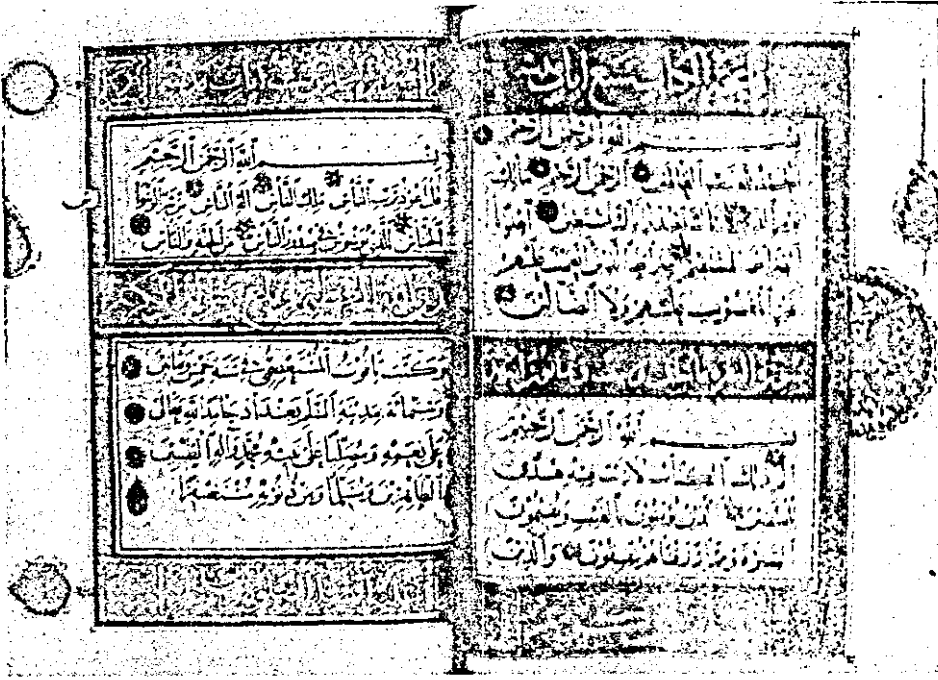
بعد كل خمس آيات، والهاء كما هو معروف في حساب الجمل ترتيبها رقم خمسة .

وتناول رايس هذا المصحف بالدراسة إذ وجد فيه تصحيحان بخط ابن البواب، ورأى سمة

جديدة في هذا المصحف، وهي كثرة الألوان كالبنّي والقرمزي والأبيض اللازورد إضافة إلى

الألوان المعتادة الذهبي والأزرق والبنّي الغامق .

إذا انتقلنا إلى نهاية الدولة العباسية ظهر خطاط من أقطاب الخط العربي، وهو ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨ هـ)، إذ يعد القطب الثالث في مسيرة الخط (ابن مقلة، ابن البواب وياقوت المستعصمي) وياقوت كتب مصاحف عديدة، وسنقف عند مصحف واحد من مصاحفه التي كتبها



#### دراسة هذا المصحف :

- ١- كتب هذا المصحف بالخط الریحاني سنة ٦٨٥ هـ بمدينة السلام بغداد
- ٢- كتب رؤوس السور وعدد الآي بخط الثلث مختلطاً بخط آخر هو التوقيع والكتابة كانت بلون الأبيض على أرضية مذهبة
- ٣- أحيطت أسماء السور وعدد الآي بزخارف زرقاء فنية .
- ٤- شكّل المصحف شكلاً تاماً، إذ نجد جميع الحروف مشكولة شكل ضبط .
- ٥- وضع الكاتب تحت الحروف المهملة حروفاً صغيرة الحجم مثلها ، وهذه الحروف للتوضيح وعدم الالتباس، وحتى لا يظن القارئ أن هذا الحرف معجم وإن الكاتب قد نسي نقطته .

|         |                     |
|---------|---------------------|
| عليهم = | تحت العين عين مثلها |
| صراط =  | تحت الصاد صاد مثلها |
| الحمد = | تحت الحاء حاء مثلها |

٦- جميع الآيات في الصفحة الواحدة محاطة بإطار فني جميل، ومثل هذه الأطر حول الآيات تكون عادة بالخط الفارسي .

٧- ضاق السطر الأول من سورة الناس على الكاتب فخرج حرف السين من كلمة الوسواس خارج الإطار، مما اضطر المذهب أن يترك مكانا فارغا للحرف .

٨- المسافات بين الحروف طبيعية أخذت مكانها في بداية المصحف، ولكن الكاتب في سورة الناس ضاق عليه السطر الأول والسطر الثاني مما يجعله يركب الكلمات فوق بعضها بعضا انظر مثلا : يوسوس فالياء والواو ركبت على ياء الذي

وحرف الجر ( في ) ركبت فوق صحن السين من كلمة يوسوس

ولا يعني أن كتابة المصاحف توقفت عند هؤلاء الأساطين في فن الخط وان طريقتهم هي المتبعة فحسب بل نجد إن بعض الكتاب كتب مصحفا كاملا بخط الثلث، ومنها الربعة التي كتبت لقطب الدين محمد سلطان سنجار بخط الثلث المذهب والمشعر بالأسود .

ومما زاد في إبداع كتابة المصحف ظهور أنواع من الورق الفاخر الذي صُنِعَ من الحرير والقطن والذي ساعد الكتابة عليه بسهولة ويسر، إضافة إلى فن التذهيب والزخرفة .

وفي العصر المملوكي كتبت مصاحف كثيرة، وبخطوط متعددة، ويعد مصحف بيبرس الجاشنكير أحد أهم المصاحف المملوكية، وقياسه ٤٨\*٣٢ سم، وهذا الحجم الكبير لهذا المصحف يدل على أنه ليس للاستعمال الشخصي، بل ليوقف على أحد الجوامع وقد أشار إلى هذا المصحف ابن حجر :

"... وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد الزلزلة، ووقف له وقفا مختصا، وعمر له خزانة كتب فيها أشياء نفيسة من جملة المصحف الذي كتبه ابن الوحيد بماء الذهب بخطه



المنسوب في سبعة أجزاء، وله الخانقاه المشهورة بالقرب من باب النصر ...<sup>(١)</sup> ويقول الصفدي: "...عمر الجامع الحاكمي بعد الزلزلة ووقف عليه الأوقاف والكتب النفيسة الكبيرة وكتب ابن الوحيد ختمة في سبعة أجزاء بقلم الأشعار ذهباً ...وزمكها وذهبها صندل المشهور"<sup>(٢)</sup> ويقول الصفدي أثناء حديثه عن ابن الوحيد "كتب ختمة في سبعة أجزاء في ورق بغدادي قطع النصف بليقة ذهب قلم الأشعار دَخَلَ فيها ألف وستمئة دينار ليقة، فدخل في الختمة ست مائة دينار واخذ هو الباقي ...وزمكها صندل ورأيتها أنا وهي وقف بجامع الحاكم بالقاهرة، وما أضنها يكون لها شأن من حسنها".<sup>(٣)</sup>

وفي موضع آخر يقول: "وما اعتقد أن أحدا يكتب مثلها ولا مثل ترميكها، فإنهما كانا فردي زمانهما"<sup>(٤)</sup>. ويقول في موضع آخر: "كتب ختمة في سبعة أجزاء بليقة ذهنية قلم الأشعار ثلث كبير قطع بغدادي"<sup>(٥)</sup>

وابن الوحيد هذا من كبار الخطاطين اتصل بياقوت المستعصمي يقول ابن حجر فيه: "وكان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف حتى أن بعض تلامذته كان يحاكي خطه فكان هو يشتري المصحف من تلميذه بأربعمائة ويكتب في آخره كتبه ابن الوحيد فيشتري منه بألف"<sup>(٦)</sup>

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٧.

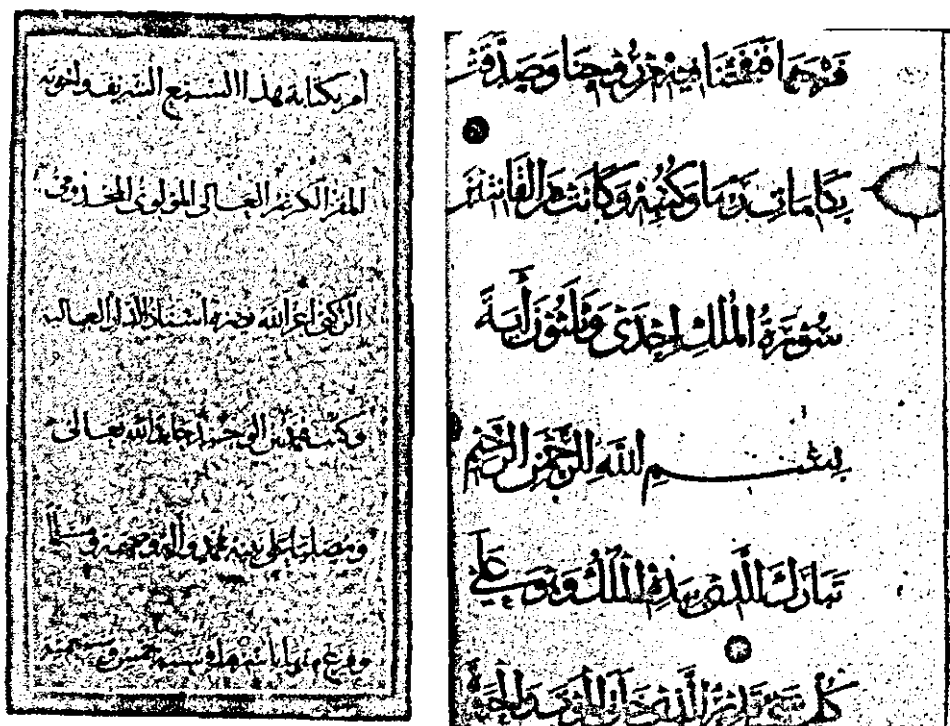
(٢) الصفدي، الوافي ...، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٥١

(٣) الصفدي، أعيان ...، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤٦٨

(٤) الصفدي، الوافي ...، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٥١

(٥) الصفدي، الوافي ...، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٥١

(٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مصدر سابق، ج ٥، ص ١٩٦.



امر بكاتبه هذا السندج الشيف واليه  
 المنة الكريمة العلي المولى الخ و  
 الكافي لعز الله فيه فاستنكلا لواله العبد  
 وكسبه من الرضا عظم الله به الى  
 وفضلنا على ربه عز وجل وصلى وسلم  
 وبلغ بمولانا سنة خمس وخمسين

١-الكاتب هو محمد بن شريف بن يوسف الأزريقي، المشهور بابن الوحيد، أحد تلاميذ ياقوت والمذهب لهذا المصحف هو صندل باعتراف الصفدي وابن حجر ولكننا نجد بنهاية السبع السابع

"زمالك هذا السبع الشريف واخوته العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو الله ورحمته أيد غدي بن عبد الله البدرى عفا الله عنه في سنة خمس وسبع مائة" (١)

فلا ندري لماذا اغفل الصفدي هذه الشخصية وركز على صندل المشهور فقط ؟

٢- اضطرب الصفدي وابن حجر في وصفهما لخط المصحف، إذ يقول الصفدي مرة بقلم الأشعار، وأخرى بقلم الأشعار ثلث كبير، أما ابن حجر فلم يسمي نوع الخط، وإنما قال بالخط المنسوب مع العلم بأن خط المصحف هو خط الثلث المشعر بالأسود.

٣-المسافات الواسعة بين الأسطر مما ساعد في عملية التشكيل بسهولة ويسر لضخامة حجم المصحف.

**James .D.Qurans.Of TheMamluoks.London .ALexandria.Press.1988.P40.<sup>(1)</sup>**

٤- راعى ابن الوحيد التشكيل الفني قي هذا المصحف مثل

|       |                     |
|-------|---------------------|
| روحنا | حاء صغيرة تحت الحاء |
| صدقت  | صاد صغيرة تحت الصاد |
| على   | عين صغيرة تحت العين |

٥- الحروف غير المطموسة بخط الثلث مثل راس الفاء والقاف والواو والميم طمست بلون الأسود أما الكتابة الكلية للآيات فكتبت بالذهب .

٦- هناك قضيتان ملفتان للنظر في هذا المصحف هما:

أ- علامة السكون غريبة الشكل، وهذه المرة الأولى التي نرى مثلها في مصحف من المصاحف إذ نجدها على شكل "٨" لكن زاويتها إلى اليمين ">" مثل:

و صدقت ، وكانت ، ثلثون

ب- إن السطر الواحد معظم كلماته متصلة بعضها ببعض ، وهذا الاتصال لم يؤثر على القراءة ، وإنما كان فيه لمسة جمال ومثال ذلك السطر الأول وتأمل بقية السطور .

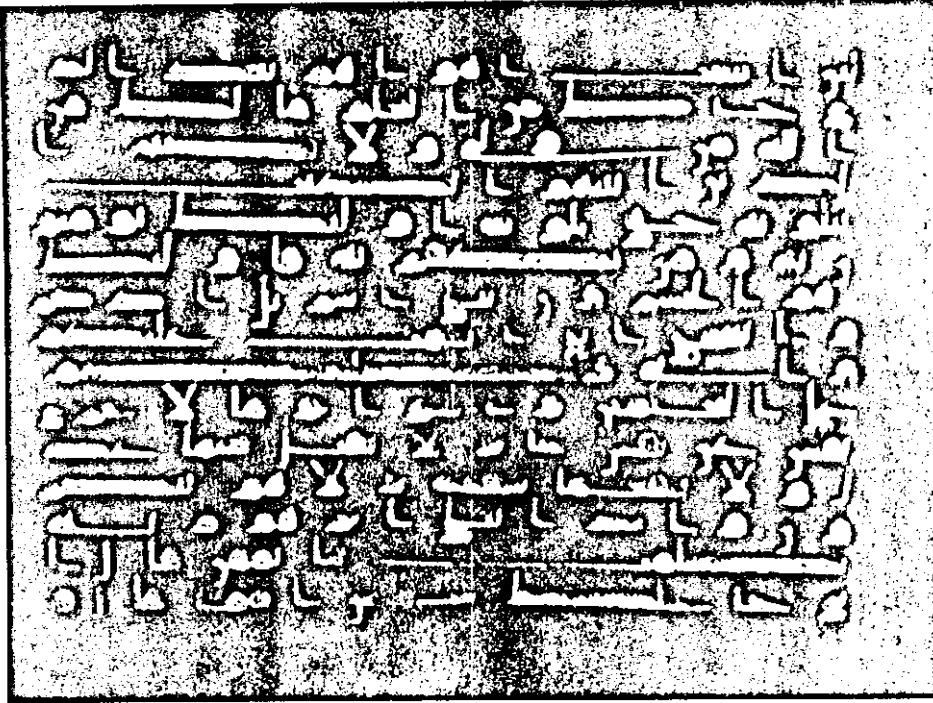
فِيهِمْ رُوحُنَا ، وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِثِينَ

٧- نهاية الآيات زخارف فنية دائرية الشكل سوداء اللون وبدخلها شكل نجمة ذهبية (وردة) وإن هذه النهايات لم توضع بجانب الآية وإنما وضعت فوق نهاية الآية .

وهناك مصاحف في العصر المملوكي كتبت بقلم المحقق والريحان والمحقق الجلي والطومار والثلث والأندلسي وهذه المصاحف من الحجم الضخم منها مصحف باسم ارجون شاه ويضم المصحف ٣٨٣ صفحة من الحجم الكبير (٧٠\*٥٠سم) وفي الصفحة الواحدة أحد عشر سطرا وكتب هذا المصحف بخط الريحان ومصحف . باسم خوند بركة والدة السلطان شعبان ويضم ٣٢٠ صفحة من الحجم الكبير ومقاس الصفحة ٧٠\*٥٠ ومكتوب بخط

النسخ المملوكي وزخارفه ملونة بالأحمر والأزرق والأبيض وتتكون من عناصر نباتية منها ما هو مأخوذ من زهرة اللوتس. وهناك عشرات المصاحف الضخمة.<sup>(١)</sup>

أما إذا انتقلنا إلى الأندلس والمغرب نجد المغاربة والأندلسيين أكثر حفاظا على شكل الكتابة، إذ حسنوا الكتابة ضمن الخط الكوفي، ونجد المغاربة والأندلسيين اشد تمسكا فيما يكتبون عليه، إذ حافظوا على الكتابة على الرق دون غيره مع انتشار الورق بينهم ووجود مصانع كثيرة للورق في المغرب والأندلس وقد كتب الأندلسيون والمغاربة أولا بخط الكوفي.



- |                            |                                      |
|----------------------------|--------------------------------------|
| ١- لن اتبع اهوائهم بعد الذ | ٩- واني فضلتكم                       |
| ٢- ي جاءك من العلم مالك من | ١٠- على العالمين واتقوا يوما لا تجزى |
| ٣- الله من ولي ولا نصير ا  | ١١- نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عد |
| ٤- للذين اتيناهم الكتاب    | ١٢- ل ولا تنفعها شفعه ولا هم ينصر    |

(١) عيد، عبد الفتاح، مجلة الهلال/ القاهرة ديسمبر، ١٩٧٠، (بتصرف).

- ٥- يتلونه حق تلوته (تلاوته) اولئك يؤمنو ١٣- ون واذا ابتلى ابراهيم ربه  
 ٦- ن به ومن يكفر فاؤلئك ١٤- بكلمت فاتمهن قال ا  
 ٧- هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكر ١٥- ني جاعلك امام قال و.  
 ٨- وا نعمتي التي انعمت عليكم

### دراسة هذا المصحف :

١- يبدأ النص القرآني من نصف الآية ١٢٠ من سورة البقرة وينتهي إلى منتصف الآية ١٢٣ من السورة نفسها .

٢- مد بعض الكلمات مثل الكتب / س ٣ وفضلكم / س ٩ وبكلمت / س ١٤ وجاعلك / س ١٥ وهذا المد جاء من اجل أن تنتهي الكلمات في السطور على استقامة واحدة .

٣- نلاحظ قطع بعض الكلمات في هذا المصحف مثل

الذي : الذ في السطر الأول

ي = = الثاني

الذين : ا = = الثالث

لذين = = الرابع

يؤمنون : يؤمنو = = الخامس

ن = = السادس

اذكروا : اذكر = = السابع

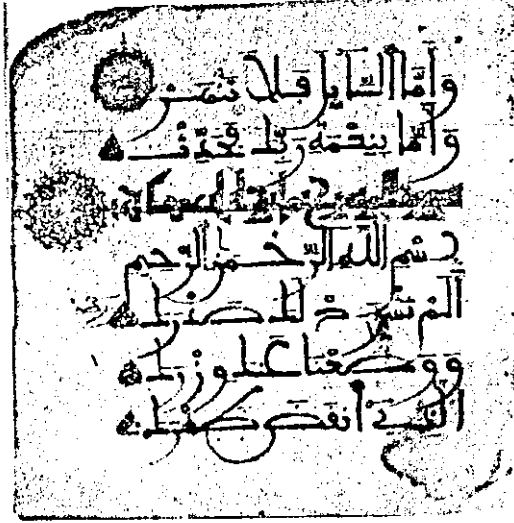
وا = = الثامن

٤- وجود النقط في بعض الكلمات :

س ٨ كلمة نعمتي س ٨ كلمة أنعمت س ١٣ ابتلى

٥- كتبت كلمة تلاوته (تلوته) خلاف ما عليه مصاحفنا التي بين أيدينا

وحسن المغاربة والأندلسيون الخط الكوفي وظهر في حلة جديدة وسمي بالمغربي وهو أكثر ميل منه إلى الاستدارة واشد لنا ومن هنا عرف باسم الخط الأندلسي والخط القيرواني والخط القرطبي .



## دراسة المصحف

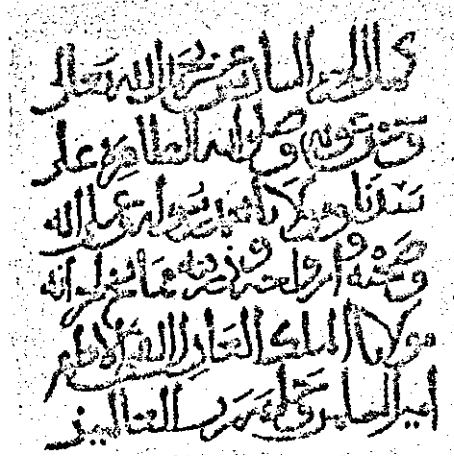
- ١- أسماء السور وعدد الآيات كتب بخط كوفي متين وباللون الذهبي يظهر قوته بوضوح من تركيبة حروفه بعضها مع بعض وهذا الخط يمكن أن نطلق عليه الكوفي الهندسي.
- ٢- التصاق الكلمات بعضها ببعض دون الإخلال بعملية القراءة للنص آلم نشرح ثمان آيات مكيات .
- ٣- النص القرآني كتب بخط أدق من حيث سمك القلم مع ضخامة بعض الحروف مثل الواو الراء اللام العين و ألف الطاء ... مع عدم الإخلال بجمالية الكتابة.
- ٤- هذا المصحف كتب على الرق بالحبر والألوان إذ نجد اللون البني والذهبي يظهران بوضوح في الآيات.
- ٥- التشكيل في هذا المصحف :يوجد تشكيل حركات فقط وهي بالألوان الأصفر والأخضر والأحمر والأزرق وجاءت الحركات الفتحة والكسرة خطوط مستقيمة أفقية.

٦-التنقط: نلاحظ في المصاحف المغربية والأندلسية ظاهرة نقط مختلفة عن نقط المشاركة في بعض الحروف فعند المغاربة الفاء لها نقطة من أسفلها والقاف نقطة واحدة من أعلى أما نقط الإعجام فيجده دائري وبحجم اصغر من حجم قلم الكتابة .

٧-أما علامة نهاية الآيات فهي على شكل دوائر ثلاثة على شكل مثلث  $\triangle$  أو النقط الثلاثة ويخرج من الدائرة العلوية خط عمودي، وظهرت هذه النقط الثلاثة على شكل ثريا معلقة

### من ربعة أبي سعيد المريني الأول

خط الكتابة القرآنية أندلسي عريض مبسوط ومكتوب بمحلول قشر الجوز واستخدم الناسخ الزرق أو الخضرة للشدات والسكون والصفرة للهمزات القطعية والخضرة وحدها لنقط ألفات الوصل ،أما الكلمة الختامية فهي مكتوبة بالذهب ويخط الثلث المشرقي داخل إطار مزخرف بالذهب وجاءت الكلمة الختامية على صفحتين نصها.

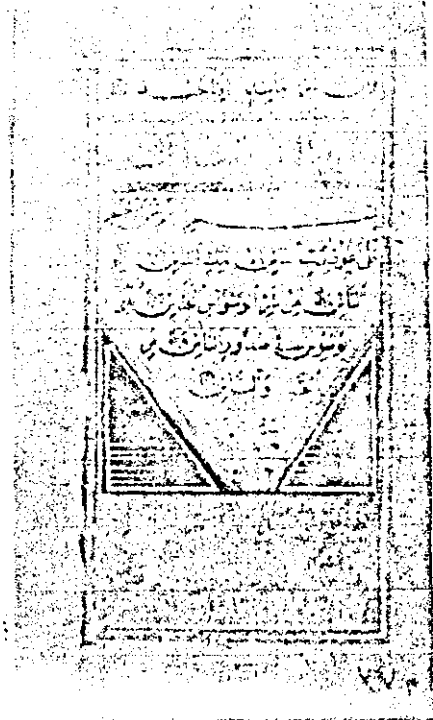
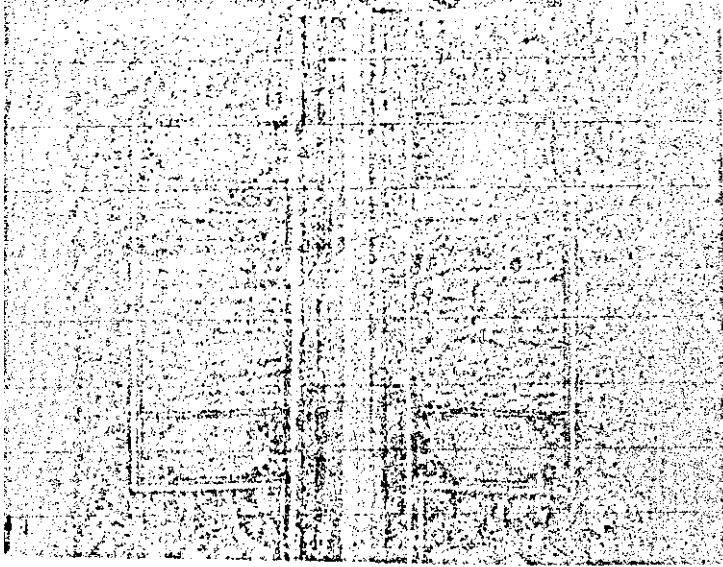


كمل الجزء السادس عشر بحمد الله تعالى  
وحسن عونه وصلواته الطاهرة على  
سيدنا ومولانا محمد رسوله وعلى اله  
وصحبه وازواجه وذريته مما نسخ لخزانة

وما زال المصحف إلى يومنا هذا يكتب بخط النسخ وهناك مئات المصاحف من هذا العصر  
وسنكتفي من بعض هذه المصاحف ممن ذَكَرَ الناسخ اسمه عليها .

## مصاحف من القرن العاشر الهجري

مصحف حمد الله الأماسي المعروف بابن الشيخ



حجمه ١٧,٥ \* ١١ سم

عدد أوراقه ٣٧٥ ورقة

بالصفحة اليمنى سورة الفاتحة والصفحة اليسرى أوائل سورة البقرة أما نهايته أختتم بشكل  
مستطيل وكتب به بالألوان الأبيض على مهاد ذهبي اسم الناسخ في ثلاثة أسطر نصها:

"كتبها الفقير حمد الله المعروف بابن الشيخ

حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد

واله وصحبه أجمعين الطاهرين"



ويعلو المستطيل الكتابي من جانبيه شكل مثلث قائم الزاوية ازرق اللون إطاره بلون الأبيض والأحمر والذهبي.

### دراسة المصحف

١- كتبت الآيات بالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل، وكتب لفظ الجلالة بمداد الذهب في جميع المصحف .

٢- يفصل بين السطور خطوط متعرجة بها تمثيلات بالمداد الأسود .

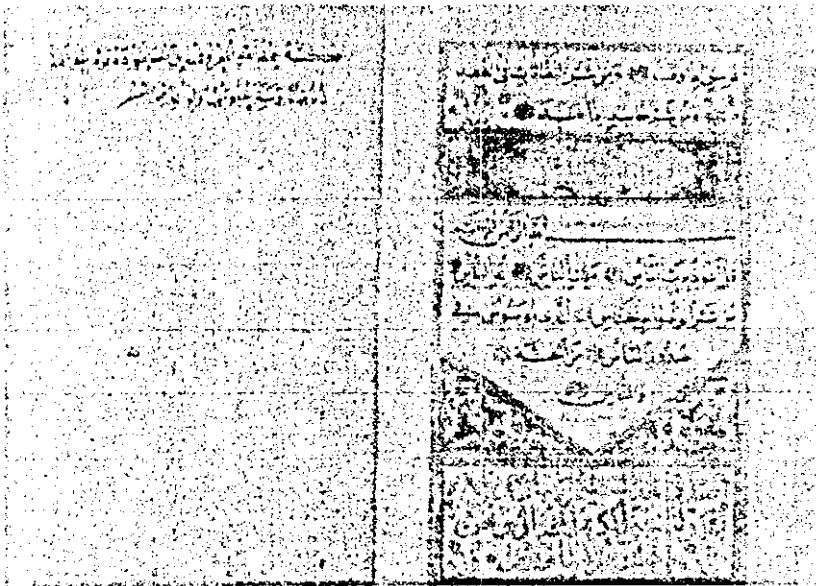
٣- فواصل الآيات دوائر متداخلة مذهبة أو دوائر بداخل كل منها نجوم سداسية حددت بلون الأحمر أو دوائر مقسمة من الداخل إلى ستة أقسام .

٤- البسمة: مدة كلمة بسم إلى نصف الصفحة تقريبا ويعلو البسمة فرع نباتي تخرج منه أوراق نباتية بمداد اسود على أرضية مذهبة.

٥- كتب عنوان السور وعدد الآي في حشوة مستطيلة مفصصة وأرضية مذهبة بخط الثلث وبلون أبيض وتخطيط الكتابة براعم الزهور الخضراء .

٦- يعلو الآيات حروف صغيرة ذهبية (ط.لا.م.ص) تبين علامات الوقف الجائز والممنوع عند التلاوة

مصحف حمد الله المؤرخ سنة ٩٢٠ هجري



## دراسة المصحف

١- كتب هذا المصحف بخط النسخ، وهذا الخط سمي بالخط المنسوب والذي تنسب حروفه إلى النسبة الفاضلة.

٢- كتبت رؤوس السور وعدد الآي بخط الثلث على قاعدة ذهبية اللون وبخط أبيض وبعضها كتب على خلفية زرقاء وبخط ذهبي.

٣- البسملة مدت كلمة بسم إلى أكثر من ثلثي السطر ثم اكمل السطر (الله الرحمن الرحيم).

٤- ظهور التشكيل الفني تحت الحاء حاء صغيرة.

٥- التحكم بالحروف مشقها (مدها) في موضع المد والملمتها في موضع الللملة دون أن يؤثر ذلك على جمالية الكتابة تأمل كلمة قل في سورة الإخلاص وقل في سورتي الفلق والناس.

٦- يقول كاتبه في خاتمته :

"كتبه حمد الله المعروف بابن الشيخ في أوان شبيه مع اشتعال شعره وارتعاش رأسه واختلال يديه ووقع الفراغ بتنميقة في ربيع الأول سنة عشرين وتسع مائة حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله الطاهرين".

٧- يعلو الآيات حروف صغيرة حمراء تبين بعض علامات الوقف الجائز والممنوع عند التلاوة مثل (لا) وكتبت على شكلين (لا) وشكل آخر (لا)

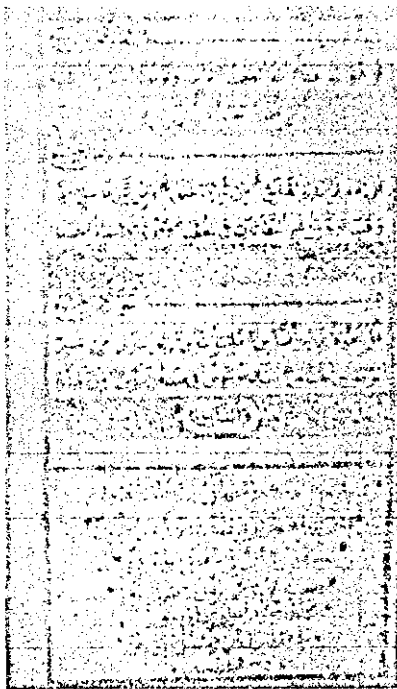
مصحف جعفر بن عبد الله

## دراسة المصحف

١- صفحتا البداية الصفحة اليمنى سورة فاتحة الكتاب والصفحة اليسرى بداية سورة البقرة.

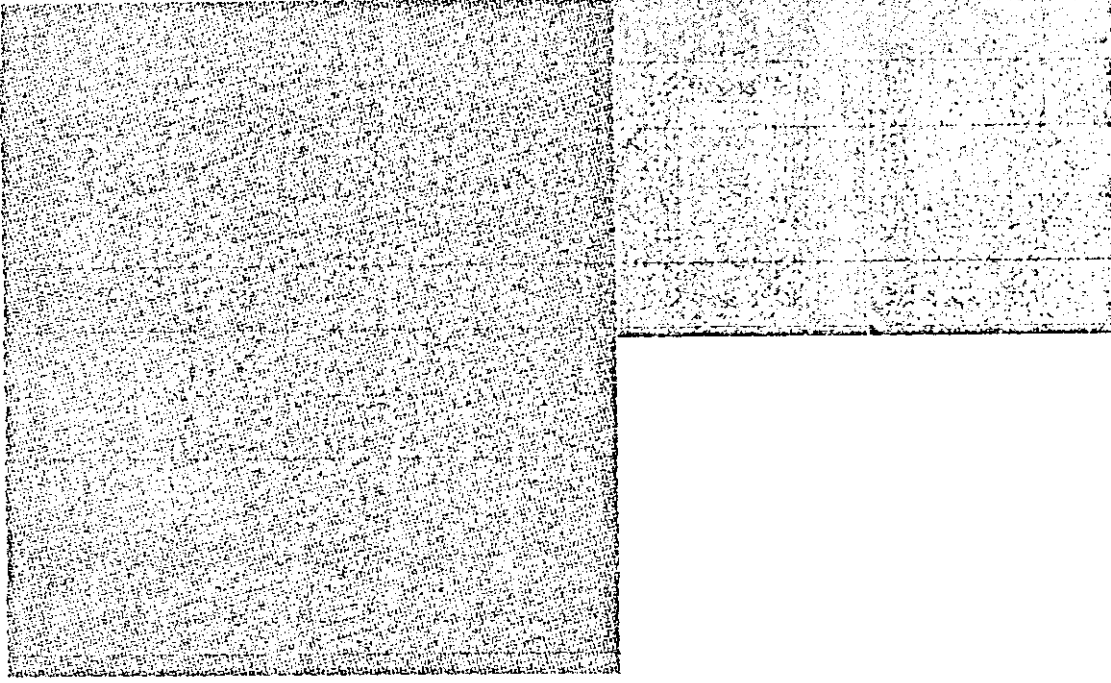
٢- كتب النص القرآني بخط النسخ وبالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل.

٣- يخطط بسطور الآيات بحور متماوجة نفذت بمداد الذهب.



- ٤- أسماء السور كتبت بخط الثلث من أعلى السور وعدد الآيات من أسفل السورة.
- ٥- كتبت أسماء السورة وعدد الآيات بمداد أبيض على قاعدة ذهبية اللون.
- ٦- أما داخل المصحف حددت الآيات بإطار مذهب مع مراعاة التشكيل، وفوق الآيات حروف صغيرة بلون احمر (ط.ع.لا.ك.ص) وهي تبين علامات الوقف الجائز والممنوع.
- ٧- عند التخمينات والتعشيرات والأحزاب والأجزاء في المصحف نلاحظ:
- أ- عند خمس الآيات أو عشر الآيات يكتب خمس أو عشرة بمداد الذهب خارج الإطار الذهبي.
- ب- عند الإشارة للحزب أو الجزء يكتب الحزب أو الجزء والرقم بمداد الذهب بالهامش أيضا.
- ج- عند موضع السجدة تكتب سجدة بمداد الذهب، وهذه التقسيمات تمت بالكتابة، وبخط الثلث دون تنفيذها في وحدات زخرفية.
- ٨- ختام المصحف اتخذ خط ذهبي بين ختام المصحف والنص التاريخي وذكر في الختام اسم الناسخ جعفر بن عبد الله وتاريخ النسخ سنة ٩٧٢ في حكم السلطان سليم خان ومكان النسخ مدينة الشام، وكتب هذا النص بمداد الذهب بخط النسخ
- "قد فرغ من تحرير هذا المصحف الشريف اللطيف النظيف من يد عبده الفقير المعترف بالتقصير اقل عباد الله قدرا و أعظمهم قدرا
- المعترف بذنبه الراجي عفو ربه الوائق بالله
- جعفر بن عبد الله ... سليم خان
- بن سلطان سليمان اعز الله أنصاره مصطفى
- يسر الله فائء من النبوة بمدينة الشام
- في سنة ٩٧٢هـ"
- ٩- التاريخ كتب رقما وهذا أول مصحف يظهر بهذه الطريقة، إذ يكتب التاريخ بالعادة كتابة لا رقما .

## مصحف حسين بن بهرام



اسم الناسخ حسين بن بهرام الاسكنداري

تاريخ النسخ أواخر محرم سنة ٩٩٧ هجري

عدد أوراقه ٣٥٤ ورقة

- ١- الصفحة الأولى اليمنى سورة الفاتحة والصفحة اليسرى بداية سورة البقرة وتشابه الوحدات الزخرفية والتقسيمات الفنية في كل منهما .
- ٢- كتبت الآيات بالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل في شكل مستطيل بخط النسخ.
- ٣- يفصل بين السطور خطوط متكسرة ومتماوجة محددة بمداد أسود مع تذهيبها .
- ٤- كتب عنوان السور وعدد آياتها بمداد الذهب المساطر بمداد اسود على أرضية مذهبة بها تفريعات نباتية والآيات في المصحف كاملا كتبت بمداد اسود داخل إطار مذهب وفواصل الآيات هي دوائر مقسمة من الداخل إلى ستة أقسام وهي ذهبية اللون ومحددة بمداد اسود.
- ٥- مواضع السجدة كتب السجدة باللون البنفسجي على مهاد ذهبي في شكل لوزي تحيط به وريقات رحيمة مسننة الشكل بها تمشيرات حمراء وتحديد بمداد اسود وبخط الثلث

أما نصف الحزب فكتب بمداد احمر خارج الإطار الذهبي المحدد للنص القرآني  
أما التهشيرات كتبت في وحدات كتب بوحدات زخرفية خارج الإطار الذهبي وكتبت  
بخط النسخ

٦- نهاية المصحف أختتم المصحف بسورة الناس وبنهايتها تناثرت الوريدات الخماسية و  
أوراق نباتية مع أغصان بمداد الذهب .

٧- كتب بالمداد أحمر بخط النسخ اسم الناسخ بستة سطور نصها :  
"كتبه عبده الضعيف النحيف الفقير الحقير

إلى رحمة ربه اللطيف الخبير المعروف

حسين ابن بگرام الاسكداري من الكتاب السلطاني

غفر الله له ولوالديه رحمه الله من دعا الله

بالرحمة تحريرا في أواخر محرم الحرام

سنة سبع وتسعين وتسعمائة".

مصحف القرن الحادي عشر هجري

مصحف نور الدين محمد



اسم الناسخ نور الدين محمد

تاريخ النسخ ١٠١٦ هجري

١- كتب بخط النسخ مع ظهور بعض الحروف بشكل آخر مثل اللام ألف لا لكنها ظهرت في هذا المصحف بهذه الطريقة ( لا ).

٢- يفصل بين الآيات دوائر مذهبة محددة بلون الأزرق .

٣- ظهور علامات الوقف ( لا ) ط ..... بخط المصحف بخط النسخ لكن بقلم أدق من قلم الكتابة.

٤- فواصل الآيات دوائر ذهبية و أسماء سور وعدد الآي كتب بخط الثلث الأخماس والأعشار والجدات كتبت .

٥- كتب بختام المصحف اسم الكاتب وتاريخ النسخ بأربع سطور في اللغة العربية والفارسية وعداد اسود وبخط النسخ ما عدى اسم الشاه سليمان كتب بعداد الذهب

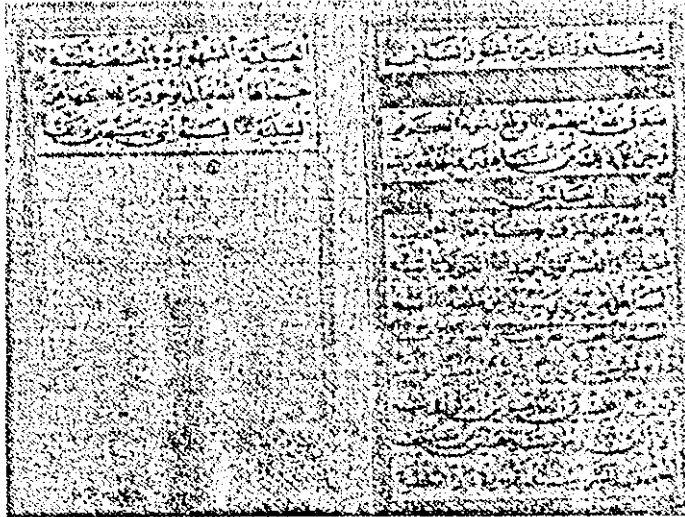
حسب الأمر حضرة أقدس شهرياري الشاه سليمان

خلد الله ملكه وأنا العبد الإثم الجاني نور الدين

محمد سميت اختتام ديرفت سنة ست عسر بعد

الألف من الهجرة المقدسة النبوية

مصحف درويش علي رقم (١)



١- مصحف كتبه درويش علي سنة ١٠٧٢ هجري

٢- حدد النص القرآني بإطار ذهبي وكتبت الآيات بخط النسخ وبالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل و فوق الآيات حروف صغيرة حمراء مثل لا ط ج تبين علامات الوقف الجائز والممنوع

٣- النص الختامي كتب بخط النسخ وبعداد اسود في أحد عشر سطرا نصه  
"الحمد لله الذي شرف بكتابة هذا المصحف

المجيد والفرقان الحميد الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه كتبه

الفقير الحقير أفقر عباد الله الرؤوف

درويش علي حامدا لله تعالى مصليا على نبيه

محمد واله الطيبين الطاهرين المذكور في كتب

الأولين وهو ستة وخمسين من مصاحف

المصحف الشريف و أتمه في دار السلطنة

العلية المشهورة بالقسطنطينية

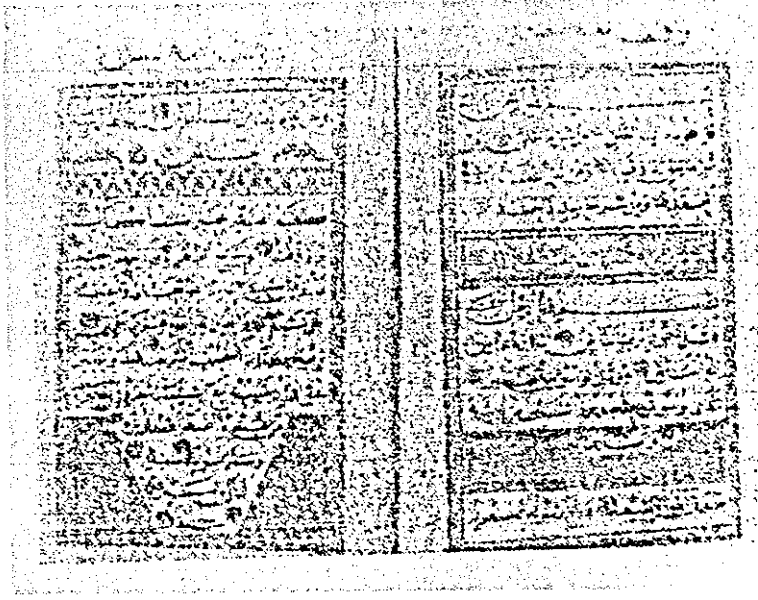
حماما الله تعالى بوجود مالکها عن :

البلية لسنة اثنين وسبعين ألف "

وعدد المصاحف التي نسخها درويش علي إلى هذا المصحف هو ست وخمسون مصحفا

وهناك مصحف آخر كتبه درويش علي سنة ١٠٧٨ هجري

## مصحف درويش علي رقم (٢)



- ١- كتبت الآيات بخط النسخ وبالممداد الأسود مع مراعاة التشكيل
- ٢- كتبت عناوين السور وعدد الآيات بالممداد الأبيض على أرضية مذهبة بخط الثلث
- ٣- كتبت السجديات بالممداد الأبيض على أرضية مذهبة بخط الثلث خارج الإطار الذهبي

للنص

- ختم بنص كتابي نصه :

كتبه الفقير الحقير اضعف الكتاب

وأرزلهم و أحوج الفقراء وأدينهم الحقير

درويش عليه حامدا الله تعالى ومصليا

على نبيه محمد واله الطاهرين أجمعين وهو كتابة المصحف الشريف ثلاث وسبعين

في أوان شبيه مع اشتعال شعره في بضع وسبعين

من عمره غفر الله ذنوبه

وستر عيوبه سنة

ثماني وسبعين ألف



٥- كتب التاريخ بالمجري مرة كتابة وأخرى رقما وهذا المصحف الوحيد الذي يظهر عليه التاريخان كتابة ورقما مما اطلعت عليه من مصاحف.

مصاحف القرن الثاني عشر الهجري

مصحف الحافظ عثمان



اسم الناسخ :حافظ عثمان

تاريخ النسخ : ١١٠١ هجري

دراسة المصحف

الصفحة اليمنى سورة الفاتحة والصفحة اليسرى أوائل سورة البقرة ، كتب الآيات بخط النسخ وبالمداد الأسود مشكولا شكلا تاما وفواصل الآيات دوائر مذهبة بداخلها نقطة سوداء

وفوق البسملة شريط ذهبي كتب بمداد ابيض اسم السورة وعدد آياتها ويحيط بعنوان السورة والنص القرآني شريط زخرفي احمر اللون به نقط صفراء  
أما بقية السور كتبت بمداد اسود مع مراعاة التشكيل وفوق الآيات علامات الوقف بلون احمر (لا-ط-م) وفواصل الآيات دائرة ذهبية يتوسطها نقطة زرقاء  
وفي ختام المصحف ثلاثة أرباع دائرة تحتوي على خمسة أسطر نصها :  
"كتبه الفقير

الحقير اضعف عباد الله الملك

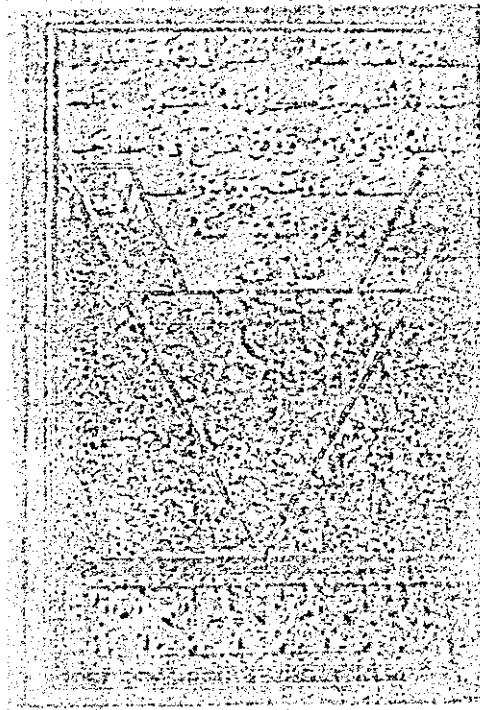
القدير الشهير بحافظ عثمان وهذه التاسع

من المصاحف الرب الجليل حامدا لله العلي

الكبير ومصليا على نبيه بشير ونذير "

وتحت شبه الدائرة مستطيل كتب به "لسنة مائة وإحدى ألف من الهجرة من له العز  
والشرف بخط الثلث المشعر.

مصحف محمد شهير بشكر زادة المغنسوي



اسم النسخ: محمد الشهير بشكر زادة المغنسوي

تاريخ النسخ: منتصف رجب سنة ١١٣٨ هجري

اسم المذهب : محمد خضر شاري

دراسة المصحف

١- هذا أول مصحف يظهر فيه اسم المذهب في نهاية المصحف كتب اسمه على ورده في الزاوية القائمة للمثلث على يسار المصحف بخط النسخ الدقيق الذي يصعب رؤيته إلا بعد تأمل دقيق

٢- كتب المصحف بالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل وبخط النسخ وحدد النص القرآني بإطار مذهب وفوق الآيات حروف صغيرة حمراء (ط.ج.لا) وهي علامات الوقف

٣- وعند كل عشر آيات كتب حرف (ع) بمداد الذهب في الهامش خارج الإطار الذهبي وعند الجزء كتبة كلمة جزء دون تحديد رقم هذا الجزء في شكل هندسي بمداد ابيض على مهاد ذهبي منقط وكذلك السجديات كتبت سجدة بخط الثلث وبالمداد الأبيض

اختتم المصحف بستة أسطر بخط النسخ الجميل نصها :

"كتبه العبد الفقير المفتقر إلى رحمة ربه القدير

السيد محمد الشهير بشكر زادة المغنسوي عاملها

الله بلطفه الخفي والجلي ووقع الفراغ في أواسط رجب

سنة ثمان وثلاثين ومائة و ألف

من الهجرة النبوية عليه

افضل التحية

**مصحف مؤرخ سنة ١١٤٦ هجري**

وفي مكتبي مصحف مخطوط يقع في مئتين و أربعين ورقة مكتوب على الوجهين على ورق أوروبي و كاتبه عرفات بن أيوب

بدايته :سورة الفاتحة كتب بعنوان بمدا أحمر وبخط النسخ وهذا أول مصحف يكتب عنوان  
السورة والآيات بخط النسخ وتقع سورة الفاتحة ضمن رسم باليد بلا اعتناء على شكل  
أنصاف دوائر بالمدا الأسود ومحاطة بخطوط حمراء



كتبت السورة بمدا اسود وعلى هامش السورة كتبت شروحات توضح القراءات القرآنية  
بمدا أحمر أيضا .

أما الصفحة الثانية بداية سورة البقرة كتب عنوانها وعدد الآيات بالمداد الأحمر بخط النسخ والسورة كتبت بمداد اسود وبخط النسخ وهامش السورة من جهاتها الثلاث تعليقات وشروحات تدور حول الأعراب والقرآن كتبت بمداد احمر وبخط النسخ ومشكولة بمداد اسود .



وخاتمة المصحف :

كتب الكاتب ما يلي :

وكان الفراغ من تحرير هذا المصحف الكريم في يوم الثلاثاء (هكذا)

المبارك في ثلاثة وعشرين يوم خلت من شهر سفر (هكذا) الخير من

شهور سنة ست واربعون (هكذا) ومائة و ألف على يد الفقير

إلى الله تعالى عرفات ابن (هكذا) أيوب من قرية كناكر غفر الله له ولوالديه

ولوالد والديه (هكذا) ولا أمواته (هكذا) ولا أخواته (هكذا) ولمشايقه عفا الله عنه ٥

ورحمه الله تعالى رحمة واسعة وغفر الله له ولجميع المسلمين أجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله

تعالى وكفى الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفون

أمانا يا قارئ الخط اهدي لكاتبه الفاتحة وادعوا له بالمغفرة (هكذا)

وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى أصحابه أجمعين. ٥ ٥ ٥

وكان الفراغ من تحرير هذا المصحف الكريم في يوم الثلاثاء  
المبارك في ثلاثة وعشرين يوم خلت من شهر سفر الخير من  
شهور سنة ست واربعون ومائة و ألف على يد الفقير  
إلى الله تعالى عرفات ابن أيوب من قرية كناكر غفر الله له ولوالديه  
ولوالد والديه ولا أمواته ولا أخواته ولمشايقه عفا الله عنه ٥  
ورحمه الله تعالى رحمة واسعة وغفر الله له ولجميع المسلمين أجمعين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله  
تعالى وكفى الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفون  
أمانا يا قارئ الخط اهدي لكاتبه الفاتحة وادعوا له بالمغفرة  
وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى أصحابه أجمعين ٥ ٥ ٥

ويقول في ختمة المصحف :

وبعد فهذه الختمة الشريفة مكتوبة على رسم المصحف الكريم العثماني الذي اتفق الصحابة رضي الله عنهم على رسمه ومضبوت (هكذا) على رواية الامام (هكذا) الجليل ابي عمر ابن (هكذا) العلا البصري رحمه الله تعالى من رواية الدوري والسوسي ومن وافقهما او احدهما (هكذا) وباقي القرآن (هكذا) العشر مكتوبة في الهامش بالا احمر (هكذا) مرقوم لديها برموز الطيبة لا ابن (هكذا) الجزري رحمه الله وبا الا اسود (هكذا) يذكر كل شيء في محله إلا ما يتكرر وقوعه للمبتدين وموضوع في ضبطها حروف وحركات ترشد الى معرفت (هكذا) الوقف و الا ابتداء (هكذا) والا اظهار والا لدغام (هكذا) والاخفا والقلب والهمزة المسهلة والمبدلة والموصولة والمد والامالة (هكذا) وغير ذلك (هكذا) وكل شيء من ذلك (هكذا) له علامة يعرف بها

لازم (م) مطلق (ق) حائز (ج) محوز (ز) ومرخص للضرورة (ص) ولاوقف (لا) وقيل (ق) ووقف كوفي (قف) ووقف يسيرا (قفه) ..

ملحوظات على كتابة هذا المصحف

١- كتبت عناوين السور وعدد الآيات بخط النسخ وبالمداد الأحمر ومشكولة بالمداد الأسود

٢- كتبت السور بخط النسخ وبمداد اسود

٣- كان الكاتب يضع دوائر حمراء مغلقة مكان انتهاء كل آية

٤- وضعت علامات الوقف والمدات والغنة بمداد أحمر

٥- كان الناسخ يضع للألف المقصورة نقطتان مثل

ماغني، الضحي، تروي، الانثي، الاشقي، حتي، الي ...

وانه علي ذلك لشهيد

٦- هنالك كلمات كتبت بغير الكتابة القرآنية كما هو في مصاحفنا اليوم ومثال ذلك

اولئك

٧- مكان الألف يضع ألف بمداد احمر مثل

يغشى ، والنهر ، إذا تجلي ، الرحمن ، يمدعون ، ملك ...

٨- في نهاية المصحف وضع قائمة بأسماء القراء نافع قولون ورش ابن كثير الدوري ...

٩- ليس في المصحف إطار يحدد الآيات في صفحات المصحف .

١٠- لم يرقم الكاتب بترقيم صفحات المصحف.

١١- لا زخرفة بالمصحف، ولكن أول صفحتين زخرفة يدوية بدائية، أو قل أشكال شبه نصف دائرة ومثلثات غير منتظمة ، أما بقية صفحات المصحف لا إطار حول الكتابة .

١٢- ما زالت الكاف المتصلة النهائية تكتب بطريقة الخط الكوفي مثل :

١٣- في هوامش المصحف تعليقات وتوضيحات بخط الناسخ تبين قراءات القراء .

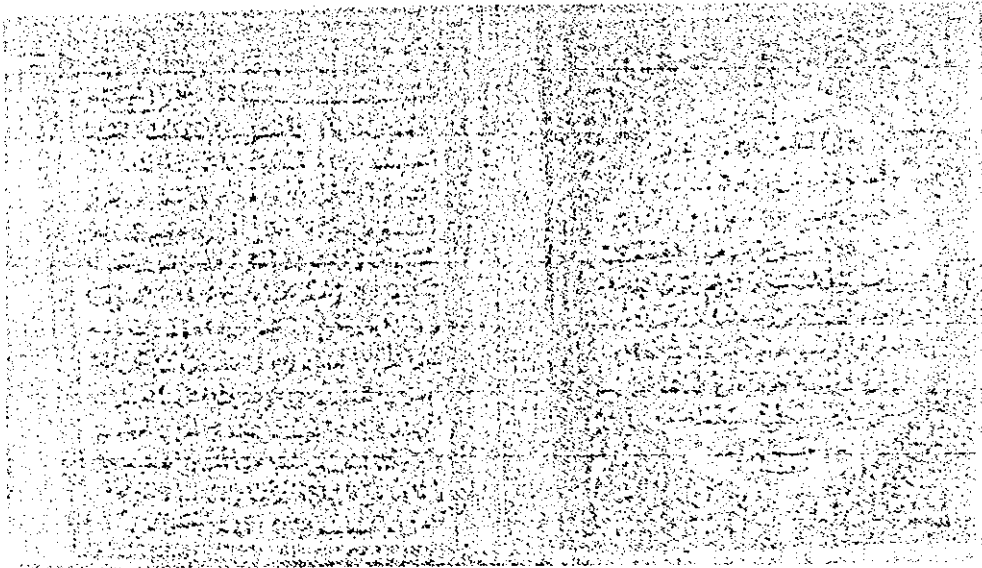
١٤- يضع في الجهة الثانية من الورقة في هامشها من الأسفل الكلمة التي تبدأ بها الصفحة التي تليها .

١٥- المصحف مشكول شكلا تاما

مصحف القرن الثالث عشر الهجري

سنتناول مصنفين من مصاحف هذا القرن

مصحف أيوب العارف



اسم الناسخ: أيوب العارف

تاريخ النسخ: ١٢٠٢



كتب هذا المصحف بخط النسخ وبالمداد الأسود أما الجديد في هذا المصحف هو أن النسخ  
أيوب عارف ذكر أساتذته. ففي صفحة الختام التي جاءت على شكل بيضوي رأسه من  
الأعلى ضمت اثنا عشر سطرا نصها هو :

"الحمد لمن يسر لي تمام

كتاب الكريم والذكر الحكيم

والصلاة على من نزل في شأنه انك

لعلی خلق عظیم وعلى اله وأصحابه

أجمعين واختتم رسم هذا المصحف

الشريف بيد المذنب والأثيم أيوب العارف

من تلاميذ محمد الحلبي القسطنطيني ثم من تلاميذ

المرحوم علي الوصفني خواجه سراي السلطاني

ثم من تلاميذ المرحوم الحاج محمد الهاشم

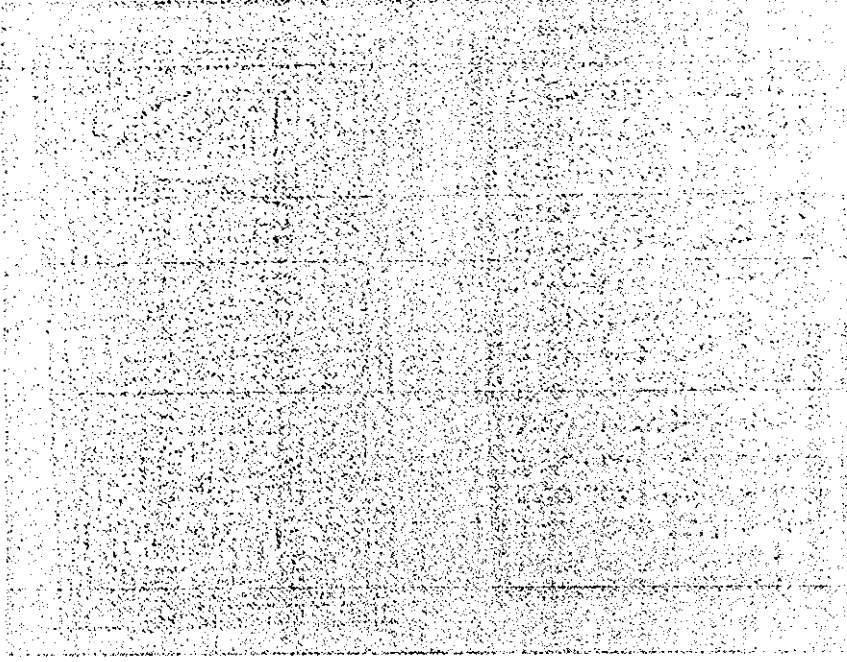
رسام سكة سلطاني

رحمهم الله

سنة ١٢٠٢ هجري

كتب عنوان السور وعدد آياتها بمداد ابيض على مهاد ذهبي

## مصحف إبراهيم النامق



### دراسة في هذا المصحف

- ١- كتب النص القرآني بمداد اسود مع مراعاة التشكيل بخط النسخ .
- ٢- الأعشار أحيانا يكتب كلمة عشر باللون الأحمر مرة أخرى يرمز له بحرف (ع) .
- ٣- لم يشر الكاتب إلى الحزب و إنما هناك وحدات زخرفية مذهبة .
- ٤- أما السجديات فهي وحدات زخرفية على شكل لوزي إطاره ذهبي اللون أعلاه و أسفله براعم زهور على مهاد ازرق اللون .
- ٥- جعل ختام المصحف دعاء سمي بدعاء ختم القرآن

### ختام المصحف

اختتم المصحف بدعاء ختم القرآن بالمداد الأسود والأحمر مع مراعاة التشكيل

ويفصل بين الجمل دوائر مذهبة وفي الصفحة المقابلة كتب اسم الناسخ وأستاذه الذي تملذ على يديه بادرته سنة ١٢٤٥ هجري وذلك في شكل دائرة. السطور الأربع الأولى باللغة التركية والسطور الأربعة التالية لها كتبت باللغة العربية ونص اللغة العربية هو :

"كتبه العبد الفقير ذو الذنب والعصيان وأحوج الأنام إلى الرحمة والغفران إبراهيم النامق

بقضاء كومي خسرو فعزة بكبارى من تلاميذ الزهدي المشهور في ادرنه

رحمة الله عليه رحمة واسعة في خمس و أربعين بعد المائتين والألف

سنة ١٢٤٥ هجري"

نلاحظ أن هذا المصحف كتب التاريخ بطريقتين كتابة ورقما .

ومن دراستنا للمصاحف على مر العصور الإسلامية نلاحظ ما يلي:

١- الاعتناء الشديد في كتابة المصحف ، وهذا الاعتناء نابع من قدسية المصحف ، وهو كلام الله ، إضافة إلى الأجر الذي يناله كاتب المصحف من رب العالمين ، لذلك تفنن النساخ في كتابة المصحف وزخرفته وبذلت جهود عظيمة في تصميم جلدتها وتذهيبه.

٢- كانت كتابة المصاحف بالمداد الأسود أو بمداد الذهب وقد تخرج بعض الألفاظ عن السواد إذ كتبت بعض المصاحف بالمداد الأسود ولفظ الجلالة بالأحمر أو بمداد الذهب أما التشكيل (علامات الترقيم) والزخرفة فتكون بألوان أخرى أزرق ، أخضر ، أصفر ، اللازورد البني ، البني الغامق.

٣- كتبت المصاحف بخطوط عدة فكان أول الخطوط التي كتب بها المصحف هو الخط الكوفي ، ومن ثم تفرع هذا الخط إلى أنواع عدة كتب بها المصحف مثل: المحقق وجلي المحقق والريحاني والطومار والفارسي والأندلسي والمغربي والثلث والنسخ المملوكي ، ثم استقرت كتابته بخط النسخ إلى يومنا هذا .

٤- لم تقف كتابة المصحف عبر العصور المختلفة إلى ما ذكرناه بل تعدته إلى أمور أخرى منها :

أ- كتابة المصحف بالمداد الأسود والحروف التي لا ينطقها اللسان باللون الأخضر

ب- كتب محمد روح الله بن محمد حسين اللاهوري سنة ١١٠٧ هجري مصحفا التزم الكاتب أن يكتبه في ثلاثين ورقة أي كل جزء من أجزاء القرآن في ورقة، والزم نفسه أن يكتب في أول كل صفحة حرف الواو وفي أول كل سطر بعد ذلك كلمة تبدأ بحرف الألف ج- وكتب أحد النساخ مصحفا على شريط من ورق الكتان طوله سبعة أمتار وعرضه ١٢ سم مكتوبا على سبعة أفر .

د- وكتب إسماعيل الناسخ المعروف بالزمكحل سورة الإخلاص على أرزة، وكتب من المصاحف اللطاف شيئا كثيرا، وكان خطه غاية في الحسن مرغوبا فيه مات سنة ٧٨٨ هجري<sup>(١)</sup> .

٥- هناك مصاحف لم يذكر في خاتمتها اسم الناسخ .

٦- وهناك مصاحف ذكر في خاتمتها اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، والتاريخ كان بطرق ثلاثة هي :

أ- ذكر التاريخ كتابة .

ب- ذكرك التاريخ رقما .

ج- ذكر التاريخ كتابة ورقما .

٧- مصاحف ذكر في خاتمتها اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، والمذهب .

٨- مصاحف ذكر في خاتمتها اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد المصاحف التي نسخها ومن هؤلاء النساخ .

درويش علي ذكر لنا عدد المصاحف التي نسخها في المصحف الذي نسخه سنة ١٠٧٢ هجري وهو ستة وخمسون مصحفا .

درويش علي ذكر لنا عدد المصاحف التي نسخها في المصحف الذي نسخه سنة ١٠٧٨ هجري وهو ثلاثة وسبعون مصحفا .

احمد المعروف بناتلي كتب ثمانين مصحفا .

<sup>(١)</sup> عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية، وكالة المطبوعات/ الكويت، ط ١، ١٩٨٠، ص ٢٣٤.

الحاج إبراهيم المعروف بجوقة جي زادة بلغ عدد المصاحف التي نسخها بستة وخمسين مصحفاً، وهناك نساخ كثيرون كتبوا أعداد كثيرة من المصاحف، لكن لم يذكروها في خاتمة مصاحفهم كابن الوحيد الذي كان متخصصاً بكتابة المصاحف، ولم يذكر لنا عددها.

٩- مصاحف ذكر في خاتمتها أكثر من لغة كأن تكون مكتوبة

بلغة تركية إضافة إلى اللغة العربية.

بلغة فارسية إضافة إلى اللغة العربية.

وهناك مصاحف كتبت بالعربية وشروحها بين السطور بالفارسية أو التركية.

١٠- ولم تكن كتابة المصاحف حكراً على الرجال دون النساء، فقد كان للنساء نصيب في كتابة المصاحف ونذكر منهن آمنة بنت الحاج عبد اللطيف بن أحمد (ت ١٢٢٧ هـ). خطها مغربي مبسوط واضح مليح مشكول في غالبه ونعرف اليوم من خطها مصحفاً شريفاً ذيلته هكذا:

"كمل المصحف المبارك، الحمد لله حق حمده (كذا)، والصلاة والسلام على محمد وآله  
ضحى يوم الجمعة من شهر الله عاشوراء: يوم ستة وعشرين، عام سبعة وعشرين  
ومائتين وألف على يد كاتبته الحفيدة الذليلة المذنبية الخطيئة (هكذا)  
أمة الله وأقل أمته، وأحوجها إلى الله فيما مضى من عمرها وما بقي: آمنة  
بنت الحاج عبد اللطيف بن أحمد غيلان الشريف ..."<sup>(١)</sup>

ومنهن أيضاً عائشة بنت الحاج مبارك الشلح التكي الغشي الحسني (ت ١٢٤٥ هـ)  
كتب مصحفاً شريفاً وجاء في خاتمته باللون الأحمر: كمل القرآن العظيم، بقدره الجليل  
الكريم، بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، على يد خديعة ربها الضعفة (كذا) عائشة  
بنت الحاج مبارك (كذا) الشلح التكي، غفر الله لها ولوالديها ولمن نظر في خطها ولجميع  
المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اجعل آخر

(١) المتون، محمد: تاريخ الوراقة المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية/الرباط، ط ١، ١٩٩١

كلامنا لا اله إلا الله محمد رسول الله وبعده كتب بلون اسود عام سبع وثلاثين ومائتين وألف.<sup>(١)</sup>

١١- مصاحف ذكر فيها اسم الناسخ واسم أستاذه أو أساتذته وتاريخ النسخ منها:  
مصحف كتبه عبد الله المعروف بالإمام كتب في خاتمته من تلاميذ عثمان المعروف بحافظ القرآن غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما.

-الناسخ أيوب العارف من تلاميذ محمد الحلبي القسطنطيني، ثم من تلاميذ المرحوم علي الوصفي.....

-الناسخ محمد الزهوي من تلاميذ عبد القادر الشكري.  
-الناسخ إبراهيم النامق من تلاميذ الزهوي.  
وهذا يقودنا للحديث عن علاقة التلميذ بالأستاذ (الإجازة)

## الإجازات

الإجازة لغة من جاز جزت الطريق وجاز الموضع جوازا ومجازا ..... سار فيه وسلكه<sup>(٢)</sup>  
إما الإجازة اصطلاحاً ( مجازاً) استجاز رجل رجلاً طلب الإجازة أي الإذن في مروياته ومسموعاته وإجازة فهو مجاز والمجازات: المرويات<sup>(٣)</sup>  
و أول من استخدم مصطلح الإجازة هم علماء الحديث إذ الإجازة إحدى طرق الرواية

(١) المنبوي، تاريخ الوراق... مرجع سابق، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) لسان العرب، مصدر سابق، مادة جوز.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، دار ليبيا / بنغازي، د. ط، د. ت، مادة جوز.



فالتربيع في هذه الإجازة يميز لكل إنسان يمتلك قدرة على النسخ بنسخ الكتاب دون إذن من أحد، ولهذا سميتها إجازة مفتوحة .

الثانية: إجازة مخصوصة وهي الإجازة التي يمنحها الأستاذ أو الشيخ لتلميذه أو مجموعة من التلاميذ وتكون بطلب من التلميذ إلى الأستاذ أو مجموعة من التلاميذ لأستاذ يمنحهم إجازة وقد تكون هذه الإجازة لرواية كتاب المميز، وقد تكون لسماع حديث مسلسل ، ...وقد يطلب التلميذ أو التلامذة إجازة من أكثر من عالم أو شيخ، ومن هذه الإجازات الجماعية إجازة ابن طولون وجماعة من التلاميذ إلى مجموعة من العلماء في مكة المشرفة ،ومصر وسوريا ،ويظهر أن هذه الإجازة أرسلت مع الحجاج أيام الحج فوقعها وصدق عليها مجموعة من علماء مكة

[illegible]

موسى بن رجب بن سالم الصرخى كرم الخليلي عفره  
واخوه محمد والحمد لله وفلا وحلى الله على سيد محمد وآله

**صورة الاستدعاء بطلب الإجازة من العلماء**

ونص صورة الإجازة هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بالكتاب والسنة ومن علينا أن جعلنا من أهل الرواية أعظم  
المنه ووعد طالب العلم بالنعيم المقيم في مجبوحة الجنة واشهد أن لا اله إلا الله وحده  
لا شريك له شهادة ادخرها عند شذائد جنة (واشهد أن محمدا عبده ورسوله)  
المبعوث (إلى كافة الأنس والجن صلى الله عليه وعلى اله و أصحابه صلاة يذهب بها كل  
عناء

وحنّة وسلم تسليماً أما بعد فالمستول من أنعام السادة الأعلام مشايخ الإسلام أدامهم الله تعالى للأنام ونفع بعلومهم الخاص والعام أن يتفضلوا ويجيزوا لمن سيذكر في هذا الاستدعاء المبارك جميع مسموعاتهم ومستجازاتهم ومنادلاتهم ووجاداتهم



ومنقولاً تم ومؤلفاً تم ونظمهم ونثرهم وجميع ما يجوز لهم وعنهم روايته

من سائر العلوم على العموم بشرطه المعتبر عند أهل الأثر برينين من

التصحيح والتحريف ذاكرين ما تيسر لهم من مواليدهم وأقدم مشايخهم وعلى

مسموعاتهم وهم الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الحنفي والشيخ إسماعيل بن

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الذنابي الحنبلي وولده محمد (والشمسي) محمد وأبو بكر أبناء

العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد الشويكي الحنبلي والزيني عبد القادر وأحمد أبناء

العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري وولد عبد القادر المذكور محمد

والشيخ موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي الحنبلي ومحمد بن علي بن مفلح الحنبلي ومحب

الدين بن محمد بن المرحوم الزيني عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين العسكري الحنبلي وأمين

الدين محمد بن المفيد الشيخ شرف الدين موسى بن أحمد بن عبد الله الكتاني الحنبلي والشيخ

إسماعيل بن محمد بن سعدون الشافعي وكتبه

موسى بن رجب بن سالم الصرخدي الحنبلي غفر الله له

و أخوه محمد والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

دراسة هذه الإجازة

١- كشفت لنا هذه الإجازة عن شخصيات دمشقية - أو تعيش في دمشق من علماء القرن

العاشر الهجري ومذاهبهم

٢- كتبت الإجازة بخطين :

الأول: البسمة كتبت بخط النسخ .

الثاني : بإشكال متنوعة نجد فيها ملامح للخط الفارسي والنسخ .

٣- الهمزة ملغاة من النص ففي السطر الأول نجد بان أهل أعظم دون همز وقس على ذلك

سائر الإجازة .

٤- النقاط هناك كلمات لا نقط فيها مثل كلمة الشيخ الزيني عبد . . .

٥- الحركات (علامات الترقيم) لا توجد هناك حركات إلا في البسمة ، أما بقية النص فلا

ضبط فيه إلا بكلمة جنة س .

٦- مازالت الألف المقصورة يوضع تحتها نقطتان مثل موسى .

٧- لفظة ابن سواء كانت بين علمين أو في أول السطر لا يوضع لها ألف انظر بن أول

السطر من السطر ١٨

٨- يضع الكاتب للتاء المربوطة نقطتين في بعض الأحيان مثل: مجبوحة سطر ٣ ، كافة س ٥.

أما بقية التاءات المربوطة فإنها منقوطة مثل: السنة والرواية س٢ المنة ،الجنة س٣

٩- كتبت الهاء الأولية بأشكال مختلفة منها:

۴۰

۷۳

مس ۱۰

۱۲۰

١٠- هناك كلمات يمكن لنا أن نطلق عليها الاختزال، إذ تسقط منها بعض الحروف مثل

سیدنا سطر ۲۱ سید۰

١١- ما زالت الكاف النهائية المتصلة تكتب كما تكتب بالخط الكوفي مثل

أما الكاف النهائية غير المتصلة فكتبت دون إشارة همزة.

وَرَدَ عَلَى طَلَبِ هَذِهِ الْإِجَازَةِ سِتَّةَ عَشَرَ عَالِمًا

الحرب لمن ذكر في هذا الاستدعاء ان يروي عني  
 حبيب مأمور لي وعني روايته ومولدي في سنة  
 اسر وستير وثمان مائة **الحبيب** على الصواب  
 اكمل الحبيب لمسه واصل الشكر

هذه الإجازة تتألف من خمسة أسطر هذا نصها :

"الحمد لله"

أجزت لمن ذكر في هذا الاستدعاء أن يروي عني

جميع ما يجوز لي وعني روايته ومولدي في سنة

اثنين وستين وثمان مائة كتبه احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى  
الحنبللى لطف الله به وبالمسلمين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم".

### دراسة هذه الإجازة

١- النقط: هناك كلمات لم تنقط نهائيا ، (أجزت س ٢) ، (جميع س ٣) ، (يجوز س ٣) ، (اثنين  
س ٤) ، (الحنبللى س ٥) .

٢- كلمة لطف ليس للطاء عصاة .

٣- الياء المتطرفة لم ينقط الكاتب سوى كلمة (يروي س ٢) أما بقية الكلمات المنتهية بياء  
فلم ينقط منها شيئا مثل: عني ، لي ، مولدي .

٤- هناك كلمات كتبت بخط مسلسل مثل (وصلى الله على محمد واله س ٥) .

٥- كلمة كتبه تظهر وكأنها زاوية رأسها إلى اليمين (كتبه )

أما بعد حمد الله على أنه لا تحصى وأصله واسم على بن محمد المذكور  
أسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعلى الله وأصحابه وأهل  
بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم  
الدين فقد ذكرت لهذا في هذا الاستدعاء المبارك أن يروي عني  
ما حدث لي في سنة تسع مائة المعسر عند أهل الأثر وأسماء المذكورة في  
عام ستين وثمان مائة وتسع مائة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد  
وآله وسلم وأحفظ المصنفين الذين أبي بكر والباقين الذين بعدهم وكتبه  
محمد بن محمد

"أما بعد حمد الله على نعمه التي لا تحصى وأصله واسم على سيدنا محمد الذي

أسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعلى الله وأصحابه وأهل

بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم

الدين فقد أجزت لمن ذكر في هذا الاستدعاء المبارك أن يروي عني

ما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر واتفق ذلك في شهر جمادى الأول

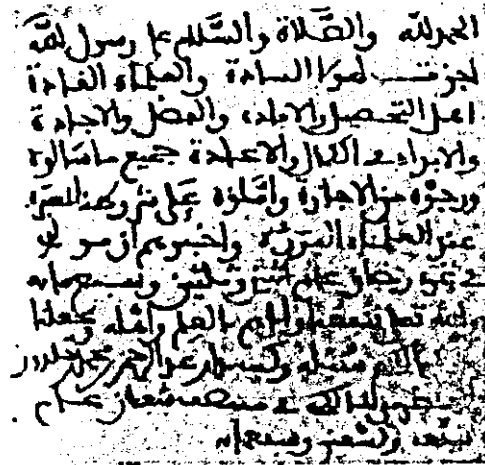
عام ستة وعشرين وتسع مائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تسليما".

وهذا خط الشيخ العلامة تقي الدين أبي بكر البلاطنسي الشافعي وكأنه سها من اسمه وكتبه  
محمد بن طولون

### دراسة هذه الإجازة

- ١- كتبت بخط شخصين اثنين الأول البلاطنسي والخط الثاني بيد ابن طولون..
  - ٢- الإجازة لا نقط فيها إلا بعض الكلمات مثل، فقد س ٤، الاستدعاء س ٤، ستة س ٦ بينما نجد إن ابن طولون نقط جميع الحروف التي تنقط .
  - ٣- نقط الألف المقصورة مثل، يحصي س ١، الأقصى س ٢.
  - ٤- كتب بخط قريب من خط الرقعة مع خط النسخ إضافة إلى خط المحقق
  - ٥- الاختزال على، سيدنا س ٦.
  - ٦- السين مرة تكون بأسنان مثل، اسلم س ١، أسرى س ٢، الاستدعاء س ٤، بشرطه س ٥ شهر س ٥، وأخرى بغير أسنان المسجد، س ٢، المسجد س ٢، سنة س ١.
- وسنقف عند كتابة بخط علم شهير وهو عبد الرحمن خلدون بإجازة منحها لأشخاص طلبوا منه إجازة .



وهذه الإجازة تتألف من أحد عشر سطراً نصها :

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أجزت لهؤلاء السادة والعلماء القادة

أهل التحصيل والإفادة والفضل والإجادة  
والأبرار في الكمال والإعادة جميع ما سألوه  
ورجوه من الإجازة و أملوه على شروطه المعتمدة  
عند العلماء البررة واخبرهم أن مولدي  
في غرة رمضان عام اثنين وثلاثين وسبع مائة  
والله تعالى ينفعنا وإياهم بالعلم و أهله ويجعلنا  
من سالكي سبيله وكتب لهم عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون  
الحضرمي المالكي في منتصف شعبان عام  
سبع وتسعين وسبع مائة"  
دراسة هذه الإجازة

١- خط الإجازة مشرقى ومغربى .

٢-الكتابة مشكولة مضبوطة في بعض الأحيان انظر الصلاة س ١، إذ وضع الشدة فوق  
الصاد، السلام س ١، وضع الشدة فوق السين، العلماء س ٢ وضع الهمزة ووضع تحتها  
الكسرة، البررة وضع الفتحة فوق الباء وفوق الراء .

٣-النقط استخدم ابن خلدون طريقة أهل بلدة (المغرب) في نقط بعض الحروف وهذا النقط  
يميز بين الكتابة المشرقية والكتابة المغربية مثل حرف الباء إذ ينقطها أهل المغرب بنقطة أسفل  
الحرف وانظر الإفادة س ٣، والفضل س ٣، ينفعنا س ٨، أما القاف فيضع أهل المغرب نقطة  
واحدة فوقها انظر القادة س ٢.

أما بقية الحروف فكان ينقط بعضها ويهمل بعضها الآخر وحتى الحرف الواحد مرة  
ينقطه ومرة أخرى يهمله ومنها التاء في آخر الكلمة فنحدها منقوطة في الكلمات مثل:  
الصلاة س ١، القادة س ٢، السادة س ٢، الإجازة س ٥، وأخرى لا ينقطها مثل:  
المعتبرة س ٥، سبع مائة س ٧، سبعة س ١١، سبعمائة س ١١ .

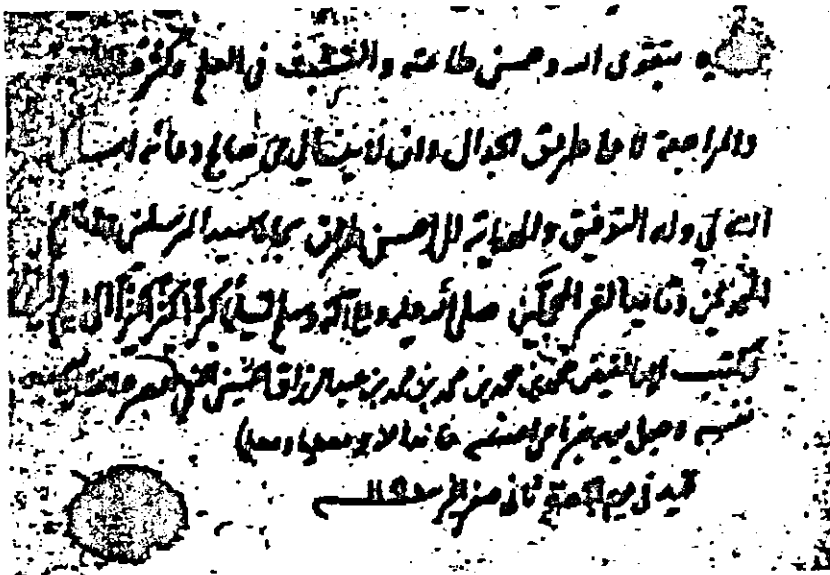
٤- كتب العدد سبعمائة بطريقتين الأولى سبع فصلت عن مائة سبع مائة والثانية وصل العين مع مئة فأصبحت سبعمائة .

٥- للهاء الأولية أشكال متعددة عند ابن خلدون هـ س ٣ كلم س ٦ وهي هنا قريبة جدا من الخط الفارسي .

٦- يضع لبعض الحروف المهملة حروف صغيرة مثل: على س ٥، ووضع تحت العين عين مثلها.

٧- هناك حروف تعد اليوم من الأخطاء في كتابتها إذ يهمل ابن خلدون سن الصاد مثل: الصلاة س ١، التحصيل س ٣، رمضان س ٧، الفضل س ٣، الحضرمي س ١٠، منتصف س ١٠.

إجازة بخط محمد مرتضى الزبيدي



وهذا جزء من إجازة محمد مرتضى الزبيدي لأبي الإخلاص عثمان بن سالم بن سلامة بن عادل الورداني ...

"الله ولي وله التوفيق والهداية (الأحسن) طريق بجاه سيد المرسلين وإمام المحدثين وقايد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا إلى يوم الدين وكتب أبو

الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الحنفي الشهير بالمرتضى  
بصره الله بعبوب نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه... ومصليا ومسلما  
قيد في يوم الجمعة ثاني صفر الخير سنة ١١٩٠هـ.

### دراسة هذه الإجازة :

١- كتب النص بخط فارسي على قواعده.

٢- نسي الكاتب اسم الشهرة المرتضى فوضع خطأ ووضع النقص بالهامش الأيسر الشهير  
بالمرتضى .

٣- نلاحظ سمك الخط وقطة القلم التي ساعدته على إبداع هذه الكتابة.

٤- وقع في خطأ إذ كتب الأحسن والصواب لأحسن

أما الإجازات التي تمنح للناسخ فقد يصل سندها إلى الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وهذا النوع من الإجازات المطولة يكون مبتدئا بعبارات الحمد والثناء والصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم وذكر فضائل الخط والقلم في الكتاب والسنة ثم يقدم الأستاذ سنده في  
سلسله الناسخين أو الخطاطين وقد تصل إلى أربعين خطاطا وهناك أكثر من إجازة من هذا  
النوع :

١- إجازة كتبت بخط النسخ الجيد المتقن والممداد الأسود تقع في واحد و أربعين سطرا باسم  
مصطفى الكاشف من مصر مؤرخة بسنة ١١٩٦ هجري .

٢- وهناك إجازة تقع في واحد وثلاثين سطرا وبخط النسخ المتقن المرسوم على قواعده  
الدقيقة باسم السيد محمد الرشيد من مصر أيضا ومؤرخة بسنة ١٢٢٣ هجري نقتطف منها  
ما يشير إلى أسماء الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم الأستاذ وأذنوا له بالعمل في مجال النسخ  
ومنها :

- أنا الفقير اللا يزل مولاه القدير السيد الحاج ابن الشيخ الشهير بالتوفيق -الله تعالى ولوالديه  
-محمد والله خير رفيق متلمذ من حسين الحامد وبعده من السيد عثمان المعروف براماد  
العفيف عفر الله لهم واحسن اليهم...

-ومن اضعف العباد الحافظ محمد القزید آذنته كذلك، وأنا الفقير الحاج محمد الراشد آذنته كذلك

- آذنته كذلك وأنا اضعف العباد الحاج محمد الصادق وأذن له محمد العاصم باركه الله  
-آذنته كذلك أنا الفقير الصغاني وأذن له السيد الحافظ محمد العارف الحمدي آذنته كذلك وأنا الفقير...

- الحاج عمر المعروف بالقريني ومن الفقير العبد محمد الحافظ العبد المعروف بطبعي وأذن له السيد احمد الرشيدي

- وأذن له الفقير المعروف بالوصفي وأذن له المعروف الصادقي وأذن له السيد عبد الله الوهي

-وأذن له الفقير الحافظ إبراهيم الفائقي وأذن له السيد الحافظ محمد البصري وأذن له الفقير محمد

-وأذن له الفقير اضعف الكتاب المعروف بالرقيق آذنته بوضع الكتبه لنا مق هذه المسمى أنا العبد محمد الرشيد

-جرى ذلك في اليوم التاسع عشر من جماد الآخر سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرون من  
هجرة سيد المرسلين سنة ١٢٢٣ ١٠

٣- وفي مجموعة دار صدام للمخطوطات ببغداد إجازة مطولة كتبها الخطاط سعد الله السعدي لتلميذ عمر الرشدي تقع في اثنان وثلاثون سطرا وكتبت بخط الإجازة وهذا الخط مزيج بين خط النسخ وخط الثلث وسمي بهذا الاسم لأنه كتبت به الإجازات والشهادات العلمية وإجازات الخطاطين والناسخين وذكر الأستاذ ثلاثة وعشرين شخصا بداية من اسمه سعد الله السعدي حتى تصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٤- وفي دار صدام إجازة مطولة تقع في سبع وثلاثين سطرا بخط النسخ الدقيق المرسوم على قواعده وهذه الإجازة منحت لمحمد طاهر من الأستاذ احمد كتاني زادة إضافة إلى مجموعة من



الأساتذة وهذه الإجازة كتبت تحت حديث نبوي بخط الثلث الكبير الجنة تحت أقدام  
الأمهات وسطرا آخر بخط النسخ الرفيع من حديث رسول الله  
وهناك إجازات خطية قصيرة يمكن تقسيمها إلى:

أ- إجازة في خطي الثلث والنسخ

يقوم التلميذ بإعداد قطعه فنية مؤلفة من هذين الخطين وغالبا ما يكون السطر الأول بخط  
الثلث محتواه آية قرآنية أو جزء من حديث أما خط النسخ فيكون حديث نبوي شريف.  
وهذه اللوحة تكون مرسومة بطريقة مخصوصة وأسفل الحديث يضع الأستاذ أجازته بأن  
يمارس صاحب القطعة الخطبة كتابة اسمه تحت كتابته



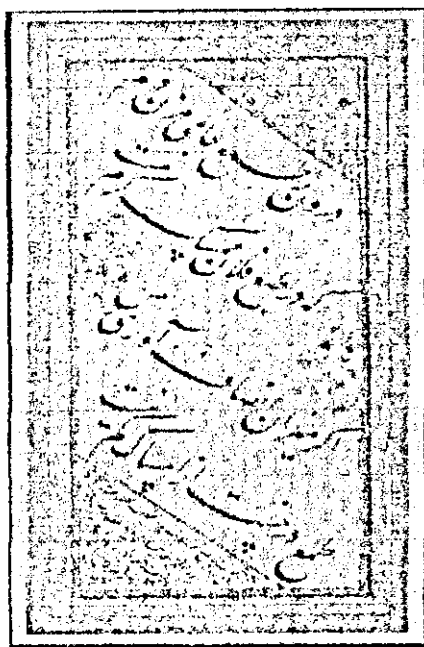
ب- إجازة بخط الثلث

وهذه الإجازة تمنح للتلميذ عندما يكتب سطرا بخط الثلث بعد تمرينات كتابة شاقة وطويلة  
ومن أمثلتها إجازة مصطفى راقم للشيخ الحافظ وشهد عليها الخطاط عبد الله شفيق .

(١) أخذت هذه الصور من مصور الخط العربي، بدائع الخط العربي، روح الخط العربي .



ج-إجازة بخط التعليق (الفارسي) وغالبا ما تكون القطعة الخطية أبيات شعرية لا تزيد عن أربعة اشطر إلا نادرا، وقد تصل إلى ستة اشطر، وهذه القطعة الخطية لها خصوصية معينة في كتابتها.



ومن هنا نلاحظ علاقة التلميذ بأستاذه هي علاقة الولد بأبيه، وهي علاقة حميمة، وعلاقة روحية بينهما، لهذا يعطي الأستاذ كل ما يملك لتلميذه دون أن يبخل، ولكننا نرى بعض

التلاميذ يعقون أساتذتهم فقد ذكر مهيار أن مير شلي إسكندر من بخارى تلميذ مير علي هروي، يحبه أستاذه ويحترمه، فأذن له بوضع إمضاء الأستاذ على أعماله، ولكن سوء خلق هذا التلميذ المعجب بنفسه وقدرته الفنية، صاح بوجه أستاذه قائلا له ومن أنت حتى اختار إمضاءك؟ وبعد هذا التعنيف من التلميذ للأستاذ كرهه الأستاذ، فأصبح بعد مدة يسيرة ضريرا<sup>(١)</sup>.

ومما يذكره مهيار أيضا: أن درويش محمد المعروف بالكوكب (ت ١١٤٩ هـ)، وهو من تلاميذ الحافظ عثمان، وقد امتاز في الأقلام الستة لكنه أنكر حقوق الأستاذية حين رأى نفسه على أستاذه وقال: إني اكتب أحسن من أستاذي، وأخذ مصحفا من أستاذه وأراد أن ينقل منه جرح بضربة واحدة بالسكين إصبعين من أصابع يده، ولم يشف الجرح أكثر من سنة، ولم يبلغ الإجادة بعد ذلك أبدا<sup>(٢)</sup>.

وسواء أكانت مثل هذه الأخبار حدثت فعلا أم لم تحدث، إلا أنها توضح لنا أهمية العلاقة بين التلميذ وأستاذه، وتذكر التلميذ دائما مهما علا شأنه بأنه يبقى تلميذا أمام أستاذه، مهما بلغ شأوه وتفوق على أستاذه بفنه.

<sup>(١)</sup> Huart Clemant :Lescalligraphes Et Les Minaturistesdioriant Musulman,Paris,1908,pp229-230.

<sup>(٢)</sup> هيار، المرجع السابق، ص ١٦٢.

## الفصل الثاني

### الكتابة والشعر

#### الشعر :

من المعروف أن الشعر العربي شعر موزون والقصيدة تأتي على شطرين متساويين في أوزانها وكانت القصيدة تكتب بإشكال متعددة منها :

أ- كتابة الأبيات الشعرية ضمن نص نثري كشاهد نحوي أو لتوضيح غرض ما ، وهذه الأبيات لا تظهر بوضوح وإنما تبدو من بنية النص النثري ويحتاج المرء إلى جهد لتبين البيت الشعري وكان قسم من الكتاب لا يذكر شيئاً يدل على أنه بيت شعري وقسم آخر من الكتاب يذكر شيئاً كقوله قال الشاعر أو يذكر اسم الشاعر قال الراعي قال رؤبة .....

وبعضهم يضع البيت منفرداً في السطر وقسم آخر يضع البيت تكملة للسطر إذ يأتي على سطرين دون فاصل وقد يكتب البيت الشعري على سطر ويكمل بقية السطر بكلام نثري إذ يضع الكاتب فاصلاً بين الشعر والنثر، واعتقد أن هذه الطريقة تساعد على توفير الورق.

أمثلة من الشعر :

١- من كتاب تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦

قال الراعي :

كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

وقال رؤبة :

لم ترج رسلا بعد أعوام الفتق

قال الراعي :

كَمَا فَنَوُ السَّكَافُونَ بِالْمِسْكِ قَاتِقَهُ  
وَالْفَتَى شَوْ عَصَا الْجَمَاعَةِ وَوَقُوعُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمُ وَالْفَتَى  
أَيْضًا عِلَّةٌ وَنُتُوْنِيَّةٌ مَرَاقِ الْبَطْنِ وَالْفَتَى بِالْمَحْرَمِ مَقْدَرُ  
فَوَلَدِ امْرَأَةٍ فَتَقَاءٌ وَهِيَ الْمُنْفِقَةُ الْفَرْجِ خِلَافُ الرِّقَاءِ  
وَالْفَتَى الصَّبِيحُ وَالْفَتَى أَيْضًا الْخُصْبُ قَالَ رُوبَةُ :  
لَمْ تَرْجُ رِسْلًا بَعْدَ اعْتَوَاعِ الْفَتَى  
تَقُولُ مِنْهُ قَتَى بِالْكَسْرِ وَأَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا انْتَفَقَ عَنْهُمْ الْعَيْمُ  
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَفَقَ قَرْنُ الشَّمْسِ إِذَا أَصَابَ قُنُقًا وَالسَّابِ  
قَبْلًا مِنْهُ وَقَدْ أَفَقْنَا إِذَا صَادَ قُنُقًا فَتَقَاءٌ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي  
لَمْ يُطْرَقْ وَقَدْ مَطْرَقَ مَا جَوَلَهُ وَانْشَدَ لَيْ عَمَّا الْجَزَلِيَّ :  
إِنَّ لَهَا يَدَ الْعَامِ ذِي الْفُتُوقِ ۝ وَزَلَّ لِلْبَيْتَةِ وَالْتَصْفِيقِ  
رُغْبِهِ رَبِّ نَاصِحٍ شَفِيقِ ۝ يَطْلُ لَحْتَ الْفَتَى الْوَرِيقِ  
يَسْئَلُ بِالْمُحْجِنِ كَالْمُحْرَوِّ

استخدم الناسخ الذي لم يذكر اسمه المداد الأسود في كتابة الأبيات الشعرية والمداد الأحمر  
لعناوين الفصول وبعض الكلمات الدالة على النقل والرواية مثل قال وانشد ..... وكتبت  
الأبيات الشعرية بخط النسخ وهذا النسخ فيه شيء من التأنق والعناية .

في أوائل السور ونون من الحزن والجمال المبرورهم والماء اللام  
 والرائع للراحم وقال الآخرون لله قها منع كل من ينزويته الله تعالى منع  
 محمد بن عبد الله عليه الجوز والمقطعة المرفوعة ونحوه والماء هو قال الآخرون  
 وهو قول أكثر المشيخة إن الله تعالى أقرهم حروف المعجم التي أتت  
 ثم احترا بعض الحروف عن بعض قال الساجدي  
 ما دامهم أن الحروف تالم قولهم في الحركات عما كان قريشا جواً وبعد ذلك  
 الموصوفات منهم بها وأولها وبأياهم وقال الآخرون إن منيت  
 يا أمنا الترتيباً معاً الله في كلنا فأنمغناهم وقال الآخرون  
 بالخير خيرات وإن شراً فاولاً أحب السر الم أن تالم وقال الآخرون  
 قلنا لها معنى لنا قلت قاف لم يحج لنا بسماً الم تحافق وقال الآخرون  
 استبد في أرغاب هب فقلت يا جاري والمزمار في وجودت انزوي وليست  
 بكاتب وقال الساجدي واستبد في التمرى عن الماء  
 لما كنت أترطد حطى وقلت في كذبة ولعلني أخذت بنها دعون ثم ط  
 فلم ير أصري لها ومعطى خي على الأثر في فعله وفي الحروف المقطعة  
 ممنون قولاً قد ذكرتها في أغراب القرآن  
 ما يمنع الذي كلاً استبد أخطأنا منه بمنع نعم حقاً ولم نردنا

١- هذه صورة من كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه .

٢- تم نسخها كما يقول الناسخ الذي لم يذكر اسمه :

"وكان الفراغ من نسخته يوم السبت في العشر الأولى من شهر شعبان الذي هو من شهور  
 سنة اثنين وتسعين وسبع مائة وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرسها الله تعالى وصلى الله على  
 محمد وآله وسلم".

٣- كتبت بخط النسخ وعداد أسود .

٤- بعض الكلمات منقوطة وبعضها غير منقوط مما يصعب قراءته.

٥- حرف الشين نقط بنقط ثلاث بهذا الشكل " ش ش ش " النقط على شكل مثلث رأسه

إلى أسفل مثل الشاعر س ٥ والمشيخة س ٤

٦- نلاحظ أن اللام ألف كتبت بطريقة غريبة " ك " مثل اللام الألف س ١ إلا س ٩

٧- بين كل شطر من البيت الشعري فاصل بهذه الطريقة " آ " وفي نهاية البيت مثلها وأحيانا يضع على شكل زهرة هكذا " ب "

٨- الدال وضع تحتها نقطة ليثبت ألما دال وليست ذالا مثل ناداهم س ٦ بعد س ٦ بأداهم

٩- السين يضع تحتها نقط ثلاث مثل سودت س ١١ وليس س ١١٠ يسودت، ليست

١٠- يضع تحت الحروف المهملة مثلها مثل الحاء الإتحاف س ١٠ الحرف س ٣٠

١١- هناك كلمات كتبها بطريقة لا مثيل لها أو لم أرها بحسب صور المخطوطات التي

امتلكها مثل " تعل، صا " س ٢٠. تعالى، صلي

ب- الدواوين الشعرية كتبت القصائد كاملة كل بيت على سطر واحد دون الفصل بين الشطرين، ومن هذه الكتب كتاب الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي كتبه محمد بن

صدقة بن رجب سنة ٨٥٩هـ في مدينة دمشق، استخدم الناسخ المداد الأسود المائل إلى

اللون البني في كتابة المتن والمداد الأحمر في كتابة عناوين الأبواب، وبعض الشروح

والتعليقات على الحواشي، واختلاف القراءات في النسخ التي قابل نسخته عليها.

النص الشعري للشاعر خلف بن خليفة، من كتاب الحماسة رقم القصيدة ٧٩٤، الجزء

الثاني، صفحة ١٧٦٨.

كتب هذا الشعر بخط النسخ والمحقق، ونلاحظ على هذا النسخ أن الحروف أخذت حقها

من الإشباع والإتمام على رأي ابن مقلة في حسن شكل الحروف، ونلاحظ التنصيل -أي

المئات المستحسنة، إضافة إلى الترصيف، وهو وصل الحروف بطريقة جيدة كما أنه على

نظرية التوحيدي (مميز بالتفريق) أي أن الحروف غير متزاحمة، (ومجود بالتدقيق) أي أن

أذئاب الحروف مرسلة بطريقة تامة، (ومزين بالتخريق) أي أن العيون مفتوحة.





٣- وضع همزة القطع في الكلمات التي تحتاج لمثل هذه الهمزة مثل الأفواه ، أسماء

٤- التمييز بين همزة القطع "ء" وإشارة الكاف النهائية: ملوك ، حرك ، تلك

٥- لم تأت الهمزة على السطر وإنما أتت مرتفعة عن السطر مثل: أسماء، أفناء ، اكفاءهم

٦- الكاف كتبت بطرق مختلفة منها:

أ - الكاف الأولية مثل كانا س ٢، كهل س ٢، تكلموا س ١٠. **كانما**

ب- الكاف المتوسطة مثل تناكرت س ٤، بكر س ٨، **بكر** اكفاءهم إذ

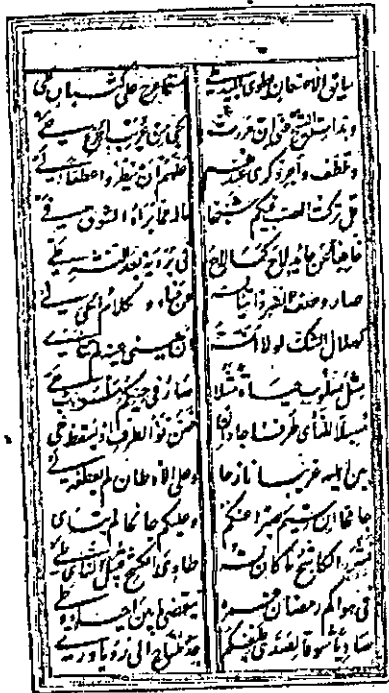
إشارة الكاف توضع على شكل همزة "ء" صغيرة

٧- الهاء نجدها في أول الكلمة كتبت بشكلين الشكل الأول كتبت بشكل إذن الفرس في

كلمة هم س ٤ **لم** والبقية الباقية كتبت بشكلها المعتاد المتعارف عليه.

٨- الألف المتصورة وضع تحتها نقطتان،

٩- الهوامش مليئة بالشروح والتعليقات وحتى في المتن تفسير بعض الكلمات.



وقد تكتب القصيدة بطريقة الشطرين، أي يوجد فاصل بين الشطر الأول والشطر الثاني

، ومثال ذلك ديوان ابن الفارض ومنه قصيدة سائق الأضغان .

كتبت القصيدة على ورق مشرقى مصقول و كاتبها سيف الله النخجواني في مدينة دمشق في سنة ٩٧٩ هـ .

ملحوظات على الكتابة :

١ - استخدم الكاتب المداد الأسود لكتابة أبيات الديوان داخل جداول مزدوجة مذهبة وملونة بالأزرق .

٢ - كتب العناوين بالذهب "وقال رضي الله عنه " .

٣ - كتب القصيدة بخط التعليق الدقيق ، أو ما يطلق عليه الخط الفارسي .

إذ جعل الكاتب النسبة بين رفيع القلم وسميكة بنسبة ١-٢ ونجد أيضا الإشباع وحسن شكل الحروف والمدات المستحسنة .....

٤ - قدرة الكاتب الخطية في تركيب الحروف وتناسقها وتشابه الحروف المتشابهة في الكتابة مثل الحاء النهائية المنفصلة بيت (١)، (٥)، (١٤) .

٥ - نجد بعض التشكيل، مثل انه الهاء يضع راس الهاء فوقها، وهذه طريقة النساخ المبدعين .

٦ - الياء الراجعة: لقد أعطت صورة الياء الراجعة في القافية بعدا بصريا إذ تتوقف العين عند هذا الحرف لتتشبع من جمال تركيبته .

وقد يكتب الشعر من اجل التبرك وخصوصا القصائد الدينية ونجد أهم قصيدة كتبها الخطاطون قصيدة بردة المديح للبوصيري .

ولم تنل قصيدة من قصائد المديح النبوي من انتشار وذيوع الصيت ما نالته هذه القصيدة إذ حظيت بمرتبة عليا من الشهرة ليس عند المتصوفة أو الطبقات الشعبية، وإنما عند الشعراء إذ شرحها عدد من الشراح وشرطها وسدسها وسبعها أو تسعها كثيرون، حتى في عصرنا الحاضر .

ويعود السبب في ذيوعها وانتشارها إلى أن الصوفية (الطريقة الشاذلية) بالتحديد، ما زالت قائمة إلى يومنا هذا بأساليبها وتقاليدها، ولهذا أشهر اتباع الطريقة الشاذلية التي انتسب إليها البوصيري هذه القصيدة، فهي تقرأ كل يوم جمعة بعد الصلاة مباشرة في

المسجد على وضوء وطهارة مستقبلين القبلة، إضافة إلى انتشار الطريقة في مشرق العالم الإسلامي ومغربيه، واشتهرت إضافة إلى ذلك أن صاحبها رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه .

وقد تأثر النساخ والخطاطون بهذه الطريقة - الطريقة الشاذلية وكان كثير من الخطاطين يؤمنون بالطرق الصوفية، بل هم أعضاء فيها، فكتب قسم منهم بعض أبياتهم وقسم آخر كتبها كاملة تبركا بها وبمن قيلت فيه .  
فقد كتبت بخط النسخ وهذه بعض أبيات منها:

أَمِنْ نَذْرِكَ جِيرَانٍ بِذِيكَ سَلِمَ مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَشَاكِلِهِ يَدِيمُ  
أَمَرَّتْ الرِّيحُ مِنْ تِلْكَ سَاءَ كَاطِلَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضَامٍ

وقد كتبت بخط الثلث وهذه بعض أبيات منها

أَذْنِبْتُ كُلَّ ذَنْبٍ فَنُفِيتُ عَنْهَا لَكِنَّ عَرَفْتُكَ  
لَا أَفْطَعُ عَزَّ جَانِي مِنْكَ يَا سِنْدِي يَا فَاكِ الْذَنْبِ

وقد كتبت بخط الثلث والنسخ المملوكي وهذه النسخة برسم السلطان المالك المملوك الظاهر أبو سعيد محمد المحقق عز نصره الذي سلطانا على مصر من سنة ٨٤٣ هـ - إلى

٨٥٤ـ وقد كتبت على كاغد عربي سميك، وبألوان عدة من المداد الأسود والأزرق والأحمر والذهبي.

هذا الشكل في تخطيط الصفحة تكتب به المصاحف والأشعار وكانت الفراغات حول النسخ تملأ بالزخارف والألوان، أو باستكمال الأبيات والكلمات، وهذا الشكل يكتب فيه نوعين من الخط والنوعان هما: المحقق والريحان للمصاحف الكبيرة والثلاث والنسخ كما هي هنا:



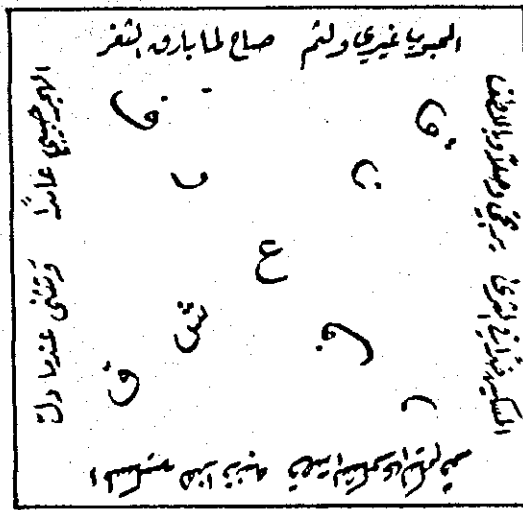
### الشعر الهندسي:

تسمية هذا الشعر مبتدعة ، وسمي بهذا الاسم لأن تركيبته تكون على أشكال هندسية مثلثات ، مربعات ، معينات ، مخمسات ، مستطيلات ، ودوائر ، إضافة إلى الدوائر المتداخلة والدوائر المتراكبة ، وبهذه الأشكال نشرت قصائد على صور هندسية ، ويرى الأب لويس شيخو أن مخترع هذا الفن هو ابن الإفرنجية الحلبي ، ولكن شيخو لم يأت بأي دليل على مقولته أو لم يشر إلى المصادر أو المراجع التي استقى مقولته منها . وسواء أكان مخترعه ابن الإفرنجية أم غيره ، فإننا وجدنا هذا الشعر على أشكال مختلفة منها أشكال بسيطة وهي:

ج- وهذه الأبيات تأتي على شكل مربع وهي:

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| عشق المسكين هذا ذنبه      | قصة الشكوى إليكم قد رفع |
| عفر المسكين خدًا في الثرى | يرتجي وصلًا وباللطف قنع |
| عنق المحبوب غيري ولثم     | صاح لما بارق الثغر فرع  |
| عرف المهجر حبيبي عامداً   | وتثنى عندما دل قشع      |

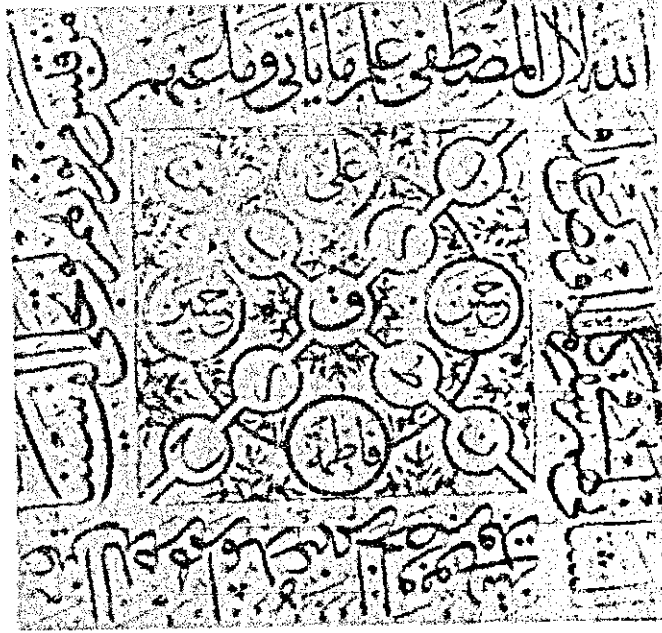
عشق .....



د- وقد تأتي على شكل دائرة أيضا:



# ١- الشكل :



يتكون الشكل من : أ- مربعين مربع صغير ومربع كبير

ب- من دائرة كبيرة وأربع عشرة دائرة صغيرة وجميع هذه الدوائر داخل المربع الصغير .

٢- اجتمع في هذا الشكل حسن الخط والأدب لكاتب بارع لم يذكر اسمه عليها .

٣- يتكون المربع الداخلي من حروف مفردة وسطه حرف القاف، وجميعها ضمن دوائر .

٤- المربع الكبير بداخله حشو الأبيات .

٥- كتبت هذه الأبيات بخط الثلث، وهي مشكولة شكل إعراب ومشكولة شكلا فنيا .

٦- داخل المربع الصغير زخرفة نباتية حول الحروف المفردة .

٧- نص الكتابة هو :

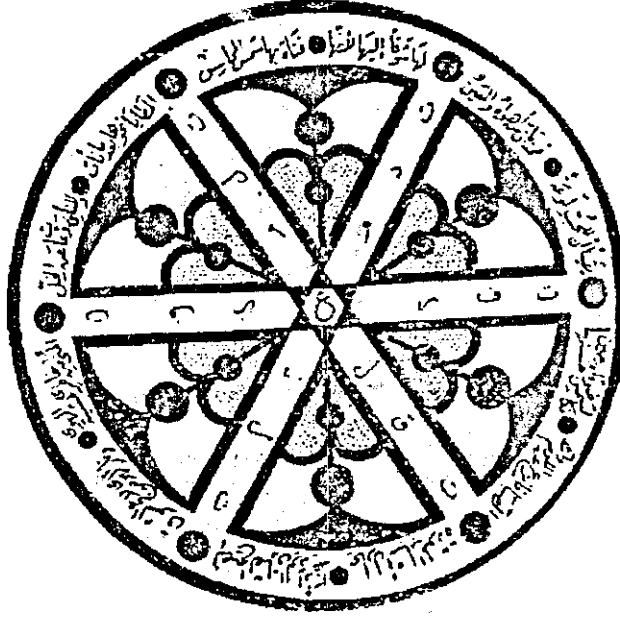
قرب الله لآل المصطفى

علم ما يأتي وما عنهم سبق

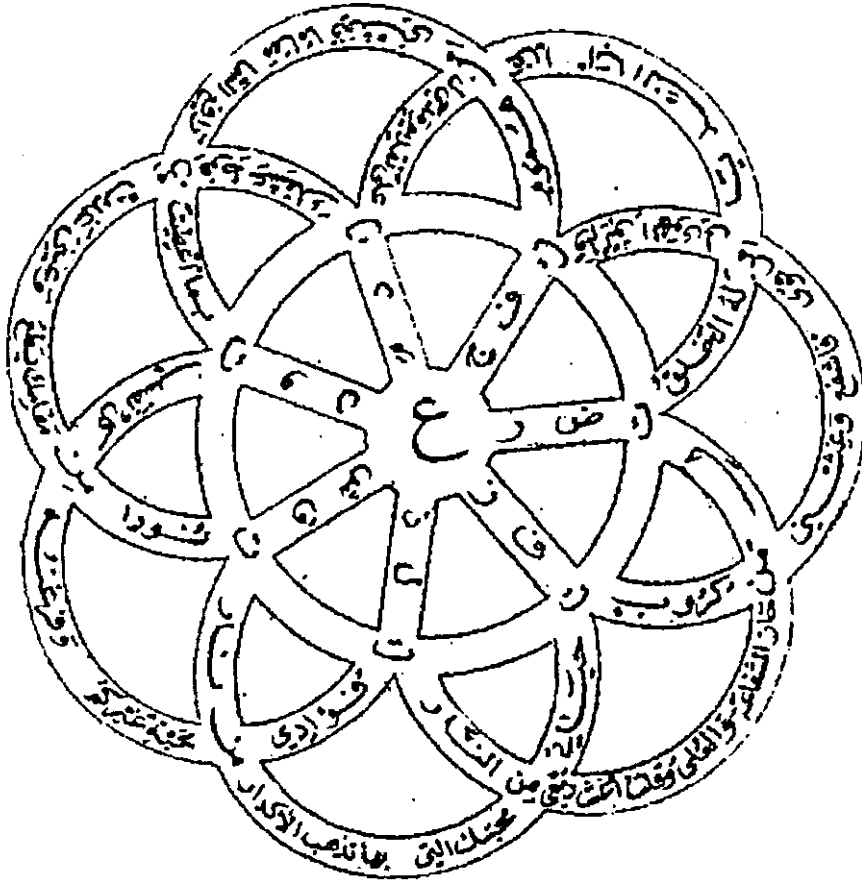
قبس من قبس من نورهم

لو تجلّى ألف سياء حرق

قرح عين الدهر هم اثمده  
 عنهم الخضر وموسى قد نطق  
 قطن الشاني لهم في سقر  
 كلما أومض رعد أو برق



عرفت يقينا إن للحب لوعة  
 فمذ بان من أهواه والعين تدمع  
 عمدت لها شوقا إليها لأنها  
 فتاة بها شمس الخاسن تلمع  
 عملت المطايا نحوها بعدما نأت  
 وللناس روعات عن الخل تفرع  
 عزفت المنى من خاطري خشية الهوى  
 ونار الهوى من لالعج الشوق تلذع



والتأمل في هذه الدائرة المركبة يلحظ ما يلي :

١- كل بيت يتدئ بحرف العين وينتهي بالحرف نفسه.

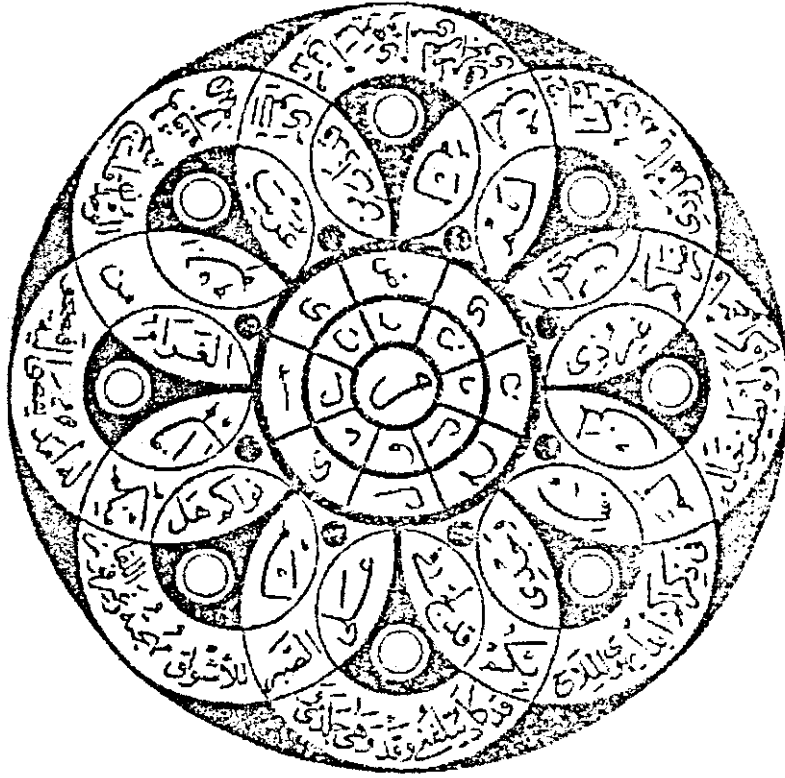
٢- نهاية كل بيت معكوسة في مطلع الذي يليه عكس بداية البيت الأول تتفق وقافية الأخير

وهناك دوائر أكثر تعقيدا من الدائرة السابقة وطريقة القراءة في الدائرة هي :

كل بيت دويرة صغيرة يبدأ من مركز دائرة الكبيرة وينتهي سطره الأول في قوس دويرته ثم

يتجه صاعدا إلى مركز الدائرة الرئيسة (الكبيرة) حيث تختتم البيت هناك كما بدئ وهذه





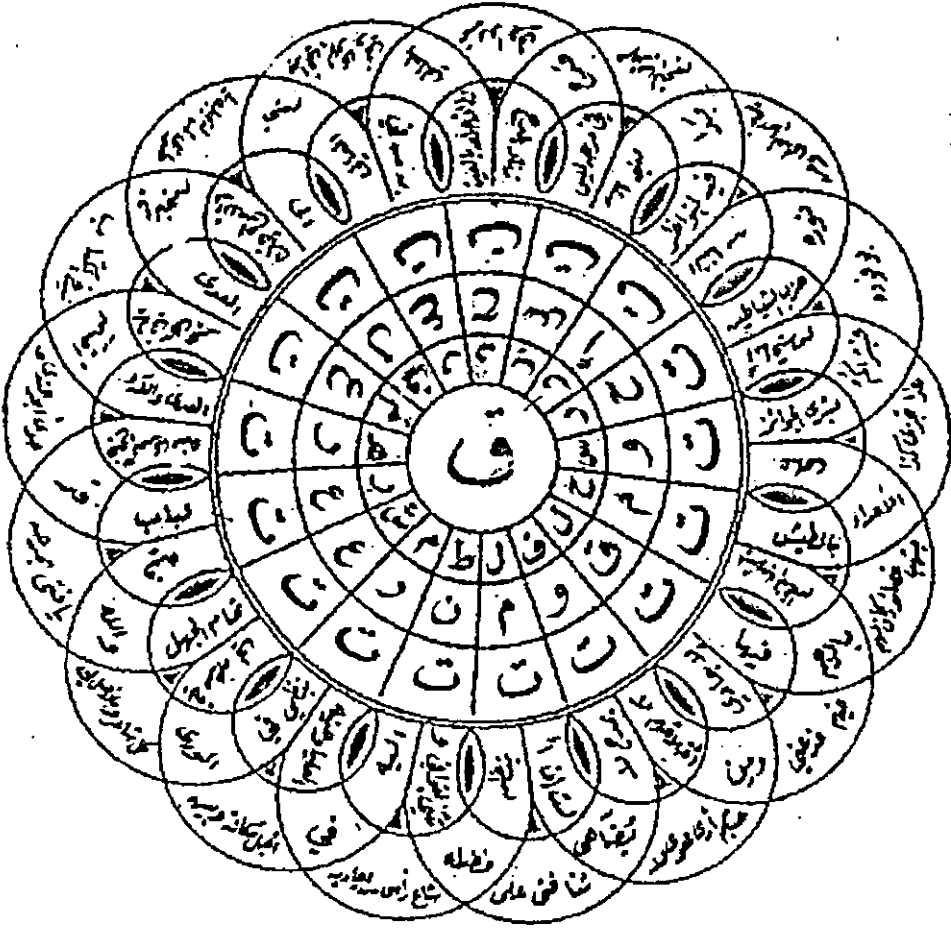
مني المحب رضاكم فاسمحوا كراما  
 ولو بطيف خيال لم في حلم  
 مدن لمن في ذكراكم أبدا  
 يهوى الملاح بكم قد لج في لوم  
 ملح وجدي بكم قد كاد يتلفني  
 وقد وهى جلدي والصبر لم يدم  
 مول على الصبر للأشواق مهجته  
 وغير فوز للقا منكم فلم ألم  
 مدى نواكم هل منكم له أمد  
 يقصى إليه فيصحوا من به تيم  
 ملأ الغرام من الوجدان شوقا  
 بسفح اللوى قد ذاب من ضرم

متى عريب اللوى تدني أسير هوى  
أمسى لفرط الجوى في الحب لم ينم  
مرض له الحب فيما قد يكون به  
يا أهل ودي رضاكم غير ذي ندم

الآيات :

واقسم لي في كل بحر تعمق  
بالنجم والامداح فيك تلفق  
بجبك يا نجم المعالي تعرق  
المعالي الى الاحداق بالعين تحرق  
ولي قدح في مرجه ليس تسبق  
لنجم بدى فيه النواظر تارق  
ومن نوره حزب الشياطين تحرق  
فبشراكم وبشرى الجوائز توسق  
تجزى كذا الأعداء بالبطش تمحق  
وكان لهم برجم فيها تفلسق  
فدعني ومن أخلاقهم لا توفق  
هوى لا يضاهي لست أن أتملق  
على فضله ثنى القوافي وتنطق  
يعاديه في العليا وعينه ترمق  
وبين الورى في مدحه لي تعشق  
وبالأصل لي والله فيه تعرق  
بمدحه قد ضج العدى منه ترهق

قرعت لباب قد حوى أبحر الندى  
قهرت العدى والله اقسم في الكتاب  
قمعت العدى بالنجم طوبى لمن له  
قفلت الى نجم بدى في الهوى وفي  
قرعت به من في المعالي تمردوا  
قدحت زناد المدح قدح مهذب  
قبست سنا نجم بدا في سما العلى  
قرات الثنا من نوره بوفوده  
قرحت أماقيهم فبشراكم غدى  
قسوت على الأعداء بشهب قصائد  
قحمت بشهب النظم بالرجم فيهم  
قلقت لابعادي ومن حبكم أرى  
قفوت بمدح لا يضاهي ثنى فتى  
قلمت بنظم فظله شاع راس من  
قطنت إليه في اجل مكانة  
قمرت بنظمي في الورى كل شاعر  
قشعت تمام الجهل والله يا فتى  
قرعت.....



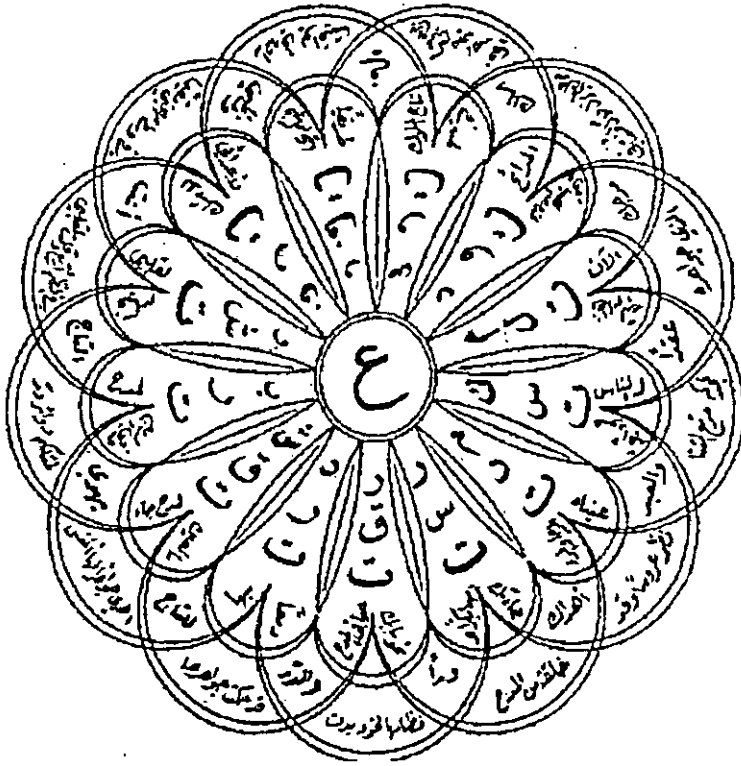
أما أبيات الدائرة المركبة فهي :

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| وقلت لقلبي أنت لا شك ترفع    | عبرت لمذح التاج في النظم ارتفع |
| مقيما ونظمي فيكم يتفرع       | عرشت لقلبي أنت في وسط مهجتي    |
| يوأقيت في تاج الملوك ترصع    | عفرت لأعدائي ونظمي راق لي      |
| جواهر في سلك المدائح تودع    | عرفت طريقا في بديع لمجدكم      |
| لأن اضت في مدحك الآن تلمع    | عصرت لمن في سلك مدحك لم يزل    |
| جواهره عقد له الناس تسكع     | عدوت لذوق الصب في مدحك الذي    |
| برفع الثني والعبد عيناه تدمع | عمدت نظام الدر عقدا لمجدكم     |

عكست حسودا جد والعبد نظمه  
عمدت الرجى والمرء أهداك خلقة  
عرست بها بكرا ودرا نظامها  
عزقت حيا في المدح والدر قد حكت  
عذرت بها لتاج اهدي جواهرها  
عشقت لمدح جاء يهدي لثلكم  
أما البيتان المركبان من الألفاظ فهما :

عروسا وقد أهداك جاءتك تسرع  
من المدح درا نحو بابك تقرع  
خود بدت والدر دمعاً تردع  
جواهرها لتاج بالعين تقشع  
لها انفس يهدى وفي الربع تربع  
دوائر در التاج فيكم تشرع

التاج أنت ونظمي      في سلك مدحك عقدا  
والعبد أهداك درا      والدر للتاج يهدى



والتأمل في هذين البيتين، نجد أن كل كلمة في البيتين مأخوذة من الشطر الأول في القصيدة كاملة وبترتيب، ونجد أيضا أن البيتين نفسيهما قد أخذتا من الشطر الثاني من القصيدة نفسها

وبالترتيب، أي أن هذين البيتين مركبان من الشطر الأول من القصيدة، وكذلك مركبان من الشطر الثاني من القصيدة كلها .

وقد يتسائل المرء ما فائدة كتابة الشعر في هذه الأشكال الهندسية ؟

أن العلاقة بين النص الشعري والشكل الهندسي علاقة وطيدة فالحديث عن دائرة مركزية مكونة من سبعة عشر شعاعا يتقاطع هذا الشعاع بدوائر ثلاثة صغيرة ، كبيرة ، اكبر ثم أشباه دوائر صغيرة، تحيط بدائرة الرئيسة من الخارج، وحول أشباه الدوائر الصغيرة أشباه دوائر كبيرة ( هلالات )، والكلمات موزعة بين الدوائر وبين أشباه الدوائر الصغيرة والكبيرة، فإننا نقف على الدور الذي يمكن أن يلعبه توزيع مكونات البيت الشعري فضائيا، فهذا الشكل البصري المثير يمكن المتلقي من تبين المواقع التي يقصد منها التوصل إلى حركة البيت بداية ونهاية، ويكرر استخدام البعد البصري للبيت الذي يليه ويليه، حتى يأتي على آخر بيت في القصيدة .

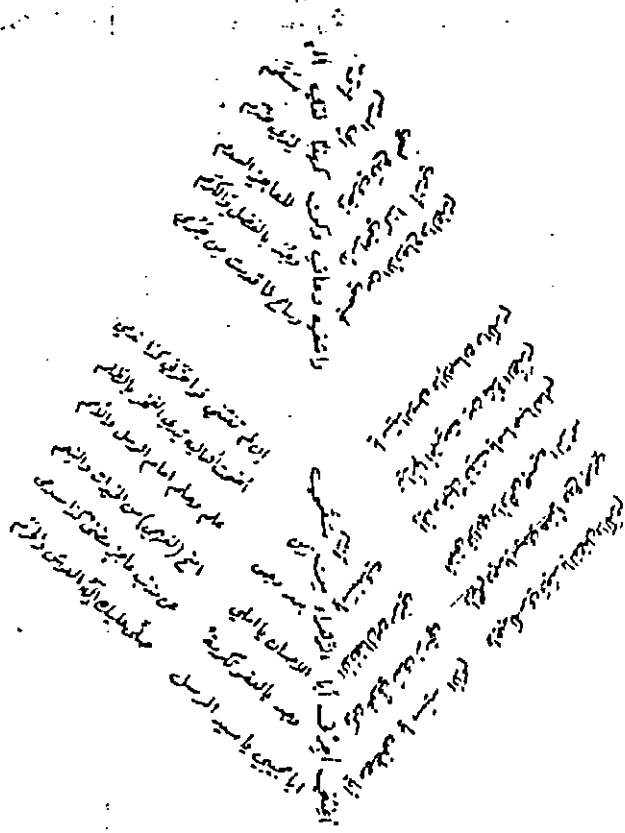
إذا الأشكال الهندسية تثير في المتلقي استخدام البعد البصري استخداما واعيا وقويا حتى يصل إلى تحقيق الغاية التي ينشدها إذ إن البعد البصري يحفز المتلقي للبحث والتفكير لحل هذا اللغز الهندسي .

### الشعر المشجر

المشجر هو نوع من النظم، يجعل في تفرعه على أمثال الشجرة، وسمي مشجرا لاشتجار بعض كلماته ببعض أي تداخلها، وكل ما تداخل بعض أجزائه في بعض فقد تشاجر، وذلك أن ينظم البيت الذي هو جذع القصيدة، ثم يفرع على كل كلمة منه تنمة له من نفس القافية التي نظم بها من الجهة اليمنى والجهة اليسرى، حتى يخرج منه مثل الشجرة، ويشترط بالمشجر أن تكون القطع المكملة كلها من بحر البيت الذي هو جذع القصيدة، وأن تكون القوافي على روي قافيته أيضا .

ولعل أخذ هذه التسمية مما يسمونه بشجرة النسب ( شجرة العائلة ) إذ هما متشابهان في الوضع متفقان على الجملة والترتيب .

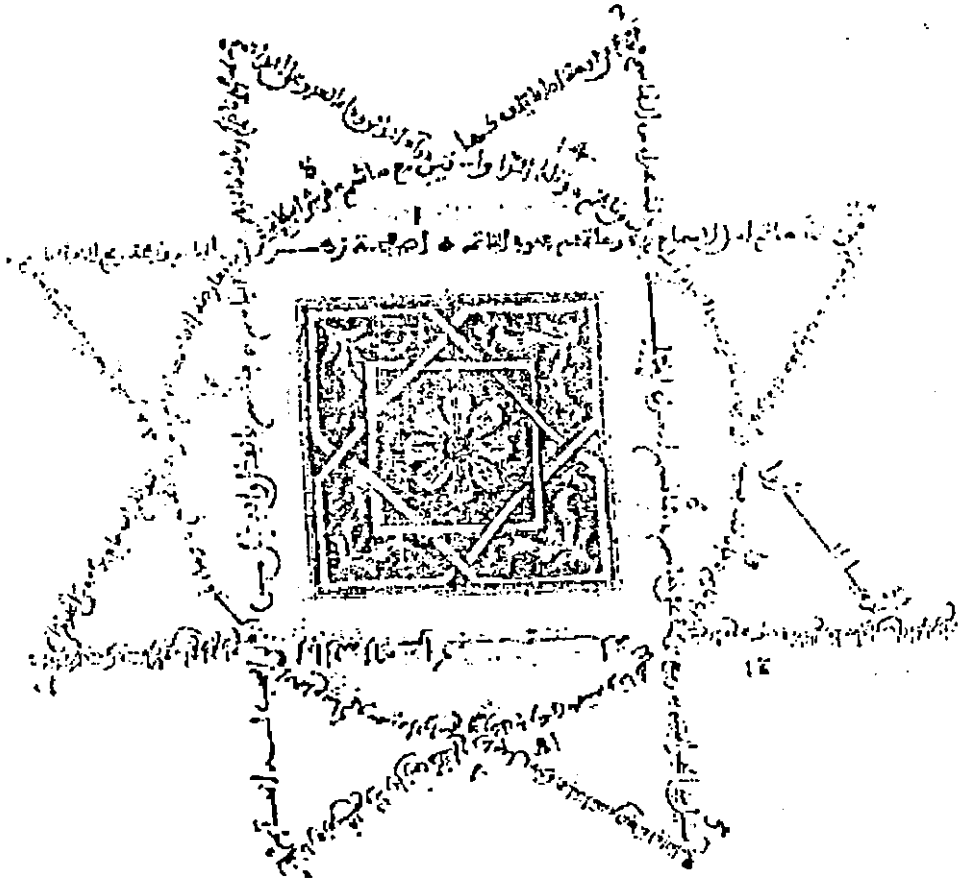
عرف المشجر في القرن الحادي عشر الهجري وهذه صوته



## المخلعات

وتعني باللغة المتفككات، وكان كلمة مخلعات تحوي إشارة إلى ما في القصيدة من تفكك، فهذا النوع من الشعر يقرأ طولا وعرضا، وطرदा وعكسا، ويمكن أن يكون منه مئات القصائد، وهذه المزاجية في ترتيب القوافي هي التي سمحت بفصلها ومكنت من أن يكون منها قصائد عدة، وقال الصفدي: تقرأ هذه القصيدة على ثلاثمائة وستين وجهاً. أما المقرئ يقول: "ونسب الحافظ أبو علي التنيسي رحمه الله للسان الدين الخطيب هذه القصيدة التي يخرج منها أكثر من ثلاثة مائة بيت ونسبها غير التنيسي إلى بعض المشارقة والله أعلم. قلت وأنها بعيدة من نفس ابن الخطيب مع أن الحافظ التنيسي نسبها له وغيره إلى بعض المشارقة"

العرب القدماء وخصوصا وأن صاحبه من شعراء القرن السادس الهجري، والشكل يعكس تطورا ملحوظا من الوعي بإمكانية استغلال البعد البصري للغرض الشعري .



#### ١- معطيات وصفية:

يقدم الخاتم كما هو موضح أعلاه شكلا هندسيا مركبا من وحدات هندسية متعددة قوامها الخطوط المتوازية

- المربعات : ( ٢+٢ ) مربعان حول الوردة + مربع يحيط بالمربعين ومربع خارجي .
- مثلثات : ( ٨+٨ ) ثماني مثلثات داخلية من تقاطع المربعين، وثمان مثلثات خارجية .
- الدوائر: ( ١+١ ) الوردة داخلية شكل دائرة ، ودائرة خارجية كبيرة .
- أنصاف دوائر وأقواس ( ٤ ) الدائرة الخارجية وبدخلها المربع فتخرج أربعة

ب- الكل والأجزاء: الخاتم كل يدرك في كليته إدراكا أوليا اما الجزئيات المكونة فتقتضي من اجل امتلاكها مسحا بصريا منظما للشكل العام ووصف الخاتم تبعا لهذا . رهين تبين مجموع التفاصيل البانية له.

ج-العمق والشكل: يقدم الخاتم مكونين بصريين متمايزين يبرز أكثرهما اشتغالا على مساحة المسند نفسه كعمق، ويتمثل هذا العمق في:

١- الخطوط المتقاطعة المستقيمة

أ- خطان عموديان متوازيان

ب- خطان أفقيان متوازيان

٢-الدوائر التي يتقاطع محيطها في نفس مواضع تقاطع الخطين العموديين في

الخطين الأفقيين

٣- المثلثات التي تملأ فراغ ما بين الخطين العموديين وما بين الخطين الأفقيين<sup>(١)</sup>

أما الشكل الذي يبرز في موقع المركز من العمق فقوامه مربع اسود تتقاطع داخله خطوط أخرى اصغر حجما مكونة بتقاطعها في مواقع متعددة مربعات ومثلثات وزوايا متنوعة وفي مركز الشكل المربع أيقونة زهرة كما في زواياه رسومات نباتية متقابلة أن تميزنا للمربع المتوسط للخاتم بوصفه شكلا يتأسس على القوانين الجشطاطية التالية:

قانون الصغر: الذي يبرز بموجه مربع الوسط منفصلا عن عمق اكبر حجما

قانون الاختلاف: الذي يبرز بموجه المربع متميزا وغير متجانس مع المجموع

قانون البساطة: الذي يريك وفقه المربع بشكل بسيط متميز عن العمق الأكثر تعقيدا

والعمق عبارة عن نجمة ثمانية أعقد من المربع المتميز بلونه ومحتوياته الزخرفية يضاف إلى هذا

أن شكل الخطوط المكونة للعمق عبارة عن كتابة لمتواليات جمالية ثم تطويعها لترسم هيئة

النجمة المذكورة في حين أن شكل المربع بسيط ولا كتابة فيه.

(١) الماكري ، محمد ، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي ، المركز الثقافي العربي / بيروت ، ط ١ ،

١٩٩١، ص١٦١-١٦٢.



د-الفضاء :ندركه هنا في مظهره العلائقي لا النوعي، فيياض الصفحة هو المساحة التي اشتغل عليها العمق كتشكيل بالكتابة (علاقة احتواء)<sup>(١)</sup>، وهذا العمق يتضمن شكل المربع (علاقة احتواء وتضمن).

الخاتم كعلاقة:

يمكن فرز العلامات النوعية كالتالي

أ- العلامات الخطية.

ب- الأشكال الهندسية.

ج- الرسوم .

الموضوع المباشر للخاتم

الموضوع المباشر للخاتم هو:

- النجمة ، الشمس.

- الزهرة النبات.

- الكتابة اللغة.

فكل مظهر نوعي في الممثل يحيل على موضوع من المواضيع المباشرة

الخط :يحيل كرمز على موضوع لغوي.

الأشكال الهندسية :تحيل كأيقون على موضوع النجمة الثمانية.

الرسوم :تحيل كأيقونات على الزهرة والنبات<sup>(٢)</sup> .

الآيات الشعرية:

١-أصفحة زهر الربا الباسم

ونفحة ربح الصبا الناسم

(١) الماكري، الشكل والخطاب...المرجع السابق، ص.١٦٢.

(٢) الماكري، الشكل والخطاب...المرجع السابق، ص.١٦٤

هذا البيت يتقاطع مع مجموعة أبيات أخرى مشتركا معها في مكون معجمي أو أكثر وهذه الأبيات هي

#### ٨- قريش البطاح قريش الربا

بعارضه العاصف العاصم

١٥- لها زهر ناظر كم ربا

فناداه زهر الربا سالم

تقاطع الأبيات الثلاث واشترأكها هي بتحديد الوحدات المعجمية التالية :

الزهر تقاطع البيت الأول والبيت الخامس عشر على دورين زهر الربا زهر... ناظر... وقريش الربا ...

الربا تقاطع البيت الأول والبيت الثامن على دورين في كم ربا ... زهر الربا هذا التقاطع يقوم على تكرار نفس الوجدتين المعجميتين تارة بالتصحييف وتارة بإعادة نفس الوحدة لفظا ومعنى<sup>(١)</sup>.

إن الأبيات المذكورة تراكم وحدة الزهر التي هي تمثيل لغوي للنبات المعروف تحت هذا الاسم ولقطة ربا جمع ربوة تمثيل لغوي لمجال تواجد النبات. كما أن العناصر للخاتم تبرز صورة الزهرة وصورة النبات عموما إلى هنا تبقى علاقة البصري بالشعري واردة لناخذ البيت ١٧

لقد نار في زمن مظلم

وثار على زمن ظالم

هذا البيت لا يتقاطع مع أي بيت آخر بل يستقل بموقع في ضلع المثلث الرابع إلى يمين الشكل العام لتأمل الأبيات الثلاثة التالية :

#### ١٢- سقت في الأقاليم أقلامها

براق من الخاطر الراقم

(١) الماكري، الشكل والخطاب... المرجع السابق، ص ١٦٦.

١٣- لديه الدواوين من ناشر

عليها الدواوين من ناظم

١٤- وتلك الدواة دواء الولي

وداء العدو على الدائم

هذه الأبيات الثلاثة تبرز بدورها وحدات معجمية مثل أقلام -دواوين - ناشر -شاعر

(ناظم) دواة وهي تحيل مباشرة على موضوع الكتابة وتشتمل

الأقلام +الدواة : أدوات الكتابة

الناشر +الشاعر :الدوات الكتابة

الدواوين : المكتوب أو مجال الكتابة

بحيث يجتمع من هذه العناصر (الكاتب الوسيلة والمكتوب والمجال) تركيب يرتبط مباشرة

بموضوع الكتابة الذي رأيناه عنصرا بارزا في العلامات النوعية المكونة للخاتم

والسؤال كما يطرحه محمد الماكري هو عن السياق العام الذي يتدرج فيه الخاتم كعلامة

يقول وللإجابة على هذا السؤال نوضح ما يلي:

١ - الخاتم في مجمله قصيدة شعرية اشغلت على الفضاء وفق شكل بصري

٢ - القصيدة حسب محتواها قصيدة مدحية

٣ - القصيدة تعين اسم الممدوح المخاطب :

النقطتان الأخيرتان توضحهما الأبيات التالية من القصيدة :

٤ - وإلا فهل هذه جملة

أتت من صفات أبي القاسم

٥ -سليل بني الحجر المتني

به ربع كل علا طاسم

٦ -فما قسم المجد إلا له

وذلك عدل من القاسم

٩- له راحة سد ثلم السماح  
بها فهي لم تخل من لاثم  
١٠- إذ وكفت وكفت نازلا

فمن ساجم راجم راجم  
١٦- فاقسم بالفضل والفضل من  
يمين المحب له الهائم  
١٧- لقد نار في زمن مظلم

وثار على زمن ظالم  
١٩- فتن قلت فيه وان لم اقل  
فقد بان ذلك للعالم  
٢٠- فمن شاء خاتم أهل السماح

وخاتمهم فهو في الخاتم

ويمكن القول إن هذا الوجود يتحدد من عناصر ثلاثة :

- ١- وجود أبي القاسم من وجود اسمه والاسم هنا علامة رمزية
- ٢- وجود أبي القاسم من وجود أوصافه والأوصاف علامات مؤشيرية
- ٣- وجود أبي القاسم من صورة بعض صفاته  
والصورة البصرية للصفات هنا علامات أيقونية  
والعناصر الثلاثة هي مجموع مكونات الخاتم العلامة  
الكتابة - النص الشعري - اسم أبي القاسم وصفاته  
الشكل الهندسي - صورة الشمس - أبو القاسم الذي أنار الزمن المظلم  
الرسوم - صورة الزهرة - أبو القاسم صفحة زهر الربا الباسم  
ولابد للنظر إلى هذا التحليل أن يقف عند أمور كثيرة منها :

١- إن القصيدة ليست لابن قلاقس لأنها ليست في ديوانه إضافة إلى أن الباحث قام بالبحث عنها في مصادر كثيرة مما تناولت الشعر في القرن السادس الهجري، فلم يعثر على بيت واحد منها في أي من المصادر المطبوعة ابتداء من معاجم المؤلفين كمعجم الأدباء والوفاء بالوفيات وفوات الوفيات وذيل مرآة الزمان .....

٢- إن الماكري اجتزأ من القصيدة أبيات كثيرة أي ما يقارب من خمس القصيدة فأين هذا المحذوف أليس له علاقة ما في صلب الغرض الرئيس في القصيدة ؟

٣- المتأمل في الخاتم يجد أن هناك أكثر من عشرين بيتا ومن يدقق في الخاتم يجد الرقم ٢١ وهذا يدل على أن القصيدة أكثر من عشرين بيتا فلماذا أسقطت هذه الأبيات؟

٤- لم يذكر نوع الخط الذي كتبت فيه القصيدة مع أن الخط خط مغربي أو أندلسي وهذا النوع من الخط يسمى المبسوط ويمكننا معرفة الخط من نقط الفاء إذ تنقط عند المشاركة بنقطة واحدة من فوق وهي هنا منقوطة بنقطة واحدة ولكن تحت راس الفاء على طريقة كتابة المغاربة، وكذلك تنقط القاف بنقطتين فوق راس القاف عند المشاركة، ولكنها هنا منقوطة بنقطة واحدة من فوق .

## الفصل الثالث

### الكتابة المزينة بالصور

لم يصل إلينا شيء من الكتب المزينة بالصور، ولكن من أوائل الكتب التي عربت وفيها الصور هو كتاب مؤلف عن ملوك الفرس "وجاء أن ذلك الكتاب كان يحلى بتصاوير ثلاثة وعشرين ملكا بينهم ملكتان ، والذي أمر بتعريب هذا الكتاب هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥ هـ). ويحتمل جدا أن النسخة العربية كانت موضحة بتصاوير أولئك الملوك والملكين<sup>(١)</sup>" ولكننا لم نجد خيرا يدل على أن النسخة العربية كانت مزادنة بصور هؤلاء الملوك والملكين.

واقدم الكتب التي كانت مزادنة بالصور هو كتاب كليله ودمنة "وهو كتاب على لسان الحيوانات وأصله هندي ، ونقل إلى الفارسية ، ثم أخذه ابن المقفع عن الفارسية ، وهذا الكتاب كان مزادانا بالصور بعد تعريبه للكتاب بقوله .

"وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفح لتراوية ، بل يشرف

( يتأمل ) على ما تضمن من أمثال و....."<sup>(٢)</sup>

وجاء في المقدمة نفسها وفي موضع آخر قوله :

وينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أغراض :

"والثاني إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ ، والألوان ليكون أنسا لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد للزهة في تلك الصور .

---

(١) السلطان، عيسى : الواسطي يحيى بن محمد بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف وزارة الإعلام بغداد

د. ط، د. ت، ص ١٤٣.

(٢) ابن المقفع، عبد الله (ت ١٣٧ هـ)

كليله ودمنة مكتبة لبنان / بيروت، ط ١، ١٩٩٤، ص ١٤٣.

والثالث أن يكون على هذه الصفة : فيتحذه الملوك والسوقة فيكثر بذلك انتساخه ولا يطر  
فيخلق ( أي يقدر قدره ويصير خليقا بالنظر فيه ) على مرور الأيام ، ولينتفع بذلك المصور  
و الناسخ أبدا <sup>(١)</sup>

ومن هذه المقدمة التي وصفها ابن المقفع لكتابة يمكننا أن نقرر ما يلي :  
أ- أن الكتاب قبل تعريبه كان مزدانا بالصور .

ب- أن الكتاب بعد تعريبه وضع المصورون المسلمون فيه صورا مختلفة .  
وبقي سؤال يجب أن يطرح في هذه القضية هل المصورون المسلمون نقلوا واقتبسوا الصور  
الموجودة في الكتاب الأصل أم وضعوا صورا وابتكروها ؟

لم يناقش أحد من الدارسين هذه القضية ويعود السبب في ذلك انه لم يصل إلينا من هذه  
النسخ التي تحدث عنها ابن المقفع في مقدمته أي نسخه لنستطيع أن نقرر إذ كانت الصور  
مقتبسة من الفنانين الفرس أم أن للمصورين العرب والمسلمين بصمة على هذه الصور ولا  
ندري أيضا إذا كان المصورون من الفرس أم من العرب .

لكننا نرى أن المصورين هم ليسوا عربا إذ نعتقد أن تأثير الإسلام ومحاربة النبي صلى الله عليه  
سلم للصور منعت المسلمين من القيام بمثل هذا التصوير وخصوصا للأشخاص ونعتقد أيضا  
أن الذين قاموا بمثل هذا التصوير هم المانويون الذين اهتموا بتزيين كتبهم ونشط اتباع ماني  
في العصر العباسي ، واتهم عبد الله بن المقفع بالزندقة وأنه زاد فصلا عندما عرب كليلة ودمنة  
ضمنه مبادئ ذلك الدين ، وقيل أنه أعدم بسبب اعتناقه ذلك الدين وجند الخليفة المهدي  
الجدليين بالرد على الزنادقة و أمر بقتلهم وإحراق كتبهم وقال المهدي ما وجد كتاب زندقة  
إلا وأصله من ابن المقفع <sup>(٢)</sup> .

غير أن ما وصل إلينا من نسخ الكتاب المزينة بالصور كان أقدمها يرجع إلى القرن  
السابع هجري وأقدم نسخه فيها ثمانية وتسعون صورة وهذه النسخة غير مؤرخة .

<sup>(١)</sup> ابن المقفع ، كليلة ودمنة ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

<sup>(٢)</sup> ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) .

البداية والنهاية ، مكتبة المعارف/بيروت ، د.ط ، د.ت ، ج ١٠ ، ص ٩٦ .



ملحوظات على هذه الكتابة المصورة:

١- كتبت بخط النسخ وبخبر أسود وهي مشكولة شكلا تاما الكسرة ، الفتحة ، الضمة ، السكون ، تنوين الفتح ، تنوين الكسر ، والشدة .

٢- وضع علامات للحروف المهملة مثل حفاظا وضع تحت الحاء مثلها

معفرة العين تحتها مثلها

فيه وضع هاء صغيرة فوق الهاء



- ٣- وضع تحت الألف المقصورة نقطتان مثل إلى ، اهوي ، علي  
٤- الكاف الأخيرة سواء أكانت متصلة أم منفصلة مرة يضع إشارة الكاف " ك " مثل:

## طيرانك هالك السمك ذاك كلامك

ومرة أخرى يهملها مثل: بذلك، لك، كلامك،

## كراما فمات إنما حفاظا

- ٥- نلاحظ في الألف المتصلة إنها تنزل عن سطر الكتابة مثل:  
ومرة أخرى لا تنزل عن السطر مثل يقاتل حقيقا للمحتال  
٦- وردت في النص سين تحتها نقطتان مثل الأسود  
٧- لا يوجد إشارات للوقف داخل النص، أما في الهامش فنلاحظ إشارات الوقف ⑤

مثل

- ٨- في هامش الصفحة تعليقات وشروح بخط النسخ أيضا، لكن بقلم سمكه ارفع من سمك  
القلم الذي في المتن .

## مقامات الحريري

تصدرت مقامات الحريري قائمة الكتب الأدبية المصورة خلال المدة الزمنية التي ازدهرت فيها مدرسة التصوير العربي أي في الربع الأخير من القرن السادس الهجري والنصف الأول من القرن السابع وصارت خزانة كتب الأديب والعالم والمثقف لا تخلو من نسخة من هذه التحفة الأدبية فكثير نسخها وتزويقها وزخرفتها وكانت مفخرة العصر أن يعلن مثقف أو أمير أن مكتبته تضم نسخة منها بقلم خطاط معروف أو مزوق مشهور<sup>(١)</sup>

(١) السلمان، عيسى : الواسطي...، مرجع سابق، ص ١٩.

طالب المعروف بابن الشواء "كتب الكثير المليح المنسوب الفائق ولا أعرف من كتب في المنسوب الفائق أكثر منه لأن الذي ملكته بخطه مقامات الحريري".<sup>(٥)</sup>

وتحتفظ مكتبات العالم بنسخ مزوقة عدة من المقامات الحريرية، واشهر هذه النسخ نسخة الواسطي المؤرخة سنة ٥٦٣٤هـ، وتعرف هذه النسخة لدى المهتمين بالتصوير الإسلامي باسم شيفر الحريري نسبة لمالكها الأول شيفر الذي أهداها إلى دار الكتب الوطنية في باريس وهذه النسخة فيها مئة وسبع وستون ورقة وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطرا كتبت بمداد اسود يعميل إلى الحمرة ويخط نسخ جميل متقن منقط ومشكل وثبت الناسخ اسمه وتاريخ إنجاز النسخ على آخر صفحة منها فقد جاء فرغ من نسخها العبد الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه

وعفوه يحيى بن محمود بن يحيى بن أبي الحسن

كوريتها الواسطي بخطه وصوره آخر ثمارها

يوم السبت سادس شهر رمضان سنة

أربعة وثلثين وست مائة حامدا

الله تعالى ...<sup>(١)</sup>

وهذه النسخة الوحيدة التي ثبت الناسخ اسمه وذكر التاريخ، ولكنه لم يشر إلى اسم المدينة التي كان يعمل فيها.

وتنفرد هذه المخطوطة بأن معظم صفحاتها على جانبيها كتابة بمداد احمر يتخللها في الحين بعد الحين مداد أسود وجاءت هذه الكتابة رأسية تحكي في تعرجها إطارا بديعا يضفي جمالا أخاذا على المتن المنسوخ، مما يدلنا على براعة الناسخ وذوقه الرفيع، وهذه الكتابة الجانبية تفسر للكلمات المستعصية التي تضمنها المتن، وتبدو أجزاء منها في نهايتها مقتطعة بفعل عابث، وبعض الصفحات جاءت خلوا من هذه التفسيرات الجانبية الزخرفية، وذلك

<sup>(٥)</sup> الصفدي، الوافي ...، مصدر سابق، ج ١٨، ص ٤٤٤، رقم الترجمة ٤٦٦.

<sup>(١)</sup> السلطان، عيسى: الواسطي ...، مرجع سابق، ص ١٩.

حين يختتم الناسخ نهاية المقامة بتذييل يتضمن تفسير ما ورد بالمقامة من ألفاظ لغوية وكنى طفيلية، وكنيات صوفية، أو تفسير ما أودع في المقامة من النكت العريضة، والأحاجي النحوية، أو تفسير ما انتظمته من الأمثال العربية .....<sup>(١)</sup>

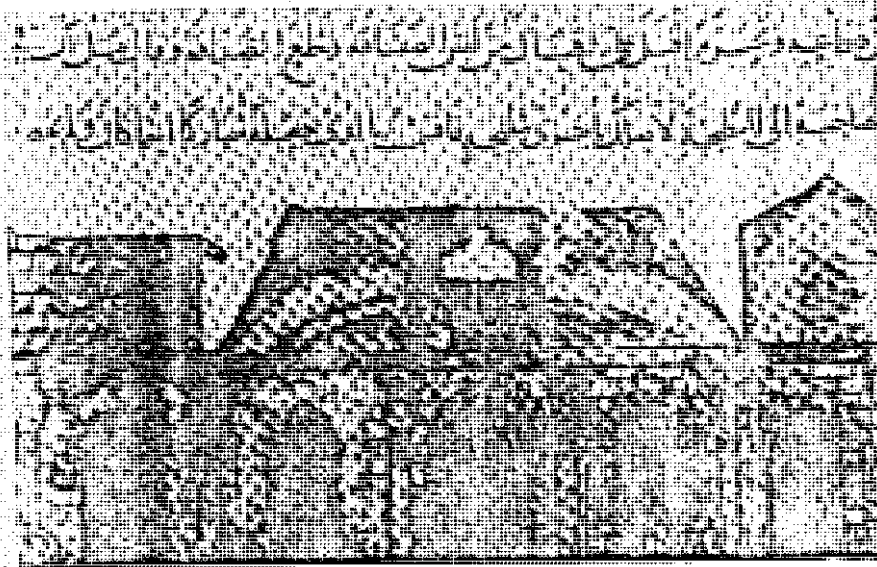
وتختلف كتابة النص في هذه المخطوطة بأكثر من أسلوب، إذ كتبت صفحات بخط كبير وسميك



<sup>(١)</sup> عكاشة، ثروت

فن الواسطي من خلال مقامات الحريري دار المعارف القاهرة د. ط ١٩٧٤، ص ١٥.

وكتبت بعض الصفحات بخط متوسط



وكتبت بعض الصفحات بخط صغير



١- الألف المقصورة : لها نقطتان مثل حتى على ترى

٢- الحروف المهملة تحتها مثلها الارتحال والحمد تحتها حاء مثلها والعين تحتها عين مثلها

٣- كتبت بخط النسخ وهي مشكولة شكلا تاما الكسرة، الفتحة، الضمة، الشدة المدة همزة الوصل .

٤- الأبيات الشعرية يختمها ويوضحها بهذه الطريقة ⑤ بعد كل بيت

٥- إشارة الكاف الشبيه بالهمزة يضعها فوق إشارة الكاف .

٦- وضع تحت السين نقطتين بهذا الشكل (٠٠) ومرة يضع ثلاث نقط بهذا الشكل (٠٠٠) وأخرى يضع ثلاث نقط رأسها للأسفل بهذا الشكل ( )

٧- على الهامش الأيسر شروحات لبعض الألفاظ الصعبة واختار لها شكلا جميلا وكأنه إطار للصفحة على شكل مثلثات .

٨- أن بعض المقامات كتب بخط صغير مناسب ، وبعضها الآخر بخط متوسط، وقسم منها كتب بخط كبير فالمقامة السمرقندية خطها كبير .

٩- الكاتب والمصور هو الواسطي، وليس هذا الفنان الذي كان كاتباً مبدعاً ومصوراً بارعاً، وإنما هناك أشخاص كثيرون، وقد ذكر الصفدي في كتابه الوافي أن من الذين اشتهروا بحسن الخط والتصوير محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر السلمي الكاتب (ت ٦٣٧هـ) وكان معاصراً للواسطي بقوله :

"كتب الخط المنسوب وتصويره أحسن وأعلى طبقة من خطه، كان مغرى بأن ينسخ الكتاب ويصوره، مثل ديوان أبي نواس رواية حمزة الأصفهاني، ومثل فلك المعاني لابن الهبارية وغير ذلك، ملكت بخطه وتصويره فلك المعاني وذكر في آخره أنه كتبه وصوره في محرم سنة ثمانية عشر وستمئة" (١)

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ج ٢، ص ١١٣.

## كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان

مؤلف هذا الكتاب ابن بطلان الطبيب البغدادي أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان وكان معاصرا للطبيب المصري علي بن رضوان وكانت بينهما مراسلات طريفة متبادلة وحدثت المشاحنات فيما بعد بينهما، وما كان أحدهما يؤلف كتابا إلا ورد عليه الآخر يسفه رأيه فيه، زار ابن بطلان مصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في مستهل جمادى الآخرة ٤٤١هـ وأقام بها مدة ثلاث سنوات، ثم سافر إلى القسطنطينية. ألف ابن بطلان كتابه هذا للأمير نصر الدين أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميافارقين وديار بكر.

سار ابن بطلان في كتابه على مذهب كلية ودمنه من أمثال الحكماء وكلام البلغاء ونوادر الفلاسفة<sup>(١)</sup>، ويشتمل هذا الكتاب على إحدى عشرة صورة توضح قصص الكتاب وحوادثه فتارة ترى مرضى مع أطبائهم وأخرى ولائم مقامة، وثالثة حفلات طرب إلى غير ذلك من المناظر تضمها صور المخطوطة.



(١) محرز، جمال

من التصوير المملوكي نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٧ ،

١٩٦١، ص ٧٧.

١- كتبت هذه اللوحات بخط النسخ وأشكلت شكلا تاما الفتحة الضمة الكسرة الشدة همزة الوصل

٢- همزة القطع نادرا ما يضعها فهي غير موجودة في الكلمات التالية

شي اني الما (الماء) سيمت (سئمت)

ولم تظهر الهمزة إلا مرة واحدة في كلمة اخرج

٣- استخدم الكاتب الياء الراجعة حينما تكون متصلة إلا في بعض الأحيان يكتبها عادية "ي

"فالياء الراجعة في الكلمات التالية

انے ملے یقعدنے الے

أما ما جاءت على شكلها الطبيعي فهي في الكلمات التالية يسألني حدثني

٤- نجد الألف المتصلة يأتي لها ذنب أسفل مستوى سطر الكتابة مثل

يسألني كما ابقا المقام جاء

٥- الكلمات التي تنتهي بصحون يقوم الكاتب بتوسعتها وتركيب كلمات بداخلها

ولمزا قصد وأين أتقرب مريض كان مثل

## كتاب الحيوان للجاحظ



أعلى : الطير الذي ليس الزوج والألف وثبات العهد وطلب الذر وحب النسل والرجوع إلى السكن والجنين إلى الوطن إلا له وللإنسان وكل شيء لا يزواج لما

أسفل : خسر هذه الفضيلة من جهة واحدة وقد دخل الديك القفص من جهتين ووصف أبو الأحرز الحمالي الحمار وغير العين خاصة فانه امثل في باب الغرفة من الأعلى فذكر كيف يضرب في الأذن ووصف استيهامه عن طلب الولد وجهله بموضع الدرء وان الولد لم يجيء منه عن طلب له ولكن النطفة البرية من الأسقام.

كتاب ضخيم كتب بخط النسخ وفيه صور تمثل بعض الحيوانات وتوزع الجمل بطرق عدة منها





نص هذه الصورة :

أكثر ذكرا . وفي العز أيضا . وفي توجيه التيس ببوله الى حاق خيشومه قال الشاعر لبعض ما يهجوهُ :

دُعِيتَ يَزِيدَ كِي تَزِيدَ فلم تَزِدْ  
فَعَادَ لَكَ الْمُسْمِي فَأُسْمَاكَ بالقحر  
وما الْقَحْرُ إِلَّا التَّيْسُ يَغْتَكِ بَوْلُهُ  
عَلَيْهِ فِيمَازِي فِي لَبَانٍ فِي نَحْرِ

وقال الآخر في مثل ذلك:

أَعَثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ لَوْمٍ  
عَثُوْدٌ فِي مَفَارِقِهِ يَبُولُ  
وَلَوْ أَنِّي أَشَافُهُ لَشَالَتْ

نَعَامَتُهُ وَيَفْهَمُ مَا يَقُولُ

وكتاب الحيوان كتاب ضخيم، كتب بخط النسخ، وفيه صور تمثل بعض الحيوانات، إضافة الى قطع من الكتاب، وتوزع الجملفي الصفحات المرسومة بطرق عدة منها:

أن تكون الكلمات والجمل بين صورتين ( في الوسط ) .

أو أن تكون الكلمات في اسفل الصورة .

أو أن تكون الكلمات والجمل في أعلى الصورة .

أو أن تكون الكلمات والجمل من أعلى واسفل والصورة متوسطة .

وقد يسأل سائل ما فائدة هذه الكتب المصورة في مجال الكتابة والخط العربي؟

نقول إن كثيرا من الكتب غير مؤرخة ، ولا يعرف اسم الناسخ فيها، فإن الكتب المصورة تحدد الزمن التقريبي الذي كتبت به من الصور والرسومات التي تحتويها ، فإذا جئنا إلى كتاب الحيوان للجاحظ نجد أنفسنا أمام حيرة بتاريخ نسخ الكتاب، ولا نعرف المصور الذي وضع

اللوحات في الكتاب، ولا نعرف اسم الناسخ، فإذا درسنا هذا الكتاب من صورته وموازنتها مع صور كتب أخرى سنضع زمنا تقريبا لتاريخ نسخ ورسم الكتاب.

فنجد وجه الشبه بين لوحات كتاب الحيوان وبين مخطوطتين لمقامات الحريري الأولى في المكتبة الأهلية بفينا وتاريخها ٧٣٤هـ، والأخرى في المكتبة البودلية باكسفورد وتاريخها ٧٣٨هـ، ونجد وجه الشبه في صور كتاب الحيوان وصور مخطوطتي مقامات الحريري من حيث طريقة رسم الطيات، وفي ظهور التأثير المغولي في رسم العين، ونلاحظ أن سحن الأشخاص في مخطوطتي مقامات الحريري أكثر منها في مخطوطات الحيوان.

وأكثر ما يكون التشابه بين مخطوطة الحيوان ومخطوطات قليلة ودمنه بالمكتبة الأهلية وميونخ والمكتبة البودلية باكسفورد. وهي من عمل محمد بن أحمد عام ٧٧٥هـ وكذلك تشابه مخطوطة منافع الحيوان المحفوظة بالاسكوريال من عمل علي بن محمد الموصل ٧٥٥هـ.

وتتشابه مع هذه المخطوطات في طريقة التعبير عن الأرض، وفي ذلك لشريط النباتي من الأوراق المتراسة، وفي رسم شجرتين على جانبي المنظر، ورسم الماء والصخور ورسم الحيوانات، ورسوم الأشخاص سحنا وملابسا. غير أن عيون الأشخاص في مخطوطة الحيوان أكثر سعة من عيون الأشخاص في المخطوطات الأخرى، ونجد التشابه في رسوم الطيات وفي الزخارف النباتية الطبيعية.

أما وجه الشبه بين كل من مخطوطة الحيوان بميلان ومنافع الحيوان بالاسكوريال، فنجدته بطريقة رسم الطيات، ورسم الماء والشريط النباتي، ولهذا كله تعد مخطوطة الحيوان ميلان معاصرة لهذه المخطوطات، ما عدا نسختي مقامات الحريري، ويقع تاريخها جميعا حوالي منتصف القرن الثامن الهجري كما يدلنا على ذلك التشابه الدقيق بين المخطوطات غير المؤرخة من هذه المجموعة ومخطوطتي قليلة ودمنة ومنافع الحيوان المؤرخة السابقة الذكر.

وإذا أردنا تاريخا أدق لمخطوطة الحيوان جعلناها معاصرة لمخطوطة قليلة ودمنة بميونخ لظهور الطيات الطبيعية بكل منهما<sup>(١)</sup>.

(١) محرز، جمال محمد

إذا من رسوم الصور سواء أكانت بشرية أم طبيعية، يمكن تحديد المدة الزمنية لنسخ الكتاب وتصويره، أما إذا انتقلنا إلى الكتب العلمية، فإننا سنقف عند مجموعة كبيرة من هذه الكتب سواء في الجغرافيا أم في الرياضيات أم في الطب ...

---

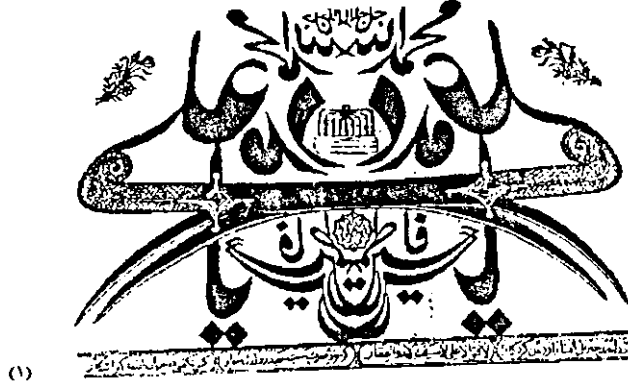
من التصوير الإسلامي، في القرن ٨ هجري / ١٤ ميلادي كتاب الحيوان للجاحظ، مجلة كلية الآداب  
جامعة فؤاد الأول مجلد ١٤، ج ١، ١٩٥٢، ص ٣٥-٣٧.

## الفصل الرابع

### الكتابة والرسم

نقصد بالكتابة والرسم الكتابة التي جاءت تكويناتها بشكل رسوم سواء أكانت حيوانات برية أو على شكل إنسان أو على شكل سيف أو شكل سفينة وما شابه ذلك. وقد عمد الفنان المسلم إلى استخدام الحرف العربي لطواعيته وسلاسته باستخدامه كفن وهذا ملمح بارز في طواعية الحرف العربي على سائر الحروف الأخرى، وهو من خواص الحروف العربية إذ إن الحروف العربية تمتاز عن غيرها بأنها تقبل أن تتشكل بأي شكل يريده الفنان مع ضمان وضوحها ودقتها إضافة إلى المحافظة على جوهرها الذي لا يتغير لأن فيها مرونة لا يمتلكها أي حرف آخر من حروف اللغات الأخرى.

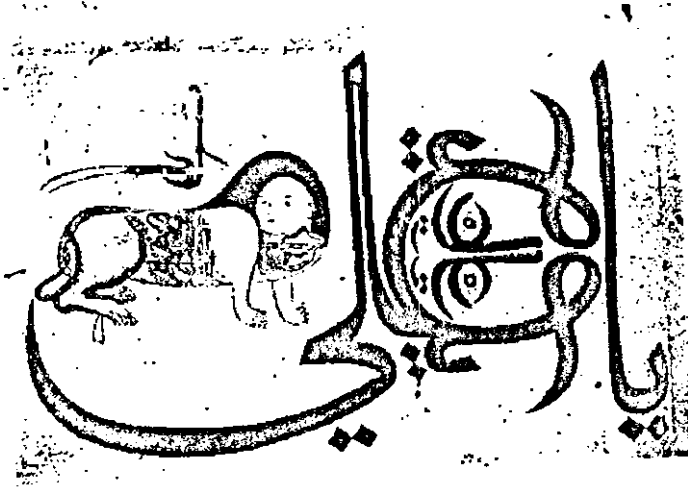
وسنقف عند بعض النماذج الذي خدم فيها الحرف الرسم



لوحة كتبت بخط فارسي تعليق تحمل شعار البكتاشية العمامة والطربوش الصوفي وسيف (ذو الفقار) ، ونص اللوحة "الله جل جلاله ، محمد ، يا علي مدد ، حسن ، حسين ، فاطمة " . وهي لوحة متناظرة . نلاحظ طواعية الحرف وتحويراته مع أن الكتابة بالخط الفارسي الذي يعد من امن الخطوط وأصلبها إلا أن هذا الفنان سخر هذا الخط وأجاده .

(١) جميع صور هذا الفصل أخذت من مصور الخط العربي وبدائع الخط العربي وروح الخط العربي.

والتأمل في الكتابة يجد أن كلمة علي الأولى جاءت مقلوبة والثانية جاءت صحيحة إضافة إلى حرف النداء (يا) الأولى مقلوبة والثانية صحيحة أما سائر الكلمات الأخرى فقد جاءت

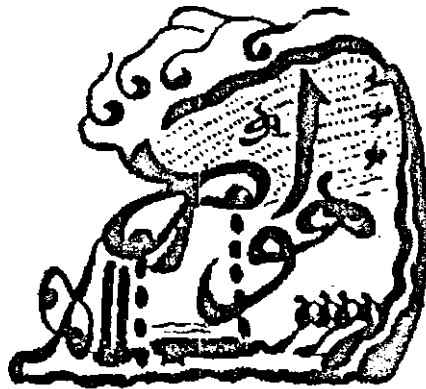


صحيحة.

نصها "يا علي" وفي آخرها صورة أسد وسيف ذو شعبتين وكتبت اللوحة بخط الثلث إذ طوع الفنان هذا الخط بعملية الرسم إذ نلاحظ :

١- إن حرف العين جاء على شكل رأس إنسان وهو شاب تبدو عليه ملامح الوسامة والجمال إضافة إلى القوة .

٢- رسم العينين جاءتا كلمتين هما علي متعاكستين ومتناظرتين .  
نجد طواعية الحرف كيف جعل ياء علي، إذ جعل منها حاجبا وحرف النداء ياء كأنها ذنين



لوحة صوفية اختلط فيها الرسم بالخط نصها (آه هو الله) وكتبت بالخط الحر والمتأمل في كلمة (هو) يجد الفتحيتين في الهاء قد جاءتا على شكل عينين تسيل منهما نقط من الدموع قال ابن فاتك : سمعت الحلاج يقول : " في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور وعلم الأحرف في لام ألف وعلم لام ألف في الألف وعلم الألف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الأصلية، وعلم المعرفة الأصلية في الأزل، وعلم الأزل في المشيئة، وعلم المشيئة في غيب ألهو (ليس كمثله شيء) ولا يعلمه إلا هو". وقال : و مما أشكل على الناس معناه انه قال : " اعلّموا أن المياكل قائمة بيا هوه والأجسام متحركة بياسينه ألهوه وسين طريقان إلى معرفة النقطة الأصلية".

وعن الشيخ إبراهيم النيلي قال سمعت الحلاج يقول : "النقطة أصل كل خط والخط كله نقط مجتمعة، فلا غنى للخط عن النقطة، ولا للنقطة عن الخط، وكل خط مستقيم أو منحرف فهو متحرك عن النقطة يعينها، وكل ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطة بين نقطتين، وهذا دليل على تجلي الحق من كل ما يشاهد ويرائيه عن كل ما يعاين، ومن هذا قلت ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله فيه. ومن نظم الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى قوله:

بين التذلل والتدلل نقطة      فيها يتيه العالم التحرير  
هي نقطة الأكوان إن جاوزتها



كنت الحكيم وعلمك الإكسر

نص اللوحة: "علي بن أبي طالب رضي الله عنه".

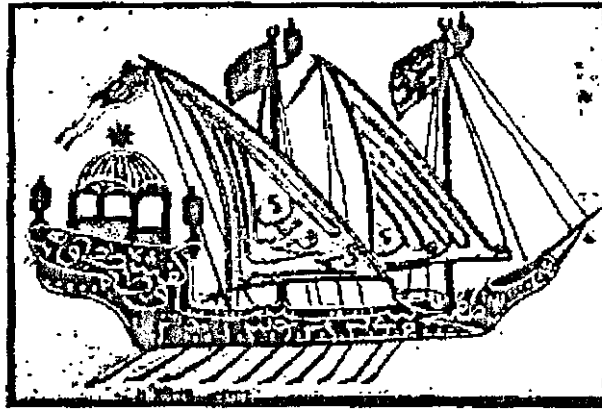
نلاحظ أن وجه الأسد كون من لفظ علي متعاكس (مرآة)، وتوزعت الكلمات الأخرى على شكل جسد الأسد، كتبت اللوحة بخط الثلث.



لوحة تضم كتابة على هيئة جمل نصها ( يا الله، يا محمد ) ثم هذا البيت من الشعر  
ناد عليا مظهر العجائب

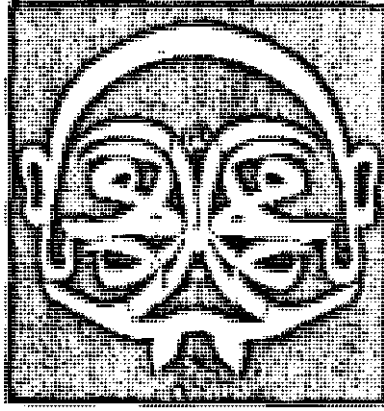
تجده عوناً لك في النوائب

كل هم وغم سينجلي بعظمتك وولايتك يا علي، يا علي، يا علي.

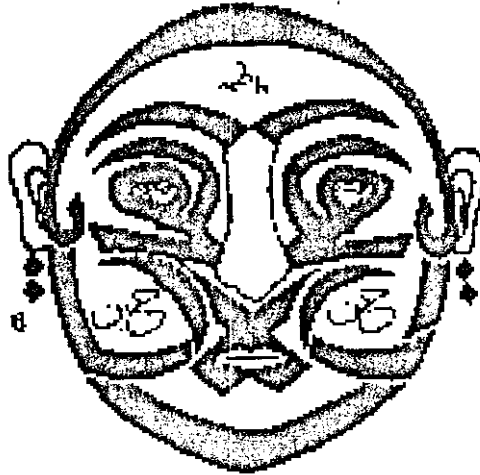


"أورد الباحث مجموعة من الصور على سبيل التمثيل للقضية المطروحة ، وبنه أن بعض هذه الصور تتضمن من حيث موضوعها امورا مخالفة للشرع ، مثل التوجه بالدعاء لغير الله سبحانه وتعالى .

كتابة صوفية مطرزة نص ما كتب على الأشرطة : "يا مالك الملك . إنا فتحنا لك فتحا  
مبيناً" وقد كتب على هيكل السفينة أسماء أصحاب الكهف يملئها، مكلينا، مثلينا ،  
مرونش، دبرنوش، شاذنوش، كفتشيوش، قطمير.



رأس إنسان مكون من أسماء مثل محمد، عمر وأوائل حروف أسماء عثمان وعلي كتبت بخط  
الثلث .





مثال آخر لاتخاذ الكتابة عنصرا للرسم رأس إنسان من أسماء وحروف آل النبي صلى الله عليه وسلم كتبت بخط الثلث .



مثال آخر من أمثلة الصوفية لاتخاذ شكل إنسان قائم من الحروف الرمزية وغيرها  
في الرأس : لفظ الجلالة الله متعاكس.

في الأطراف : كلمة محمد .

في الوسط : اهو علي، وجاءت الياء في كلمة علي شكل سيف ذو حدين.

من الجوانب الحسن والحسين.

---

\* إن بعض هذه الكتابات شكّلت على هيات إنسانية وحيوانية إذ جاءت بعض الكلمات المقدسة شرعا كالكلمات القرآنية أو أسماء الأنبياء عليهم السلام في مكان غير لائق من هيئة الإنسان أو الحيوان ، وهو لا يجوز شرعا كما لا يخفى.



لوحة تصويرية اشترك فيها الرسم والخط تحتوي على كلمتي الشهادة بميثة شخص في وضع الصلاة وفي حالة تأدية الشهادة قبل التسليم وكتبت بخط الثلث.

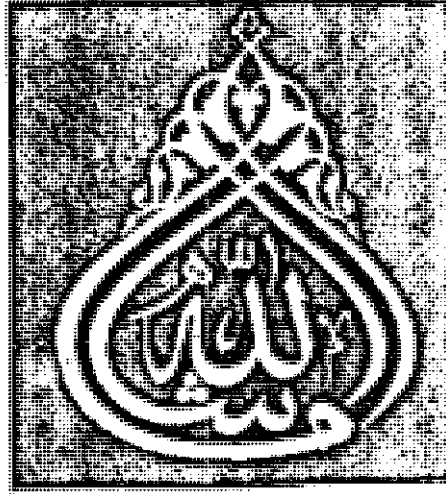


النص وانه بسم الله الرحمن الرحيم على هيئة طائر بخط الثلث كتبها الخطاط مصطفى راقم  
سنة ١٢٢٣هـ إذ وضع الألفات الثلاث ألف انه و ألف الرحمن و ألف الرحيم لتكوين ذيل  
الطائر واللام والراء في الرحمن والرحيم على أنها أقدام الطائر ثم دمج ميم الرحمن وميم  
الرحيم لتشكيل رأس الطائر.

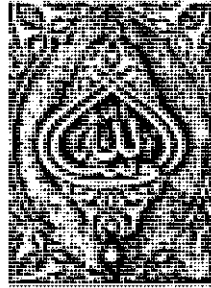
## الكتابة الزخرفية :

نقصد بالكتابة الزخرفية الكتابة التي يشكّلها الكاتب على أشكال فنية وفيها بعض التعقيد في قراءتها ، وهذه الأشكال قد تكون على هيئة فانوس ، أو ثريا أو شمعدان ، أو قنديل أو شكل ثمرة من ثمار الفواكه أو غيرها ، أو شكل تاج أو قبة ، أو شكل زورق وقد تكون متقابلة ( مرآة ) ...

وسنقف عند بعض الأمثلة لهذه الأشكال :



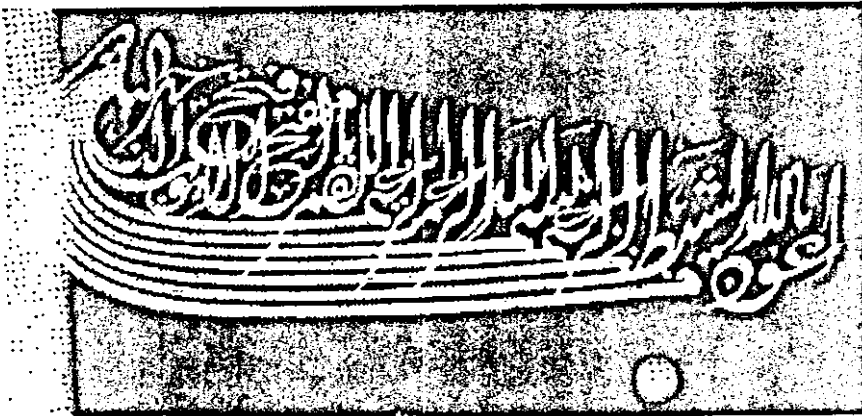
نموذج كتابة زخرفية بخط الثلث على هيئة تاج ونصها " ما شاء الله " نلاحظ مرونة الحرف العربي إذ صنع الخطاط من رؤوس الألفات أشكالا زخرفية متناسقة ومتناسبة .



نموذج كتاب زخرفية بخط الثلث على هيئة التاج ونصها " ما شاء الله " كسابقتها ولكن الفنان نقل الزخرفة العلوية ووضعها أسفل الكلمات وهذا جعل في اللوحة تناسق جميل إضافة إلى التوازن في اللوحة .



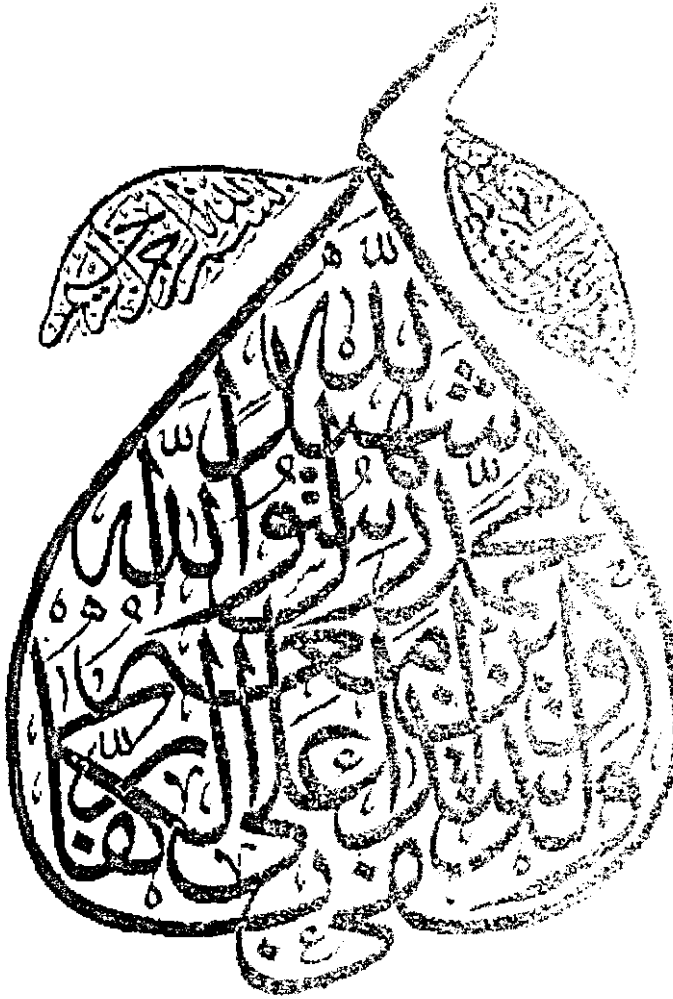
لوحة زخرفية بخط الديواني مشكول بحركات تقليدا للديواني الجلي على هيئة هلال ونجمة ونصها البسملة : بسم الله الرحمن الرحيم على شكل نجمة خماسية .  
 " لا اله إلا الله محمد رسول الله " على شكل هلال .



كتابة على هيئة زورقية بخط ديواني الجلي ( همايوني ) نصها :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا مفتاح الأبواب افتح لنا خير الباب.

نلاحظ حرف العين على الطريقة التركية ، وكذلك الذال في أعوذ على شكل نون إذ أن الذال لا توصل بما قبلها هنا ، ولكن الفنان وصلها ، ونجد حرف الحاء كيف بدأه في الرحمن والرحيم .



كتابة زخرفية على هيئة كمثرى بخط الثلث

الورقتان الورقة اليمنى " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

الورقة اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم

الثمرة : " وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله الذين معه أشداء الكفار " نلاحظ أن الخطاط اتخذ من حرف الكاف بداية لشكلها من الأعلى واليمين، وأكمل جهة اليسار بألف " با " فجاءت متناسقة وجميلة .



كتابة بخط الثلث نصها

" الورقة اليمنى : قال الله تعالى

الورقة اليسار : من سليمان وإنه

حبة الكمثرى : بسم الله الرحمن الرحيم

يُحَدِّدُ الْفَنَانُ قَدْ صَنَعَ مِنْ أَلْفٍ لَفْظَ الْجَلَالَةِ جِسْمَ الْكُمْثَرِيِّ الْيَمِينِ وَمِيمَ بَسْمِ جِسْمِ الْكُمْثَرِيِّ الْيَسَارِ .

اسم الله سبحانه وتعالى : له مكانته الخاصة عند الخطاطين تليق بجلاله وعظمته من

حيث كان هذا الاسم إضافة إلى تحسين الألف واللامات والتقويسات

-امتازت اللامات بالتقصير والهاء المدغمة بالاتساع لتوازن مع اللامين.  
 -خصص لفظ الجلالة بالمكانة العليا في تركيب اللوحة الخطية أجازوا أن يرتفع على اسمه سبحانه وتعالى أحد أسمائه الحسنی، ثم تلا اسم الجلالة اسم النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- ورتب وضعه بكل عناية يعد لفظ الجلالة، واسم النبي -صلى الله عليه وسلم- كشفا لإبداعات الخطاطين وامتحانا لجودة خطوطهم إذ يقوم الممتحنون باختيار النصوص التي تحوي على اسم الجلالة ونبيه الكريم لاختبار المتسابقين لمعرفة قدرتهم الإبداعية في الخط.  
 -طول الألف في لفظ الجلالة سبع نقط.

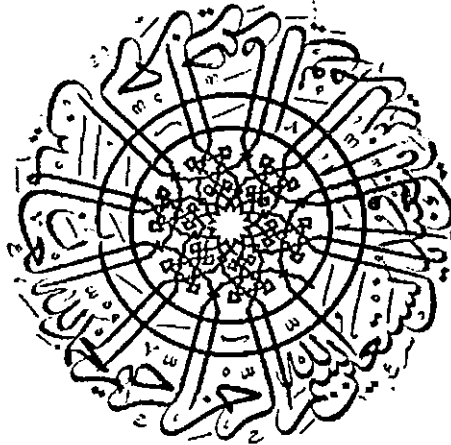
وتكون طول اللام الأولى ثلاث نقط أما اللام الثانية فلها أطوال ثلاثة هي :  
 أ- أن تكون مساوية لطول اللام الأولى.

ب- قسم من الخطاطين يجعله أطول من اللام الأولى.

ج- قسم يجعله أقصر قليلا من اللام الأولى.

وبعد ما جمع ما كتبه أئمة الخط وعباقرته تبين لي أن هؤلاء يكتبون اللام الثانية أقصر قليلا من اللام الأولى.

-هامة الهاء تكون أقصر قليلا عن اللام الثانية بنصف نقطة بإجماع كبار الخطاطين.

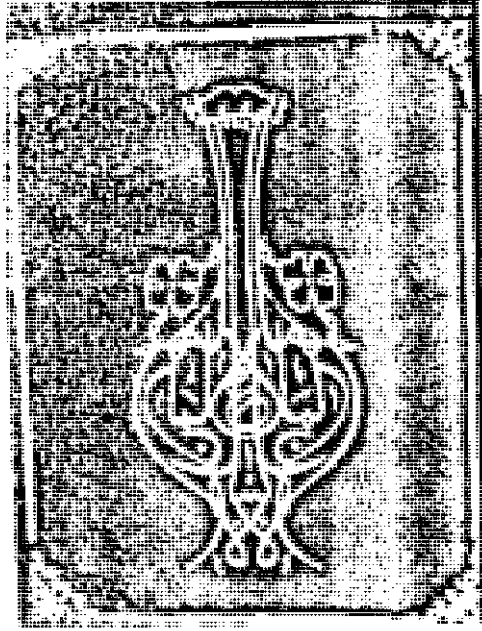


كتابة الفاتحة غير كاملة على هيئة مستديرة بخط ثلثي تتوسطها نجمة

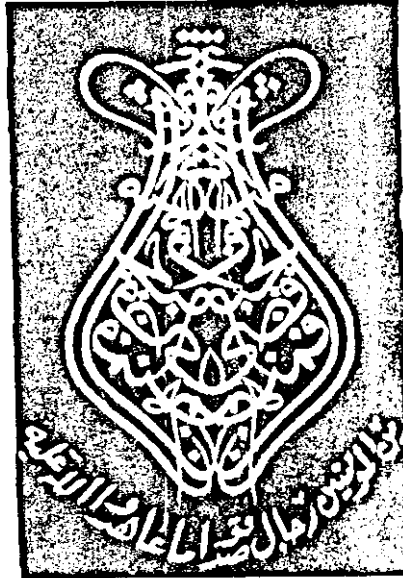
نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين" نلاحظ توازن وتساهي الألفات من حيث المسافة بين بعضها بعضا ومن







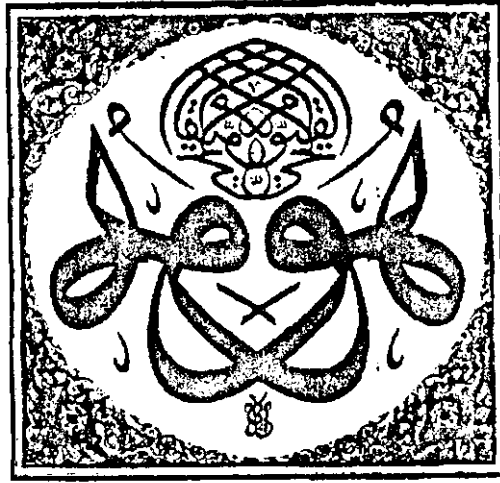
ثم جاءت كلمة المبين بخط الكوفي واثت على شكل فوهة المزهرية  
وجاءت كلمة إلا قاعدة المزهرية ولكي يوضح أنه يقصد بها مزهرية وضع أسفل عنقها  
وعلى كل جانب زهرة .



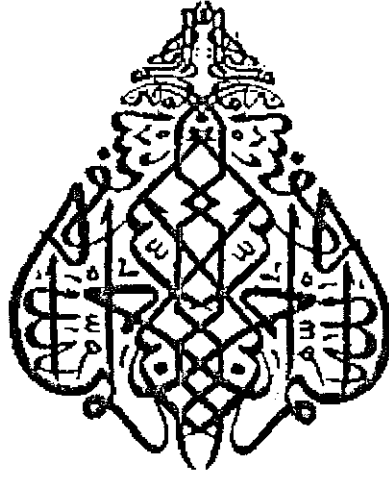
نموذج كتب زخرفية مصنعة متقابلة بخط ثلثي متعاكس على هيئة جرة وفي أسفلها كتابة بخط الرقعة.

الثلث : " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر "  
الرقعة : "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "  
نلاحظ :

- ١- إن ألف الظاء في ينتظر صنع منها أذن الجرة اليمنى، وألف الظاء في ينتظر المعكوسة صنع أذن الجرة اليسرى، ثم وضع نقطة الظاء بداخل الظاء.
- ٢- حرف من جاء جسم الجرة من اليمين واليسار.
- ٣- أخذت الكلمات في أسفل الجرة حرية تامة وظهرت فراغات مما يسهل عملية القراءة  
لكننا نجد الكلمات في عنق الجرة مضغوطة والبياضات فيها قليلة جدا مما يصعب عملية القراءة .

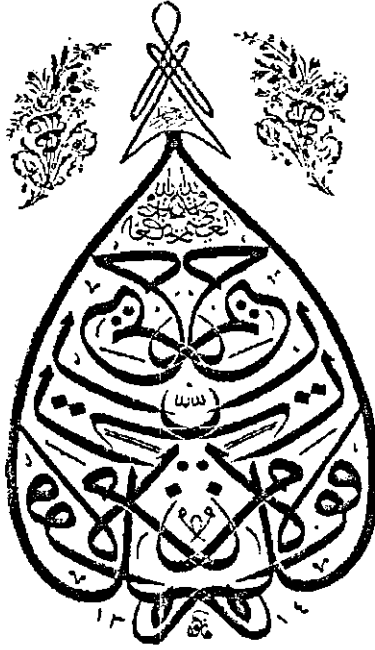


نموذج كتابة زخرفية مصنعة متقابلة كتبت بخط ثلثي جلي وبأعلاها بخط ثلثي على هيئة تاج نصها " هو الحي القيوم "  
نجد الألفات في الحي القيوم قد تشابكت وصنعت فراغات على شكل معينات



كتابة زخرفية على هيئة قنديل متقابلة كتبها عبد الله زهدي نصها:  
 "من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم"

كتبت بخط الثلث - ونلاحظ كيف تلاعب الخطاط بحروف ( حيم ) من كلمة الرحيم  
 وكذلك ألف لفظ الجلالة الله كيف جاءت عرضية مع لفظ الجلالة فظهرت الصورة تحفة  
 فنية .



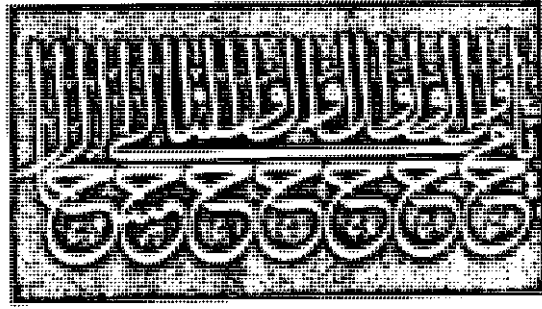
كتابة زخرفية على هيئة قنديل متناظرة بخط ثلثي لها سلسلة من أعلى نصها:  
"سلام قولا من رب رحيم"

نلاحظ : ١- إن سين سلام جاء من جهة اليمين وسين سلام من جهة اليسار جاءتا جسم القنديل واكمل بقية الكلمات داخل هذا الجسم .

٢- إن باء كلمة رب في اليمين والشمال كونت شكل هلال في وسط القنديل.

٣- النقط استخدم الكاتب نوعان من النقط نقط مربعة في الأماكن الواسعة ، أما الأماكن الضيقة فقد استخدم نقطا مدورة وصغيرة .

٤- نجد نقط كلمة قولا أن الكاتب رفعها عن مكانها المحدد، ومع ذلك لم يخل هذا الارتفاع في منظر اللوحة وتفصيلاتها.



كتابة زخرفية بخط الثلث نصها:

"اللهم يا محول الأحوال والأحوال حول حالنا إلى أحسن الحال"

نلاحظ: ١- صف الحاءات السبعة وتجانسها شكلت زخرفة جميلة وهذه الحاء تسمى مجموعة رتقاء.

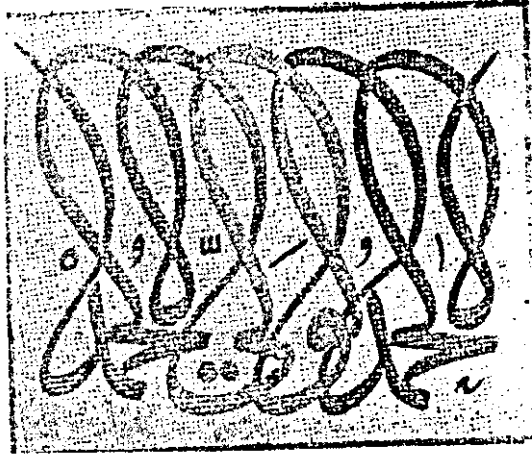
٢- جاءت كلمة اللهم صغيرة ومضطجعة إذ ركبها على ألف الباء.

٣- اللام ألف في كلمة الأحوال لا توصل بهذه الطريقة في هذا الخط ولكن الكاتب حاول أن يتفنن بما فأتى بها على هذه الطريقة ( وهي هنا خروج عن القاعدة ).

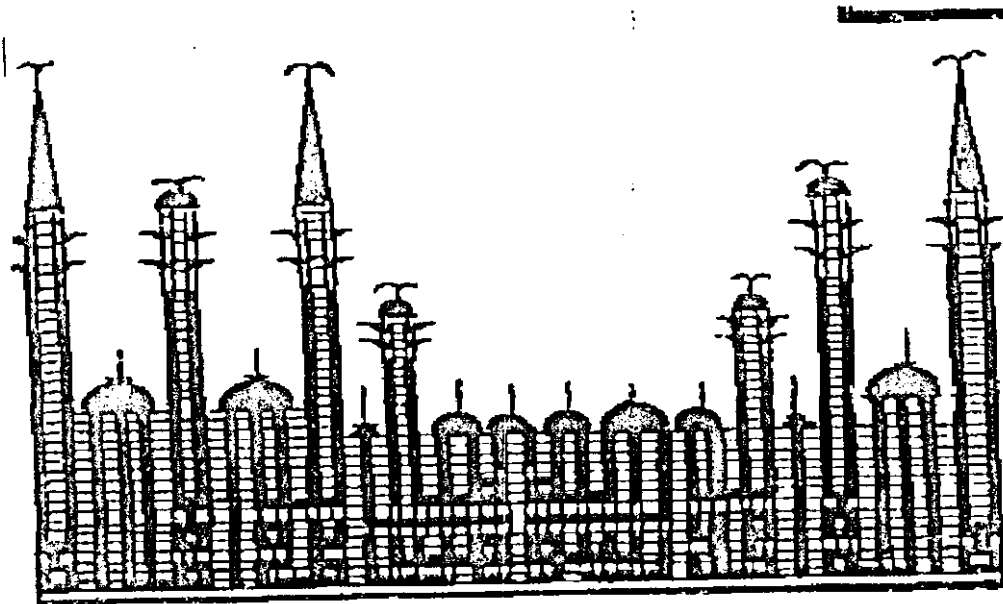
٤- جاءت الحاء الأخيرة المجموعة مركبة من النون في كلمة احسن.

٥- أل التعريف لم تتصل بحرف الحاء وإنما جاءت مفصولة من اجل أن يركب منظرا جميلا

٦- هناك فاصل بين الحاءات من الأعلى والألفات واللامات بالألف الراجعة من كلمة إلى



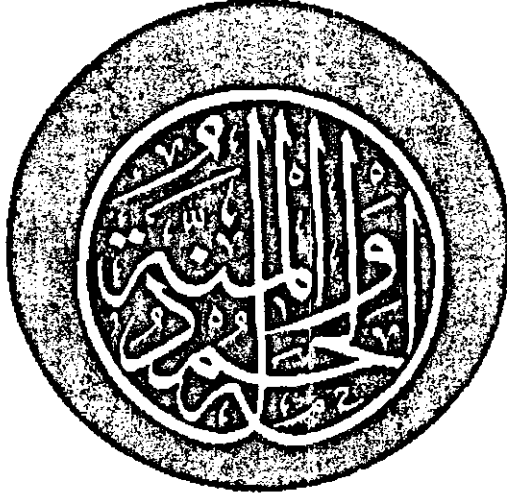
كتابة زخرفية بخط الثلث الجلي مسلسل الهيئة متصل الألفات واللامات من كتابات احمد  
 قره حصارى نصها ( الحمد لولي الحمد )  
 ونلاحظ أن الكاتب اتخذ من الألفات أقواسا ترتبط برؤوس اللامات وأواخر الحروف وكأن  
 القلم لم يرفع من أول النص إلى آخره ، وقد عرف الحصارى بهذا الطراز من هذه الكتابة  
 الفنية، وهذا طراز مبتكر في الكتابة العربية مع وجود مخالفة للإملاء العربي.



كتابة زخرفية على هيئة مآذن وقياب مسجد نصها:

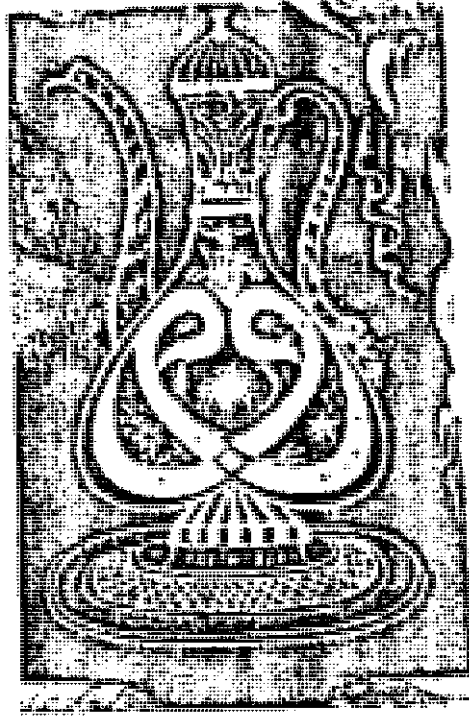
"لا اله إلا الله محمد رسول الله"

نلاحظ أن المنتصبات جاءت متساوية في المسافة والطول فعمل من منتصبات لا مثذنة ومن الألف وللام والألف قبة .



كتابة زخرفية بخط ثلثي على هيئة دائرية نصها " له الحمد والمنة "

نلاحظ أن اللام في له جاءت قطر الدائرة العمودي وطويلة والهاء دائرة كاملة واكمل بقية الكلام داخل الدائرة ، ونلاحظ أن الفراغ من جهة اليسار العلوي ملء بالتشكيلات لملاء الفراغات . وهذه الاء المجموعة ودال راكبة يتلافها الخطاطون ولا يلتجئون إليها إلا للضرورة.



لوحة زخرفية تضم واوين متقابلتين متشابكتين بخط ثلثي على هيئة إبريق وضوء



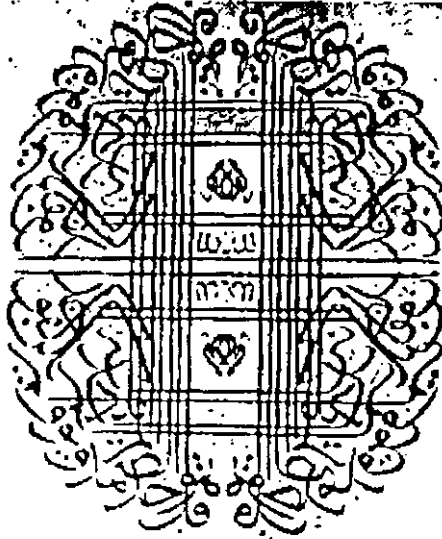
لوحة زخرفية متراكبة الكلمات كتبت بخط ثلث جلي على هيئة قبة تضم اسم الله تعالى واسم النبي صلى الله عليه وسلم و أسماء علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى



عليهم أجمعين تأمل لفظ الجلالة الله إذ وضع من الأعلى وجاءت ألفاظ الأدعية بخط الثلث الصغير.



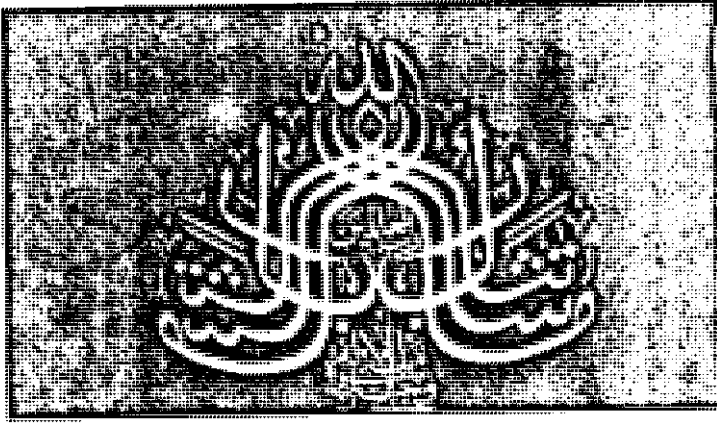
لوحة متشابكة متراكبة الكلمات متناظرة متعاكسة مكتوبة بخط الثلث على هيئة قبة جامع نصها " إن فتحنا لك فتحا مبينا " كتبها خطاط الحرمين الشريفين عبد الله زهدي



لوحة بخط الثلث متراكبة متعاكسة متناظرة متقاطعة الألفات في الطول والعرض بحث  
تكونت من تقاطعها مستطيلات خط في وسطها لفظ الجلالة نصها:

في المستطيلات : بسم الله الرحمن الرحيم  
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد  
نلاحظ :

- ١- أن لفظ الجلالة لم يكتب مع السورة وإنما جاء في المستطيلات
- ٢- كتبت السورة أربع مرات



لوحة بخط الثلث والنسخ متناظرة نصها :  
"ما شاء الله تبارك الله رب العالمين وحده لا شريك له"  
نلاحظ أن لفظ الجلالة الله مشترك بين ما شاء وتبارك وجاء في الأعلى.

## الفصل الخامس

### الكتابة على المنشآت المعمارية

لا نريد أن نتناول نقوشا من عصر معين، وإنما سنتناول عددا من النقوش في عصور مختلفة ابتداء من العصر الأموي مرورا بالعصر العباسي الأول والثاني ..... وانتهاء في العصر العثماني، والسبب في ذلك أننا لا نستطيع أن نلم بكل النقوش الموجودة في كل مكان وزمان، لأنها كثيرة جدا إضافة إلى صعوبة حصرها، وإنما سنتناول نقوشا متفرقة من مناطق مختلفة تكفي لإظهار الفن الإسلامي الأول ألا وهو الخط على هذه العمائر، ولا نقف في دراستنا على عمائر دينية كالمساجد أو دنيوية كالقصور، بل سنتجاوز ذلك إلى القبور وما كتب عليها. وهذه الكتابات مختلفة ومتنوعة فمنها ما هو غائر الكتابة ومنها ما هو بارز الكتابة ومنها ما هو مكتوب كتابة فهذه الأنواع تكون بحسب موقعها ومكانها ومن البحث والتفتيش وجد الباحث أن نقوش القبور في غالبيتها محفورة حفرا غائرا ونادر منها ما هو نافر الكتابة..

ومع أن الباحث في دراسته السابقة تناول العصر الأموي، ودرس كثيرا من هذه الآثار فإنه اختار نقشا من العصر الأموي إلا وهو قبة الصخرة، لأن هذه الكتابة تعد أساس الكتابة الإبداعية، وخرجت عن المألوف في ذلك العصر.

#### قبة الصخرة

أنشأها عبد الملك بن مروان سنة (٧٢ هـ)، وما يهمنا من هذه القبة هو الكتابات المسطرة عليها، وهذه الكتابات بسطورها المقطعة شغلت مساحة طولها أكثر من مئتين وأربعين مترا ولطول هذه المسافة فقد كررت بعض الأدعية، وكلمات التوحيد والبسملة و أغلب هذه الكتابات آيات قرآنية من آل عمران والنساء، وهذه الكتابة كتبت بفسيفساء

ذهبية على أرضية زرقاء داكنة، ومن هذه النصوص<sup>(١)</sup> الموجودة على الشريط :

- ١- بسم الله لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول
- ٢- الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد
- ٣- رسول الله. بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده
- ٤- محمد رسول الله صلى الله عليه وملائكته ورسله والتسليم عليه ورحمت
- ٥- الله. بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد
- ٦- رسول الله صلى الله عليه وتقبل شفيعته ( شفاعته ) يوم القيامة ( القيامة ) في أمته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
- ٧- الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه بنى هذه
- ٨- القبة عبد الله عبد ( الله الإمام المأمون ) أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه بنى هذه القبة عبد الله عبد ( الله الإمام المأمون ) أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه

له ولد له ما من الشوك وما في الارض

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه بنى هذه القبة عبد الله عبد ( الله الإمام المأمون ) أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه

ملحوظات على هذه الكتابة :

- ١- إن هذه الكتابة تبين تاريخ إنشاء قبة الصخرة وهو عام ( ٧٢ هـ )، والناظر في هذا التاريخ يجزم انه تاريخ خلفاء بني أمية وأن الخليفة هو عبد الملك بن مروان
- ٢- إن هناك تزيف واضح إذ شطب اسم عبد الملك وبقي عبد الله عبد الله الإمام المأمون ومن المعلوم أن المأمون عاش ما بين ( ١٧٠ - ٢١٨ هـ )، ويظهر هذا التزوير من حيث:

<sup>(١)</sup> رشدي ، زاهية محمد : النقوش السامية الشمالية ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢٩ ، ج ١-٢ ،

مايو ، ديسمبر ، ١٩٦٧ ، ص ٤٤ .

-اختلاف شكل الخط.

- المساحة التي كتبت بها هذه الزيادة ، إذ ضغطت الحروف فيها، وضيق بينها.

٣-ظهور النقط في بعض الكلمات مثل :

كلمة مستقيم إذ استخدمت الشرطة (-) مكان النقطة والشرطتان (=) مكان النقطتين والقاف وضع لما نقطة واحدة أسفلها.

كلمة شهد وضع للشين نقطاً ثلاثة ولكن جاءت على جانبيها الأيمن هكذا ( : )

٤-التأمل في النص الكتابي يلحظ ما يلي:

أ-إن هذه الكتابة شبيهة بالكتابة القرآنية كحذف الألف المتوسطة من الكلمات مثل :

السلم = السلام

القيمة = القيامة

سلطنك = سلطانك

الشیطن = الشيطان

وما زلنا في كتابتنا وإملائنا المعاصر نحذف هذه اللف من بعض الكلمات مثل :

إلى الله الرحمن هذا هؤلاء ...

ب- كتبت (رحمت) بالتاء المفتوحة أربع مرات في هذا النص أما كلمة سنة كتبت بالتاء المربوطة.

٥-هذه الكتابة تبرز خصائص عديدة منها :

أ-اعتماد المسار الهندسي في رسم الحروف بالدقة التي تسمح بها نصوص الفسيفساء إذ نرى الخطوط المستقيمة اليابسة مثل الألف واللام وكذلك الخطوط الأفقية التي تأخذ شكل سطر في بقية الحروف أما المسارات اللينة فإنها ترسم بشكل أقواس منظمة مثل عرقات الواو والراء والنون وانحناءات بداية الدال والصاد والطاء والعين أو بشكل دوائر مثل رؤوس الميم والفاء والقاف. <sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> ذنون ، يوسف : فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي ، المجلة العربية للثقافة /تونس

ب- هذه الكتابة تظهر محاولة وضع شكل محدد للحرف لا يتغير حيثما يتكرر، وقد تتنوع بعض الحروف مثل الكاف، ولكن رغم هذا التنوع فإنه يحافظ على إثبات الشكل وهذا يؤدي إلى الانسجام والتناغم بين الكلمات والسطور.

ج- الناظر في هذه الكتابة يجد أن الكاتب وضع نظاما للمسافات الداخلية سواء أكانت المسافة في الكلمة الواحدة أي بين الحرف والحرف الذي يليه أو بين الكلمة والكلمة في الجملة.

د- المتأمل في هذه الكتابة يجد أنها محصورة بمساحة محددة لا تحيد عنها أما الحروف الأفقية فإنها تعتمد على مسار رئيس تستند إليه جميع الحروف باتزان ثابت، وترتفع عنه بنسب مقدرة .

هـ - خضوع الحرف لعرض معين يعتمد صدر قلم مستوي السنين، والكاتب لا يتحول إلى السن الأيمن إلا في بعض الحروف التي تتشوه إذا اتبعت فيها هذه القاعدة، مثل حرف الهاء وهذه الخصائص الفريدة والتميزة في القرن المجري الأول كانت هي النواة الأولى لابتكار أنواع جديدة من الخطوط التي تعتمد على المسار الهندسي في تنفيذها.<sup>(١)</sup>

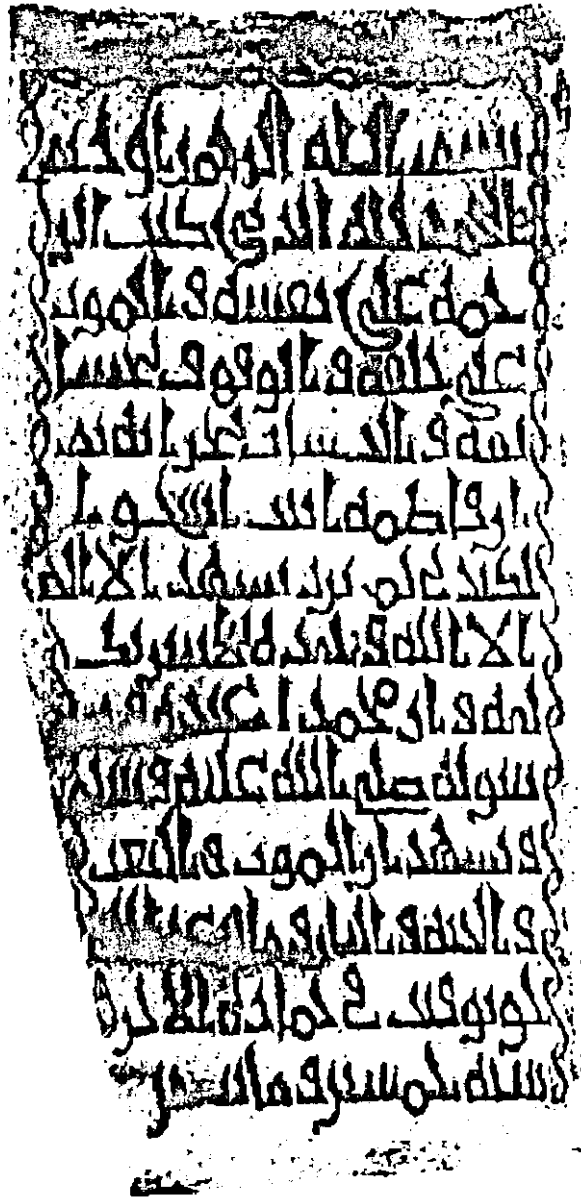
---

( المنظمة العربية للتربية والثقافة ) السنة الثانية العدد الأول مارس آذار ١٩٨٢، ص ١٢٠-١٢١،

(١) ذنون، يوسف: فلسطين موطن....، البحث السابق، ص ١٢١

## شاهد قبر ٢٥٠ هـ

شاهد قبر من الرخام يعود تاريخه إلى ٢٥٠ هجري / ٨٦٣ ميلادي أي إلى العصر العباسي



نقش بالخط الكوفي ويتألف من أربعة عشر سطرا

نص النقش :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب الر

حمة على نفسه والموت  
على خلقه والوقوف لحسا  
به والحساب لجزائه ثم  
ان فاطمة ابنت إسحاق ا  
لكندي لم تزل تشهد ألا اله  
إلا الله وحده لا شريك  
له وان محمدا عبده ور  
سوله صلى الله عليه وسلم  
وتشهد أن الموت والبعث  
والجنة والنار وما وعد الله  
حق توفيت في جمادى الآخرة  
سنة خمسين ومايتين

١- كتب النقش بالخط الكوفي، والمتأمل فيه يجد أن الكتابة ذات سمكين إذ نجدها في السطر الأول والثاني اسمك من بقية الكتابة.

٢- النقش محاط بإطار من جهاته الثلاثة من اليمين ومن اليسار ومن الأعلى ونجد هذا الإطار جاء من الأعلى شبه سلسلة أما من لجهتين اليمين واليسار فقد جاء على شكل سينات في اللغة الإنجليزية "S" متصلة مع بعضها بعضا إلى نهاية النقش .

٣- حروف النقش

\*السين : جاءت أسنان السين في بسم على شكل مثلثات ركبت على قاعدة مستقيمة  وبقيت هذه السين في هذه الطريقة في بعض الكلمات مثل نفسه س٣ لحساب س٤ وتشهد س٧ وخمسين س١٤ ونجد شكلا آخر للسين بهذه الطريقة  مثل كلمة إسحاق س٦ ورسوله س١٠ وسنة س١٠ وسنة س١٤ ورسوله.



\*الألف: جاءت من الأعلى سميكة إذ أضاف إليها الكاتب شكل مثلث  أما في نهايتها من اسفل فقد جاءت على شكلين الأول وضع لها زخرفة على شكل مثلث جهة اليمين مثل الرحمن س ١ الوقوف  والحساب س ٥ وانه س ٥

\* الحاء: جاء هذا الحرف بطرق مختلفة، فجاء مرة في رأسه من الأعلى شكل زخرفة نباتية وجاء مرة رأسه من الأعلى شكل مثلث  مثل الرحيم س ١ والرحمة س ٣ وخلق س ٤ أما الحاء المتوسطة فجاء على أشكال مختلفة أيضا، ففي كلمة الحمد نجد فراغا بين أل والحاء أما في كلمة إسحاق س ٦ فقد جاء لحرف الحاء من اسفل خط يتجه إلى اليمين

\*الهاء: فقد جاءت متطرفة وكتبت بطريقة صحيحة أما الهاء المتوسطة مثل تشهد فقد رسمها بخط مائل إلى اليسار قليلا وأضاف إليها ربع دائرة صغيرة ومن ثم ربع دائرة كبيرة كما في تشهد س ٧ وتشهد س ١١

\*الميم: جاءت على طرق عدة فقد جاء هذا الحرف مستديرا في الوسط  س ١ والرحمة س ٣ وفاطمة س ٦ ومحمد س ٩ الموت س ١١ وجمادى س ١٣

وجاء على شكل مثلث مفرغ من الداخل  مثل الرحيم س ١ ثم س ٥ وجاء مرة أخرى بعد الحاء شكل قنطرة مفرغة من أسفلها س ٨

\*اللام ألف: جاءت على شكلين:

الأول: جاءت على شكل خطين متقاطعين يلتقيان من اسفل على شكل مثلث متساوي الأضلاع  إلا س ٧ ، إلا س ٨

الثانية: جاء على شكل خطين متوازيين يلتقيان من اسفل على شكل مثلث متساوي الأضلاع وبينهما على شكل مثلث بهذه الطريقة  .

\*اللام: جاءت أيضا على شكلين:

الأول: جاءت بطريقة متعارف عليها للجميع كما في الله س ١ الرحمن س ١ الرحيم س ١ 

الثانية: جاءت بعد اللام قنطرة مفرغة من أسفلها كما في له س. **لـ**

ونجد حرف الباء جعل له مثل هذه القنطرة مثل به س ه من كلمة لحسابه **لـ**

\*الياء الأخيرة : جاءت كتابتها بخطين، وكأن الكاتب لا يعرف رسمها بالخط الكوفي فجاء

فيها حركات من الخطوط اللينة مثل: الذي س ٢ على س ٣ وعلى س ٤ الكندي س ٧

أما الياء المتصلة فقد رسمها بطريقة الخط الكوفي، كما في صلى س ١٠ وفي س ١٣.

الواو والقاف : ميز الكاتب بين القاف والواو بأن جعل للقاف ذيل صغير للأسفل أما الواو

فقد جعلها متجه إلى اليسار، مثل: الوقوف الواو الأولى س ٤ وقد يرفعها من طرفها الأيسر

مثل الوقوف الواو الثانية س ٤. **ق س أو ه أو ي**

٤- نلاحظ أن الكلمة تقطع بين سطرين إذا جاءت في نهاية الكلمة مثل :

كلمة الرحمة (الر) في السطر الثاني

(حمة) في السطر الثاني

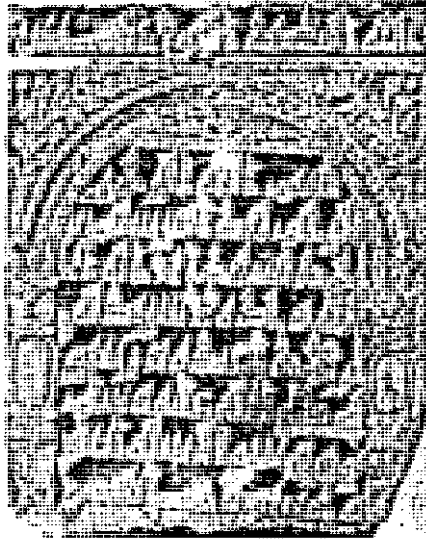
لحسابه (لحسا) في السطر الرابع

(به) في السطر الخامس

٥- الكتابة غير منقوطة أو مشكولة ، إضافة إلى ضعف الكاتب في رسم الحروف.

شاهد قبر ٢٥٢ هـ

هذا الشاهد مؤرخ في سنة (٢٥٢ هـ) ويتألف من ثمانية أسطر



السطر الأعلى وهو خارج الإطار " الله الملك الحق المبين "

داخل الإطار: بسم الله الرحمن

الرحيم هذا قبر سليمان (سليمان) بن

احمد يشهد ألا اله إلا

الله وحده لا شريك له و

أن محمدا عبده ورسو

له صلى الله عليه وسلم

توفي في شوال سنة اثنين

وخمسين ومائتين

ملحوظات على كتابة هذا الشاهد :

١- كتب هذا الشاهد بالخط الكوفي البارز .

٢- هناك قطع في الكلمات التي تأتي في آخر السطر مثل :

رسوله (رسو) سطر ٥

(له) = ٦

٣- هناك بعض التركيب الجميل مثل :

له إذ ركب فوق الألف المقصورة في صلى وهذه الألف الراجعة توفر مساحة بهذه

الطريقة خلاف كتابتها بالياء المركبة المجموعة.

٤- الحروف :

\*السين : جاءت أسنان السين كأسنان المشط (  ) وهذه السينات متشابهة في جميع

كلمات النقش، ونجد إن الكاتب ركب سن السين الثانية في كلمة "بسم" فوق حرف

الميم.

\*الفاء : هذا الحرف ركب بطريقة غريبة مع الحروف التي تليه مثل توفي إذ نجد ح ف التـ  
يتصل فيما بعد من منتصفه من الجهة اليسرى  س٧ وكذلك ( في ) س٧ بخلاف  
حرف القاف س٢ الذي اتصل فيما بعده من أسفله .  
\*الدال : قد جعل لها زخرفة من طرفها الأعلى .  
الميم : وصلت فيما بعدها بطريقتين :

الأولى : وصلت مع ما بعدها من وسطها  مثل : الرحيم س٢ ، سليمان  
س٢ ومحمدا

الثانية : وصلت من أسفلها كما في كلمة خمسين . 

٥- حول الكتابة إطار عريض يحتوي على ما يشبه الأعمدة، ومن ثم ينتهي بشكل قبة ولأن  
الإطار عريض ، فقد ركب عليه قبتان واحدة أصغر من الثانية، وحول القبة زخرفة فنية تظهر  
وكأنها أغصان شجرية.

٦- فوق بسم الله الرحمن الرحيم وجد الكاتب فراغا فملأه بزخرفة لورقة من الشجر  
متناظرة، وبينهما شكل هلال بداخله ما يشبه النجمة.

٧- أما الكتابة خارج هذا الإطار فجاءت حروفها كبيرة ، وأخذت الحروف حقها من المد  
وخصوصا كلمة الميم، إذ مدّ الكاتب ما بين الميم والباء .

٨- النقش غير مشكول ولا مضبوط، إضافة إلى عدم نقطه نقط إعجام .

### شاهد قبر من عشم - الجزيرة العربية ٢٦٢ هـ

تقع هذه المدينة جنوب شرقي مكة، و الأثر الذي نتحدث عنه هو شاهد قبر من الحجر  
الرملي غير منتظم الشكل مكسور من الأعلى، ومن الأسفل من جهته اليسرى .  
أما من حيث خطه فهو الخط الكوفي المتقن، والمطعم بالزخارف وبالعناصر التشجيرية  
الجميلة، وعدد اسطر هذا النقش أربعة عشر سطرا منها ثلاثة اسطر خارج الإطار والأسطر  
الباقية داخل الإطار ، وهذه الكتابة نقشت بطريقة الحفر الغائر، ويعود تاريخه إلى سنة ٢٦٢  
هجري.



النص كما هو في النقش

نقش احمد الحفار جاءت هذه الكلمات الثلاثة فوق بعضها بعضا، وجاءت خارج الإطار أما  
كلمات النص داخل الإطار هي:

بسم

الله الرحمن الرحيم

شهد الله انه لا اله

إلا هو والملائكة وأو

لو العلم قائما بالقسط

لا اله إلا هو العزيز الحكيم

هذا قبر عبد الله بن

داود بن سعيد

رحمه الله توفي سنة

اثنين وستين

ومائتين والسلم.

١- يعد خط هذا النقش مثلاً رائعاً يحتذى به، ونجد الكاتب أحمد الحفار يبتكر أسلوباً فريداً وخصوصاً به، إذ تفوق على أقرانه وكل من سبقه من الخطاطين.

ومن خصائص هذا النقش الخطية استخدام التوريق الثلاثي، وهذا التوريق شبيه بمراوح نخلية<sup>(١)</sup> وانتشر هذا التوريق الثلاثي في جميع أطراف الحروف على اختلاف أنواعها وهيئاتها الكتابية، ويمكننا أن نطلق على هذه الزخرفة رجل الحمامة.

## ٢- الحروف

أ- حرف الألف : نجد هذا التوريق جاء على الألف من جهة اليمين من الأعلى، إضافة إلى توريقها من جهة اليمين من الأسفل، ونجد إن جميع الألفات سارت على هذا المنهج

ب- السين والشين: أسنان هذين الحرفين تشبه أسنان المشط  لكننا نجدها في البسمة قد جاءت على شكل مثلثات بهذا الشكل  وإذا جاء بعدها سن ميز هذا السن بتوريق في أعلاه إضافة إلى ارتفاعه أكثر من أسنان السين.

ج- حرف الحاء تفنن الكاتب في رسم شكل الحاء المتصلة إذ جاءت على هيئة جناحي طائر وهذا الأسلوب لا نظير له في الكتابات الأخرى.

د- العين : جاءت العين المتوسطة مفتوحة من الأعلى وتشبه الكأس  وهذه العين بهذا الشكل قريبة بشكلها من شكل الهاء المتوسطة.

هـ- الميم : جاءت في بداية الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها متشابهة فهي على شكل دائرة  ونلاحظ أن الميم المتطرفة جاءت على شكلين:

الأولى نهايتها خط مستقيم مثل الحكيم .

الثاني نجد بعضها نهايته زخرفة مثل كلمة السلم .

(١) أحمد بن عمر الزيلعي : مدينة عشم الأثرية حضارة وتاريخ، النهل ، ٤٥ع ، ٥٣س ، ٤٨مج ، ص ٢٦٦ -

و- النون: نجد الكاتب قد مد عراقتها النهائية إلى أعلى ثم ثنيت نحو اليسار من الأعلى ووضع لها زخرفة.

ز- اللام الألف: جاءت في رسمها على طريقتين:

الأولى: جاءت اللام ألف مضمورة على قاعدة مستقيمة مكونة مثلثا  كما في س ٤  
الثانية: جاءت اللام ألف دون زخرفة في وسطها، وقاعدة مثلثية، وجاءت نهايات اللام ألف من الأعلى مزخرفة بتوريق ثلاثي. 

ح- الدال: لم تأت جميع الدالات متساوية الطول فنجدها في كلمة سعيد طويلة جدا  ثم تلاها شهد ثم داود واعتقد أن هذا الطول في بعض الدالات جاء نتيجة كونها متطرفة ولا يتسع السطر لكلمة أخرى: فمد هذه الدال كما في سعيد، ونجد زخرفة طرف الدال العلوي جاء متجها جهة اليمين، وهذا الحرف الوحيد الذي تأتي زخرفته باتجاه اليمين ما عدا الألف.

٣- لم يكتف الكاتب في الابتكار الكتابي، وإنما ملأ الفراغات بزخارف مختلفة من الأوراق مثل الزخرفة بين س ٣ وس ٤ والزخرفة بين س ٥ وس ٦ وبين س ٦ وس ٧ وبين س ٧ وس ٨  
٤- أضاف الكاتب حول الكتابة إطار زخرفي جميل يتكون من أربعة خطوط وكل خطين قريبين من بعضهما بعضا وبين الخط الثاني و الخط الثالث دوائر منتظمة الشكل متشابهة وهذا الإطار حول اللوحة من جهاتها الثلاثة من اليمين ومن اليسار ومن الأعلى أما من أسفل فلا إطار لها، أما من أعلى فقد التقى الإطار من جهة اليمين والإطار من جهة اليسار بنقطة مددبة يعلوها زخرفة على هيئة زهرة اللوتس .

٥- ما زالت الكلمة تقطع في نهاية السطر ومثالها س ٤ فكلمة

أولو (أو) س ٣

(لو) س ٤

٦- كلمات النقش غير منقوطة نهائيا ولا مشكولة.

## المسجد الطولوني / القاهرة

كتابة كوفية على اللوحة التأسيسية لتاريخ بناء المسجد الطولوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بناه  
في سنة ٢٩٦ هـ

نصها :

- في شهر رمضان من سنة خمس وستين ومائتين

- "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ ..... " (١)

- "فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ " (٢)

ملحوظات على كتابة هذا النص :

١- كتابة غير منقوطة وغير مشكولة .

٢- كتابة ليست منتظمة .

٣- في السطر الثالث نجد إن ارتفاع الألف كارتفاع سن السين تقريبا .

٤- في السطر الثاني لفظ الجلالة " الله " جاءت اللام الثانية مائلة إلى اليسار كثيرا ، وكأنها على شكل مثلث .

وهذا يقودنا للحديث على أشكال الخطوط الكوفية، إذ أن ترتيبها العلمي على النحو التالي:

١- الكوفي البسيط : مثل الذي نرى نماذجه في قبة الصخرة .

٢- الكوفي المورق : وهو الذي جعلوا لحروفه ما يشبه أوراق الأشجار .

(١) سورة التوبة ، آية ١٨ .

(٢) سورة النور ، آية ٣٦ .



٣-الكوفي المزهر: وهو الذي يرسم على أرضية مزخرفة نباتية تشغل جميع الفراغات التي حول الحروف<sup>(١)</sup>.

٤-الكوفي المضغوط : المعقود والمترايط، وهو نوع معقد جدا إلى حد يصعب معه التمييز بين العناصر الخطية والعناصر الزخرفية.

٥-الكوفي الهندسي التريعي : وهو أن يحصر الكلمات الكوفية داخل مثلث، أو مربع أو غيره بصورة متشابكة متداخلة تصعب قراءتها.

### الجامع الأزهر



في هذه اللوحة نصان

النص الأول (العقد الداخلي)

"بسم الله الرحمن الرحيم قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له"

النص الثاني (العقد الخارجي)

"قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون"

التعليق على هذه الكتابة :

أولا: هناك نوعان من الخطوط في هذه اللوحة:

الأول : الكوفي المورق الدقيق /العقد الداخلي

الثاني : الكوفي المبسط المزهر / العقد الخارجي

<sup>(١)</sup> المصرف، ناجي زين الدين

بدائع الخط العربي، وزارة الإعلام/بغداد، السلسلة الفنية ١٩، ١٩٧٢، ص ٤٥١.

٢- في النص الخارجي رفع الكاتب نهايات الحروف إلى مستوي يوازي مستوى الألف  
٣- الحروف:

\*الألف: جعل لها زخرفة من الأعلى من جهة اليمين ومن الأسفل زخرفة من جهة اليمين.  
\*اللام: جعل لها زخرفة من أعلى من جهة اليسار.

\*الذال: رفع زخرفة حرف الذال من جهة اليسار إلى أعلى، فتساوى ارتفاع الذال مع ارتفاع الألف، أما طرفها من أسفل فقد جاء على مستوى الألف من الأسفل.  
الميم: رسمت على شكل دائرة سواء أكانت متصلة من أولها أو متصلة بحرفين من قبلها وبعدها.

الحاء: رسمت الحاء الأولية على شكل دائرتين متصلتين، أما في الوسط فقد جاءت على شكل دائرة لكنها مفتوحة من وسطها من جهة الأعلى.

الفاء والقاف: رفع رأسها حتى تساوى مع الألف من الأعلى، وجعل رقبة القاف طويلة بمقدار ثلاث نقط من القلم الذي كتب به الكاتب، أما الفاء فقد زاد في هذه الرقبة لتصل إلى خمس نقط.

الحاء: رفع الحاء إلى مستوى الألف بدل من وضع ورأيقات فوقها إذ استعاض عن هذه الورأيقات برفعها، ثم جاء بأسفلها بوزقة زخرفية متجهة إلى اليمين، إضافة إلى ذيل الحاء.

العين والغين: جاء رسمهما متشابهين في كلمتي اللغو ومعرضون إذ رسمهما على شكل نصفين دائرتين مغلقتين من الأعلى ومتساويتين بالحجم والارتفاع.

أما حرف العين في خاشعون، فجاء أكبر منهما وله رقبة أطول.

اللام ألف: جاءت اللام مائلة جهة اليمين كثيرا أما الألف فقد جاءت عامودية

النون: رسمت النون النهائية بأشكال عدة:

فالنون في المؤمنون جاء في بدايتها زخرفة وكأنها أصابع يد ثلاثة وسميكة، ثم طرفها الأيسر من الأعلى مائل إلى أسفل.

خاشعون : جاءت النون ليست ثخينة، وجاءت الزخرفة متصلة بها، وطرفها الأيسر جاء إلى الأعلى

معرضون : جاء طرفها الأيمن بشعبتين وطرفها الأيسر جاء إلى الأعلى، وزخرفتها تفرعت إلى شعبيتين.

٤- أشكال الزخرفة في هذه الكتابة متعددة وحسب رؤية الكاتب لها، ووضع كل زخرفة في مكانها المناسب لها فمنها أوراق، ومنها أزهار، ومنها ما هو على شكل جدلات.....

### المسجد الأموي / حلب - سنة ٤٨٣ هجري

ترتفع مئذنة هذا المسجد أكثر من خمس وأربعين مترا، وحول هذه المئذنة بعض من الكتابات تعطي تاريخا لتجديد المئذنة بعد خرابها، وهو التجديد الذي حدث في عهد السلطان السلجوقي ملك شاه بن ألب بن أرسلان ونائبه في حلب سعيد آق سنقر.<sup>(١)</sup>



شكل ١

٧ نص الكتابة :

"صنعة حسن بن مفلح السرماني

سنة ثلث وثمانين واربعمائة "

أما الكتابات الأخرى نجد أشكالها مختلفة من الخط الكوفي المورق، ففي بعض الأسطر جفاف ويبوسة وزهد في التوريق ونجده في سطور أخرى مليئا بالتوريق والزينة وهذه

<sup>(١)</sup> فارس، محمد كامل: الخط الكوفي المورق في معالم حلب الأثرية، عاديات حلب/جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، الكتاب الأول، ١٩٧٥، ص. ٢٦.

الظاهرة واضحة على كتابات الزنار الأول في أسفل المثذنة، وإن هذا الكوفي المورق على الزنار الأسفل من المثذنة نوعان:

أحدهما كبير يبلغ عرض القلم فيه ٤٥ ملم وطول ألفاته ٤٦ سم  
الثاني يبلغ عرض القلم فيه ٣٠ ملم وارتفاع ألفاته ٣١,٥ سم<sup>(١)</sup>  
والتوريق هو رسم رؤوس بعض الأحرف مفتحة بشكل وريقات

والتوريق في خط المثذنة يتخلله كثير من الأشكال الهندسية المنسكة فيها بعض أشكال الحروف كحرف اللام ألف الذي ركب فيه اللام ألف بشكل يشبه ساقى المقص.  
والوريقات التي سمي بسببها هذا الخط الكوفي مورقا تحتل رؤوس الأحرف وتخرج من جسمها وتمتاز بأنها على غاية من البساطة كي لا تتعذر قراءتها.



شكل ٢

نص الكتابة :

جددت هذه المأذنة في دولة مولانا



شكل ٣

نص الكتابة :

<sup>(١)</sup> فارس، محمد كامل، المرجع السابق، ص ٢٦٣.

بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله .....أمر بإتمام  
م هذه البنية في دولة السلطان المعظم شاه شاه  
الأعظم تاج الدولة القاهرة وسيد الأمة الباهرة  
أبو سعيد تنش بن محمد ناصر أمير المؤمنين



شكل ٤

نص الكتابة :

لا اله إلا الله محمد رسول الله

تعقيب على هذه الكتابة

١- كتابة غير منقوطة ولا مشكولة

٢- قسم منها مورق توريقا كاملا كما في (الشكل ٢) والبقية الباقية غير مورقة وإنما أطرافها العلوية مورقة.

٣- سمي الكوفي المورق مورقا لوجود وريقات على بعض أطراف الحروف ثم زاد الخطاطون في هذا التوريق حتى وصل إلى غاية في الجمال.

٤- معظم حروف النص متصلة تقريبا ببعضها في (الشكل ٢) نلاحظ أن الدال الأولى متصلة بالدال الثانية والتاء في كلمة جددت متصلة بهذه.

٥- نص (الشكل ٢) نجد إن كل كلمة غير متصلة بغيرها مع كثرة التوريق فيها .

٦- لا اثر للهمزة في هذه الخطوط .

٧- ما زال الكتاب في هذا الخط يسرون على خط المصاحف بقطع الكلمة كما في النص الثاني إذ قطع كلمة بإتمام فجاءت باتما في السطر الأول والميم في السطر الثاني.

٨- التاء المربوطة لا نقط عليها في الشكل الأول .

صنعة سنة أربع مائة المئذنة (شكل ٢) دولة (شكل ٣)

٩- التاء المفتوحة في كلمة جددت لا نقط عليها كما في (الشكل ٢).

١٠- في الشكل الثالث يوجد بين السطور خطوط.

١١- هذا النوع من الخط الكوفي عاصر نماذج من الخطوط في بلاد الإسلام مختلفة منها :

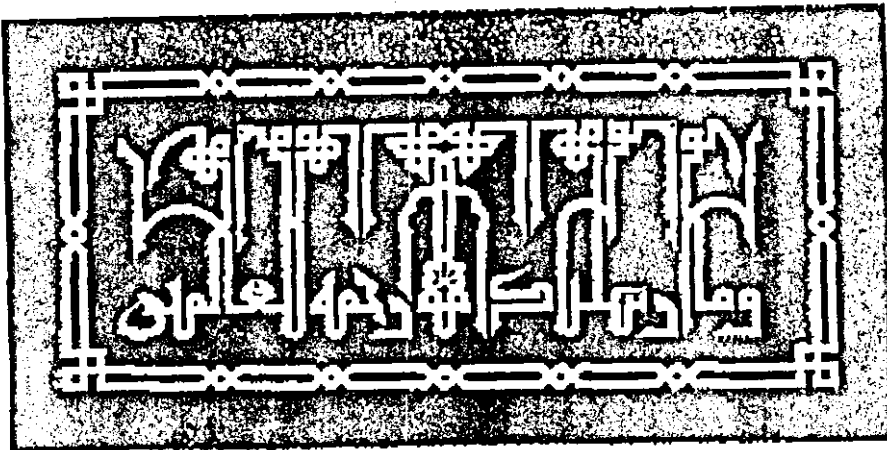
- الكوفي النيسابوري



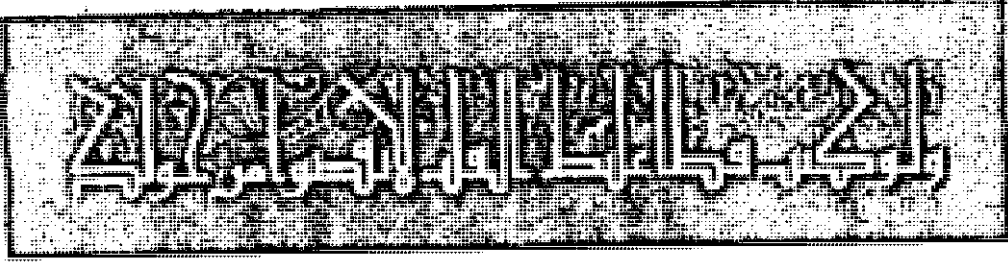
- الكوفي الفارسي الإيراني



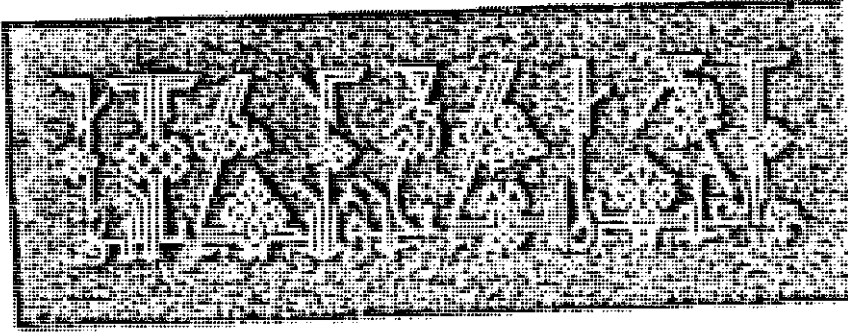
- الكوفي الأندلسي



-الكوفي الفاطمي

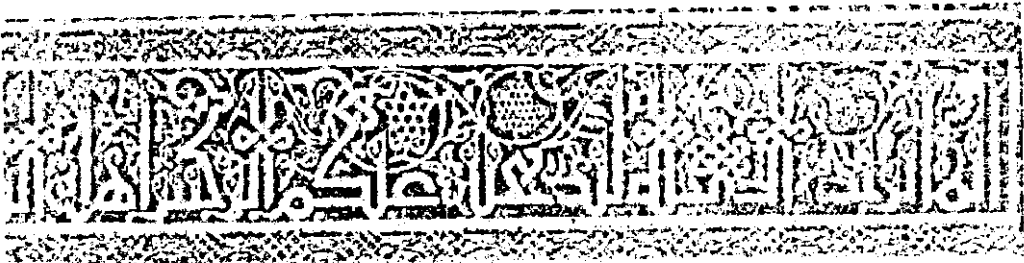


-الكوفي الأيوبي المتشابه



ومن هذا نستطيع أن نقول أن الخط الكوفي يمكن تقسيمه التقسيمات المختلفة حسب الميزات التي اكتسبها ويمكن أن نطلق عليه "مدارس الخط الكوفي" إذ نجد مدارس متعددة كالسلجوقية والفاطمية والأيوبيّة والأندلسية ..... ثم أن كل مدرسة ظهر فيها نوع من الخطوط كالكوفي العراقي، والنيسابوري، والفارسي، والمصري، والقيرواني، والأندلسي.

محراب السيدة رقية



نص الكتابة : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ .....<sup>(١)</sup>  
ملحوظات على هذه الكتابة :

١- هذه جزء من كتابة على محراب السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب ، وأنشئ هذا المحراب سنة ٥٢٧هـ.

٢- كتابة كوفية معقودة الأصابع.

٣- كتابة مورقة ومزهرة ومزخرفة.

٤- الحروف

\*الميم : جاءت على شكل دائرة متصلة بما قبلها وبما بعدها من وسطها.

\*الألف : جاءت عمودية وقد زخرفت من أعلاها ، أما من أسفلها فلا زخرفة عليها .

\*الف واللام : جاءت معقورة من وسطها كما في " ال " في لفظ الجلالة الله .

وجاءت معقودة أيضا بين اللام الثانية وطرف الهاء العلوي والمتامل في العقدنية

في لفظ الجلالة يجدها على استقامة واحدة وهذه العقد يجب ان تكون على استقامة واجدة في كل النص

\*العين : جاءت على شكل نصف دائرة تقريبا وهذه العين جديدة في رسمها بهذه الطريقة.

\*الذال والذال : جاءت الذال مفتوحة من أمام أما الذال فهي ضيقة من الأمام.

\*الجيم : جاءت متسعة الفم حتى أن الكاتب استطاع تركيب سنين من أسنان السين تحتها

ورفع راس الجيم حتى وصل مستوى ارتفاع الألف.

الهاء كتبت بطريقتين :

الأولى : معقودة ومظفورة كما هي في ليذهب.

الثانية : جاءت على شكل القبة كما هي في أهل ولا ندري لماذا هذا التفريق في الهاتين في

هذا النص .

---

<sup>(١)</sup> سورة الأحزاب آية ٣٣.

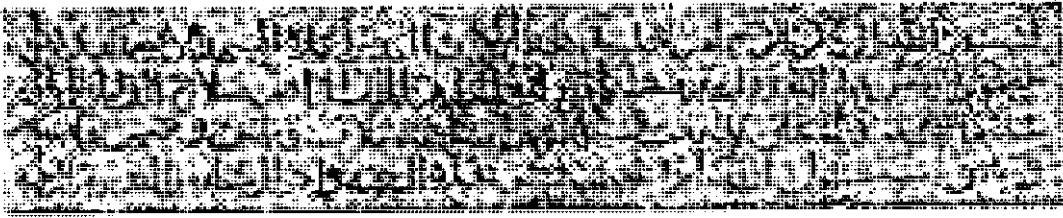


ويمكن الاعتقاد أن سبب التفريق بينهما من أجل سهولة قراءة كلمة أهل إذ يستطيع المتلقي قراءة الماء في أهل بسهولة ويسر أكثر من قراءتها في ليذهب

- ٥- جاء الكاتب برسم زخارف ورقية وزهور في الفراغات وخصوصا في الحروف قصيرة الارتفاع كالزخرفة فوق كلمة يريد والزخرفة بين اللام الأولى من لفظ الجلالة واللام الثانية.
- ٦- الحروف التي تنزل عن السطر مثل الراء الميم السين جاءت نهايتها شكل دائرة صغيرة مطموسة وهذه الدوائر أتت بقيم جمالية تريح العين عند النظر إليها.

### المسجد الأقصى - فلسطين

في أعلى محراب مسجد الأقصى كتابات مؤرخة بسنة ٥٨٣ هـ ومكون من أربع أسطر

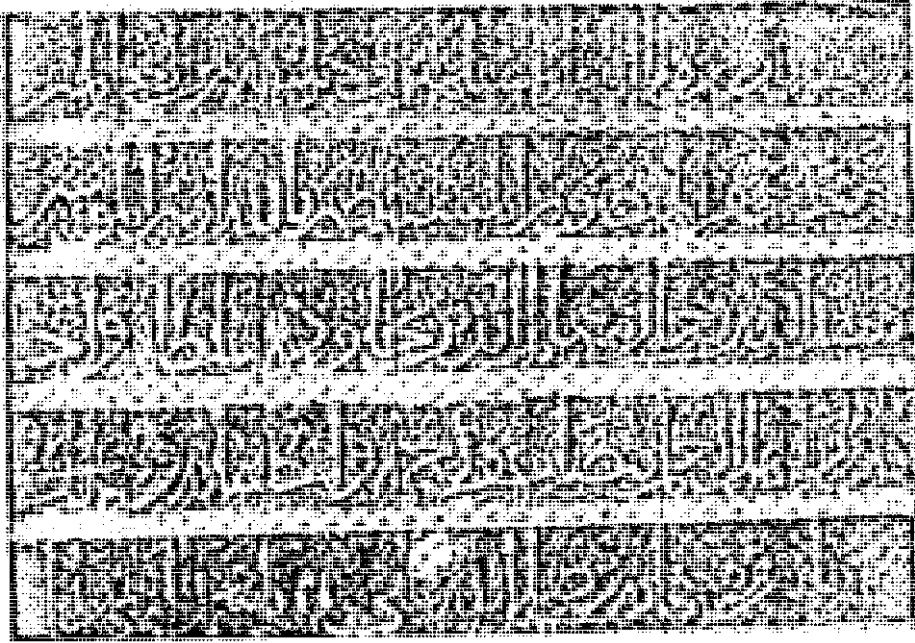


نصها:

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتجديد هذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الأقصى ( الأقصى ) الذي هو:
- ٢- على التقوى ... عبد الله ووليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدين والدين.
- ٣- عندما فتحه الله على يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .
- ٤- وهو يسأل ( يسأل ) الله ايزاعه شكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة والرحمة.
- قراءة لهذه الكتابة
- ١- كتبت هذه الكتابة بخط الثلث الجلي ( المطعم بخط النسخ ).

- ٢- هناك كلمات كبيرة في النص وأخرى صغيرة منها البسملة تظهر أكثر من بقية كلمات النقش ومنها كلمات مثل هو يسئل الله ..
- ٣- الكاتب ضغط بعض الكلمات وبعضها أعطاه الحرية في مد الحروف.
- ٤- حذف الهمزة المتوسطة ( يسئل ) وكتب الكلمة الأقصى بالألف الممدودة الاقصا كما كتبت في القران الكريم في سورة الإسراء.

### المدرسة المستنصرية - بغداد



نصها : سيدنا ومولانا إمام المسلمين وخليفة رب العالمين  
 أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين  
 شيد الله تعالى معالم الدين بخلود سلطانه وأحيا  
 قلوب أهل العلم بتضاعف نعمه وإحسانه وذلك في  
 سنة ثلثين ( ثلاثين ) وستماية وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله.  
 ١- هناك نقص في هذا النقش نصه ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أنشئ هذا المحل رغبة في أن الله

لا يضيع اجر من احسن عملا و طلبا للفوز بجنان

الفردوس التي أعده الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا

أمر أن تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الأربعة <sup>(١)</sup>

٢- هذه الكتابة من كتابات واجه المدرسة المستنصرية المتخذة دارا للمخطوطات  
الأثرية حاليا.

٣- كتبت هذه الكتابة بخط ثلث جلي ( جليل ) بشكل بارز

٤- الكتابة مشكولة ومضبوطة إضافة إلى إعجامها

٥- الحروف:

\* ركب الكاتب بعض الكلمات فوق بعض الحروف

فكلمة مولانا ركب اللام ألف داخل صحن الواو

وكلمة العالمين ركب الكاتب " العا " فوق راء ربّ

و ركب كلمة " في " فوق وذلك إذ جاء رأس الفاء فوق صحن الكاف ثم أرجع الياء  
إلى الخلف وتسمى الياء الراجعة.

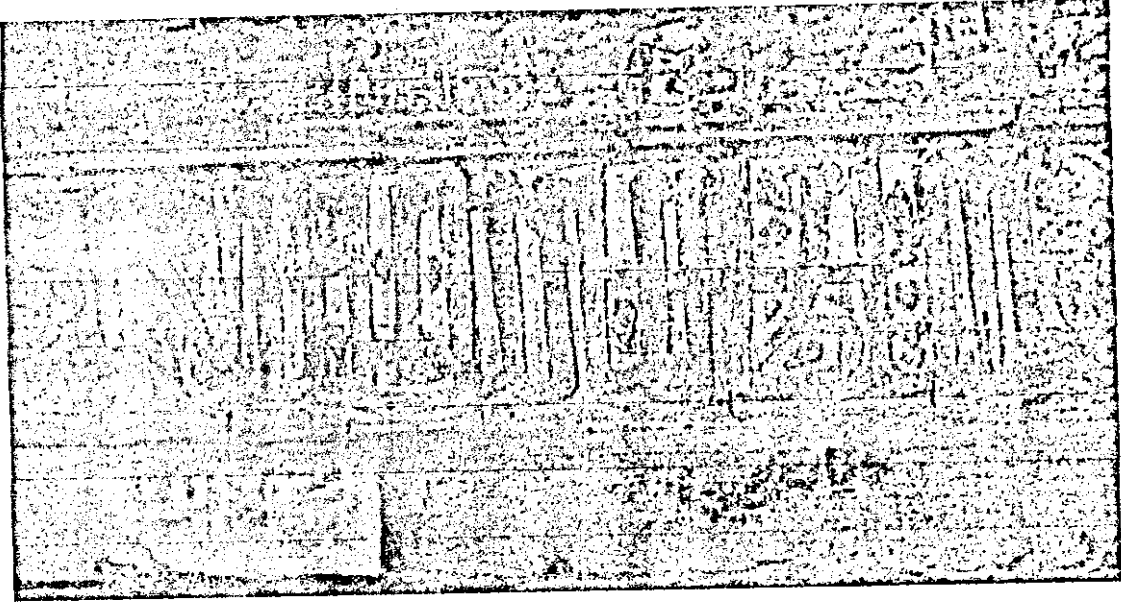
\* الياء كتبت بطريقتين:

الأولى الياء الراجعة في كلمة " في " س ٤ وصلى س ٥

الثانية: الياء المركبة المجموعة س ٤.

(١) المصرف، ناجي زين الدين ، مصور الخط، مرجع سابق ، ص ٣١٠.

## قلعة العقبة - الأردن



هناك كتابات على مدخل هذه القلعة من الداخل على يمين ويسار الداخل لها وهذه الكتابات جاءت على شريط طوله أربعة أمتار من كل جهة فوق هذا الشريط هناك دائرة كتب فيها بعض الجمل ولم استطع قراءة غير "عز لمولانا السلطان" وهذه الكتابة كتبت بخط الثلث البارز والكتابة مشكولة بنوعين من الشكل:

الأول: شكل حركات

الثاني: شكل تحميل وسد فراغات.

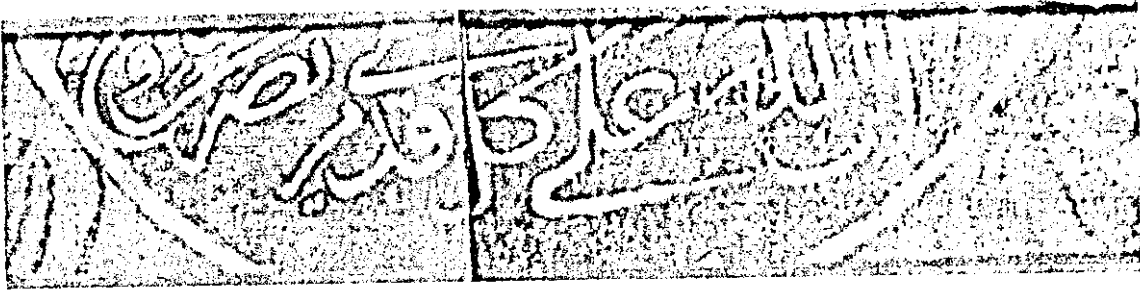
إضافة إلى أن كلماتها منقوطة نقط إعجام.

أما الشريط فالكتابة فيه غير واضحة ويمكن قراءة بعض الكلمات مثل، السلطان المالك المالك الأشرف قانصوه الغوري، ونلاحظ أن السين في كلمة السلطان قصيرة جدا حتى أنها بغير أسنان وركبت النون فوق الكلمة وهي محدودة، والفاء في الأشرف ركبت فوق اللام ألف

ونلاحظ أن الألفات جاءت طويلة حتى يتمكن الكاتب من تركيب أكثر من طبقة من الأسطر فهو هنا شكل طبقتين من الكتابة.

### قصر جبرين - عمان ١٠٨٨ هجري

انشأ هذا القصر سلطان بن سيف اليعربي لكنه توفي قبل أن يتم بناءه، وبعد وفاته خلفه بلعرب ( أبي العرب )، فواصل بلعرب عمل أبيه في البناء ومن أهم إنجازاته إكماله هذا القصر يتألف هذا القصر من خمس وخمسين غرفة وما يهمنا في هذا القصر هو كتاباته وهذه الكتابات أخذت حيزا كبيرا من جوانب القصر وخصوصا منطقة القصر الجنوبية الغربية



وهذه الكتابات منقوشة على خشب الأبواب أو على الجدران في لوحات فوق الأبواب الداخلية والخارجية ،أو مؤطرة أو مكتوبة بطلاء الألوان الرائعة على عارضات السقف أما المواد المكتوب عليها الجص المطبوع والجص المنحوت والخشب المدموم والخشب المحفور الملاط المنحوت وطلاء الجدران المدموم.

وتتضمن النصوص الكتابية آيات قرآنية وأبيات شعرية في مدح الإمام بلعرب والقصر نفسه وأقوال مأثورة وخواطر ... وكتابات فيها تواريخ.

-فمن الآيات القرآنية: إن الله على كل شيء قدير -نصر من الله وفتح قريب

- كتبت هذه الآيات بخط الثلث و بلون ابيض

-يظهر التشكيل الفتحة.

-استخدام الكاتب الياء الرجعة فجاءت جميلة ومتناسقة مع التركيب الخطي.

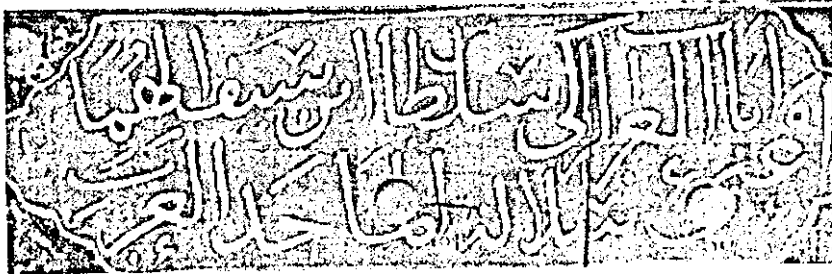
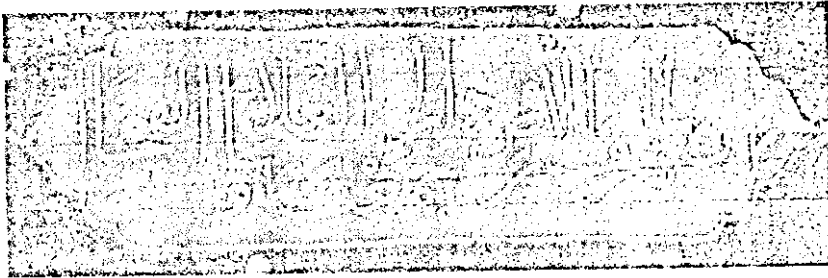
-وضع نقطة تحت الدال -قدير - وهي علامة من علامات التشكيل ليوضح للمتلقي أنها دال  
أما من الشعر :

كذا كل يوم نعمة تتجدد

وملك على رغم الأعادي مخلد

ولا زال للعافين في كل موسم

وقوف على أبوابهم وتردد

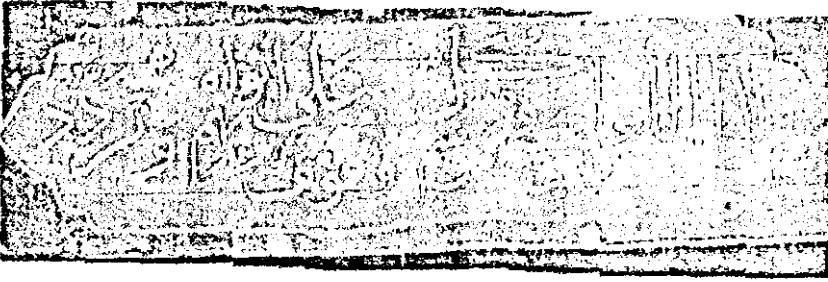


فمن بها اشرف الأرض دارا

جمعت بها العلاء والفخار

اعني أبا العرب الزاكي سلالة السلطان بن سيف الهمام الماجد العرب

تعقيب على هذه الكتابة :



١- ظهور التشكيل بنوعيه تشكيل إعراب فتحه ضمة كسرة تنوين كسر .....

وتشكيل تحمیل مثل العين تحتها مثلها كما في علي

٢- كلمة على وضع تحتها نقطتين "علي" وهاتان النقطتان تحت الألف المقصورة هما

موجودتان في معظم كتابات القصر.

٣- نجد الكاتب استخدم هذا الشكل في الكاف الأولية " ك " في كلمة كذا بيت ٢

وهذه الكاف تستخدم للضرورة عندما لا يكون هناك متسع وهي جائزة عند كبار

الخطاطين.

٤- نلاحظ وصل الألف مع الدال بيت ٢ في كلمة الأعادي وهذا الأسلوب الكتابي انتشر في

القرنين التاسع والعاشر الهجري في الكتابات الورقية.

٥- استخدم الكاتب حرف الهاء " ه هـ " في نهاية كل مجموعة من الأبيات

٦- وضع تحت الحروف المهملة التي لا يمكن أن يوضع مثلها تحتها نقط دائرية لتبين للمتلقي

أنها مهملة وليست معجمة مثل كلمة تردد بيت ١

فوضع تحت الراء دائرة صغيرة

ووضع تحت الدال الأولى دائرة صغيرة

ووضع تحت الدال الثانية دائرة صغيرة

٧- كتبت هذه الأبيات خليطاً بين خط المحقق وخط والثلث غير المتقنين.

٨- لا يضع الكاتب تحت الباء المفردة نقطة كما في أبا العرب بيت ٤ ونلاحظ أيضاً أن الراء

وضع تحتها نقطة في كلمة العرب أما كلمة "الزأكي" من البيت نفسه فلم يضع نقطة فوق

الزاي، ونلاحظ أيضا تشكيل لملء الفراغات كما في كلمة سلطان إذ وضع فوق السين شكل ورقة " √ " وكذلك فوق السين في كلمة سلالة " √ " شاهد القبر في هذا القصر

وهي كتابة منقوشة على الشاهد الحجري الصغير على راس القبر وعدد سطور هذه الكتابة هو ثلاثة عشر سطرا وتتضمن آيات قرآنية واسم منشئ القصر وأبيات شعرية.



نص هذه الكتابة :

١. سبحان من تفرد بالعزة والبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء

٢. فقال عز من قائل كل شيء هالك إلا وجهه وقال

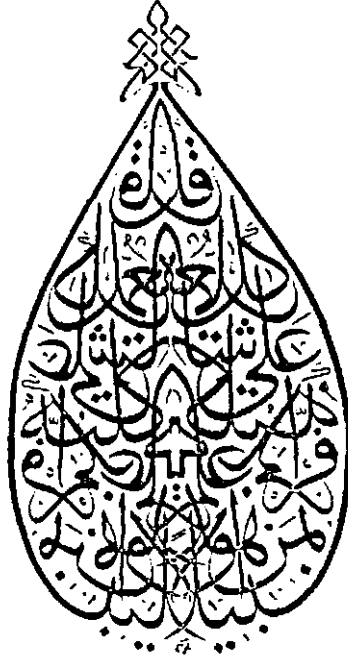


٣. عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقال تبارك وتعالى
  ٤. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
  ٥. هذا قبر الملك الحلال والإمام العادل بلعرب
  ٦. ابن سلطان ابن سيف بن مالك بن بلعرب بن سلطان العربي
  ٧. رحمه الله عز وجل وقال سالم بن محمد المحروقي البهلوي
  ٨. طلبت من الدنيا الفضول غباوة وجهلا وأدنى القوت قد كان يكفيني
  ٩. وقد بلغا الحرص المدى بي وبلغه من الزاد تكفيني إلى يوم تكفيني
  ١٠. كفى عظة للعارفين وعبرة بما فعلت أيدي الليالي ببيرن
  ١١. بما ملك كان الزمان يرشيني بسيب نداه بعد ما كان يبريني
  ١٢. وقد طال ما دان الملوك لباسمه وذلت له طوعا رقاب السلاطين
  ١٣. و أصبح بعد العز والنهي ثاويا ببطن الثرى بين الحجارة والطين
- تعقيب على هذه الكتابة :

١. كتبت بخط الثلث .
٢. هناك إطار حول هذه الكتابة عبارة عن خطوط شبه مستقيمة رسم عليها شكل مثلثات متلاصقة أحدها بجانب الآخر ومن الأسفل داخل هذه المثلثات شكل دوائر.
٣. هناك خط فاصل بين كل سطر من سطور هذه الكتابة.
٤. كتابة مشكولة شكلا تاما ضم كسر فتح سكون شدة .....
٥. لا يضع الكاتب تحت ياء النهاية المتصلة نقطتين مثل تكفيني س٩
٦. وضع الكاتب ثلاث نقاط بهذا الشكل °°° تفصل القسم الجنائزي عن الأبيات الشعرية.

٧. كلمة ابن س٦ من غير ألف.
٨. لم يضع الكاتب البسملة في هذه الكتابة الجنائزية.

## الجامع الكبير في بورسة:



نص اللوحة قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو أهدى سبيلا  
قراءة في الكتابة

١- لوحة مثناه

٢- كتبت بخط الثلث

٣- بدا الآية من أعلى الشكل بكلمة (قل) ثم نجد في السطر الثاني كلمتي (كل يعمل)  
ولكن كلمة يعمل جاءت مقلوبة وفي السطر الثالث (على شا) وفي السطر الرابع بقية  
الكلمة (كلته) مقلوبة والسطر الخامس (فر بكم اعلم) لكن الباء والكاف والميم مقلوبة وفي  
السطر السادس (من هو أهدى) واكتفى الخطاط بباء واحدة لكلمتي (هو أهدى) واتى  
بالدال المخطوفة والياء مردودة ومرفوعة إلى مستوى السطر الخامس  
وسطر كلمة سبيلا بين مدغمة نزلت من أعلى الشكل إلى أسفله لتحتضن الشكل كله  
وتحدده وفي أعلاه خطوط هندسية متضافرة

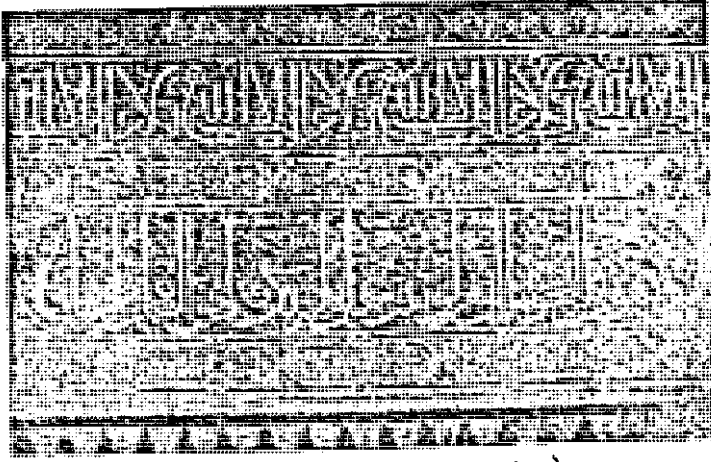
٤- الحروف والكلمات موزونة مما قلل من الشكل والحليات

٥- وجود كتلتين مزدحمتين في الشكل

٦- النقط استخدم الكاتب نوعين من النقط نقط مربعة في المساحات الواسعة أما في المساحات الضيقة فقد استخدم نقط مدورة وصغيرة نسيا

٧- استعاض الكاتب عن الكاف المشكولة بالشكلة الخط المستلقى وهو أول ما يرسم من الكاف المبسوطة "كل" بشارة الكاف وهي مبسوطة متصلة بترويسها أو بأعلى الوسطى " واستخدام مثل هذه الكاف للضرورة التي تحكمه في الشكل والتركيب فنجد هذه الكاف في كل وريكم أما شاكلته فبقيت كما هي

قصر الحمراء :



السطر الأعلى : ولا غالب إلا الله مكررة ثلاث مرات

السطر السفلي بيت من الشعر هو :

وقهى النجوم الزهر لو ثبت به

ولم تك في أفق السماء جواريا

تعليق على هذه الكتابة :

١. ارتفاع الألفات .
٢. طريقة رسم حرف الواو.
٣. بعد عبارة ولا غالب إلا الله يضع الكاتب حرف هـ.
٤. كتبت على أرضية مزخرفة.

٥. كتبت بخط مغربي - أندلسي.

وبما أن الكتابة كتابية مغربية، فلا بد لنا من الحديث عن الخطوط المغربية، ويمكن تقسيم الخطوط المغربية إلى:

١- الخط المبسوط: " وسمي بذلك لبساطته وسهولة قراءته، وبه تطبع المصاحف وتنسخ به كتب الصلوات والأدعية " ويمكن قول سمي مبسوطا لوضوحه .

وهذه صورته

ثم حرصت أكتب في الكاغيد حتى استقام خطي وجماله،  
وقرونق أوكاده، بلا زمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد  
رحمة الله. وكان ذا اخذ حسن، مرونق مستحسن، وكان  
يعلمني انتظام الحروف واتسافها، ويفر لي النسبة من  
الكتابة وتعريفها.

٢- الخط المجوهر: سمي بالمجوهر نسبة لعقد الجواهر لجماله، وتناسب سطورره، وهو أكثر الخطوط استعمالا، ويشبه في استعماله خط الرقعة عند المشاركة.

وهذه صورته

ثم حرصت أكتب في الكاغيد حتى استقام خطي وجماله،  
وقرونق أوكاده، بلا زمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد  
رحمة الله. وكان ذا اخذ حسن، مرونق مستحسن، وكان  
يعلمني انتظام الحروف واتسافها، ويفر لي النسبة  
من الكتابة وتعريفها ..

٣- الخط المشرقي المتمغرب : وهو ما تزخرف به العناوين وتكتب به التراجم ويرسم عادة بحروف غليظة متداخلة بعضها ببعض وكثيرا ما يكتب بماء الذهب ، ويزوق ويشجر بألوان مختلفة ، وسمي بالمشرقي لأن أصله من بلاد المشرق ، ولكن مغربته يد المبدعين المتقدمين ، وتصرفت فيه أذواقهم .

وهذه صورته

ثم صرت الكتب في الكاغذ حتى استغناء خطي وجات  
وتوفيق أوفكاك ، فلا نمت ابن عمنا الشيخ توكلي أحمد  
رحمه الله . وكان من الخط الحسن ، مرفوق مستخدمين ،  
فكان يعاينهم أنظار الحروف وإيمافها ، ونفتر لي  
النسب من الكتابة وتعرفها ...

٤- الخط الكوفي : وهو ما نجده مكتوبا على الرق في المصاحف والكتب القديمة ومنقوشا في الحجر أو الجبس وهو ما اخذ من الحضارة الأندلسية .<sup>(١)</sup>

وهذه صورته

مكرونا كس في الكاغذ  
حي اسقام خطه وحاد ورويع او  
كاد فلامد ان عمنا السبحه ولاي  
احمد وحمه الله وكارها حكا  
حسروني مسمس وكار سلمه ا  
سكاه الحروف واساقها ونفرك  
السبه من الكنايه ونفركها

ولكننا نجد محمد المنوني يذكر خمسة أنواع من الخطوط المغربية وهي :

(١) سيكرج ، عبد الكريم ، الخط العربي المغربي ، مجلة الثقافة المغربية ، ع ٢٤ ، سبتمبر ، ١٩٤١ ، ص ٦٩ .

- ١- الكوفي المتمغرب
- ٢- الخط المبسوط
- ٣- الخط المجوهر
- ٤- الخط المشرقي المتمغرب
- ٥- الخط المسند الزمامي<sup>(١)</sup>

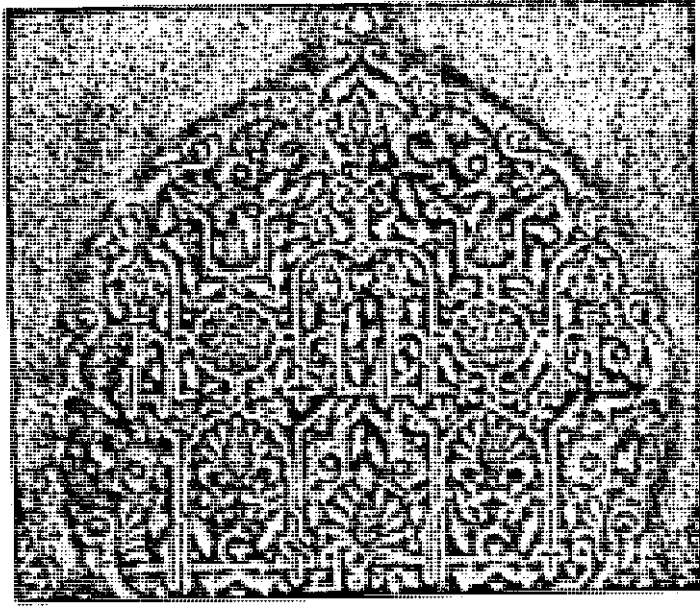
فتح صراط کتب به الکلا غرضتی (تشفیع خطی و عباد  
و قزوینی و کلا، بلاغت از محمد صالح موملای کرمان  
رحمه الله، و کلا و فاضل صبی قزوینی مستحق  
و کلا و یحیی (تشفیع) الحزین و قزوینی و یقزری  
النسب، میرزا کلا به و قزوینی

وهذه صورته

قصر الحمراء - الأندلس

عندما ضعف أمر الموحدين في الأندلس وسقط القسم الأكبر من الأندلس بأيدي الأسبان ظهرت دولة بني الأحمر ( ٦٢٩هـ - ٨٩٧هـ ) وظهر من خلفاء بني الأحمر محمد بن يوسف المعروف بابن الأحمر وقام ببناء القصر المعروف بقصر الحمراء ومات ولم يتمه فأكمّله من بعده ثلاثة خلفاء وزخّر هذا القصر بالكتابات الفنية و التشكيلات الخطية ذات الإبداع الفريد من نوعه ولهذا سنقف هنا عند شعار بني الأحمر "إلا وهو" "ولا غالب إلا الله"

(<sup>١</sup>) المنوني ، محمد : تاريخ الوراقة المغربية ، مرجع سابق ، ص ١٣-١٤ .



١- الناظر في هذه المعجزة الكتابية وخصوصا في تركيب سيقان حرفي الألف واللام في وضعين مختلفين.

الأولى: عندما يكون حرف الألف متصلا بحرف اللام في صورة اللام ألف  
الثانية: عندما تكون الألف غير متصلة.

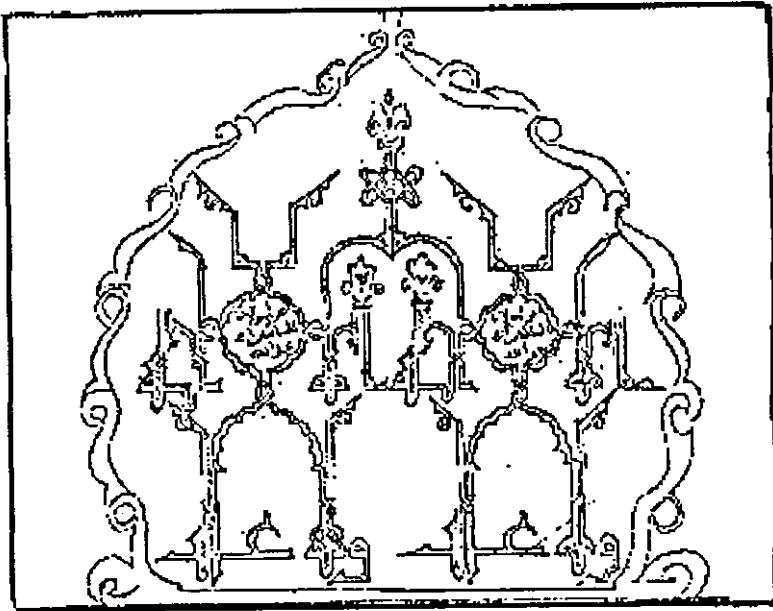
وهذا الشعار يكون تشكيلا زخرفيا في هيئة قبة تنتهي من أعلى بقبة مدببة.

٢- والنص هو "ولا غالب إلا الله" قسم النص إلى نصفين متماثلين في ترتيب كلمات الشعار في جملة تماثلا متطابقا، ويتضمن النصف الأيمن "ولا غالب إلا الله" مبتدئا من أدنى إلى أعلى، كما تضمن القسم الأيسر الجملة نفسها من أدنى إلى أعلى، كما قسم هذه الكتلة عرضا إلى قسمين أعلى وأسفل، شمل الأسفل النص "ولا غالب" مرتين في تماثل متتابع، وشمل القسم الأعلى للنص "إلا الله" مرتين في تماثل متتابع كذلك.

٣- لقد طوع الفنان في هذا التشكيل عشرين قائما لكل من حرفي الألف واللام في هذا الشعار الذي يتكرر مرتين فأبدع بتشكيلها وأجاد في تنسيقها وتوزيعها مما يثير إعجاب الناظر، إذ يرى الناظر تشكيلا زخرفيا في النصف الأسفل من تكرار عبارة "ولا غالب" في

شكل عقدين متعددي الفصوص، ويحصر هذان العقدان بينهما مساحة شغلت بتوريقات نباتية، وبكوز من الصنوبر، كما شغل الفراغ بين حرف الغين والقوس المفصص في كل من العقدين السابقين بتوريقات بداخلها كوز الصنوبر، ويعلو كل من العقدين المفصصين سرّة مفصصة، ونطالع داخل السرتين المفصصتين نقشا بخط النسخ نصه " عز لمولانا السلطان أبي عبد الله ".

ونرى في مركز القبة بين السرتين قوسين متقابلين قوامهما قائما حرفي اللام في كل من لفظ الجلالة ولفظ إلا، ويتوازي امتداد كل من هذين القائمين إلى الأعلى مكونين جديلة معقدة يعلوها مروحتان نخليتان متدبرتان تنتهيان من أعلى بطرف مدبب .<sup>(١)</sup>

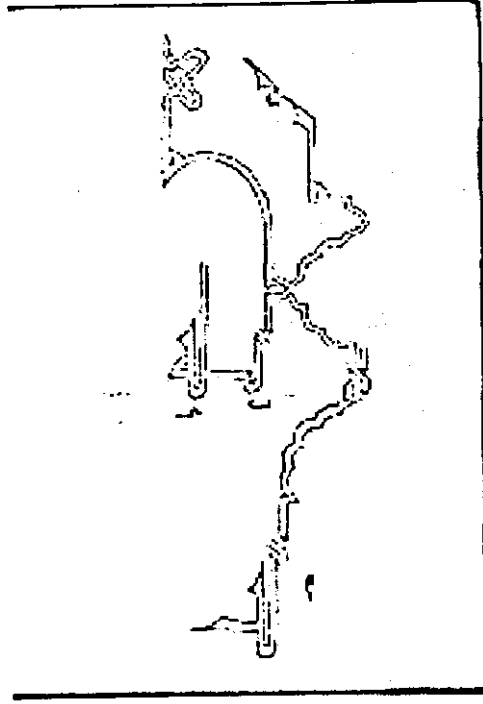


ونلاحظ الإبداع الجميل المتمثل في قوائم الحروف إلى جانب التماثل الواضح في تشكيل الكتل الزخرفية وتنسيق الفراغ في ما بينها، وهذا ساعد على إبراز القيمة الجمالية الكامنة في الحروف العربية، وتطويع الحروف في إخراج هذا التشكيل في مقدرة فنية فائقة .

<sup>(١)</sup> محمد عبد العزيز محمود ، صورة من التشكيل الخطي من قصر الحمراء النهل ، ع ٤٥ ، سنة ٥٣ ، مج ٤٨ ،

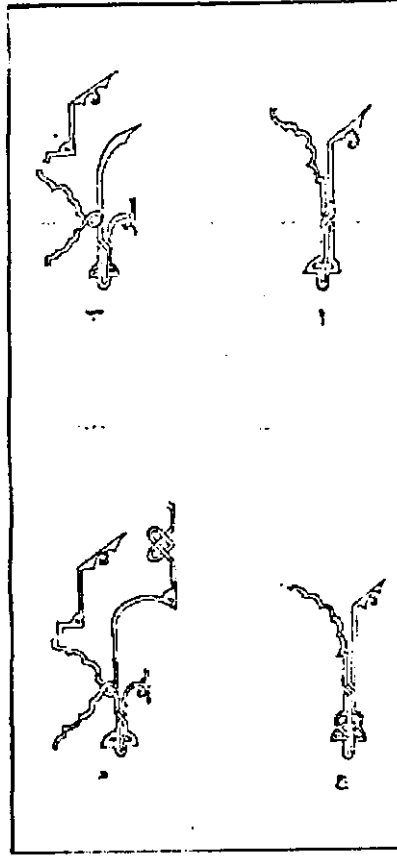
مايو ١٩٨٧ ، ص ٣٤١-٣٤٢ .





تركيب حرف اللام ألف في لفظ الجلالة وتركيب الألف في كلمة ولا غالب كما في الشكل. ولتذوق الجمال في لفظ اللام ألف التي تتكرر أربع مرات، وفي كل مرة يأتي في صورة فريدة ومختلفة عن سابقتها، إذ يتناوب فيها كل من ألف واللام التقاطع والانكسار والانحناء والتفصيل.

وإذا تابعنا حرف اللام في لفظ "غالب" الذي يبدأ تشكيله من أدنى بتقويس ثم يصعد متقاطعا مع حرف الألف في اللفظ نفسه، ثم بتفصيل مكونا نصف العقد المتعدد الفصوص، ثم يتضافر مع حرف اللام في إلا مكونا السرة المفصصة ويواصل مسيرته إلى يسار السرة متضافرا مع حرف اللام الأولى في لفظ الجلالة، ثم يصعد إلى أعلى مكونا نصف قوس ينتهي مدببا، ثم يعود إلى الاتجاه الرأسي، ثم ينكسر إلى اليمين مكونا جديلة تشبه القلب، وتتماثل مع جديلة في وضع معكوس، وتتحد مع الجديلة الأولى ونلاحظ أن الجديلة الثانية هي إمتداد لحرف اللام في لفظ إلا المتكرر وينتهي طرفا الجديلتين معا في تشكيل مورق.



والتأمل في حرف لا يجده يسهم في تشكيل رائع قوامه أربع صور متكررة مختلفة الشكل تنتج مع تضافرها أشكالاً فنية جذابة، وبهذا خرجت لوحة من التشكيل الكتابي الذي تسايه تشكيلات التوريق الزخرفية متضمنة شعار بني الأحمر " ولا غالب إلا الله " وهذا الشعار يتكرر <sup>(١)</sup> في حوش الريحان من قصر الحمراء بالأندلس مرارا.

<sup>(١)</sup> محمد عبد العزيز محمود : صورة التشكيل الخطي .... المرجع السابق ، ص ٣٤٤-٣٤٥.

## الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم ،وبعد .

فقد انتهيت من كتابتي لهذا البحث حسب خطة رسمتها، إذ قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد وثلاثة أبواب ..

قدم الباحث في التمهيد دراسة عن الكتابة والخط ،ووقف عند قضيتين هما :

-المعنى اللغوي لكل من مصطلحي الكتابة والخط .

-المعنى التاريخي لكل من مصطلحي الكتابة والخط .

وبين التشابه والاختلاف بين المصطلحين وناقش الباحث أيضا مجموعة المصطلحات التي تطلق على الكتابة والخط مثل الخط،الرقم السطر ، وحرر وتناول تعريفات الخط وبين الفرق بين الكتابة والخط ثم تحدث عن هندسة الحروف كما رسم قواعدها ابن مقلة ،وناقش الأمور التي يتقن الكاتب كتابته على ضوءها.

أما الأبواب الثلاثة فهي:

الباب الأول: التشبيه والحروف العربية في الأدب العربي القديم وقسم هذا الباب إلى فصلين هما:

**الفصل الأول : التشبيه وأدوات الكتابة:** تناول الباحث دراسة التشبيه

وتعريفه إذ سار بتعريف التشبيه حسب التدرج الزمني من لأقدم إلى الأحدث حتى قعد تقيعدا تاما وبين أهمية التشبيه إذ تكمن أهميته في الكشف عن تطور جوانب الحياة الفكرية والبيئية والسلوك الإنساني، ويكشف لنا عن ذهنية الشاعر وعصره، ومدى تطور الحضارة وتقدمها من جيل إلى جيل . وبعد ذلك درس الباحث أدوات الكتابة وتشبيهاتها في عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي والأموي والعصر العباسي فكانت هذه الأدوات هي الصحيفة ، الكتاب ، القلم ، الدواة والمداد .

**الفصل الثاني : الحروف العربية وتشبيهاتها في الأدب العربي القديم:** درس

الباحث تشبيه الحروف شعرا ونثرا ،وقد وقف الباحث عند حروف بعينها وردت في

الأشعار العربية القديمة ،مثل حرف الهمزة والألف والجيم والحاء والdal وأختها ، انسين  
الراء والصاد والميم والنون والواو .

وقد جمع الباحث ما يستطيع جمعه من الشعر في تشبيه هذه الحروف أو ما شبيحت به وقد  
أصاب بعض الشعراء في هذا التشبيه، وقسم آخر لم يصب إذ لم يتضح ما يقصد من هذا  
التشبيه .

وقد شبه الشعراء بعض أعضاء الجسم بالحروف كالآلف بالقامة، والعين بالعين، والحاء  
بالنون، والصدغ بالواو، والفم بالصاد والميم، والثنايا بالسين، والطرة بالشين، وربما شبهوا  
العين بالصاد أيضا ...

الباب الثاني : أدوات الكتابة ومصطلحاتها وما قيل فيها شعرا، وقسم هذا الباب  
إلى أربعة فصول هي:

**الفصل الأول: مصطلحات الكتابة والخط،** وهذه المصطلحات مبثوثة في  
مظانها، ومصادرها القديمة، وبعض الكتب الحديثة، وقام الباحث بشرح هذه المصطلحات  
وتوضيحها بصور تبيّن المقصود منها ،وهذه الصور تسهل على المتلقي معرفة المقصود  
من المصطلح ،ووقف الباحث عند تسعة وتسعين مصطلحا .

**الفصل الثاني : أدوات الكتابة،** تناول الباحث في هذا الفصل أدوات الكتابة  
كالرق والبردي والورق والكاغد، ثم تناول القلم بالدراسة من حيث مساحته وغلظه  
وبري القلم وما يتضمن من نحت وشق وقط وطريقة إمساك القلم ،ودرس الباحث الدواة  
والمحبرة والمقط وبقية أدوات ( لوازم ) الكتابة، ودرس الأحبار وكيفية صنعها، وكانت  
دراسة هذا الفصل تاريخية أدبية، وذكر الباحث ما ورد في كل عنصر من عناصر هذا  
الفصل ما عثر عليه من شعر .

**الفصل الثالث : المنظومات الشعرية في الخط،** تناول الباحث المنظومات  
الشعرية في الكتابة وأدواتها، وبعد ذكر هذه المنظومات قام الباحث بشرحها وتوضيح  
مقصدتها فبدأ أولا بقصيدة ابن البواب وقسمها الباحث إلى مقدمة ثم القصبة ( القلم )  
والمحبرة والدواة والورق والمراقبة والتدريب والجلوس للكتابة وثاني هذه المنظومات منظومة  
بضاعة المحوود في الخط وأصوله للسنجاري، ثم وضّاحة الأصول في الخط لعبد القادر

الصيداوي، وثالثها نظم لثالثي السمط في حسن تقويم بديع الخط، وعند دراسة هذه المنظومات أخذ الباحث من كل واحدة ما ليس في الأخرى أي اجتزأ من كل منظومة ما لم يكن في المنظومة الأخرى، ثم اخذ من هذه المنظومات ما يتعلق في أدوات الكتابة فقط، وأهمل ما يتعلق في رسم الحروف وغيرها .

**الفصل الرابع: الألغاز الشعرية،** قدم الباحث تعريفا للألغاز والأجاسي، وذكر بعض أسماء هذا الفن، وتناول الباحث الألغاز الشعرية التي قيلت في القلم والسكين والحبرة والدواة، ثم ذكر الباحث ما قيل في إهداء أدوات الكتابة كالقلم والسكين ...

**الباب الثالث : الكتابة والخط في التراث** وقسم هذا الباب إلى خمسة فصول هي:

**الفصل الأول: المخطوطات وكتابة المصاحف،** درس الباحث في هذا الفصل المخطوط العربي، ووضّح عناصره، وهي صفحة العنوان وتشتمل على عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وقد يضاف إليها اسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخ النسخ، ثم يبين عنوانات المخطوط، وطريقة كتابتها سواء أكانت عنوانات فرعية أم رئيسة، ومثل لهذه العنوانات. وتحدث الباحث عن الهوامش وفائدتها، وأهميتها في المخطوط، ومن فوائدها ما يلي:

- حفظ النص المكتوب من التلف .

- إذ نسي الكاتب شيئا يضاف الشيء المنسي في الهامش .

- قد يحتاج القارئ إلى التعليقات والشروح فتضاف هذه التعليقات والشروح في الهامش، بشرط أن يكون خطها مغاير لخط المتن، وناقش الباحث مسطرة المخطوط، وترقيم المخطوط، وعلامات الترقيم، وخاتمة المخطوط، ويبين الباحث أشكال هذه الخاتمة وطرق كتابتها ورسمها في نهاية المخطوط، ثم انتقل الباحث للحديث عن المصحف الشريف ودرس المصحف من جانبين :

**الجانب الأول :** دراسة نظرية تناول فيها الباحث قصة جمع المصحف منذ عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . أما في عهد عثمان رضي الله عنه فقد نفذ عمل جريئا إذ وحد المصاحف في قراءة واحدة، وكتب مصاحف عدة ووزعها على الأمصار .

الجانِب الثاني: دراسة عملية، إذ تناول الباحث مصاحف من عصور مختلفة واهتم بدراسة هذه المصاحف التي ظهر فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد، وكذلك تناول مصاحف من القرن الرابع الهجري والقرن الخامس الهجري ثم مصاحف من العصر المملوكي وأخيرا من العصر العثماني، وقسم هذا العصر إلى قرون، فتناول مصاحف من القرن العاشر الهجري، والقرن الحادي عشر الهجري، والثاني عشر الهجري، ودرس الباحث مصحفا مخطوطا في مكتبته دراسة دقيقة وبين أن خطوط المصاحف تختلف من عصر إلى عصر فمثل لمصاحف في الخط الكوفي وأخرى بالخط المحقق وثالثة بخط الإجازة ورابعة بخط الأندلسي والمغربي وأخيرا بخط النسخ، وما زلنا إلى يومنا هذا نجد الخطاطين يكتبون المصاحف بخط النسخ . ولم يهمل الباحث دور النساء في كتابة المصاحف إذ ذكر شخصيات نسائية قمن بكتابة المصحف وهن من المغرب .

والحديث عن المصاحف دفع الباحث إلى دراسة الإجازة علاقة التلميذ بالأستاذ فناقش مجموعة من الإجازات وبين أهميتها للتلميذ والأستاذ ودرس الباحث إجازات التلاميذ الخطاطين وكيفية حصولهم عليها من قبل الأساتذة الكبار في هذا الفن .

**أما الفصل الثاني** فكان عنوانه **الكتابة والشعر**، ودرس الباحث في هذا لفصل طرق كتابة الشعر ، ووضح أن الشعر قد يكون داخل نص نثري ويُنس طريقة كتابته بتمثيل من المخطوطات العربية ، ودرس كتابة الشعر ضمن الدواوين الشعرية ومثل لهذه الطريقة في الكتابة فبين أن البيت الشعري لا فاصل بين شطريه ، وإنما بقي النص الشعري دون فصل بين شطريه الشطر الأول والشطر الثاني و كذلك مثل لطريقة الفصل بين الشطر الأول والشطر الثاني، ويُنس أن هذه الطريقة ليست الوحيدة إذ كتب الشعر بطريقة الفصل بين الشطرين، وتناول الباحث في دراسته الكتابات الشعرية بخطوط جميلة أتقنها الكتاب ، ويُنس أهمية بعض القصائد وخصوصا بردة المديح للبوصيري، إذ كتبها معظم الخطاطين العثمانيين تركا بها .

ثم انتقل الباحث في الحديث عن الشعر الهندسي وطريقة كتابته سواء بشكل دائرة أو مثلث أو مربع ومثل لكل طريقة من هذه الطرق ، وبين طريقة قراءتها، ومثل للقصائد التي كتبت بدوائر، وهذه الدوائر قسمان دوائر عادية، ودوائر مركبة، ثم انتقل بالحديث عن الشعر

المشجر وطريقة كتابته ورسمه على شكل أغصان شجرية، ويُنس أن هذا النوع جاء في القرن السابع الهجري، وأن هناك قصائد كثيرة كتبت بهذه الطريقة، ثم درس شعر المخلعات ومثل له .

**أما الفصل الثالث** فتناول الباحث فيه الكتابة المزينة بالصور، ويُنس أن أول هذه الكتب التي كانت مزدانة بالصور هو كتاب كليله ودمنة، واستشهد على أن الكتاب كان مزدنا بالصور من المقدمة التي وضعها ابن المقفع، إذ يقول : " وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غاية التصفح لتزاويقه بل يشرف على ما تضمن من أمثال ... " <sup>(١)</sup> ونسخة ابن المقفع التي كتبها مفقودة، وإن صور الكتاب جاءت متأخرة في القرن السابع الهجري، وفيها ثمانية وتسعون صورة، وهذه النسخة غير مؤرخة .

ثم تناول الباحث في هذا الفصل كتاب مقامات الحريري، إذ اهتم النساخ والمصورون في هذا الكتاب اهتماما عظيما، واخترت من هذه النسخ نسخة يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي، لأنه هو الذي نسخها بيده، وهو الذي رسم صورها، وتاريخها يعود لسنة ٦٣٤هـ ولأن الكاتب والرسام شخص واحد، فقد تحكم في صورته كما يريد، ولذلك نجد بعض الصور خطها كبير ضخيم، وبعضها متوسط الخط، وبعضها صغير الخط، وعلق الباحث على هذه الكتابة من حيث خطها، هوامشها وطريقة كتابة الشعر فيها، وتناول الباحث كتابا علميا هو دعوة الأطباء لابن بطلان، وكتاب الحيوان للجاحظ.

والفصل الرابع عنوانه الكتابة والرسم بين الباحث في هذا الفصل التكوينات الكتابية والخطية لحرف العربي وطواعية هذا الحرف وسلامته ومرونته وهذه ميزة لا نظير لها في الكتابات الأخرى، ومثل لمثل هذه الطواعية بأثلة كثيرة وبخطوط مختلفة منها الخط الفارسي وخط الثلث والخط الحر وخط النسخ . . . . .

**أما الفصل الخامس: الكتابة والخط على المنشآت المعمارية**، تناول الباحث في هذا الفصل عددا من النقوش من عصور مختلفة ابتداء من العصر الأموي ومرورا بالعصر العباسي الأول والثاني وانتهاء في العصر العثماني، وكانت هذه النقوش المدروسة قد أخذها الباحث من مناطق مختلفة من العالم العربي، وهي موزعة على عمائر دينية

<sup>(١)</sup> ابن المقفع، كليله ودمنة، مصدر سابق، ص ١٤٣.

كالمساجد أو دنيوية كالقصور وغيرها إضافة إلى القبور وهذه الكتابات تقسم إلى قسمين:  
الأول: كتابات منقوشة نقشا غائرا. والثاني: كتابات منقوشة نقشا بارزا،  
وقد تناول الباحث من هذه الكتابات :

#### -نقش قبة الصخرة ٧٢هجري/فلسطين

وهو من العصر الأموي وبين أهمية هذا النقش بالنسبة للخط العربي، إذ يعد هذا  
النقش المدرسة الأولى التي انطلق منها الخط إذ أطلق على هذه الكتابة بالكتابة الموزونة أو  
المنسوبة بالخط الكوفي .

#### -شاهد قبر مؤرخ ٢٥٠هجري/بغداد

درس الباحث في هذا النقش خط النقش وطريقة كتابته ودراسة بعض حروف  
النقش مثل حرف السين والألف والحاء والهاء...وبين طريقة كتابتها وأشكالها.

#### -شاهد قبر مؤرخ ٢٥٢هجري/مصر

درس الباحث في هذا النقش طريقة كتابته بالخط الكوفي وبين بعض التركيبات  
الجمالية في هذا النقش، إضافة لدراسة بعض الحروف دراسة وافية .

#### -شاهد قبر مؤرخ ٢٦٢هجري/عشم الجزيرة العربية

وخط هذا النقش هو الخط الكوفي المطعم بالزخارف والعناصر التشجيرية وقد تفنن  
الحفار في صنعه لهذا النقش، إذ ابتكر أسلوبا فريدا وخصوصا به، ويّسن الباحث طريقة  
كتابة بعض الحروف، ومثل لها بخطه .

#### -المسجد الطولوني مؤرخ ٢٦٥هجري/القاهرة

وهذه الكتابة عبارة عن لوحة تأسيسية لتاريخ بناء المسجد الطولوني. ومن دراسة  
هذا النقش تبين بعض تركيبات الحروف فيه

#### -المسجد الأموي ٤٨٣هجري/حلب

درس الباحث شكل الخط على هذه المئذنة، ويّسن أن هذه الكتابات كتبت بأسلوبين  
الأول: أسلوب الخط السميك ( العريض ) والثاني: أسلوب الكتابة الرفيعة الأقل سمكا  
وناقش الباحث أنواع الخط الكوفي التي عاصرت هذا النموذج .

#### -محراب السيد رقية ٥٢٧هجري/القاهرة



تناول الباحث جزءاً من هذه الكتابات المنتشرة في المسجد وبين نوع الخط الذي كتب فيه وهو الخط الكوفي وهو نوعان كوفي معقود الأصابع ، وكوفي مورق ومزهر ومزخرف ودرس الباحث بعض الحروف ومواصفاتها

#### -المسجد الأقصى ٥٨٣ هجري/فلسطين

... تناول الباحث في هذا النقش كتابات في أعلى محراب هذا المسجد، ويخط هذا النقش هو الثلث الجلي والمطعم بخط النسخ .

#### -قلعة العقبة /الأردن

وجاءت هذه الكتابات على جانبي مدخل القلعة. وهذه الكتابات منقوشة نقشا بارزا جاءت هذه الكتابات على شكلين الأول: شريط كتابي طوله أربعة أمتار تقريبا من كل جانب . الثاني: كتابات داخل دوائر فوق هذا الشريط من كل جانب

#### -قصر جبرين ١٠٨٨ هجري/عُمان

قدم الباحث دراسة تاريخية عن نشأة هذا القصر، وبين أنواع الكتابات المنقوشة على خشب الأبواب، وعلى الجدران أو فوق الأبواب الداخلية والخارجية ، وهذه الكتابات تضم آيات من القرآن الكريم وأبيات شعرية وأقوال مأثورة ... ودرس شاهد القبر في هذا القصر .

#### -الجامع الكبير /بورسة

درس الباحث الكتابة من حيث خطها ومواصفاتها ، وهذه اللوحة كتبت بخط الثلث المتناظر .

#### -قصر الحمراء /الأندلس

انتقل الباحث إلى الأندلس وتناول في دراسته نقشان من قصر الحمراء:

الأول : كتابته كتابة مغربية ويُنس طريقة الكتابة وأسلوبها مما جعل الباحث يتناول الخطوط المغربية وهي: لخط المبسوط ، والخط المجوهر، والخط المشرقي المتمغرب ، والخط الكوفي .

الثاني : كتابة أندلسية: وهي كتابة غاية في الجمال ، والمتفحص في هذه الكتابات الموجودة في هذا القصر تفحصا دقيقا، يجد معجزة كتابية لا نظير لها في نقوش شرقي العالم

الإسلامي وغريبه، وقد درس الباحث هذه الكتابات دراسة دقيقة مفصلة متناولا إياها حرفا حرفا .

ومثل هذا البحث لا بدّ أن يُدعم بأشكال ولوحات تساند النص بل تُفقه في بعض الأحيان، فوضعت عددا منها في مكانها كلما تطلّب الأمر ذلك .  
وقبل أن أودع القلم ،فإني أحمد الله سبحانه وتعالى بما هو أهله، وأصلى وأسلم على  
رسوله الكريم، الرحمة المهداة، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وحيد راشد خطاب

## فهرس الآيات القرآنية

| الرقم | اسم السورة    | رقم الآية  | الصفحة |
|-------|---------------|------------|--------|
| ١.    | سورة البقرة   | آية ٢      | ١٨     |
| ٢.    | سورة البقرة   | آية ١٧٣    | ١٧     |
| ٣.    | سورة البقرة   | آية ١٨٠    | ١٧     |
| ٤.    | سورة البقرة   | آية ١٨٣    | ١٧     |
| ٥.    | سورة آل عمران | آية ٤٤ ... | ٢٠٢    |
| ٦.    | سورة آل عمران | آية ٤٨     | ١٨     |
| ٧.    | سورة الأنعام  | آية ٧      | ١٩٥    |
| ٨.    | سورة الأنعام  | آية ٩١     | ١٩٦    |
| ٩.    | سورة الأعراف  | آية ١٤٥    | ١٧     |
| ١٠.   | سورة التوبة   | آية ١١٤    | ١٠     |
| ١١.   | سورة التوبة   | آية ١٨     | ٤٣٧    |
| ١٢.   | سورة التوبة   | آية ١١٢    | ١٦٠    |
| ١٣.   | سورة النحل    | آية ٦٨     | ١٠     |
| ١٤.   | سورة الأنبياء | آية ١٠٥    | ١٧     |
| ١٥.   | سورة النور    | آية ٣٦     | ٤٣٧    |
| ١٦.   | سورة القصص    | آية ٨      | ١٠     |
| ١٧.   | سورة لقمان    | آية ٢٧     | ٢٠٢    |
| ١٨.   | سورة الأحزاب  | آية ٣٣     | ٤٤٣    |
| ١٩.   | سورة الصافات  | آية ٤٩     | ٣٥     |
| ٢٠.   | سورة الزمر    | آية ٧٣     | ١٦١    |
| ٢١.   | سورة الفتح    | آية ٩      | ١٠     |
| ٢٢.   | سورة الطور    | آية ١-٣    | ١٨     |
| ٢٣.   | سورة الرحمن   | آية ٢٤     | ٣٧     |
| ٢٤.   | سورة القلم    | آية ١-٢    | ٢٠٢    |

|     |               |         |     |
|-----|---------------|---------|-----|
| ٢٥. | سورة الحاقة   | آية ٧   | ١٦٠ |
| ٢٦. | سورة الحاقة   | آية ٢٥  | ١٨  |
| ٢٧. | سورة عبس      | آية ٣٧  | ١٠  |
| ٢٨. | سورة الانفطار | آية ١١  | ١٨  |
| ٢٩. | سورة المطففين | آية ١٨  | ١٨  |
| ٣٠. | سورة العلق    | آية ٢-٤ | ١   |

## المصادر

- \* ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت ٦٥٨هـ)
- ١- الحلة السراء، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة/القاهرة، ط ١، ١٩٦٣م.
- \* الإبيشي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ)
- ٢- المستطرف في كل فن مستظرف، دار الجليل/بيروت، ط ١، د.س.
- \* الأربلي، أبو الحسن بماء الدين علي بن عيسى (ت ٦٩٢هـ)
- ٣- التذكرة الفخرية، تحقيق نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن، مطبعة  
الجمع العلمي العراقي/بغداد، ط ١، ١٩٨٤.
- \* ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد... الموصل (ت ٦٣٧هـ)
- ٤- المثل السائر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية / صيدا، ط ١، ١٩٩٥م.
- \* الأرجاني، ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٤٦٠هـ)
- ٥- ديوان الأرجاني، تحقيق محمد قاسم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والإعلام/بغداد،  
د.ط، ١٩٨١.
- \* الأخطل، غياث بن غوث (ت ٩٣هـ)
- ٦- شعر الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر/دمشق، ط ٤، ١٩٩٦.
- \* الأحوص، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم (ت ما بين ١٠٤-١٠٦هـ)
- ٧- ديوان الأحوص الأنصاري، تحقيق سعدي ضناوي، دار صادر/بيروت  
ط ١، ١٩٩٨.
- \* ابن أبي الإصبع المصري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم (ت ٦٥٤هـ)
- ٨- تحبير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق حفي محمد شرف،  
د.م/القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- \* الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ)
- ٩- الأغاني، دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط ١، ١٩٩٤.
- ١٠- الإمام الشواعر، تحقيق نوري حموري القيسي، يونس أحمد السامرائي، عالم الكتب/بيروت  
ط ١، ١٩٨٤.
- \* الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)
- ١١- الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، د.م/بيروت، د.س، ط ٥.

\*الأعشى ، ميمون بن قيس

١٢-ديوان الأعشى ، شرح محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة /بيروت ، ط ٧، ١٩٨٣م.

\*الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦ هـ)

١٣-أشعار الشعراء الستة الجاهليين دار الآفاق الجديدة /بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.

\*الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ)

١٤-المؤتلف والمختلف ، صححه ، كرنكو ، دار الجليل /بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١م.

\*الانطاكي، داود بن عمر (ت ١٠٠٨ هـ)

١٥-تزيين الأسواق بتفضيل الأشواق ، تحقيق أمين عبد الجابر البحيري ، دار الكتب

العلمية/بيروت، ط ١ ، ٢٠٠٢م.

\*ابن ، ياديس ، المعز (ت ٤٥٤ هـ)

١٦-عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب ، تحقيق عبد الستار الحلوجي ، علي عبد المحسن زكي،

مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ١٧، ج ١، مايو ١٩٧١.

\*الباخرزي ، علي بن الحسن (ت ٤٧٦ هـ)

١٧-الباخرزي حياته شعره وديوانه ، تأليف وتحقيق ، محمد التونجي ، دار صادر/بيروت، د.ط

.١٩٩٤

١٨- دمية القصر وعصرة أهل العصر ، تحقيق محمد التونجي ، الشركة المتحدة للتوزيع/بيروت،

د.ت، د.س، ج ١.

\*البحري، أبو عباد(ت ٢٨٤ هـ)

١٩-ديوان البحري ، شرح محمد التونجي، دار الكتاب العربي/بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

\*البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

٢٠-صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير /بيروت، دار اليمامة/بيروت، ط ٣

\*البغدادى ، أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز (من رجال القرن الثالث هجري )

٢٢-كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها ، تحقيق هلال ناجي ، مستلة من مجلة المورد

ع ٢، مج ٢.

\*البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ)

٢٣-سمط اللآلئ ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية /بيروت، د.ط ، د.ت.

\*البيهاء زهير (ت ٦٥٦ هـ)

٢٤-ديوان البهاء زهير ، دار صادر /بيروت ، دار بيروت /بيروت ، د.ط ، ١٩٦٤م .  
\* البيهقي، إبراهيم بن محمد ( ت ٣٢٠هـ )

٢٥-المحاسن والمساوي، تحقيق محمد سرمد، دار إحياء العلوم/بيروت، ط ١، ١٩٨٨م .  
\* ابن ثابت ، حسان ( ت ٥٠هـ )

٢٦-ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس/بيروت، د.ت ،  
١٩٩٠م .

\* ابن تعزي بردي ، ( ت ٨٤٧هـ )

٢٧-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له محمد حسين شمس الدين

دار الكتب العلمية /بيروت، ط ١، ١٩٩٢ .

\* التلمساني ، شمس الدين محمد بن العفيف ( ت ٦٨٨هـ )

٢٨-ديوان الشاب الظريف ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مكتبة النهضة العربية

/بيروت ، عالم الكتب /بيروت، ط ١، ١٩٨٥ .

\* تميم الفاطمي، تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ( ت ٣٧٥هـ )

٢٩-ديوان تميم الفاطمي، تحقيق محمد حسن الأعظمي ، دار الثقافة/بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٠ .

\* التهامي ، أبو الحسن علي محمد ( ت ٤١٦هـ )

٣٠-ديوان التهامي، تحقيق علي نجيب عطوي ، مكتبة الهلال /بيروت ، د.ط ،

١٩٨٦

\* التعالي ، أبو منصور عبد الملك ( ت ٤٢٩هـ )

٣١-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية /بيروت ، ط ١

، ١٩٨٣ .

٣٢-الكناية والتعريض ، تحقيق عائشة حسين مزيد ، دار قباء ، ط ١، ١٩٩٨ .

٣٣-التمثيل والمخاضرة ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية/القاهرة ،

ط ١، ١٩٦١ .

٣٤-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم صالح ، دارالمعارف

/القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ .

٣٥-نثر النظم ، وحل العقد ، دار الرائد العربي /بيروت د.ط ، ١٩٨٣ .

٣٦- كتاب الإعجاز والإيجاز ، المكتب العالمي /بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ .

- ٣٧- خاص الخاص ، قدم له حسن الأمين مشورة مكتبة الحياة /بيروت ، د.ط ، ١٩٦٦.
- \*ابن الجارود ، عبد الله بن علي ( ت ٣٠٧ هـ )
- ٣٨-المنتقى لابن الجارود ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب /بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨.
- \*الجرجاني ، أبو الحسن علي بن غير ( ت ٣٨٦ هـ )
- ٣٩-النكت في إعجاز القرآن من ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، حققها محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف /القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٨.
- \*الجرجاني ، عبد القاهر ( ت ٤٧١ هـ )
- ٤٠-أسرار البلاغة في علم البيان ، علق حواشيه محمد زشيد رضا ، دار المعرفة /بيروت ، د.ط ، ١٩٨٢.
- \*الجمحي ، محمد بن سلام ( ت ٢٣١ هـ )
- ٤١-طبقات الشعراء ، دراسة أحمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية /بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢.
- \*ابن جندل ، سلامة
- ٤٢-ديوان سلامة بن جندل ، صنعة محمد الأحول ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الباز للنشر والتوزيع /مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م.
- \*الجهشياري ، محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١ هـ )
- ٤٣-كتاب الوزراء والكتاب قدم له حسن الزين دار الفكر الحديث /بيروت ، د.ط ، ١٩٨٨.
- \*ابن الجهم ، علي ( ت ٢٤٩ هـ )
- ٤٤-ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم بك ، دار الآفاق الجديدة /بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م.
- \*ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ( ت ٥٩٧ هـ )
- ٤٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر /بيروت ، ط ١ ، ١٣٥٨ هـ .
- \*الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ )
- ٤٦-البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر /بيروت ، دار الجيل /بيروت ، د.ط ، ١٩٩٠.
- ٤٧-المحسن والأضداد ، تحقيق ، علي فاعور ، احمد الرمال ، حسين نور الدين ، دار الهادي /بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١.
- \*ابن حجة الحموي ، تقي الدين أبو بكر علي ( ت ٨٣٧ هـ )



٤٨-خزانة الأدب، شرح عصام شعيتو دار مكتبة الهلال / بيروت، ط ٢، ١٩٩١.

٤٩-ثمرات الأوراق في المحاضرات ، شرح مفيد قميحة . دار الكتب العلمية /بيروت ، ط١،

١٩٨٣.

\*ابن حجلة التلمساني ، احمد بن يحيى ( ت ٧٦٦ هـ )

٥٠-ديوان الصبابة ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف / الإسكندرية ، د.ط، د.ت

\*الحداد ،أبو منصور ( ت ٥٣٨ او ٥٣٩ هـ )

٥١-ديوان ظافر الحداد ، تأليف حسن نصار ، مكتبة نصر / القاهرة ، د.ط ، د.ت.

\*الخصري ، القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ( ت ٤٥٣ هـ )

٥٢-زهر الآداب وثمار الألباب شرح زكي مبارك ، دار الجليل /بيروت، ط٤، د.ت

\*الخطيئة ، جرول بن أوس ، ( ت ٣٠ هـ )

٥٣-ديوان الخطيئة ، قدم له حنا نصر الحقي دار الكتاب العربي /بيروت ، ط١، ١٩٩٥.

\*ابن حمدون ، محمد بن الحسن ( ت ٥٦٢ هـ )

٥٤-التذكرة الحمدونية ، تحقيق احسان عباس و بكر عباس ، دار صادر /بيروت ، ط١

١٩٩٦.

\*أبو حيان التوحيدي،علي بن محمد ( ت ٤٠٠هـ):

٥٥-رسالة في علم الخط والقلم،ضمن ثلاث رسائل،بقلم إبراهيم الكيلاني،دار،طلاس/دمشق

، د.ط ، د.ت.

\*أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الغرناطي ( ت ٧٤٥ هـ )

٥٦-ديوان أبي حيان الأندلسي ، تحقيق احمد مطلوب ، خديجة الحديثي ، مطبعة العاملية /بغداد

، ط١، ١٩٦٩.

\*ابن خاتمة الأنصاري ، احمد بن علي ، ( ت ٧٧٠ هـ )

٥٧-ديوان ابن خاتمة الأنصاري ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر /بيروت ، دار

الفكر /دمشق ، ط١، ١٩٩٤.

\*الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ )

٥٨-تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية /بيروت .د.ط د.ت.

- \* الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ٦٩٠ هـ).
- ٥٩- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي/القاهرة، ط ١، ١٩٦٧ م.
- \* ابن خلدون عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ)
- ٦٠- المقدمة تحقيق علي عبد الواحد الوافي ، دار فضة مصر /القاهرة ، ط ٣ ، د.ت ، ج ٢،
- \* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١ هـ)
- ٦١- وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس دار صادر /بيروت ، د.ط، د.ت.
- \* الداني ، أبو السلط أمية بن عبد العزيز (ت ٥٩٤ هـ)
- ٦٢- ديوان الحكيم، تحقيق محمد المرزوي ،دار بو سلامة /تونس ، د.ط ، د.ت .
- \* ابن دانيال، الموصل (ت ٧١٠ هـ)
- ٦٣- المختار من شعر ابن دانيال ، اختيار صلاح الدين الصفدي ، تحقيق محمد نايف الديلمي ، مكتبة بسمام /الموصل ، ط ١، ١٩٧٩.
- \* ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان (ت ٢٤٠ هـ)
- ٦٤- ديوان ديك الجن ، تحقيق إنطوان القوال ،دار الكتاب العربي/بيروت ، ط ١، ١٩٩٢.
- \* ابن الدهان ، أبو الفرج مهذب الدين (ت ٥٨١ هـ)
- ٦٥- ديوان ابن الدهان ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة المعارف/بغداد، ط ١، ١٩٦٨.
- \* الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قیماز (ت ٧٤٨ هـ)
- ٦٦- سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرنؤوط محمد ،نعيم عرقوسي ، مؤسسة الرسالة /بيروت، ط ٩، ١٤١٣ هـ.
- \* الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ)
- ٦٧- مجمع البلاغة ،تحقيق عمر الساريسي ،مكتبة الأقصى /عمان ، ط ١، ١٩٨١.
- \* ابن رشيق القيرواني ،أبو علي الحسن (ت ٤٥٦ هـ)
- ٦٨- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الجليل /بيروت، ط ٥، ١٩٨١ م.
- ٦٩- ديوان ابن رشيق ، شرح صلاح الدين الهواري ، هدى عودة، دار الجليل /بيروت ، ط ١، ١٩٩٦ م.
- \* الرليق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم (ت ٤٢٥ هـ)

٧٠- قطب السرور في أوصاف الخمور ، تحقيق احمد الجندي ، مطبوعات المجمع ،العلمي / دمشق  
ط١ ، ١٩٦١م.

\*ابن الرومي،علي بن العباس بن جريج(ت ٢٨٤ هـ)

٧١-ديوان ابن الرومي، تحقيق عمر الطباع ،دار الأرقم/بيروت، ط١ ، ٢٠٠٢.

\*الزبيدي محمود مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ)

٧٢-حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ، ضمن نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ،  
دار الجليل /بيروت ، ط١ ، ١٩٩١.

٧٣-تاج العروس ، دار ليبيا /بنغازي ،د.ط،د.ت.

\*الزجاجي ، أبو القاسم

٧٤-أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد /بغداد ،د.ط  
١٩٨٠، سلمة كتب التراث ، رقم ٩٥.

\*الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)

٧٥-البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر /بيروت ،  
ط ٣ ، ١٩٨٠م.

\*الزنجشيري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ):

٧٦-أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود،دار المعرفة/بيروت،د.ط،د.ت.

\*ابن زمرك ،محمد بن يوسف الصريحي الغرناطي(ت ٧٩٦ هـ)

٧٧-ديوان ابن زمرك ،حققه احمد سليم الحمصي ، المكتبة العصرية /صيدا  
ط١ ، ١٩٩٨.

\*ابن زيدون ، احمد بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ)

٧٨-ديوان ابن زيدون ورسائله ، تحقيق علي عبد العظيم ،دار فضة مصر  
/القاهرة،د.ط،د.ت.

\*السجستاني،أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث (ت ٣١٦ هـ)

٧٩-كتاب المصاحف، دراسة وتحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ ،وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية /قطر، ط١ ، ١٩٩٥.

\*السجستاني ،ابو داود سليمان بن الأشعث ،(ت ٢٧٥ هـ)

٨٠-سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الفكر /بيروت ، د.ط،د.ت .

- \*السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد (ت ٣٦٢هـ)
- ٨١- كتاب المحبوب، تحقيق حبيب حسين الحسيني، دار الرسالة/بغداد، ط ١، ١٩٨٢م.
- \*ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٨٥هـ)
- ٨٢- المغرب في حلى المغرب، حققه شوقي ضيف، دار المعارف/القاهرة، ط ٣، د.ت.
- \*السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦هـ)
- ٨٣- مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- \*السكري، أبو سعيد عبد الله بن الحسين (ت هـ)
- ٨٤- شرح أشعار الهذليين، حققه عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني/القاهرة، د.ط، د.ت.
- \*السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت ٥٦٢هـ)
- ٨٥- أدب الإملاء والإستملاء دار الكتب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨١.
- \*ابن سناء الملك هبة الله بن جعفر (ت ٦٠٨ هـ)
- ٨٦- دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودت الركابي، دار الفكر/دمشق، ط ٣، ١٩٨٠.
- ٨٧- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب العربي/القاهرة، ط ١، ١٩٦٩.
- \*ابن سهل الأندلسي، أبو إسحاق، (ت ٦٤٩ هـ)
- ٨٨- ديوان ابن سهل، تحقيق محمد قوبعة، منشورات الجامعة التونسية / تونس، د.ط، ١٩٨٥.
- \*سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان قنبر (ت ١٨٠ هـ)
- ٨٩- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية/بيروت، ط ٣، ١٩٨٣.
- \*السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١٠ هـ)
- ٩٠- الدر المنثور، دار الفكر/بيروت، د.ط، ١٩٩٣.
- ٩١- الفرائد الجديدة، تحقيق عبد الكريم المدرسي، وزارة الأوقاف والتراث، الإسلامي/بغداد، الكتاب ٢٦.
- ٩٢- نظم العيقان في أعيان الأعيان، حرره فلييب حتي، المكتبة العلمية / بيروت، د.ط، د.ت.
- \*الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ)
- ٩٣- الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية/بيروت، د.ط، د.ت.
- \*شرف الدين الحلبي، أبو الوفاء راجح (ت ٦٢٧ هـ)
- ٩٤- ديوان شرف الدين الحلبي تحقيق الدركالي محمد نصر، منشورات الدعوة الإسلامية

/طرابلس، د.ط، ١٩٩٤.

\* شرف الدين الأنصاري، عبد العزيز محمد (ت ٦٢٢ هـ)

٩٥-ديوان الصاحب ، شرف الدين الأنصاري ، تحقيق عمر موسى باشا ، مطبوعات مجمع اللغة العربية /دمشق، د.ط، د.ت.

\* الشريشي ، احمد بن عبد المؤمن القيسي

٩٦-مقامات الحريري ، دار صادر /بيروت ، د.ط ، د.ت.

\* الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد

٩٧-الأنوار ومحاسن الأشعار ، تحقيق السيد محمد يوسف ، التراث العربي ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، ط١ ، ١٩٧٨.

\* ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ)

٩٨-مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق كمال يوسف الخوت ، مكتبة الرشد /الرياض ، ط١ ، ١٤٠٧.

\* ابن الصايغ ، عبد الرحمن يوسف ، (ت ٨٤٥ هـ)

٩٩-تحفة أولي الباب في صناعة الخط والكتاب ، تحقيق هلال ناجي ، دار أبو سلامة للطباعة /تونس ، ط١ ، ١٩٦٧.

\* الصرصري ، جمال الدين يحيى (ت ٦٥٦ هـ)

١٠٠-ديوان الصرصري ، تحقيق مخيمر صالح ، دعم تحقيقا ونشرا من جامعة اليرموك.

\* الصنعاني ، محمد بن اسماعيل (ت ١١٨٢ هـ)

١٠١-ديوان الامير الصنعاني ، قدم له علي السيد صبحي المدني ، مطبعة المدني /القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٤م.

\* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ)

١٠٢-أعيان العصر و أعوان النصر ، مجموعة من المحققين ، دار الفكر/بيروت ، دار الفكر /دمشق، ط١ ، ١٩٩٨.

١٠٣-نصرة الناصر على المثل السائر ، تحقيق محمد علي السلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية/دمشق، ط١ ، ١٩٧١ .

١٠٤-نكت الهيمن في نكت العميان ، إشراف احمد زكي ، المطبعة الجمالية /القاهرة ، ط١ ، ١٩١١.

١٠٥-الوفاي بالوفيات

\*الصنوبري ، احمد بن محمد بن الحسن الضبي ( ت ٣٣٤ هـ )

١٠٦-ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر/بيروت، ط١، ١٩٩٨.

\*الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ( ت ٣٣٥ هـ )

١٠٧-أدب الكتاب بتصحيح محمد بهجة الأثري ، دار الكتب العلمية /بيروت، د.ط، ١٣٤١هـ

\*الضبي ، المفضل بن يعلى ( ت ١٧٨ هـ )

١٠٨-المفضليات ، تحقيق احمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف /القاهرة، ط١٠،

١٩٩٢م.

\*ابن طباطبا العلوي ، محمد ( ت ٣٢٢ هـ )

١٠٩-عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية /بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

\*الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ )

١١٠-تفسير الطبري ، دار الفكر /بيروت ، د.ط .

\*ابن طولون الدمشقي ، محمد بن علي

١١١-نودار الإجازات و المخطوطات ، تحقيق محمد مطيع حافظ ، دار الفكر /دمشق.

\*الطبي، محمد بن حسن (من القرن العاشر الهجري):

١١٢-جامع محاسن كتابة الكتاب ، نشره صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد/بيروت

، د.ط، د.ت.

\*ابن ظافر الازدي ، علي ( ت ٦١٣ هـ )

١١٣-غرائب التبيهات على عجائب التشبيهات ، تحقيق محمد زغلول سلامة ، مصطفى

الصاوي الجويني ، ط١ ، ١٩٨٣.

\*العامللي، بهاء الدين محمد بن الحسين ( ت ١٠٣١ هـ )

١١٤-الكشكول ، ضبطه محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية /بيروت، ط١،

١٩٩٨م.

\*العباسي ، عبد الرحيم بن احمد ( ت ٩٦٣ هـ )

١١٥-معاهد التصحيح على شواهد التلخيص ، حققه ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم

الكتب /بيروت ، د.ط ، ١٩٤٧.

\*ابن العبد ، طرفه

- ١١٦- ديوان طرفه بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ، لطفي الصقال ، المؤسسة العربية / بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م.
- \* ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ )
- ١١٧- العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ .
- \* ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ )
- ١١٨- ديوان ابن عبد ربه ، تحقيق محمد التوحي ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ .
- ١١٩- العقد الفريد تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ .
- \* ابن عبد البر القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ( ت ٤٦٣ هـ )
- ١٢٠- مهجت المجالس وائس المجالس ، تحقيق محمد مرسى الخولي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ج ٣ .
- \* ابن عرب شاه ، احمد بن محمد بن عبد الله ( ت ٨٥٤ هـ )
- ١٢١- فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء ، تحقيق حسن العاصي ، دار المواسم / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م.
- \* ابن عربي ، محيي الدين ( ت ٦٣٨ هـ )
- ١٢٢- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، دار صادر / بيروت ، د.ط.د.ت ،
- \* عرقلة الكلبي ، حسن بن غير ( ت ٥٦٧ هـ )
- ١٢٣- ديوان عرقلة الكلبي ، تحقيق احمد الجندي ، دار صادر / بيروت ، د.ط.د.ت ، ١٩٩٢ م.
- \* العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن حجر ( ت ٨٥٢ هـ )
- ١٢٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، حققه محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة / القاهرة ، د.ط.د.ت .
- \* العسكري ، أبو احمد الحسن بن عبد الله ( ت ٣٨٢ هـ )
- ١٢٥- المصون في الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ .
- ١٢٦- ديوان العسكري ، تحقيق جورج قنازع ، المطبعة التعاونية / دمشق ، د.ط.د.ت ، ١٩٧٩ ،
- ١٢٧- ديوان المعاني ، دار الجيل / بيروت ، د.ط.د.ت .
- \* العشاري الغدادي ، حسن بن علي بن حسن ( ت ١١٩٥ هـ )
- ١٢٨- ديوان العشاري ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، وليد الاعظمي ، مطبعة الأمة / بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٧ م.
- \* علي الغراب الصفاقسي ، أبو العلي الحسن بن محمد ( ت ١١٨٥ هـ )

١٢٩-ديوان علي الغراب، تحقيق محمد الهادي الطاهر ، عمر بن سالم ، الدار التونسية /تونس ، د.ط، ١٩٧٣م.

\*العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفى الدين بن نفيس الدين..... (ت ٥٩٧ هـ)

١٣٠-خريدة القصر وجريدة العصر، حقق الكتاب وطبع من جهات مختلفة، إذ

اعتنى كل من الشاميين والعراقيين والمصريين والمغربيين والإيرانيين بإخراج القسم المخصص لشعراء بلادهم.

\*عماد الدين الأصبهاني ، محمد بن صفى الدين ( ت ٥٩٧ هـ )

١٣١-ديوان عماد الاصفهاني، تحقيق ناظم رشيد ، مطبعة جامعة الموصل، ط١، ١٩٨٣.

\*عترة بن شداد ( ت ٦١٥ م )

١٣٢-ديوان عترة ، شرح عباس إبراهيم ندار الفكر العربي /بيروت، ط ١، ١٩٩٤.

\*ابن عنين ، محمد بن نصر ، ( ت ٦٣٠ هـ )

١٣٣-ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك ن دار صادر /بيروت ، ط ٢ ، د.ت.

\*ابن أبي العون، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢ هـ)

١٣٤-كتاب تشبيهات عني بتصحيحه ، محمد معيد خان ، مطبعة كامبردج ، ط ١، ١٩٥٠

\*العيلروس ، عبد القادر شيخ بن عبد الله ( ت ١٠٣٨ هـ )

١٣٥-النور السافر ، تحقيق احمد حامد، محمود الارناؤوط واخر ، دار صادر بيروت

ط١، ٢٠٠١م.

\*العيني ، بلر الدين محمود ، ( ت ٨٥٥ هـ )

١٣٦-عقد الجمان ، في تاريخ أهل الزمان ، حققه محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية

العامة للكتاب /القاهرة ، د.ط، د.ت.

\*الغرناطي ، يوسف بن محمد ( ت ٨٢٠ هـ )

١٣٧-ديوان ملك غرناطة ، حققه عبد الله كنون ، مكتبة الانجلو المصرية /ط٢، ١٩٦٥م.

\*ابن فارس ، أبو الحسن احمد ( ت ٣٩٥ هـ )

١٣٨-معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجليل /بيروت ، د.ط، د.ت.

١٣٩-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تحقيق

احمد حسين الشيخ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١، ١٩٩٧.

\*ابن الفارض، عمر ( ت ٦٣٢ هـ )



- ١٤٠-ديوان ابن الفارض، دار صادر/بيروت، د.ط، ١٩٩٨.
- \*القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي البيساني(ت ٥٦٩هـ)
- ١٤١-ديوان القاضي الفاضل، تحقيق أحمد بدوي، دار المعرفة/القاهرة، ط ١، ١٩٦١م.
- القبالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم
- ١٤٢-كتاب الأمالي، دار الكتاب العربي/بيروت، د.ط، د.ت.
- \*ابن قتيبة، أبو محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
- ١٤٣-آداب الكاتب، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.
- ١٤٤-عيون الأخبار، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية/بيروت، د.ط، ١٩٩٨.
- \*قدامة بن جعفر، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)
- ١٤٥-نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط ٣، ١٩٨٧.
- \*القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت ٦٧١هـ)
- ١٤٦-تفسير القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب/القاهرة، ط ٢، ١٣٧٢هـ.
- \*ابن قلاؤس، أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف (ت ٥٦٧هـ)
- ١٤٧-ديوان ابن قلاؤس، تحقيق سهام فريح، مكتبة المعلا/الكويت، ط ١، ١٩٨٨.
- \*ابن قيمية، عمرو
- ١٤٨-ديوان عمرو بن قيمية، تحقيق خليل إبراهيم العطية دار الحرية/بغداد، د.ط، ١٩٧٢.
- \*القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)
- ١٤٩-صبح الأعشى في صناعة الإنشا. شرحه محمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية/بيروت، ط ١، ١٩٨٧.
- \*ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٥١هـ)
- ١٥٠-الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، تحقيق لجنة التراث، مكتبة الهلال/بيروت، د.ط، د.ت،
- \*الكتبي، ابن شاکر محمد بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)
- ١٥١-لوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر/بيروت، د.ط، د.ت.
- \*الكتاني، أبو عبد الله بن محمد (ت ٤٢٠هـ)
- ١٥٢-كتاب التشبيهات، من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة/بيروت، د.ط، د.ت.
- \*ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

١٥٣- البداية و النهاية، مكتبة المعارف/بيروت، د.ط، د.ت.

\* كشاجم، محمود بن الحسن (ت. ٣٥٠-٣٦٠هـ)

١٥٤- ديوان كشاجم، تحقيق وشرح مجيد طراد، دار صادر/بيروت، ط١، ١٩٩١م. صادر/بيروت.

\* الكوكباني، شهاب الدين احمد محمد الخيمي (ت ١١٥١ هـ)

١٥٥- عطر نسيم الصبا، تحقيق السيد احمد بن احمد المطاع، الدار اليمينة/صنعاء

ط١، ١٩٨٦.

\* ليبد بن ربيعة

١٥٦- ديوان ليبد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي

/بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

\* لسان الدين الخطيب

١٥٧- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخالجي/القاهرة،

ط١، ١٩٧٧.

\* المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)

١٥٨- الكامل، تحقيق محمد احمد الدالي، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط٣، ١٩٩٧.

\* المتني، أبو الطيب احمد بن الحسين (ت ٣٥٤ هـ)

١٥٩- شرح ديوان المتني، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي/بيروت،

د.ط، ١٩٨٠.

\* المحمي، محمد بن فضل الله، (ت ١١١١ هـ)

١٦٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر دار صادر/بيروت، د.ط، د.ت.

١٦١- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، عيسى البابي الحلبي

/القاهرة، ط١، ١٩٦٨.

\* محمد بن حمير جمال الدين (ت ٦٥١ هـ)

١٦٢- ديوان محمد بن حمير، تحقيق محمد بن علي، الأكوع الحولي، دار العودة/بيروت

ط١، ١٩٨٥.

\* المرادي، محمد خليل (ت ١٢٠٦ هـ)

١٦٣- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تحقيق اكرم حسن العلي، دار صادر/بيروت

ط١، ٢٠٠١.

- \*المشد، سيف الدين علي بن قزل ( ت ٦٥٦ هـ )
- ١٦٤-ديوان المشد ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف / الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٥٩ .
- \*ابن مطروح ، جمال الدين ( ت ٦٤٩ هـ )
- ١٦٥-ديوان الصاحب جمال الدين بن مطروح ، تحقيق جودة امين ، دار الثقافة العربية / القاهرة ، د.ط، د.ت .
- \*ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله ( ت ٢٩٦ هـ )
- ١٦٦-ديوان ابن المعتز، تحقيق يوسف شكري فرحان ، دار الجليل / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ .
- ١٦٧-ديوان ابن المعتز ، تحقيق ميشيل نعمان توزيع دار صعب / بيروت ، د.ط ، ١٩٦٩ .
- ١٦٨-طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف / القاهرة ، ط ٢ ، د.ت .
- \*أبو العلاء المعري ، احمد بن عبد الله ، ( ت ٣٩٥ هـ )
- ١٦٩-ديوان سقط الزند ، تحقيق عمر الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ .
- \*ابن معصوم المدني، علي صبر الدين ( ت ١١٢٠ هـ )
- ١٧٠-أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان/النجف الأشرف ، ط ١ ، ١٩٦٩ .
- \*المعولي العماني، محمد بن عبد الله
- ١٧١-ديوان المعولي العماني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة عيسى البابي الحلبي/القاهرة ، د.ط، ١٩٨٤ م .
- \*المقري ، احمد بن محمد ( ت ١٠٤١ هـ )
- ١٧٢-نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر/بيروت ، د.ط، ١٩٦٨ .
- ١٧٣-أزهار الرياض في أخبار عياض ، اعيد طبعه تحت إشراف اللجنة المشتركة ، مغرب-الإمارات، ج ٣ .
- \*ابن المقفع، عبد الله ( ت ١٣٧ هـ )
- ١٧٤-كلىة ودمنة مكتبة لبنان /بيروت ط ١ ، ١٩٩٤ .
- \*ابن منظور ، جمال الدين ( ت ٧١١ هـ )
- ١٧٥-لسان العرب ، دار صادر /بيروت ، د.ط، د.ت ،

- \* ابن نباته ، جمال الدين ( ت ٧٦٨ هـ )
- ١٧٦- ديوان ابن نباته ، دار إحياء التراث العربي / بيروت د.ط، د.ت.
- \* ابن النيه المصري ، كمال الدين ( ت ٦١٩ هـ )
- ١٧٧- ديوان ابن النيه ، تحقيق عمر الأسعد ، دار الفكر / دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٩.
- \* النديم ، محمد بن إسحاق ( ت ٣٨٥ هـ )
- ١٧٨- الفهرست ، تحقيق إبراهيم رمضان ، دار المعرفة / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥.
- \* أبو نواس ، الحسن ابن هانئ ( ت ١٩٨ هـ )
- ١٧٩- ديوان أبي نواس ، تحقيق مجيد طراد ، دار الفكر العربي / بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣.
- ١٨٠- ديوان أبي نواس ، تحقيق ايغال دافنجر / منشورات فرانز شنايدر ، د.ط ، ١٩٧٢.
- \* النووي ، محيي الدين بن زكريا ( ت ٦٧٦ هـ )
- ١٨١- صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الفكر / بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٨ ، ج ١٤.
- \* النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، ( ت ٧٣٣ هـ )
- ١٨٢- نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع كوستا تسوماس / القاهرة ، د.ط ، د.ت.
- \* الهبل ، الحسن بن علي بن جابر ، ( ت ١٠٧٩ هـ )
- ١٨٣- ديوان الهبل ، تحقيق احمد محمد الشامي ، الدار اليمينية / صنعاء ، ط ٢ ، ١٩٨٧.
- \* الواواء الدمشقي ، أبو الفرج محمد بن احمد الغساني ( ت ٣٧٠ هـ )
- ١٨٤- ديوان الواواء ، تحقيق سامي الدهان ، دار صادر / بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٣.
- \* ابن الوحيد ، شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ، ( ت ٧١١ هـ )
- ١٨٥- شرح رائية ابن البواب ، تحقيق هلال ناجي ، دار بو سلامة تونس ، د.ط ، ١٩٦٧.
- \* الوشاء ، محمد بن احمد بن إسحاق بن يحيى ( ت ٣٢٥ هـ )
- ١٨٦- الموشى أو الظرف أو الظرفاء ، شرحه عبد الأمير علي مهنا ، دار الفكر اللبناني / بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠.
- \* الوطواط ، أبو إسحاق برهان الدين ، ( ت ٧١٨ هـ )
- ١٨٧- غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائض الفاضحة ، دار مسعد / بيروت ، د.ط ، د.ت.
- \* ابن وكيع التيسبي ، الحسن بن علي الضبي ( ت ٣٩٣ هـ )
- ١٨٨- ديوان الحسن بن علي ، حققه هلال ناجي ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١.
- \* ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ( ت ٦٢٦ هـ )

١٨٩-معجم الأدباء، دار الفكر/بيروت، د.ط، د.ت.

\*ابن يزيد ، الوليد ( ت ١٢٦ هـ )

١٩٠-ديوان الوليد بن يزيد ، تحقيق واضح عبد الصمد ، دار صادر /بيروت، ط ١ ، ١٩٩٨.

\*يزيد بن معاوية ( ت ٦٤ هـ )

١٩١-ديوان يزيد بن معاوية ، تحقيق واضح الصمد، دار صادر /بيروت، ١٩٩٨.

\*اليشكري ، الحارث بن حلزة ( ت ٥٨٠ م )

١٩٢-ديوان الحارث بن حلزة ، تحقيق أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي /بيروت، ط ١ ،

١٩٩١ م.

\*اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢ هـ)

١٩٣-زهر الأكم في الأمثال والحكم ، تحقيق محمد الحجى ، محمد الأخضر ، دار الثقافة /الدار

البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨٢.

\*اليونيني، موسى بن محمد ( ت ٧٢٦ هـ )

١٩٤-ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد /الهند، ط ١ ، ١٩٥٥ م.

## المراجع

\*الأعظمي ، وليد

١٩٥- تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، مكتبة النهضة /بغداد ، دار القلم/بيروت، ط ١، ١٩٧٧.

\*أمين ، بكري الشيخ

١٩٦- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، منشورات دار الأفاق الجديدة /بيروت ط ٢،

١٩٩٧.

\*أمين ، فوزي محمد

١٩٧- أدب العصر المملوكي الأول ، دار المعرفة الجامعية /الإسكندرية ، د.ط، ١٩٩٣.

\*أنور ، سهيل

١٩٨- الخطاط البغدادي علي ابن هلال المشهور بابن البواب ، ترجمة محمد

هبة الأثرى ، عزيز سامي ، مطبعة الجمع العلمي العراقي، تحقيقات وتعليقات على

كتاب الخطاط البغدادي، د.ط، ١٩٥٨.

\*جبور ، جبرائيل سليمان

١٩٩- الملوك الشعراء، دار الآفاق الجديدة / بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١م.

\*الجبوري ، يحيى وهيب

٢٠٠- الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٤.

\*جمعة، إبراهيم

٢٠١- دراسة تطور الكتابات الكوفية على الأحجار...، دار الفكر العربي /القاهرة

، د.ط، د.ت.

\*الجندي ، مجاهد توفيق

٢٠٢- الخط العربي وأدوات الكتابة ، د.مط، ط ٢، ١٩٩٣

\*حطاب ، وحيد راشد

٢٠٣- الخط العربي دراسة وتطورا ، رسالة ماجستير/ جامعة اليرموك-أريد، ١٩٩٨.

-----\*

٢٠٤- الخط العربي من خلال المخطوطات مركز الملك فيصل .

\*السلمان، عيسى

٢٠٥- الواسطي يحيى بن محمد بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف وزارة الإعلام بغداد

د.ط، د.ت .

\*سيد، ايمن فؤاد

٢٠٦-الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ،الدار المصرية اللبنانية/القاهرة، ط ١، ١٩٩٧.

\*سرين، محي الدين

٢٠٧-صنعتا الخطية ، تاريخها لوازمها وأدوتها نماذجها ، ترجمة مصطفى حمزة ، دار التقييم  
/دمشق ، د.ط، د.ت.

\*أبو صفية ، جاسر

٢٠٨-برديات قرة بن شريك ، دراسة وتحقيق - قيد الطبع

\*العتوم، علي

٢٠٩-قضايا الشعر الجاهلي، مكتبة الرسالة /عمان ، ط ١، د.ت،

\*عفيفي ، فوزي سالم

٢١٠-نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ...، وكالة المطبوعات /الكويت، ط ١، ١٩٨٠.

\*عكاشة، ثروت

٢١١-فن الواسطي من خلال مقامات الحريري دار المعارف القاهرة د.ط ، ١٩٧٤.

\*فروخ، عمر:

٢١٢-إخوان الصفا، درس عرض تحليل دار الكتاب العربي/بيروت، ط ٣، ١٩٨١.

\*كرد علي ، محمد (ت ١٣٧٢ هـ)

٢١٣-رسائل البلغاء، الرسالة العذراء ، لإبراهيم ابن المدير ، مطبعة لجنة التأليف والنشر  
/القاهرة ، ط ٤، ١٩٥٤.

\*الكردى ، محمد طاهر

٢١٤-تاريخ الخط العربي وآدابه ، د.م ، ط ٢ ، ١٩٨٢.

\*الماكري ، محمد

٢١٥-الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي ، المركز الثقافي العربي /بيروت

، ط ١، ١٩٩١.

\*المصرف، ناجي زين الدين

٢١٦-مصور الخط العربي، مكتبة النهضة/بغداد، ط ٢/بيروت، ١٩٧٤.

٢١٧-بدائع الخط العربي، وزارة الإعلام/بغداد، السلسلة الفنية ، ١٩٧٢.

\* المتوني، محمد

٢١٨- تاريخ الوراقة المغربية ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية / الرباط، ط١، ١٩٩١.

\* مهنا ، عبد الأمير

٢١٩- شهداء العشق وطرائف العشاق ، دار الفكر اللبناني / بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ .

\* ناجي، هلال:

٢٢٠- ابن مقلة خطاطا وأديبا وإنسانا مع تحقيق رسالته في الخط والقلم ، دار الشؤون الثقافية

/بغداد ، ط١، ١٩٩١.

### الدوريات

\* ابن البصيص

١- شرح رائية ابن البواب، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد/بغداد، مج١٥، ع٤، ١٩٨٦.

\* ذنون ، يوسف

٢- فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي ، المجلة العربية للثقافة

/تونس ( المنظمة العربية للتربية والثقافة ) السنة الثانية العدد الأول مارس آذار ١٩٨٢.

\* مرزوق ، محمد عبد العزيز

٣- المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية ، مجلة انجمن العلمي العراقي /بغداد، مجلد٢٠، ١٩٧٠.

\* رشدي ، زاهية محمد : النقوش السامية الشمالية ، مجلة كلية الآداب /جامعة

٤- القاهرة ، مج٢٩، ج١-٢، مايو ، ديسمبر ، ١٩٦٧.

٦١٦٠٠٥

\* الزفناوي ، محمد بن احمد ( ت ٨٠٦ هـ )

٥- منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآدات الكتابة ، تحقيق هلال ناجي ، مجلة ، المورد ، مجلد

١٥ ، ع٤ ، ١٩٨٦ .

\* الزيعلي، أحمد بن عمر

٦- مدينة عشم الاثرية حضارة وتاريخ ، المنهل ، ع٤٥، س٥٣، مج٤٨.

\* سيكرج، عبد الكريم

٧- الخط العربي المغربي ، مجلة الثقافة المغربية ، ع٢ ، سبتمبر، ١٩٤١.

\* عيد ، عبد الفتاح

٨- مج الهلال / القاهرة ديسمبر ، ١٩٧٠

\* فارس، محمد كامل



٩- الخط الكوفي المورق في معالم حلب الأثرية، عاديّات حلب، جامعة حلب، ١٩٧٥.

\*محرز، جمال

١٠- من التصوير المملوكي نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطالان مجلة معهد المخطوطات

العربية مج ٧ ، ١٩٦١.

١١- من التصوير الإسلامي، في القرن ٨ هجري / ١٤ ميلادي كتاب الحيوان

للجاحظ ، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول مجلد ١٤ ، ج ١ ، ١٩٥٢.

\*محمد، عبد العزيز محمود

١٢- صورة من التشكيل الخطي من قصر الحمراء / المنهل ، عدد ٤٥ ، سنة ٥٣ ، مج ٤٨ ، مايو

١٩٨٧.

\*ملحة ، بولس

١٣- البردي وطريقة صنعه ، وتاريخه واكتشافه ، مجلة الزهراء / القاهرة ، مج ٣ ،

جزء ٣ ، ١٣٤٥ هـ.

\*المنيف ، عبد الله بن محمد

١٤- استخدام الرق في كتابة المصاحف في العالم الإسلامي ، الفصيل ،

س ٢٤ ، ٢٨٢٤ ، مارس / إبريل ، ٢٠٠٣.

### المراجع الأجنبية

1. Encyclopedia of Art Voll 111 London 1960.
2. Grohmann .A ; The problem of Dating Ancient Qurlans. Der Islam 33, 1958.
3. JAMES .D. Quran. Of The Mamluoks .London. ALExandria. Press. 1988.
4. Ory .s "Unnouveau Type de mushaf inventaire des corans en rouleaux de prove nance Demascaine conservees Aistanpun" rel xxx 111 (1965).

## **Abstract**

This thesis has traced the writing and calligraphy and their development till the begging of the modern age .The thesis is based on two tracks:

1.Theoretical, in which it depends on the Literature and history books besides the poetry.

2.practeical, in which it depend on the pictures and drawings in the books of calligraphy. The study of writing and calligraphy depend on these on two tracks.

The study is divided into introduction, **preface and three chapters.**

In the preface, the researcher clarifies the difference between writing and calligraphy ,he shows sum instruments that would make the author or the writer brilliant calligrapher.

**The first chapter is divided into two sections:**

**Section one:** in which the researcher discuses the sequence of simulation till it has been under structures .He also discusses some simulation in the instruments of writing as pen, paper and ink.

**Section two:** in which the researcher collects the prose and poets material which deals which the simulation of letter to the body of man or animal .It also gather the simulation from different resources. Such resources can be divided into literal and historic ones art and historic m and literal resources.

**Chapter two: is divided into four sections**

**Sections one:** the study discuses the terms of writing and calligraphy. Some pictures were used at necessary to classify some of the triunes some pictures will make easy the reader to understand the terms.

**Section two:** the study points at the instruments of writing and concentrates on some of them as the pen, the parchment paper and papyrus in addition to the knife and ink and how are they made. The study includes many verses in the paper pin knife and other instruments

**Section three:** the researcher collects the forms that are composed of about the instruments of writing and he discusses their poems the concentration was on these poems because they only include the instruments of writing.

**Section four:** the study reveals the tremendous amount of poetic puzzles that are formed on the instruments of writing as the pen, knife paper and ink and the bottle of ink beside other things time.

**Chapter three: is divided into five sections**

**Section one:** the study discusses the Arabic manuscript in form. It studied some copies of the Holy Quran in which the name of the transcriber is mentioned in addition to the licenses that were offered to the student.

**Section two:** the study clarifies the way of writing poetry in the Arabic manuscript.

It shows the way of writing and calligraphy in what is called the engineering (geometric) poetry because it was written by using geometric figures as the triangle square and circle.

**Section three:** the study discusses the writing, which is decorated with pictures. Some examples are from the books of Kaleelah and Dimnah, Mqamaat Al-Hareri, the book of animal by Al-Jaheth and some scientific books.

**Section four :** the study reveals how the Arabic alphabet is flexible so that artists used it to make human or animal figures.

**section five :** the study explains the writing on the buildings either religious ones mosques or other buildings such as palaces and schools or on the gravestones . It discusses the forms of letters on these buildings.